الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
قسنطينة

كلية أصول الدين والشريعة
والحضارة الإسلامية
قسم الكتاب والسنة

رقم التسلسلي : .....
رقم التسجيل : .....

مدرسة القراءات بالأندلس
نشأتها وتطورها وآثارها

(مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة شعبة القراءات)

إعداد الطالب:
عبد الكريم بوغزالة

إشراف الأستاذ:
د / رابح دفرور

أمام اللجنة	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية
الرئيس :	د/ محمد بوخلف	أستاذ محاضر	جامعة الأمير
المشرف:	د/ رابح دفرور	أستاذ م.م بالدروس	جامعة الأمير
العضو :	د/ محمد بوركاب	أستاذ محاضر	جامعة الأمير
العضو :	د/ بوبكر كاحي	أستاذ م.م بالدروس	جامعة الأمير

نوقشت يوم : .....

السنة الدراسية : 1425-1426 هـ / 2004 - 2005 م

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ب. كون الكثير من أعلامها مجهول عند الكثير، وكذا مصنفاتها في علم القراءات، إذ هي حبيسة خزائن المكتبات في العالم.

أهداف البحث :

إن الهدف المتوخى من دراسة هذا الموضوع يتمثـل فـي التعريـف بمدرسـة القراءات في الأندلس نشأة وتطورا، وبيان جملة مصنفاتها في هذا الفن وقيمتها العلمية وأثرها في غيرها، وأثر القراءات القرآنية في العلوم الشرعية في الأندلس.

مجال البحث :

يبحث هذا الموضوع في مجال مشترك بين علم التاريخ وعلم القـراءات حيـث يتناول الشق الأول منه تعريفا ببلاد الأندلس وتعريفا بمدرسة القراءات في الأندلس من حيث نشأة هذه المدرسة ومراحل تطورها، ويتناول الشق الثاني منه دراسـة وتحليـل بعض مصنفات المدرسة في علم القراءات وقيمتها العلمية من بيان أثرها في غيرهـا وأثر القراءات القرآنية في العلوم الشرعية في الأندلس.

خطة البحث:

لقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى خمسة فصول. فصل تمهيدي وأربعـة فصول أخرى.

فأما الفصل التمهيدي فقد أفردته للتعريف ببلاد الأندلس وقد كنت جعلته مبحثين تناولت في المبحث الأول منه تعريفا ببلاد الأندلس: تسـميتها، حـدودها الجغرافيـة، مناخها، ... وكان المبحث الثاني للتعريف بالحركة العلمية ببلاد الأندلس وذكر بعـض مجالاتها ومصنفاتها.

وأما الفصل الأول فقد تناولت فيه نشأة مدرسة القراءات في الأندلس ومراحـل تطورها وقسمته إلى مبحثين كان المبحث الأول منهما في بيان نشأة مدرسة القـراءات في الأندلس منذ الفتح الإسلامي وتناولت في المبحث الثاني مراحـل تطـور مدرسـة القراءات ببلاد الأندلس وخاصية كل مرحلة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وأما الفصل الثاني فقد حصرت فيه جملة العلماء الأندلسيين الذين ألّفوا في علم القراءات مع بيان مصنفاتهم في هذا الفن وقسّمته إلى أربعة مباحث تناولت في المبحث الأول من ألف في مفردات القراء وكان المبحث الثاني في بيان المؤلفين في الخلاف بين القراءات السبع، وتناولت في المبحث الثالث المؤلفين في الخلاف بين القراءات العشر، وكان المبحث الرابع في بيان من ألف في القراءات الشاذّة وكتبا أخرى في القراءات ومسائلها.

وأما الفصل الثالث فقد حصرت فيه أيضا جملة العلماء الأندلسيين الذين ألّفوا في علوم متعلقة بالقراءات وقسمته إلى أربعة مباحث تكلمت في المبحث الأول منه على العلماء الذين ألفوا في توجيه القراءات، وتكلمت في المبحث الثاني على من ألف في التجويد ومسائله، وتكلمت في المبحث الثالث على من ألف في الرسم والضبط وكان المبحث الرابع في بيان من ألف في أوقاف القرآن وعدّ الآي وتراجم القراء.

وقد خصصت الفصل الرابع لبيان أثر القراءات القرآنية في العلوم الشرعية في الأندلس وقسمته مبحثين كان الكلام في المبحث الأول منه على أثر القراءات القرآنية في علم التفسير في الأندلس وتناولت في المبحث الثاني أثر القراءات القرآنية في علم النحو في الأندلس.

وأخيرا ختمت هذا البحث بخاتمة ضمنتها جملة من النتائج التي توصلت إليها خلال دراستي لهذا الموضوع، كما قدمت فيها جملة من التوصيات والمقترحات التي من شأنها أن تسهم في خدمة علم القراءات ومن ثم خدمة القرآن والإسلام.

منهج الدراسة:

لقد اعتمدت في دراسة هذا الموضوع على منهجين اثنين، بحسب ما تتطلبه فصول البحث، فالأول منهما هو المنهج التاريخي الذي اعتمدته في الفصلين التمهيدي والأول، ذلك لأن التعريف ببلاد الأندلس ومعرفة نشأة القراءات بها ومراحل تطورها لا يسعه إلا المنهج التاريخي.

وأما الثاني منهما فهو المنهج الاستقرائي الذي اعتمدته في الفصل الثاني والثالث والرابع، وذلك لأن إدراك جملة جهود علماء الأندلس في علم القراءات وما يتعلق بهـــا من علوم لا يتمّ إلا بالاستقراء، كما لا يتم إدراك أهمية هذه الجهود والوقـــوف علـــى قيمتها العلمية وأثرها في غيرها، وأثرها أيضا في العلوم الشرعية في الأندلس لا يـــتم إلا بالاستقراء.

- والتزمت في كتابة هذا البحث بما يأتي :

– تخريج الآيات الواردة في متن الرسالة واعتمدت في إحالة أرقامها علـــى العـــد الكوفي مضبوطة على رواية حفص.

– ترجمة الأعلام مبرزا لكل أهم شيوخه وتلاميذه، وضربت صفحا على ترجمة من كان مشهورا وذلك لكثرة ما ورد في الرسالة من أعلام، وإذا كان أحد الأعلام قـــد ترجم له في متن الرسالة فإنني أكتفي بذلك ولا أخصّه بترجمة في الهامش ســـواء كان وروده سابقا على موضع الترجمة أو لاحقا وترجمت لأعلام مدرسة القراءات في الأندلس في صلب الرسالة أما التراجم العرضية فترجمت لها في الهامش.

– ترجمة أهم الأماكن والمواضع وكتب القراءات التي وردت في متن الرسالة.

– وقد اعتبرت الرجل أو العالم من مدرسة الأندلس بأحد الشروط الآتية:

- أن يكون مولده وتعلمه ووفاته بالأندلس كالداني مثلا.
- أو أن يكون ولد وتعلم العلوم بالأندلس وإن رحل ومات في غير الأندلس، كابن مالك وأبي حيّان.
- أن يكون ولد في غير الأندلس ولكن نشر علمه بالأندلس وكان لـــه أثـــر فيها، كمكي بن أبي طالب القيسي والمهدوي وأبي الحسن الحصري.

مصادر البحث :

اعتمدت في كتابة هذا البحث على المصادر التاريخية التي أرّخـــت للحضـــارة الإسلامية بالأندلس كالبيان المغرب لابن عذارى ورسائل ابن حزم الأندلسي وغيرهما، كما اعتمدت أيضا على الكتب التي ترجمت لعلماء الأندلس كالصـــلة لابـــن باشـــكوال والتكملة لكتاب الصلة لابن الأبار وبغية الملتمس للضبي وغاية النهاية لابن الجـــزري ... وكذلك كانت مؤلفات علماء الأندلس في القراءات المطبوعة والمخطوطـــة مـــوردا أساسا للبحث، هذا بالإضافة إلى كتب القـــراءات الأخـــرى وبعـــض كتـــب التفســـير والدراسات القرآنية.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة علمية أكاديمية تناولت هذا البحث بالبيان والتفصيل بـــالرغم من اشتهار علماء المدرسة الأندلسية في القراءات، إلا بعض الإشارات في بعض الكتب التي أوردها بعض من قام بتحقيق بعض هذه الكتب في علم القراءات كـــبعض كتـــب الداني أو مكي بن أبي طالب القيسي، أو بعض الإشارات الأخرى في بعض الدراسات القرآنية ككتاب علم القراءات لنبيل آل إسماعيل.

الصعوبات المواجهة:

إن أهم الصعوبات التي واجهتني أثناء إنجاز هذا البحث تتمثل في ندرة مصادر علم القراءات، إذ أن أغلبها لا يزال مخطوطا حبيس خزائن المكتبات في العالم، وهـــو ما جعل الإطلاع على جهود المدرسة الأندلسية في علم القراءات وتحليلها يكون أمـــرا نسبيا إلا مع بعضهم الذين وصلتنا كتبهم.

وأيضا بعد المسافة بيني وبين المكتبات العامة التي تحوي المطبوع والمخطوط كدار الكتب الوطنية بتونس والمكتبة الوطنية بالحامّة الجزائر، ورغم ذلك فقد زرت دار الكتب الوطنية بتونس واطلعت على جملة من المخطوطات، مما دعمتُ به بحثي هذا، وكذا المكتبة الوطنية بالحامّة مع زيارة بعض المكتبات الخاصة، كمكتبة زاوية سيدي سالم بالوادي وفق الله العاملين عليها للهدى والرشاد وجزاهم الله عنا كل خير، كل ذلك مما جعل هذا البحث يخرج بهذه الصورة، فجزى الله الجميع خيرا .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فصل تمهيدي:

و يشتمل على مبحثين هما:

المبحث الأول: التعريف ببلاد الأندلس

المبحث الثاني: الحركة العلمية ببلاد الأندلس

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيد:

إن من نعم الله عزّ وجلّ على المسلمين قيام دولة لهم بالقارة الأوربية مدّة ثمانية قرون متتابعة، عُرفت هذه الدولة: بدولة الأندلس، قامت خلالها حضارة عريقة لم يشهد التاريخ لها مثيلا، حكم القرآن أهل تلك البلاد، فوحّد كلمتهم، ونظّم شؤون حياتهم، وفتح بين أيديهم علوما كثيرة.

فما هي هذه الدولة: تسميتها؟ حدودها الجغرافية؟ مناخها؟...،كيف ومتى فتحها المسلمون؟ متى سقطت من أيديهم؟ ما هي العلوم التي زخرت بها تلك البلاد؟ للإجابة على هذه الأسئلة وغيرها قسّمت هذا الفصل إلى مبحثين، هما:

المبحث الأول: التعريف ببلاد الأندلس.

المبحث الثاني: الحركة العلمية ببلاد الأندلس.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول: تعريف ببلاد الأندلس

سأتناول في هذا المبحث بلاد الأندلس بالتعريف: تسميتها، وحدودها الجغرافية، ومناخها، وأصل سكانها..، وكذلك فتح المسلمين لهذا البلد: أسباب الفتح ودوافعه، فتح الأندلس، الدول الإسلامية المتعاقبة على حكم الأندلس، ثم السقوط النهائي للأندلس، لذلك قسمت هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: جغرافية الأندلس

الفرع الأول: تسميتها

الأندلس: هي أسبانيا الإسلامية بصفة عامة، وقد أطلق هذا اللفظ أول الأمر على شبه جزيرة " أيبيريا " كلها، إذ كانت في ذلك الوقت في يد المسلمين، وبدأ لفظ "الأندلس " يقلّ مدلوله الجغرافي تبعا للوضع السياسي الذي كانت عليه دولة المسلمين في شبه الجزيرة حتى انتهى اللفظ إلى مملكة غرناطة فقط، وهي آخر مملكة إسلامية في أسبانيا.

اشتق العرب كلمة: " أندلس " من: " واندلوس "، وهي اسم قبائل الواندال الجرمانية التي اجتاحت أوربا في القرن الخامس الميلادي واستقرت بأسبانيا، وحين جاء العرب فاتحين عرّبوا هذا الاسم إلى " أندلس "، وعند سقوطها أطلق الأسبان اسم: " أندالوثيا " على الولايات الجنوبية الأسبانية، وهي المنطقة التي تشمل قرطبة[1] وأشبيلية[2] وغرناطة[3] حتى اليوم[4] .

---

[1] قرطبة: مدينة عظيمة وسط الأندلس، بها كان ملوك بني أمية وينتسب إليها كثير من العلماء، فيقال: قرطبي نسبة إليها (معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، ودار بيروت، بيروت لبنان،ط سنة:1399هـ/1979م، 324/4).

[2] إشبيلية : مدينة أندلسية كبيرة تسمّى كذلك حمص، وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخا، قريبة من البحر، ينسب إليها خلق كثير من أهل العلم كما سيأتي (معجم البلدان 195/1).

[3] غرناطة: مدينة أندلسية في الجنوب الشرقي، ومعنى غرناطة: رمّانة، بلسان عجم الأندلس، سمي البلد لحسنه بذلك(معجم البلدان295/4).

[4] أنظر معجم البلدان 262/1، وانظر العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط، عمر فروخ، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط2 سنة 1401 هـ /1981، ص : 43- 44 .

الفرع الثاني: حدودها الجغرافية

يحُدُّ الأندلسَ من الشرق والجنوب الشرقي البحرُ المتوسط، ومن الغرب والجنوب الغربي المحيط الأطلسي، ويفصلها عن فرنسا جبال: " البرت " ويفصلها عن الغرب " بحر الزقاق " أو " مضيق جبل طارق " وهو المضيق الذي دخل منه المسلمون عند الفتح[1].

الفرع الثالث: أصل سكانها

ذكر المؤرخون أنّ أوّل من نزل الأندلس بعد الطوفان قوم يعرفون بالأندلش، فسمّيت بهم الأندلس، و قيل إنهم كانوا مجوسا فأراد الله قلعهم منها، فحبس المطر عنهم حتى غاضت مياههم و عيونهم و أنهارهم و خرجوا منها، و افترقوا في البلاد، ثم دخلها بعد ذلك قوم من الأفارقة أجلاهم صاحب إفريقيّة من الجوع، فلما نزلوا الأندلس وجدوا أنهارها قد جرت فملكوها. وعدد ملوكها أحد عشر ملكا ثم غلبت عليهم الإشبانية حتى أخرجوهم عن الملك، ثم هجم عليهم عجم رومة، و كان ملكهم: " إشبان بن طيطش "، ثم حكم القوط الأندلس، و قطع الله ملك رومة منها، و عدّة ملوك القوطيين ستة عشر ملكا آخرهم لذريق الذي دخل عليه المسلمون[2].

الفرع الرابع: مناخها

يختلف مناخ الأندلس بحسب اختلاف مناطقه:

- ففي جنوب أسبانيا مناخ معتدل في كل فصوله، أما على السواحل المحاذية للبحر الأبيض المتوسط فيمتاز بشتاء قصير و صيف طويل، وفي الغرب يدوم الشتاء نحو شهرين فقط، وفي أواسط أسبانيا فالمناخ قاريّ متفاوت بين الفصول: شديد الحر صيفا.
- واختلاف المناخ جعل الفاكهة في الأندلس موجودة في كل فصل.

---

[1] أنظر معجم البلدان 262/1-263 وانظر أيضا الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود، عصام محمد شبارو، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ص : 55-56 .

[2] انظر البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي، تحقيق ومراجعة :ج. س. كولان و إ . ليفي بروفنسال، دار الثقافة بيروت لبنان، ط2 سنة 1400هـ/ 1980م، 2/ 1-2.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- أما الرياح فإنها تهبّ على القسم الشرقي من المشرق فتحمل إليه الأمطار وتهبّ على القسم الغربي من الغرب فتحمل إليه الأمطار[1].

المطلب الثاني: الأوضاع الاجتماعية والسياسية في الأندلس خلال القرن الخامس إلى السابع الميلادي

عشية الفتح الإسلامي كان المجتمع الأسباني يعاني أزمات اجتماعية وسياسية مما أدّى إلى سقوط دولة القوط التي كانت تحكم الأندلس، وفيما يأتي بيان لأوضاع الأندلس الاجتماعية والسياسية خلال القرن الخامس إلى السابع الميلادي.

الفرع الأول: الأوضاع الاجتماعية

يتألف المجتمع القوطي في تلك الفترة من خمس طبقات جعلته ينقسم إلى وحدات غير مترابطة متصارعة فيما بينها، وهذه الطبقات هي: طبقة النبلاء وطبقة رجال الدين وطبقة التجار والزراع وصغار الملاّك وطبقة العبيد وطبقة اليهود.

ولم يغير القوط الغربيون الذين انتصروا في جنوب أسبانيا كثيرا من نظم المجتمع التي كانت سائدة زمن حكم الرومان، فظلت طبقة النبلاء على ما كانت عليه من غنى ونفوذ، وكان هذا الأخير يقوم باختيار الملك من هذه الطبقة عن طريق الانتخاب بشرط الشجاعة، ويتم أيضا اختيار حكّام الأقاليم والمدن من هذه الطبقة.

وقد كانت أسبانيا القوطية تضم عدّة أقاليم، وكل إقليم يحكمه: " دوق "، وكل إقليم يشتمل على عدد من المدن، ويحكم كل مدينة: قومس " بإعانة طائفة من الموظفين.

أما طبقة التجار والزرّاع وصغار الملاّك فظلت تعيش تحت رحمة طبقة النبلاء التي تتحكم بالإقطاعيات الكبرى، بعد أن اغتصب القوط من الزرّاع والأحرار أراضيهم واستقروا فيها.

أما طبقة العبيد، فقد كانت أكبر الطبقات عددا، ويعمل أفرادها في فلاحة أراضي الأغنياء والنبلاء الذين يسيئون معاملتهم ويعتبرونهم جزءً من ممتلكاتهم، فحقوقهم

---

[1] أنظر العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط ص: 46 – 47.

مهضومة، فلا غرو أن يتحيّن هؤلاء العبيد الفرصة للتخلص من الوضع الذي هم فيه، وبذلك يمكن أن تنحصر هذه الطبقات الثلاث في طبقتين هما: طبقة الأحرار وطبقة العبيد وهما طبقتان متنافرتان لا يمكن الربط بينهما عن طريق الزواج.

ولا يمكن بحال إغفال دور طبقة رجال الدين التي أصبح لها شأن كبير بعد تحوّل القوط إلى الكاثولوكية، ونبذهم المذهب الأريوسي، فسيطرت هذه الطبقة روحيّا وماديّا، فقد كانت تملك الأراضي الواسعة المعفاة من الضرائب، والأوقاف التابعة للكنائس والأديرة، وأخذت تعمل للمصالح الخاصة دون النظر لمصالح الشعب.

أما طبقة اليهود فقد كانت مكروهة من سائر الطبقات وخاصة النبلاء ورجال الدين الكاثوليك الذين اضطَهدوهم بسبب اختلاف الدين وسيطرة اليهود على الحياة الاقتصادية وتعاطيهم الربا، وقد أخذ اليهود – وهم كثرة في أسبانيا – يعملون على إسقاط دولة القوط، والاستعانة بالعرب والمسلمين الذين يحكمون المغرب، حيث يتمتع فيه اليهود بالحرية الدينية[1].

الفرع الثاني: الأوضاع السياسية

ضعفت الروح الحربية عند القوط الذين استغرقوا في حياة الترف، في الوقت الذي كثرت فيه المؤامرات والمنافسات الدموية بين المرشحين للعرش، كما نمت فيه قوة الكنيسة التي أخذت تتدخل في الشؤون السياسية للدولة، لذلك بلغت أسبانيا غاية السوء في عهد الملك " إخيكا " الذي عمل على إشراك ابنه: " غيطشة " معه في الحكم، ولما مات هذا الملك، استبدّ ابنه غيطشة بالملك دون انتظار لما يقرره مجلس النبلاء ضدّه، ومما زاد الأمر تعقيدا محاولة " غيطشة " أن يقيم ولده " وقلة " وليا للعهد، ولما مات غيطشة سنة : 708 هـ، كان ابنه وقله مقيما في إحدى الولايات الشمالية، فأسرع عائدا إلى طليطلة، ولكنه لم يدخلها وهزم جيشه، واختارت طبقة النبلاء شخصا آخر بعيدا عن الأسرة المالكة وهو: " لذريق " فأقاموه ملكا على أسبانيا بعد عزل: " وقلة بن غيطشة "، من هنا انقسم الجيش والرأي العام فريقان، فريق يوالي " لذريق " وفريق

[1] انظر الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود، ص : 58 – 60.

آخر يوالي الملك المخلوع " وقلة " فسادت البلاد فوضى سياسية، فقدت البلاد بسببها وحدتها السياسية، كما فسدت الحياة الاجتماعية في الوقت الذي ظهرت فيه القوة الإسلامية على الشاطئ المغربي المقابل مما أتاح الفرصة للمسلمين بالفتح[1].

المطلب الثالث: الأندلس من الفتح إلى السقوط

سأتكلم في هذا المطلب عن الدوافع التي عجّلت بفتح الأندلس وقصة الفتح وعلى الدول الإسلامية المتعاقبة على الأندلس ثم السقوط النهائي للأندلس.

الفرع الأول: الدوافع التي عجلت بفتح الأندلس:

تعدّدت الدوافع والأسباب العربية الإسلامية التي عجّلت بفتح بلاد الأندلس في فترة وجيزة لم تتجاوز ستّ سنوات، و أذكر بعضها باختصار:

– الدافع الإستراتيجي: فالجوار الجغرافي بين المغرب و الأندلس، و التقارب العنصري و التجانس التاريخي منذ التوسّع الاستعماري الفينيقي جعل من هاتين المنطقتين منطقة استراتيجية واحدة، فالسّابق للدخول هو المسيطر.

– حثّ البربر على الحرب و الجهاد: فالبربر الذين عرّبهم الإسلام و أدّبهم، سرت فيهم روح الجهاد، و إعزاز المسلمين اقتصاديا، دفعَ لغزو الأندلس و فتحها.

ــ الضعف السياسي و الاجتماعي الذي كانت تعانيه أسبانيا في ذلك الوقت.

– نمو البحرية العربية الإسلامية: إذ كانت تونس آنذاك قاعدة بحرية حصينة، فاعتمد موسى بن نصير في فتح أسبانيا على أساطيله التي كانت تحت قيادته ورهن إشارته.

– الشّقاق الذي حصل بين يليان حاكم سبتة[2] من قبل القوط و بين لذريق ملك أسبانية، ففتح هذا الشقاق الباب واسعا لدخول المسلمين و ذلّل لهم سبيل الفتح[3].

---

[1] انظر في تاريخ المغرب والأندلس، أحمد مختار العبادي، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ص: 51-52.

[2] هي مدينة مغربية في جهة الشمال منه، تقابل الأندلس على طرف الزقاق أو مضيق جبل طارق(معجم البلدان 182/3).

[3] انظر الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود ص:62 ــ 66.

الفرع الثاني: فتح الأندلس

تتّفق المصادر العربية على أنّ يوليان حاكم سبتة توجّه بنفسه للقاء طارق بن زياد حاكم طنجة[1]، وعرض عليه المساعدة في دخول الأندلس، فقاده على الفور إلى موسى بن نصير و كان مقيما في القيروان[2]، فرحّب بهذا العرض، و تمّ الاتّفاق على أن يجهّز موسى جيشا ليردّ إلى الملك المعزول وقلة عرشه مقابل جزية سنوية يؤدّيها للعرب.

ورغم ذلك لم يكن موسى بن نصير قد وثق بيوليان، فكتب إلى الخليفة الأموي: الوليد بن عبد الملك[3]: يستأذنه، فردّ عليه الوليد يأمره بأن يخوض الفتح أوّلا بالسّرايا حتّى يختبرها، و ألا يغرّر بالمسلمين في بحر الزقاق[4] الشّديد الأهوال[5].

و استنادا لتوجيهات الخليفة الوليد، بعث موسى بن نصير[6] سرّية: أبي زرعة طريف ليختبر بلاد الأندلس قبل الجواز إليها.

جاء في نفح الطيب [7]: أنّ أوّل من دخل جزيرة الأندلس من المسلمين برسم الجهاد طريف البربري مولى موسى بن نصير، الذي تنتسب إليه جزيرة طريف التي

---

(1) مدينة مغربية ساحلية، تقابل الجزيرة الخضراء الأندلسية(معجم البلدان 43/4).

(2) هي مدينة تونسية مصرّت في زمان معاوية رضي الله عنه(معجم البلدان 420/4).

(3) هو الوليد بن عبد الملك، أبو العبّاس، أمير المؤمنين، ولي الخلافة بعهد من أبيه سنة 86هـ. بنى جامع دمشق وكتب بتوسيع المسجد النبوي وبنائه، مات سنة96هـ (تاريخ الخلفاء، السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنا ن، ط1 ص178 ــ 179).

(4) هو مجاز البحر بين طنجة المغربية والجزيرة الخضراء الأندلسية(معجم البلدان 144/3).

(5) انظر المصدر نفسه ص:65ــ66.

(6) هو أبو عبد الرحمان موسى بن نصير اللّخمي بالولاء، صاحب فتح الأندلس، كان من التابعين، روى عن تميم الداري، وكان عاقلا كريما شجاعا ورعا، لم يهزم له جيش قط. توفي سنة 97هـ (وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار الفكر، بيروت لبنان 318/5ــ 319، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، دار الفكر، بيروت لبنان، ط سنة: 1414هـ ــ 1994م ،112/1ــ 113)

(7) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد المقري، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت لبنان، ط1سنة 1419هـ ــ 1998م، 187/1.

على المجاز، و كان في مائة فارس وأربعمائة راجل، جاز البحر في أربعة مراكب في شهر رمضان سنة إحدى و تسعين، و انصرف بغنيمة جليلة.

لقد شجّع نجاح طريف موسى بن نصير على فتح الأندلس فندب لهذا الأمر الخطير طارق بن زياد.

ركب طارق السفن في سبعة آلاف من المسلمين، ثم ألقت هذه السفن مرساها قبالة الجزيرة الخضراء[1] عند جبل " كالبي Calpe " الذي حمل اسم طارق بن زياد إلى اليوم.

سار طارق إلى قرطبة متّخذا طريق الساحل سبيلا له حتى وصل بلدة صغيرة يسميها العرب: " بكّة "، و في هذه البلدة عرف طارق أنّ لذريق سائر إليه مع جنوده و أنّه وصل إلى قرطبة، و استقرّ بها قليلا، ثم تقدّم جنوبيها و ضرب معسكره عند شذونة[2]. و في وادي: "لكّة" وقعت المعركة الفاصلة بين المسلمين ولذريق، و كانت بدايتها في الثامن و العشرين من رمضان سنة 92 هـ، وفي هذه المعركة انتصر المسلمون وقتل لذريق، وبذلك كان بداية فتح الأندلس سنة 92 هـ ، ويمكن القول أنّ موقعة وادي "لكّة" قد حسمت مصير الأندلس لمدة ثمانية قرون وأكثر[3].

– واصل طارق بن زياد فتحه لباقي مدن الأندلس و تبعه بعد ذلك موسى بن نصير إلى سنة 95 هـ، إذ استدعى الخليفة الوليد بن عبد الملك موسى بن نصير ومعه طارق بن زياد، و استخلف موسى ابنه عبد العزيز[4] في ذي القعدة 95 هـ واتّجه إلى الشام.

---

(1) هي مدينة أندلسية تقابل جهة البحر سبتة المغربية وهي قبلي قرطبة وشرقي شذونة (معجم البلدان 136/2).

(2) هي مدينة أندلسية جنوبية من أعمال أشبيليا (معجم البلدان 329/3).

(3) انظر فتح الأندلس، شوقي أبو خليل ، دار الفكر ، دمشق سورية ، ط3 سنة 1400هـ ـ 1980 م ص:34ـ51.

(4) هو عبد العزيز بن موسى بن نصير، مولى لخم، يروي عن أبيه، وكان أبوه قد استخلفه على الأندلس، وكان قد قتل بها سنة 97هـ (تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، ابن الفرضي، عنى بنشره وصححه ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، ط2 سنة1408هـ / 1988م، 1/ 319، وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد الضبّي، تحقيق: روحيّة السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، سنة:1417هـ/1997م، ص:337) .

واصل عبد العزيز بن موسى فتح مناطق الأندلس التي لم يتمّ فتحها، وكان تمام الفتح للأندلس سنة 97 هـ و هي سنة وفاته رحمه الله تعالى[1].

الفرع الثالث: الدول الإسلامية المتعاقبة على الأندلس

كان الحكم الإسلامي للأندلس يقارب ثمانية قرون ،تعاقب على الحكم فيها خلال هذه الفترة الطويلة أربع دول نذكرها بإيجاز:

أولا : الدولة الأموية (138 هـ - 422 هـ)

كانت الدولة الإسلامية في الأندلس منذ الفتح تابعة للخلافة الأموية في دمشق وعند سقوطها – أي الدولة الأموية – سنة 132 هـ، ـ وفي سنة 138 هـ تحديدا ـ حكم عبد الرحمان بن معاوية الملقب بالداخل الأندلس بعد فراره من العباسيين الذين أطاحوا بالخلافة الأموية، واستمر ملك الأمويين إلى سنة 422 هـ حيث أسقطت من طرف ملوك الطوائف.

ثانيا : دول ملوك الطوائف (422 هـ - 478 هـ)

بسقوط الخلافة الأموية في الأندلس، انتهى وجود الحاكم الشرعي الذي كان يجمع شتات القوى المتناحرة من العرب والبربر والصقالبة والموالي والمولدين والمستعربين، فقامت في كل مدينة دويلة، وانقسمت الأندلس إلى ثلاث وعشرين دويلة متناحرة ،سميت بدول الطوائف، وعُرف حكّامها بملوك الطوائف[2]. وأهم هذه الدويلات:

1. دويلة بني حمود: في مالقة[3] والجزيرة الخضراء (من 407هـ ـ 449 هـ)
2. دويلة بني تجيب ثم بني هود في سرقسطة[4] (من 408هـ ـ 512 هـ)

---

[1] تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، السيد عبد العزيز سالم، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط سنة1408هـ 1988م، ص109ـ 115، بتصرف.

[2] انظر تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، ص : 173 – 196 ، و 364 – 368 ، وانظر الأندلس من الفتح العربي إلى المرصود إلى الفردوس المفقود ،ص : 87 – 206.

[3] هي مدينة أندلسية ساحلية تقع في الجنوب الشرقي، من أعمال ريّة بين الجزيرة الخضراء والمرية (معجم البلدان 43/5).

[4] هي مدينة كبيرة في شمالي شرق الأندلس، ينسب إليها كثير من أهل العلم (معجم البلدان 212/3).

3. الدويلة العامرية الصقلبية في بلنسية[1] ودانية[2] والجزر الشرقية: "البليار" (من 412 هـ ـ 478هـ).
4. دويلة بني عباد في أشبيليا (من 414 هـ ـ 484 هـ).
5. دويلة بني جهور في قرطبة (من 422 هـ ـ 462 هـ).
1. دويلة بني ذي النون في طليطلة[3] (من 427 هـ ـ 478 هـ)[4].

ثالثا: دولة المرابطين (479 هـ -542 هـ)

المرابطون: هم قبائل من الملثمين انطلقت نحو توحيد المغرب وأمست مراكش[5] عاصمة لها سنة 462 هـ، ثم عبرت المضيق بقيادة يوسف بن تاشفين الذي أحلّ الهزيمة بألفونسو السادس ملك قشتالة[6] الذي دخل طليطلة سنة 478هـ وهدد أشبيليا وبطليوس[7] وسرقسطة في معركة الزلاقة في 12 رجب 479 هـ ليبدأ بعدها توحيد الأندلس وإنهاء عصر ملوك الطوائف، وبقيت الأندلس متماسكة إلى وفاة يوسف بن تاشفين في المحرم سنة 500 هـ حيث بدأت دولة المرابطين في الضعف بحكم الحفيد تاشفين بن علي سنة 533 هـ إلى سنة 539 هـ، إذ توالت عليه الهزائم في المغرب على يد الموحدين فتفكك الحكم في الأندلس وانقسمت إلى دويلات للطوائف كما كانت من قبل.

---

(1) هي مدينة ساحلية شرقي الأندلس، تمتاز بخصوبة أراضيها (معجم الأدباء 490/1).
(2) مدينة ساحلية شرقي الأندلس، من أعمال بلنسية، ينسب إليها كثير من أهل العلم (معجم البلدان 434/2).
(3) هي مدينة وسط الأندلس، على شاطئ نهر تاجه ـ بضم الجيم ـ (معجم البلدان 39/4 ـ 40).
(4) انظر نفح الطيب 333/1 ـ 341.
(5) هي مدينة مغربية جنوبية، اختطّها يوسف بن تاشفين في حدود سنة:470هـ (معجم البلدان 94/5).
(6) هي مدينة عظيمة وسط الأندلس (معجم البلدان 352/4).
(7) هي مدينة غربي الأندلس من أعمال ماردة، ينسب إليها كثير من أهل العلم (معجم البلدان 447/1، ونفح الطيب 143/1).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

رابعا: دولة الموحدين (542 هـ- 668هـ)

سُمُّوا بالموحدين: نسبة إلى توحيد الله عزّ وجل، وتنزيهه عن التشبيه والتجسيم.

- وهي معتقدات سادت عصر المرابطين فكانت دعوة الموحدين ردًّا على المرابطين، ولقد أوشكت الأندلس أن تضيع وتسقط بيد المماليك النصرانية لولا دخول الموحدين إلى مراكش سنة 541هـ ليخلفوا دولة المرابطين بالمغرب ويعيدوا بعدها فتح الأندلس على يد عبد المؤمن بن علي كما فتحها المرابطون على يد يوسف بن تاشفين ثم تولى الخلافة الابن الأكبر لعبد المؤمن بن علي بعد وفاة أبيه سنة 558هـ وهكذا بدأ الضعف يدبُّ شيئا فشيئا إلى أن حدثت معركة العقاب سنة 609هـ التي شهدت بانهيار أمة عربية إسلامية داخل الأندلس وقد انقرضت دولة الموحدين تماما سنة 668 هـ [1].
- وهكذا بدأ سقوط ولايات الأندلس ولاية بعد ولاية إلى السقوط النهائي.

الفرع الرابع: سقوط الأندلس

سقطت الأندلس عمليا مع سقوط دولة الموحّدين فيها، إثر هزيمة أبي عبد الله محمد الناصر في معركة العقاب سنة 609 هـ / 1212 م، و سقوط المدن الكبيرة والصغيرة بدءا بقرطبة سنة 634 هـ / 1236 م، وأشبيليا سنة 642 هـ / 1244 م ، في حين بقيت غرناطة وحدها تقاوم السقوط، و هي لا تعدو كونها مملكة عربية إسلامية صغيرة في جنوب شرق الأندلس. و أصبحت طيلة قرنين و نصف بمثابة الخط الدفاعي الأوّل عن المغرب، حتى سقطت في يوم الاثنين أول ربيع الأول 897 هـ / 2 كانون الثاني 1492 م، ليرتبط هذا التاريخ بالسقوط النهائي لبلاد الأندلس[2].

---

[1] انظر الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود، ص :227 – 267.
[2] انظر المصدر نفسه، ص:277.

المبحث الثاني: الحركة العلمية ببلاد الأندلس

لم يكن فتح المسلمين للأندلس فتحا لأرض، وإنّما كان فتحا في العقيدة، فقد انتشرت القيم والمبادئ الإسلامية في تلك البلاد، ودخل الناس في دين الله أفواجا، لذا فقد كان أوّل عمل يقوم به المسلمون في البلاد المفتوحة هو بناء المسجد، كما فعل عقبة ابن نافع في إفريقيّة حين بنى القيروان، فكان أوّل شيء خطّه فيها الجامع، وأوّل شيئ أقامه موسى بن نصير مسجد في الجزيرة الخضراء في الأندلس.

ــ ولم يكن المسجد مكانا للصّلاة فحسب، بل كان جامعة، ولا تزال مساجد في إفريقيا كذلك كالجامع الأزهر وغيره، وكذلك كان الأمر في الأندلس، فليس لأهل الأندلس ــ كما يقول المقّري ــ: مدارس تعينهم على طلب العلم، بل يقرؤون جميع العلوم في المساجد [1]، ثم انتشرت المدارس والمعاهد، وتوسّعت المساجد في حلقاتها، وانتشرت خزائن الكتب، وأنشئت الجامعات في المدن الكبرى في الأندلس، فكانت منارة العلم في أوربا كلّها زمنا طويلا.

ــ وحين دخل الإسلام تلك البلاد دخلت معه العلوم الإسلامية بعد أن تجاوز بعضها دور النشأة في المشرق العربي[2].

وفيما يأتي ذكر لبعض أسباب ازدهار ونشاط الحركة العلمية وذكر بعض مجالاتها.

---

[1] نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب 181/1.

[2] انظر منهج المدرسة الأندلسية في التفسير صفاته وخصائصه، فهد بن عبد الرحمان سليمان الرّومي، مكتبة التوبة، الرياض السعودية ط 2 سنة1418 هـ ــ 1997م ص :7 ــ 8.

المطلب الأول: أسباب ازّدهار الحركة العلمية ونشاطها ببلاد الأندلس

هناك أسباب كثيرة جعلت الحركة العلمية بالأندلس حركة فتيّة يانعة، مكتملة الجوانب في العلوم كلّها، ومن تلك الأسباب:

1- الرحلة من المشرق وإليه: فلقد تعلّقت نفوس المشارقة والمغاربة بالأندلس تعلّق الأمّ بالوليد، كما تعلّق الأندلسيون بالمشرق تعلّق الوليد بأمّه، ومنذ أن فتح الله الأندلس للإسلام، وذاق أهلها حلاوة الإيمان وتشرّبوا حقّ عقيدة التوحيد، فتوارثوا ككلّ مسلميّ المعمورة التشوّق إلى أرض الحجاز، منبع الوحي، ومشاهد حياة الرسول الأعظم صلى الله علية وسلم، فغلبت على أبنائها الرغبة في الحجّ إلى بيت الله الحرام، وحبّ جوار الحرمين الشريفين، وطلب العلم في الأمصار، وغلب على المشارقة الطموح السياسي، ونيل العلا، وحبّ نشر العربية، واللغة، والشعر والعلم بالأندلس، وحبّ الجهاد والمرابطة على ثغور الإسلام، كما دفعت ببعض التّجار من ذوي المواهب المتعدّدة إلى دخول الأندلس رغبة في الكسب الحلال، فطاب لهم المقام بها فألقوا عصا التر حال[1].

ــ فعن طريق الرحلة لطلب العلم، دخل كتاب الموطّأ، وصحيح البخاري الأندلس، كما ذاع مذهب الإمام مالك في هذا البلد.

2 - تنافس أمراء الأندلس في تقريب العلماء: كان لانقسام الأندلس إلى إمارات متناحرة أيام ملوك الطوائف أثره السلبي المدمّر على وحدة الأندلس وقوّتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية وتماسكها الاجتماعي أمام العدوّ المتربّص بها من الإفرنج، ولكن كان له أثر مختلف على الناحية الثقافية وازدهارها في مختلف الجوانب والمجالات، إذ تنافس الأمراء في إنشاء المكتبات وتعميرها وتباروا في تزيين مجالسهم، و إحاطة أنفسهم بالعلماء والفقهاء والأدباء الشعراء منهم والكتّاب، كما كان جلّهم يتحلّى ويتّصف بتلك الصفات المذكورة.

---

[1] انظر مقدمة تحقيق فصول الأحكام وبيان مامضى عليه العمل عند الفقهاء والحكام، سليمان بن خلف الباجي، دراسة وتحقيق: الباتول بن علي، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب ط سنة 1410هـ/ 1990م، ص:60.

3 ــ المناظرات :. كان من تجاوب وتفاعل علماء الأندلس مع الوضع السياسي المتقلّب والأوضاع الدّاخلية المضطربة بعد نضوج الحركة العلمية والأدبية وبلوغها أوجها، أن نشطت سوق المناظرات بين العلماء والفقهاء كما نشطت بين الأدباء والشعراء المنافسة على أبواب الحكّام، ونشط الأمراء في دفعهم إلى ذلك المتنفّس الذي يفرغون فيه طاقاتهم المتأجّجة، وهذه ظاهرة تميّزت بها الأندلس المتحضّرة في ظروف معينة، كان الترف الفكري قد بلغ مداه، وكانت السياسة قدرا يغلي بالمجهول، وفي أثناء ذلك كانت المناظرات العلمية والمساجلات بين الفقهاء، والمجالس تعقد لذلك أسبوعيا، أو يوما معلوما للجميع في بلاطات الحكّام والوزراء، وربّما حتّى في قصور الأعيان والوجهاء، ومن أشهر المناظرات تلك التي جرت بين الإمام ابن حزم[1] والإمام الباجي[2] أمام ابن رشيق[3] والي ميورقة...[4]

هذه الحركة النشيطة أفرزت عددا من العلماء والفقهاء والمؤرّخين والأدباء والشّعراء يعدّون إلى يومنا هذا قمما عالية في عطائهم، وبعد نظرهم وحسن تحليلهم، كلّ في مجاله الذي اختصّ به.

هذه الحركة ثمرة طبيعية لشجرة المعرفة التي غرسها الإسلام في الأندلس ورعاها حكّامهم، وحرص عليها عامّتهم، فأصبحت أينع ما تكون وأنضج ما تشتهي

---

(1) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب، أبو محمد، من أهل قرطبة. كان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه، متفنّنا في علوم جمّة، روى عن القاضي: يونس بن عبد الله، من كتبه: المحلّى. مات سنة 456هـ (الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، خلف بن بشكوال، عنى بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، سنة:1414هـ/1994م، 2 / 415 ــ 417، وبغية الملتمس ص:364 ــ 366).

(2) هو سليمان بن خلف بن سعد الباجي المالكي الحافظ، من أهل قرطبة، يكنى: أبا الوليد، له رحلة إلى المشرق، من شيوخه: أبي الحسن العتيقي، ومن تلاميذه: أبي عمر بن عبد البرّ، من كتبه: المنتقى. مات سنة 474هـ (الصلة 1 /200 ــ 202، وبغية الملتمس ص:261ــ 262)

(3) هو أحمد بن رشيق، الكاتب، أبو العبّاس، كتب الأدب وبرز فيه، وشارك في سائر الفنون ، ولاه الأمير مجاهد العامري. مات بعد سنة 440هـ (جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، الحميدي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، سنة: 1410هـ/1989م، 1/195ــ196، وبغية الملتمس ص:153ــ154).

(4) هي جزيرة شرقي الأندلس، ينسب إليها كثير من أهل العلم (معجم البلدان 5/246 ــ 247).

خاصّة في عصر ملوك الطوائف رغم العواصف السياسية العاتية التي هدّدت بقلع هذه الشجرة من جذورها عدّة مرات[1].

المطلب الثاني: بعض مجالات الحركة العلمية وإنتاجها

تعددت مجالات الحركة العلمية في بلاد الأندلس وتنوعت مصنفات العلماء فيها، وفيما يأتي بيان لبعض هذه المجالات والمصنفات:

الفرع الأول: علم التفسير[2]

لما فتح الله عز وجل بلاد الأندلس للمسلمين وبلغ أهلها القرآن الكريم، اهتموا به اهتماما كبيرا لأنه دستور حياتهم، فدرسوه وتلوه وحفظوه وفسروه، فأعطوه من أعمارهم وسقاهم من هديه وإرشاده، فانكشف لهم حجاب معانيه، وظهرت لهم معارف علومه، فراحوا يكتبون ويدوّنون فإذا تفاسيرهم في مكان الصدارة والريادة، ولذلك أردنا بيان بعض هذه التفاسير التي أفرزتها الحركة العلمية ببلاد الأندلس:

فمن أعظم التفاسير: تفسير القرآن، لأبي عبد الرحمان بقيّ بن مخلد[3]، الذي قال عنه الإمام ا بن حزم: فهو الكتاب الذي أقطع قطعا لا أستثني فيه أنّه لم يؤلف في الإسلام تفسير مثله، ولا تفسير محمد بن جرير الطبري[4]

---

(1) انظر مقدمة تحقيق فصول الأحكام للباجي، ص64ـ73.

(2) تناول بعض الباحثين مدرسة التفسير في الأندلس بالبحث والبيان، من ذلك مثلا منهج المدرسة الأندلسية في التفسير صفاته وخصائصه، لفهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، طبع الكتاب بمكتبة التوبة الرياض طبعة ثانية سنة:1418هـ/1997م، ومدرسة التفسير في الأندلس، لمحمد إبراهيم الشمني، طبع الكتاب بمؤسسة الرسالة، بيروت لبنان طبعة أولى سنة1406هـ/1986م.

(3) هو بقيّ بن مخلد بن يزيد ، أبو عبد الرحمان القرطبي الحافظ، أخذ عن يحي بن يحي اللّيثي، له رحلة إلى الشرق، من تلاميذه :ابنه أحمد ، وهشام بن وليد الغافقي، من تصانيفه: التفسير، والمسند. مات سنة 276هـ (طبقات المفسرين، جلال الدين السيوطي، مراجعة: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1سنة 1403هـ 1983م. ص30ـ32، وطبقات الحفاظ، جلال الدين السيوطي، مراجعة: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 سنة 1403هـ 1983م، ص:281ـ282).

(4) هو محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر، رأس المفسّرين على الإطلاق، أحد الأئمة، سمع من يونس بن عبد الأعلى، وروى عنه الطبراني، وأحمد بن كامل، من تصانيفه: تفسير القرآن، وهو أجلّ التفاسير. مات سنة 310هـ .(طبقات المفسرين، السيوطي، ص82ـ84، وطبقات المفسّرين، شمس الدين الداودي، تحقيق :علي محمد عمر، مكتبة وهبة، عابدين مصر، ط(1) سنة 1392هـ ـ 1972م ، 2 /106) .

ولا غيره[1]، و كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية[2]، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي[3]، وغير ذلك من التفاسير العظيمة التي كانت ولازالت إلى اليوم من أهمّ المراجع في هذا الفن.

الفرع الثاني: علم الحديث

أما في مجال الحديث فقد عكف العلماء في الأندلس على إسماع موطّأ مالك بن أنس رحمه الله تعالى، واهتموا كذلك بشرحه، ومن الشروح عليه: القبس في شرح موطّأ مالك بن أنس لابن العربي[4]، وكذا كتاب: المنتقى، لأبي الوليد الباجي، وكتاب: التمهيد، لابن عبد البرّ، الذي هو من أعظم الشروح وأجلّها على الإطلاق.

ومن الكتب التي رواها أهل الأندلس أيضا: صحيح البخاري، وشرح هذا الصحيح بعض علماء الأندلس، منها: شرح البخاري لابن بطّال، وشرح ابن أبي جمرة[5] لمختصره ــ أي مختصر البخاري ــ، الذي سمّاه: بهجة النفوس وتحلّيها بمعرفة ما لها وما عليها.

---

(1) رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها، رسائل ابن حزم الأندلسي، ابن حزم الأندلسي، تحقيق: إحسان عبّاس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط(1) سنة: 1981، 178/2.

(2) هو عبد الحق بن غالب بن عطية، الإمام الكبير، قدوة المفسّرين، أبو محمد الغرناطي القاضي، حدّث عن أبيه الحافظ، الحجّة أبي بكر، وروى عنه أبو جعفر بن مضاء، من مؤلفاته: التفسير المشهور: المحرّر الوجيز. مات سنة 541هـ (طبقات المفسرين، السيوطي، ص:50، وطبقات المفسرين، الدّاودي، 260/2ــ261).

(3) هو محمد بن أحمد بن أبي فرح الأنصاري الخزرجي المالكي، أبو عبد الله القرطبي، سمع من روّاج وغيره، وروى عنه بالإجازة ولده شهاب الدين أحمد، من مصنّفاته: التذكرة، و الجامع لأحكام القرآن مات سنة 671هـ (طبقات المفسّرين، السيوطي، ص79، وطبقات المفسّرين، الدّاودي، 65/2ــ66).

(4) هو محمد بن عبد الله بن محمد، الإمام أبو بكر بن العربي المعافري، الحافظ أحد الأعلام، له رحلات إلى المشرق، من شيوخه: أبي بكر الطرطوشي، روى عنه أبو زيد السهيلي وغيره، من تصانيفه: أحكام القرآن. مات سنة 543هـ (طبقات المفسرين، جلال الدين السيوطي ص:90ــ91، وطبقات المفسرين، الداودي، 2 /162ــ166).

(5) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي جمرة المرسي، الفقيه الحافظ، البصير بمذهب مالك، سمع من أبيه كثيرا، روى عنه: أبو بكر بن محرز وغيره، من كتبه: نتائج الأفكار ومناهج النظار في معاني الآثار. مات سنة:599هـ(شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، دار الفكر، بيروت لبنان، ص:162).

ومن الكتب المشهورة في الحديث كتاب: الجمع بين الصحيحين للحميدي[1]، وغير ذلك كثير.

الفرع الثالث: علم الفقه والأصول

كان أهل الأندلس على مذهب الإمام الأوزاعي، ثم انتقل الأمر بعد ذلك إلى مذهب الإمام مالك في زمن الحكم[2] بن هشام بن عبد الرحمان الدّاخل، و ذلك لما وصله أنّ مالكا رحمه الله مدحه، ولعلّ السبب الأكبر: هو رحلة علماء الأندلس إلى المدينة؛ فمن الذين رحلوا إلى المشرق: زياد[3] بن عبد الرحمان بن زيادة اللّخمي المعروف بشبطون، والذي كان له الفضل في إدخال مذهب الإمام مالك إلى الأندلس، وهو الذي سمع من الإمام مالك موطّأه، فأدخله إلى الأندلس، فأخذه عنه يحي[4] بن يحي اللّيثي في الأندلس والذي رحل بنفسه إلى الإمام مالك ليتلقّى عنه الموطّأ، فبفضل الله ثم بفضل هذين الإمامين دخل الموطّأ الأندلس، وانتشر مذهب الإمام مالك في تلك البلاد الإسلامية، لذا كان هو المذهب السائد في القضاء والفتوى، فعكف الناس على مذهب الإمام مالك دراسة وتفقها وتأليفا، ولهذا السبب نلاحظ أنّ الحركة الفقهية في الأندلس كانت في أكثرها على مذهب الإمام مالك؛ وإن كانت في بعضها على غير مذهبه.

---

(1) هو محمد بن فتوح، أبو عبد الله الحميدي، فقيه عالم محدث حافظ إمام متقدم في الحفظ والإتقان. من شيوخه أبي عمر بن عبد البر، من تصانيفه: كتاب الجمع بين الصحيحين وكتاب جذوة المقتبس، مات سنة 498 هـ (الصلة 2 /535، وبغية الملتمس ص : 106).

(2) هو الحكم بن هشام بن عبد الرحمان، أحد ولاة الأندلس، يكنى: أبا العاصي، اتصلت ولايته إلى أن مات سنة:206هـ(تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس 12/1، وبغية الملتمس ص:19).

(3) هو زياد بن عبد الرحمان اللّخمي، المعروف بزياد شبطون، جدّ بني زياد، يكنى: أباعبد الله، روى عن مالك، وسمع منه الموطأ. مات سنة 204هـ(تاريخ العلماء والرّواة للعلم بالأندلس،1 /182ـ183، وبغيةالملتمس ص:253ـ254).

(4) هو يحي بن يحي بن كثير اللّيثي، رحل إلى المشرق فسمع مالكا ونافعا، قدم إلى الأندلس بعلم كثير. مات سنة 234هـ (تاريخ العلماء والرّواة للعلم بالأندلس ، 176/2ـ178 ، وبغية الملتمس ،ص: 445ـ446).

ـ فمن الكتب المؤلفة في ذلك: كتاب الواضحة لعالم الأندلس: عبد الملك بن حبيب السّلمي[1]، والمستخرجة من الأسمعة، وهي المعروفة بالعتّبية، للإمام العتّبي[2]، وكذلك كتاب الهداية لعيسى بن دينار[3]، تبع فيه مؤلّفه مذهب الإمام مالك وابن القاسم[4].

ـ ومن الجدير بالذكر مؤلّفات الإمام ابن حزم ومن أعظمها كتابه المحلّى بالآثار وكتب ابن عبد البرّ ومنها: الاستذكار والكافي.

ـ وأما علم أصول الفقه فالمؤلّفات فيه كثيرة منها: كتاب المحصول في علم الأصول للإمام ابن العربي، وكتاب الإشارة في أصول الفقه للباجي، وكتابي: الإحكام في أصول الأحكام، وكشف الالتباس مابين أصحاب الظاهر وأصحاب القياس للإمام ابن حزم، وغير ذلك من الكتب الكثيرة.

الفرع الرابع: علم اللغة والأدب

كان مجالا حفيلا بالعلم والمعرفة نحوا وصرفا وأدبا وشعرًا.

ففي مجال النحو نجد نحوي الأندلس الكبير: جودي بن عثمان الموزوري[5]، الذي رحل إلى المشرق وتتلمذ على الكسائي والفرّاء، وهو أول نحاة الأندلس، وأول من أدخل إلى موطنه كتب الكوفيين، أدخل كتاب الكسائي، وأوّل من صنّف في النحو على

---

(1) هو عبد الملك بن حبيب السّلمي، يكنى: أبا مروان، روى عن صعصعة والغازي بن قيس وزياد بن عبد الرّحمان، كان حافظا للفقه على مذهب المدنيين، من كتبه الواضحة. مات سنة 238هـ(تاريخ العلماء والرّواة للعلم بالأندلس 1/312ـ315، وبغية الملتمس، ص:329ـ330).

(2) هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة، يعرف بالعتّبي، يكنى: أبا عبد الله، روى عن يحي بن يحي اللّيثي وغيره، وعنه محمد بن لبابه وغيره، من تصانيفه: المستخرجة. مات سنة 255هـ.(الديباج المذهّب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، تحقيق وتعليق: محمد الأحمدي أبو النّور، مكتبة دار التراث، القاهرة مصر 2 /176ـ177، وترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، القاضي عياض، تحقيق: أحمد بكير محمود، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، 3/144ـ146).

(3) هو أبو محمد عيسى بن دينار بن وهب القرطبي، الفقيه، الفاضل النظّار، القاضي العادل ، به وبيحي انتشر علم مالك بالأندلس، سمع من ابن القاسم، أخذ عنه ابنه أبان وغيره، من تصانيفه: كتاب الهداية .مات سنة 212هـ، (الديباج المذهب 2/64ـ66، وشجرة النور الزكية ص:64).

(4) هو أبو عبد الله عبد الرحمان بن القاسم العتقي المصري، الحافظ الحجّة الفقيه، أثبت الناس في مالك روى عنه، وروى عن الليث. روى عنه أصبغ وسحنون وغيرهما. مات سنة 191 هـ (الديباج المذهب، 1 /465ـ468، وشجرة النور الزكية، ص: 158).

(5) نسبة إلى موزور، وهي مدينة جنوب الأندلس (معجم البلدان 5/222).

طريقة الكوفيين، ومازال يدرسه لطلاّبه حتى توفي سنة 198هـ[1]، ومن المشهورين في ميدان النحو أيضا: الأفشنيق: محمد بن موسى بن هاشم[2]، الذي رحل إلى المشرق، وأخذ كتاب سيبويه[3]، وكان يقرؤه بقرطبة لطلاّبه، وهو الذي أدخل النحو البصري. ونجد أيضا أنّ كثيرا من النحويين بالأندلس كانوا يدرّسون كتاب سيبويه لطلاّبهم ويضعونه بين أيديهم في حلقاتهم منهم على سبيل المثال: محمد بن يوسف بن حجّاج[4] المتوفى سنة 336هـ.

ومن العلماء المشهورين في التدريس والتأليف: الإمام أبوبكر بن القوطية[5] مؤلّف كتاب الأفعال، والإمام محمد بن الحسن الزبيدي[6] مؤلّف كتاب الواضح،والإمام ابن مضاء[7]، ومن كتبه: المشرق في النحو، والردّ على النحاة،والإمام ابن

---

(1) المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة مصر ط(5)، ص:288ـ289)

(2) هو محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد، المعروف بالأفشنيق، القرطبي، كان متصرّفا في علم الأدب والنحو.رحل إلى المشرق ولقي بمصر: أبا جعفر الدينوري، له كتب منها: كتاب طبقات الكتاب. مات سنة 307هـ (طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ص:281ـ282، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ص:108ـ 109).

(3) هو عمر بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، أصله من فارس ونشأ بالبصرة، إمام النحو، صاحب "الكتاب " الذي لم يسبقه إلى مثله أحد، أخذ عن حمّاد بن سلمة والخليل وغيرهما، من تلاميذه: الأخفش وقطرب. مات سنة 180هـ (طبقات النحويين واللغويين ص:66ـ72، وبغية الوعاة ص:366ـ367).

(4) هو أحمد بن يوسف بن حجّاج بن عمير، أبو عمر الإشبيلي، كان حافظا للنحو، مشاركا في فنون، عروضيا ، نحويا ، مدققا ، شاعرا . مات سنة 330هـ (طبقات النحويين واللغويين ص:299ـ 300، وبغية الوعاة ص:175).

(5) هو محمد بن عمر بن عبد العزيز، يعرف بابن القوطية، يكنى: أبا بكر، كان إماما في العربية، وله كتاب في الأفعال لم يؤلف مثله، سمع قاسم بن أصبغ وطبقته، روى عنه القاضي أبو الحزم خلف بن عيسى بن سعيد الخير الوشقي. مات سنة 367هـ (جذوة المقتبس 1/128ـ129، وبغية الوعاة ص:84ـ 85).

(6) هو محمد بن الحسن بن عبد الله الزبيدي الإشبيلي، أبو بكر، أديب شاعر، عروضي، لغوي، نحوي، أخذ عن أبي إسماعيل القالي، من تصانيفه: لحن العوام. مات سنة 379هـ (جذوة المقتبس 1/ 85ـ88، ووفيات الأعيان 4 /372 ـ 374).

(7) هو أحمد بن عبد الرحمان بن مضاء اللخمي، يكنى: أبا العباس وأبا جعفر، كان له تقدّم في علم العربية واعتناء وآراء فيها، ومذاهب مخالفة لأهلها، روى عن عبد الحقّ بن عطية، وعنه ابن حوط الله وغيره من كتبه: الردّ على النحاة. مات سنة 592هـ (التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت لبنان، ط5 سنة:1415هـ/1995م، 1 /79ـ80، وبغية الوعاة ص:139).

عصفور الإشبيلي[1]، ومن كتبه: الممتع في التصريف، والإمام الكبير: جمال الدين محمد بن مالك مؤلف الألفية والخلاصة والتسهيل، فالنشاط النحوي في الأندلس كان نشاطا مكثفا، حتى أصبحت تنسب للأندلس مدرسة نحوية قائمة بذاتها، لها آراؤها وقواعدها وتعليلاتها[2].

ولقد كان للشعر حظه الوفير عند أهل الأندلس، فمن الشعراء الأندلسيين: يحي بن حكم الجيّاني[3] الملقب بالغزال[4]، وهو واحد من كبار الشعراء، ومنهم الشاعر الكبير: أبو عمر أحمد بن عبد ربّه القرطبي[5]، وقد نال حظوة عظيمة عند أهل عصره إذ كان واسع الثقافة متبصّرا، ومنهم أيضا: يوسف بن هارون الرمادي القرطبي[6]، ومنهم الشاعر: ابن درّاج [7]القسطلي[8]، وابن شهيد[9]، وابن زيدون[10] الذين أثروا المكتبة الأندلسية بأشعارهم وأفكارهم.

---

[1] هو علي بن مؤمن بن محمد بن علي ، أبو الحسن بن عصفور النحوي الخضرمي الإشبيلي، حامل لواء العربيه في زمانه بالأندلس، أخذ عن الدبّاج والشلوبين، من كتبه: الممتع في التصريف. مات سنة 663هـ (بغية الوعاة ص:357).

[2] وللمدرسة النحوية الأندلسية عدة بحوث، منها: خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري، للدكتور: عبد القادر رحيم الهيتي، مشورات جامعة قار يونس، بنغازي ليبيا، الطبعة الثانية، سنة:1993، وهي رسالة أكاديمية نال بها صاحبها درجة الماجستير. والمدارس النحوية، لشوقي الضيف، طبع بدار المعارف، مصر، في طبعته الخامسة.

[3] نسبة إلى جيّان، وهي مدين أندلسية كبيرة شرقي قرطبة (معجم البلدان 195/2).

[4] هو يحي بن حكم المعروف بالغزّال شاعر، مطبوع النظم في الحكم والجدّ و الهزل. مات سنة 250هـ (بغية الملتمس، ص: 436 ــ 437).

[5] هو أحمد بن محمد بن عبد ربّه، أبو عمر، من أهل العلم و الشّعر، وله الكتاب الكبير المسمّى كتاب: العقد الفريد. مات سنة 328 هـ (بغية الملتمس ، ص:127 ــ 130).

[6] هو يوسف بن هارون الكندي، أبو عمر، يعرف بالرّمادي، شاعر، قرطبي، كثير الشعر، سريع القول، مشهور عند العامّة و الخاصّة.(بغية الملتمس ص :430 ــ 432).

[7] هو أحمد بن محمد بن درّاج، أبو عمر الكتاب، المعروف بالقسطلي، معدود في جملة العلماء و المقدمين من الشعراء المذكورين من البلغاء، وكان عالما بنقد الشعر. مات قريبا من سنة 420هـ (بغية الملتمس ، ص:136ــ138).

[8] نسبة إلى قسطلة، مدينة أندلسية، نسب إليها كثير من العلماء والشعراء (معجم البلدان 347/4).

[9] هو أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن شهيد ، أبو عامر ، من العلماء بالأدب ومعاني الشعر ، وشعره كثير مشهور ، له كتاب : حانوت عطّار.مات سنة 426هـ(بغية الملتمس ، ص:164ـــ165، وجذوة المقتبس ،209/1ــ213).

[10] هو أحمد بن عبد الله بن زيدون، أبو الوليد، من أهل قرطبة، شاعر مقدّم، وبليغ مجوّد، كثير الشعر، قبيح الهجاء (بغية الملتمس، ص:160، وجذوة المقتبس،205/1ــ206).

ـ وأمـــا المؤلّفـــات الأدبية فهي كثيرة منها: كتاب العقد الفريد، لابن عبد ربّه كتاب مكـــتوب بأسلوب جذاب، ومرتب بشكل بارع.

ومن المؤلفات أيضا: رسالة التوابع والزوابع، للشاعر أبي عامر بن شهيد، وكذلك طوق الحمامة في الألفة والإلافة لابن حزم، وغير ذلك مما أنتجته المدرسة الأدبية الأندلسية.

الفرع الخامس: علم التاريخ والجغرافيا والطب:

لم تقتصر الحركة العلمية بالأندلس على الأدب والعلوم الإسلامية، بل تجاوزتها إلى علم التاريخ والجغرافيا والعلوم الطبية.

فممـــا ألـــف في التاريخ والأخبار: كتاب التاريخ الكبير في أخبار أهل الأندلس وملوكها لأبي مروان بن حيّان[1]، وكتاب المآثر العامرية، لحسين بن عاصم[2]، وتاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، لابن الفرضي، والصلة، لابن بشكوال، وهذا الكتاب في تـــراجم علمـــاء الأندلس والداخلين إليها، وكتاب الحلة السيراء، لابن الأبار، تناول فيه أخبار المغرب والأندلس منذ الفتح العربي حتى وفاته، وغير ذلك من الكتب الكثيرة.

وأمـــا علـــم الجغرافيا: فكان له حظوة ومكانة عند أهل الأندلس، ألفت فيه كتب كثـــيرة مـــنها: كـــتاب المسالك والممالك، وكتاب: معجم ما استعجم[3]، وغير ذلك من المؤلفات.

---

(1) هو حيان بن خلف بن حسين بن حيان، مولى الأمير عبد الرحمان بن معاوية، من أهل قرطبة، يكنى: أبـــا مـــروان، من شيوخه: أبي عمر بن أبي الحباب النحوي، من تلاميذه: أبي علي الغسّاني، من تآليفه: التاريخ الكبير. مات سنة 496هـــ (الصلة 150/1ـــ151، وجذوة المقتبس 312/1).

(2) هـــو حســـين بن عاصم، من أهل العلم والأدب، له كتاب المآثر العامرية في سير المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر وغزواته وأوقاتها .(بغية الملتمس ص:288، وجذوة المقتبس 300/1).

(3) لأبي عبيد البكري الأونبي رحمه الله تعالى.

وأما العلوم الطبية: فقد اهتمّ بها علماء الأندلس اهتماما كبيرا، إذ ألف خلف بن عباس الزهراوي[1]: كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف، ذكره أبو محمد بن حزم[2]، وأثنى عليه، وذكر أيضا كتب ابن الهيثم في الخواص والسموم والعقاقير، وقال: من أجل الكتب وأنفعها.

ومجال الحركة العلمية واسع فسيح، والكتب فيه كثيرة وفيرة، واقتصرنا على بعضها لأجل الاختصار.

هذا وإن من العلوم التي لها فضل السبق، والاهتمام الكثير البالغ عند أهل الأندلس: علم القراءات القرآنية، وهو العلم المتعلق بكتاب الله تبارك وتعالى، وهذا ما سنبحثه في الفصول القادمة إن شاء الله تعالى نشأة وتطوّرا وآثارا.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

---

(1) هو خلف بن عباس الزهراوي، أبو القاسم، من أهل الفضل والدين والعلم، كان طبيبا فاضلا، خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة. مات سنة 400هـ (جذوة المقتبس 325/1ـ326، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، شرح وتحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، ص:501).

(2) أنظر رسائل ابن حزم 184/2ـ185.

الفصل الأول:

نشأة القراءات القرآنية ومراحل تطورها في الأندلس

و يشتمل على مبحثين هما:

المبحث الأول: نشأة القراءات القرآنية في الأندلس

المبحث الثاني: مراحل تطور القراءات القرآنية في الأندلس

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيد:

تكلمنا عن بعض مجالات الحركة العلمية في الأندلس في التفسير والحديث والفقه واللغة والأدب والتاريخ والطب وغيرها.

ومن العلوم التي كان لها انتشار كبير في الأندلس علم القراءات القرآنية، فكيف دخل هذا العلم إلى الأندلس؟ متى وكيف نشأ؟ وما هي مراحل تطوّره؟ لمعرفة ذلك قسّمت هذا الفصل إلى مبحثين هما:

المبحث الأول: نشأة القراءات القرآنية في الأندلس

المبحث الثاني: مراحل تطوّر القراءات القرآنية في الأندلس

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول: نشأة القراءات القرآنية في الأندلس

سأتناول في هذا المبحث نشأة القراءات القرآنية في الأندلس، ببيان كيفية دخول القرآن الكريم إلى الأندلس، وبيان الرواية التي قرأ بها الأندلسيون القرآن الكريم.

المطلب الأول: دور الفاتحين في إدخال القرآن الكريم إلى الأندلس

– لما منّ الله عز وجل على المسلمين بفتح الأندلس، كان ضمن الجيش الفاتح مع موسى بن نصير جملة من التابعين[1] الذين دخلوا كذلك لتفقيه أهل ذلك البلد المفتوح وتعليمهم مبادئ الدين الجديد، ومنهم من استمرّ مقامه بالأندلس وبنى دارا ومسجدا وخلّف عقبا ومنهم من بارحها.

وقد أوردت كتب التراجم الأندلسية وغيرها عددا لا بأس به من التابعين القادمين من الشرق، نذكر منهم

أ– **موسى بن نصير:**– فاتح الأندلس، كما ذكرنا قبل ذلك– وكان أوّل شيء أقامه مسجد في الجزيرة الخضراء[2] في الأندلس، كلّ ذلك ليكون مكانا للصّلاة وتعليما لكتاب الله تبارك وتعالى، وأقل شيء يمكن أن يذكر السور التي يقرؤون بها في صلواتهم مما يتعلمها الداخلون لهذا الدين الجديد أو يعلمونهم إياها ليقيموا أمر صلاتهم، هذه الصلاة هي أول الأشياء التي يجب أن يعلمها المسلم الجديد بعد الشهادتين.

ب ــ **حنش الصنعاني:** وهو حنش بن عبد الله، ويقال : ابن علي بن عمرو بن حنظلة السبائي، أبو رشدين الصنعاني، من صنعاء دمشق[3].

---

(1) واختلف المؤرّخون في دخول الصحابة الأندلس، ومن الذين قالوا بدخول بعض الصحابة المقري وابن بشكوال وابن الأبار وابن عبد البرّ، وذكروا أن المنيذر الإفريقي هو الذي دخل الأندلس مع الفاتحين، وإذا صحّ ذلك فليس لنا أن نذكّر بمدى حرص الصحابة رضي الله عنهم على القرآن تلاوة وحفظا وتدبّرا وتعليما (انظر الاستيعاب في أسماء الأصحاب، لابن عبد البرّ، بهامش الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 500/3).

(2) انظر منهج المدرسة الأندلسية في التفسير، صفاته وخصائصه، ص:7.

(3) ذكر ياقوت أن صنعاء موضعان، أحدهما باليمن، وهي العظمى، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق. وقال أيضا: قرية من دمشق خربت (انظر معجم البلدان 425/3 ــ 431).

دخل إفريقيّة مع رويفع بن ثابت رضي الله عنه بنيّة الغزو[1]، وقد نزل عليه عبد الملك بن مروان سنة 50 هـ/670 م، عندما غزا إفريقيّة، استقرّ بالقيروان، ولم يبرحها إلا عند قدوم موسى بن نصير ليشهد معه فتح الأندلس[2].

– روى حنش عن علي وابن مسعود وابن عمرو، وغيرهم[3]، وجامع سرقسطة من بنائه، وكان له مصحف ينظر فيه كلّما تعثّر في آية وهو في تهجدّه، وهذا يدلّ على أنّ حنشا كان من حفّاظ القرآن، وإنّما يلجأ إلى المصحف للتأكّد من صحّة تلاوته. مما يدل أن أهل الأندلس ــ المسلمين الجدد ــ قد يحفظون ولو بعض الآيات مما يتلى عليهم في الصلاة في جامع سرقسطة.

– ويؤثر عنه أنه كان يفسّر ما ورد في آية:{الذين ينفقون أموالهم بالليل والنّهار}[4]: بأنهم الذين ينفقون أموالهم في علف الخيل، وهو تفسير يتّفق مع طبيعة دوره في الجهاد في سبيل الله[5].

– فهذا الذي ذكرناه يدلنّا على أنّ حنشا كان يجلس لتفسير بعض آيات القرآن الكريم، مما يدل أن أهل الأندلس ــ من الذين أسلموا على أيديهم ــ كانوا يتلقنون ما يفسّر لهم من الآيات، لذا ذكرت المصادر بعض تلاميذه.

ج ــ علي بن رباح اللّخمي:

هو علي بن رباح اللّخمي المصري، كان قدومه إلى إفريقيّة بسبب الغزو في زمن عبد العزيز بن مروان، وكانت له عنده منزلة.

ويعتبر علي بن رباح راوية ابن عبّاس، كما روى عن عمرو بن العاص، وعقبة بن عامر، وفضالة بن عبيد.

---

(1) تهذيب التهذيب، ابن حجر، دار الفكر، بيروت لبنان، ط1، سنة1404هـ ــ 1984م، 3/ 50-51.

(2) انظر القراءات بإفريقيّة من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، هند شلبي، الدار العربية للكتاب،ليبيا، ط سنة:1983م، ص: 114.

(3) تهذيب التهذيب ،3 / 51.

(4) البقرة آية: 274.

(5) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، 1 /148-151.

- غزا علي بن رباح الأندلس مع موسى بن نصير، ويظهر أنّه قد كان له اهتمام بالقرآن إلى جانب اهتمامه برواية الحديث؛ فقد أورد عن شرحبيل بن حسنة قراءة لم ترد في الكتب المعتمدة وهي: ((يالذين كفروا وصدوا عن سبيل الله))[1]، قرأ بها شرحبيل في صلاة الجمعة.

- ومما لا ريب فيه أنّ علي بن رباح قد ترك أثرًا كبيرًا في الأفارقة والأندلسيين إذ أنه سكن القيروان وابتنى بها دارًا ومسجدًا، ثم سكن الأندلس، وبالتّأكيد قد أقرأ القرآن في البلدين. إلى أن توفي سنة117هـ[2].

وإن كانت المصادر قد ضنّت علينا بالمعلومات المتعلقة بالقرآن عند هذه الجملة من التابعين أيام فتحهم للأندلس، فإنّ من المتأكد أنهم كانوا يعلمون أهل الأندلس ــ ممن أسلموا ــ أحكام صلاتهم، ولا يتم ذلك إلا بتعليمهم بعض سور القرآن لتصح الصلاة.

---

[1] محمد آية: 1.

[2] تاريخ العلماء والرّواة للعلم بالأندلس، 1 /354-356، و تهذيب التهذيب 280/7ـــ281، و انظر القراءات بإفريقيّة ص :113- 114.

دور بعثة عمر بن عبد العزيز في تفقيه أهل إفريقيّة والأندلس:

ولقد كان للعشرة الذين بعثهم عمر بن عبد العزيز ليفقّهوا أهل إفريقيّة والأندلس دور كبير في إقراء القرآن الكريم وتفقيه الناس أمر دينهم، ومن أفراد هذه البعثة:

۞ **حبّان بن أبي جبلة:** مولى لقريش، يكنى: أبا النضر، روى عن عمرو ابن العاص وعبد الله بن عباس، غزا مع موسى بن نصير حين افتتح الأندلس حتى انتهى إلى حصن من حصونها، يقال له: قرقشونة فتوفي به. بعثه عمر بن عبد العزيز ضمن العشرة لتفقيه أهل إفريقيّة والأندلس وتعليمهم الحلال والحرام والسنن، والحكم بينهم بمقتضى ذلك، وأخيرا في إقرائهم القرآن[1].

۞ **عبد الله بن يزيد المعافري:** هو أبو عبد الرحمان عبد الله بن يزيد المعافري الحُبُلي المصري، بعثه عمر بن عبد العزيز مع البعثة وكان قد غزا الأندلس مع موسى بن نصير.

ـ روى عبد الله بن يزيد عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم، مثل: عبد الله بن عمرو، و فضالة بن عبيد، وعقبة بن عامر.. ويظهر أنّ أبا عبد الرحمان سمع القرآن من عقبة بن عامر رضي الله عنه، فقد شهد أنّ عقبة كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن، فلا يستبعد أن يكون قد أخذ عنه قراءته، فلقّنها لمن بعده، كما لا يستبعد أن يكون قد تخيّر لنفسه قراءة انتقاها مما كان يقرأ به شيوخه الذين أخذ عنهم[2].

---

(1) نفح الطيب، 3 /291، والقراءات بإفريقيّة ص: 126 .

(2) تهذيب التهذيب 6 /74، و انظر القراءات بإفريقيّة ص:148.

وكان ضمن الجيش الفاتح مع موسى بن نصير أيضا: عبد الجبار بن أبي سلمة الفقيه[1]، والمغيرة بن أبي بردة[2]، وحيوة بن رجاء[3]، وزيد بن قاصد السكسكي[4]، وعياض بن عقبة الفهري[5]، ومحمد بن أوس بن ثابت[6]، وغيرهم ممّن أخذوا على عواتقهم تعليم أهل البلد المفتوح القرآن وعلوم الدين كما هو ديدنهم مع شعوب البلدان التي فتحوها قبل ذلك.

وتجدر الإشارة إلى أنّ طلبة القرآن في تلك الفترة قد توجّهوا إلى كتابة المصاحف ونسخها، وكان الذي شجّعهم على ذلك: دخول جملة من المصاحف أيام الفتح، بل كاد يكون لكل قائد مصحفه الخاص،وانتشرت المصاحف في صفوف الجند مما ساعد على شيوع نشاط حركة نسخ المصاحف، وكان من المصاحف التي انتقلت إلى الأندلس آنذاك أحد مصاحف عثمان التي وجهها إلى الآفاق، وظلّ بجامع قرطبة إلى وقت بعيد[7].

كانت هذه هي البدايات الأولى لقراءة القرآن الكريم وتعليمه ببلاد الأندلس.

---

(1) هو عبد الجبار بن أبي سلمة الفقيه: عبد الله بن عبد الرحمان بن عوف،من التابعين دخل الأندلس مع موسى بن نصير (التكملة لكتاب الصلة 101/3 ، ونفح الطيب 292/3).

(2) هو المغيرة بن أبي بردة، واسمه نشيط بن كنانة، يروي عن أبي هريرة، دخل الأندلس مع موسى بن نصير (التكملة لكتاب الصلة 2/ 189، وتهذيب التهذيب 10 /229- 230).

(3) هو حيوة بن رجاء التميمي، دخل الأندلس مع موسى بن نصير (التكملة لكتاب الصلة1/ 232، ونفح الطيب 3 /292).

(4) هو زيد بن قاصد السكسكي، تابعي، دخل الأندلس وحضر فتحها، وأصله من مصر، يروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره .(التكملة لكتاب الصلة 265/1 ، وبغية الملتمس ص:255).

(5) هو عياض بن عقبة الفهري، من خيار التابعين، دخل الأندلس أيضا .(التكملة لكتاب الصلة 34/4، ونفح الطيب 292/3).

(6) هو محمد بن أوس بن ثابت الأنصاري، من التابعين، يروي عن أبي هريرة، غزا المغرب والأندلس مع موسى بن نصير.(بغية الملتمس ص: 53).

(7) أنظر نفح الطيب : 85/2 ، و114 ــ 116 .

المطلب الثاني: بداية الالتزام بقراءة قرآنية معينة

كما توجّه الأندلسيون منذ البدايات الأولى إلى مذهب الإمام مالك، إمام أهل المدينة؛ لكي يستمدّوا منه ثقافتهم الفقهية، فكذلك فعلوا فيما يتّصل بالقراءات القرآنية، إذ اختاروا قراءة نافع بن أبي نعيم قارئ أهل المدينة.

وكان الغازي بن قيس هو أوّل من أدخل قراءته إلى الأندلس، وذلك بعد أن حجّ وأخذ القراءة عرضا وسماعا عن نافع بن أبي نعيم قارئ المدينة المنوّرة، وضبط عنه اختياره، وصحّح مصحفه على مصحف نافع ثلاث عشرة مرة، وكان الغازي قد أدخل موطّأ مالك كذلك[1].

ولقد تأصّلت هذه القراءة في بلاد الأندلس منذ ذلك الوقت، ومن أسباب تأصّلها:

1- انتشار مذهب الإمام مالك في الأندلس: وقد حكى المقّري سببين لذلك:

السبب الأول: أنّ مالكا سأل بعض الأندلسيين عن سيرة ملك الأندلس، فوصف له سيرته، فأعجبت مالكا، لكون سيرة بني العبّاس في ذلك الوقت لم تكن بمرضية، وكابد لما صنع أبو جعفر المنصور[2] بالعلوية بالمدينة من الحبس والإهانة وغيرهما على ما هو مشهور في كتب التاريخ، فقال الإمام مالك رضي الله تعالى عنه لذلك المخبر: نسأل الله تعالى أن يزيّن حرمنا بملِككم أو كلاما هذا معناه، فنُميت المسألة إلى ملك الأندلس، مع ما علم من جلالة مالك ودينه ، فحمل الناس على مذهبه وترك مذهب الأوزاعي.

السبب الثاني: رحلة علماء الأندلس إلى المدينة، فلما رجعوا إلى الأندلس وصفوا فضل مالك وسعة علمه، وجلالة قدره، فأعظموه..[3] ،

فنافع القارئ شيخ للإمام مالك، ويُروى عن مالك أنه قال: قراءة أهل المدينة سنّة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم، وقال مالك أيضا: نافع إمام الناس في القراءة[4].

---

(1) غاية النهاية 2/2.

(2) هو عبد الله بن محمد بن علي بن عباس، الخليفة العباسي المشهور، روى عن عطاء بن يسار، وعنه ولده المهدي، له أعمال عظيمة مشهورة (تاريخ الخلفاء ص:208-218).

(3) نفح الطيب 60/4 ــ 61.

(4) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، حققه وفهرس له وضبط أعلامه وعلق عليه: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، مصر، ط1، 90/1.

من هنا نعلم ارتباط انتشار قراءة نافع بانتشار مذهب الإمام مالك، فمالك بن أنس شيخ في الفقه، ونافع بن أبي نعيم شيخ في القراءة.

2- إجلال الخليفة عبد الرحمن للغازي بن قيس

فقد كان الخليفة عبد الرحمان يُجلُّ الغازي بن قيس إجلالا كبيرا، بل كان يصله في منزله[1].

هذين السببين جعلا قراءة نافع هي السائدة المتأصلة عند أهل الأندلس.

ولقد ساهم في نشرها بعد الغازي بن قيس ابنه: عبد الله[2]، الذي أخذ القراءة عرضا عن والده الغازي، وكان بصيرا بها.

على أنّ القراءة التي ذاعت في الأندلس بعد ذلك هي التي قرأ بها أحد أشهر تلاميذ نافع، وهو: عثمان بن سعيد المصري القبطي الأصل المعروف بورش[3]، وبيان ذلك كالآتي:

1 ــ رحلة محمد بن عبد الله الأندلسي[4] إلى مصر، وتتلمذه على الإمام ورش، وأخذه عنه قراءته، ولما عاد إلى الأندلس جعله الأمير الحكم بن هشام مؤدبا لبعض

---

(1) انظر طبقات النحويين واللغويين ص: 254.

(2) هو عبد الله بن الغازي بن قيس، أبو عبد الله الأندلسي، القرطبي، من أهل العلم بالعربية والشعر واللغة، بصير بقراءة نافع، أخذ القراءة عرضا عن أبيه، روى عنه قاسم ابنه وغيره، مات سنة ثلاثين ومائتين (تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، 1 /250-251، وغاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن الجزري، عنى بنشره: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، سنة:1402هـ/1982م، 1 /440-441).

(3) هو عثمان بن سعيد المصري، أحد الرواة عن نافع، انتهت إليه رئاسة الإقراء بمصر، قرأ عليه أحمد بن صالح، وأبو يعقوب الأزرق، وغيرهما، لقبه شيخه بورش لشدّة بياضه، توفي رحمه الله بمصر سنة: 197هـ (معرفة القرّاء الكبار 1 /126- 128، وغاية النهاية في طبقات القرّاء 1 /502 - 503).

(4) هو محمد بن عبد الله والد مضر بن محمد بن الخازن، من أهل قرطبة، يكنى: أبا عبد الله، رحل وقرأ القرآن على ورش، وكان عالما بالقرآن بصيرا بالعربية، مات سنة 230هـ (تاريخ العلماء الرواة للعلم بالأندلس 2 /8، وطبقات النحويين واللغويين ص:270).

أبنائه، ولعل مكانته من الأمير أعانته على نشر رواية ورش عن نافع، وتوفي محمد بن عبد الله الأندلسي سنة: 230هـ.

2 ـ المكانة الكبيرة التي حظي بها أحد أعلام القراء بمصر عند أهل الأندلس، وهو: أبو الأزهر عبد الصمد[1] بن عبد الرحمان بن القاسم العتقي، وقد كان والده عبد الرحمان من تلاميذ مالك، وكان على رأس مالكية مصر، وعليه تتلمذ ناشروا المذهب في مصر وإفريقيا.

كان أبو الأزهر عبد الصمد من تلاميذ ورش الملازمين له، وللمكانة التي حظي بها أبو الأزهر عند أهل الأندلس ـ والتي حظي بها أبوه من قبل ـ، اعتمد أهل الأندلس على رواية ورش[2].

وممن أسهم في نشر قراءة ورش أيضا الإمام: محمد بن وضّاح[3]، أبو عبد الله الأندلسي القرطبي، روى القراءة عن عبد الصمد بن عبد الرحمان عن ورش، وله عنه نسخة ...قال الدّاني : ومن وقته اعتمد أهل الأندلس على رواية ورش، وصارت عندهم مدوّنة، وكانوا قبل ذلك معتمدين على رواية الغازي بن قيس عن نافع، ولذلك انتفع به أهل الأندلس انتفاعا كبيرا[4].

نرى أن ابن وضاح كان له الأثر الكبير في وقته باعتماد أهل الأندلس على رواية ورش عن نافع من طريقه، إضافة إلى ذلك تدوين رواية ورش في وقته بالنسخة التي رواها عن شيخه عبد الصمد تلميذ ورش.

---

(1) هو عبد الصمد بن عبد الرحمان بن القاسم بن خالد بن جنادة، أبو الأزهر العتقي المصري، راو مشهور بالقراءة، متصدر ثقة، أخذ القراءة عن ورش، وممن روى عنه: محمد بن وضّاح، مات سنة 231هـ (معرفة القرّاء الكبار 1 /150-151، وغاية النهاية 1 /389).

(2) انظر حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، السيوطي، مطبعة الموسوعات شارع باب الخلق، مصر، 1 /231، وعلوم القرآن في الأندلس حتى نهاية القرن السادس الهجري، مجلة دراسات إسلامية، محمود علي مكي، العدد:61، شعبان:1421هـ/نوفمبر:2000م، ص:14 ـ15.

(3) هو محمد بن وضّاح، أبو عبد الله القرطبي، إمام زاهد ثقة، روى القراءة عن عبد الصمد عن ورش، روى عنه أصبغ بن مالك وغيره.مات سنة 287هـ (تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس 2/17ـ19 ، وغاية النهاية 2/275).

(4) غاية النهاية 2/275.

وظلّت هذه القراءة هي السائدة في الأندلس، بل إن الأندلسيين هم الذين نشروها في بلاد الشمال الأفريقي.

يذكر ابن الفرضي[1] والمقرّي في ترجمة محمد بن عمر بن خيرون القرطبي، المتوفى سنة 306هـ: أنه رحل إلى مصر، فأخذ منها قراءة ورش عن نافع ثم استقرّ بالقيروان فنشر بها هذه القراءة، وكان الغالب على أهلها من قبل القراءة بحرف حمزة بن حبيب الزيّات[2]، أحد أئمة الكوفة، ولم يكن يقرأ بحرف ورش إلا الخواص، فانتقل القيروانيون بفضل الله ثم بفضل ابن خيرون إلى قراءة نافع.

والمتأمّل في قراءة ابن الفرضي[3]، والتي نقلها عنه المقّري[4]، يمكن له أن يستنتج ما يأتي:

أولا:- تعدّد القراءات بإفريقيّة إلى حدود القرن الثالث، فقد كانت القراءات التي يُقرأ بها حرف حمزة وحرف نافع إلى جانب قراءات أخرى لم تذكر ولكنها تفهم من سياق قوله: وكان الغالب على قراءتهم.

ثانيا:- تغلّب حرف حمزة بإفريقيّة على غيره وذلك إلى حدود النصف الثاني من القرن الثالث.

ثالثا:- تركيز قراءة نافع في القيروان وتعميمها ابتداء من النصف الثاني من القرن الثالث.

رابعا:- مكانة ابن خيرون الواضحة في القراءات، وهو عالم من علماء الأندلس، وبه ظهر أثر مدرسة القراءات الأندلسية على مدرسة القيروان التونسية، وهو وإن لم

---

(1) هو عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي، المعروف بابن الفرضي، أبو الوليد، الحافظ المتقن. من شيوخه: يحي بن مالك، من مصنفاته: كتاب تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس. مات في حدود الأربعمائة مقتولا (الصلة 1/246ـ250، وبغية الملتمس ص:290ـ291).

(2) هو حمزة بن حبيب الزيّات، أبو عمارة الكوفي، أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عرضا عن الأعمش وغيره، روى عنه القراءة إبراهيم بن أدهم. مات سنة156هـ (معرفة القرّاء الكبار 1 /93 - 99. وغاية النهاية 1 /261- 263).

(3) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس 2/112 ـ 113.

(4) نفح الطيب 2/229 ـ 230.

يكن نشأ بإفريقيّة إلا أنه استوطنها وأقرأ بها، وكان التوجيه الأخير لأهل إفريقيّة في ميدان القراءات على يديه[1].

ومن الأندلسيين من أوصلوا قراءة ورش إلى أقصى بلاد المشرق، ومن أمثلة ذلك: الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الأعلى القرطبي، وهو مقرئ كان يعرف بالورشي، نسبة إلى قراءة الإمام ورش لاشتهاره بها، ويذكر عنه أنه رحل إلى المشرق فدخل خراسان، وتوفي بسجستان سنة 393هـ...[2].

ولم تعتن الأجيال الأولى من علماء الأندلس بالفروق بين القراءات، ولا نستثني من ذلك إلا فقيها متقدّم الوفاة هو: أبو موسى الهواري[3]، الذي رحل في خلافة الإمام: عبد الرحمن الدّاخل[4]، في نحو منتصف القرن الثاني الهجري، فلقي مالكا ونظراءه من الأئمة، كسفيان بن عيينة[5]، وبعض علماء اللغة، وكان حافظا للفقه والتفسير والقراءات، وكان له كتاب في القراءات، ولعلّها لم تشتهر على يديه[6].

وربما عاد عدم الاعتناء بالقراءات الأخرى غير نافع في أوّل الأمر إلى أمرين:

الأمر الأول: بعد الشقّة بين المشرق والأندلس، فاختار الأندلسيون لذلك الاقتصار على الأهمّ.

---

(1) انظر القراءات بإفريقيّة ص:187، و268.

(2) نفح الطيب 348/2.

(3) هو أبو موسى الهواري، من أهل الفقه في الدين وعلم العربية بالأندلس، رحل ولقي مالكا ونظراءه من الأئمة ولقي الأصمعي، له كتاب في تفسير القرآن (طبقات النحويين واللغويين ص:253 ــ 254).

(4) هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، الداخل، دخل الأندلس سنة ثمان وثلاثين ومائة هجري، واستولى على الملك ثلاثا وثلاثين سنة، وكان من أهل العلم. مات سنة 172هـ (تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس 1 /11، وبغية الملتمس ص:18-19).

(5) هو سفيان بن عيينة، أبو محمد، مولى بني هلال، الكوفي، سكن مكة، جالس الزهري، روى عنه همّام، وابن المبارك ووكيع. مات سنة:178هـ (التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 94/4ــ95، وكتاب الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 سنة1372هـ ــ1952م.

(6) انظر القرّاء و القراءات بالمغرب، سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1سنة:1410هـ/1990م ص:14.

الأمر الثـــاني: اجتماع كلمة الأمّة على مذهب مالك وقراءة نافع، فلرغبتهم فـــي عـــدم التوزّع والتفرّق تقيّدوا بمذهب مالك و قراءة نافع.

وقد لاحظ ابن الجزري هذا المعنى فقال: كل ذلك ولم يكـــن بالأنـــدلس ولا بـــبلاد المغرب شيء من هذه القراءات إلى المائة الرابعة، فرحل منهم مـــن روى القـــراءات بمصر ودخل بها...[1].

وبقي أهل الأندلس على قراءة ورش طوال القرن الثالث الهجري[2].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

---

[1] النشر في القراءات العشر، محمد بن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرّة الأخيرة: علي محمد الضبّاع، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 1 /34.

[2] علوم القرآن في الأندلس حتى نهاية القرن السادس الهجري، ص:17 ــ 18.

المبحث الثاني: مراحل تطوّر القراءات القرآنية ببلاد الأندلس

كانت الأندلس قد تعرّضت لانتكاسة شديدة خلال الربع الأخير من القرن الثالث على عهد الأمير عبد الله بن محمد[1] (بين سنتي 275-300هـ)، إذ انتشرت الثورات، وضعفت السلطة المركزية، واجتاحت البلاد فتن كثيرة أدّت إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية بشكل هدّد الإمارة الأموية كلّها بالانهيار، غير أنّ ولاية عبد الرحمن بن محمد[2]: حفيد الأمير عبد الله، في مطلع القرن الرابع كانت مؤذنة بعهد جديد،فقد استطاع هذا الأمير الشّاب في جهد صبور دؤوب أن يقضي على الثورات، ويعيد للدولة هيبتها، وينشر جوّا من السلام والأمن، فعادت الرعيّة إلى مباشرة أنشطتها المعتادة، وانتظمت حياتها الاقتصادية، وكان لذلك أثره في الحياة الثقافية والفكرية.

ولم تمض ست عشرة سنة على ولاية عبد الرحمن، حتى رأى نفسه جديرا بأن يجاهر بأحقيّته في خلافة المسلمين، أي أن يصبح الزعيم الروحي لعالم الإسلام كلّه، وذلك في مواجهة الخلافة العباسية في بغداد، وكانت قد تدهّورت، ولم يعد للخليفة من السلطة إلاّ ظاهرها الشكلي.

وفي مواجهة خطر الدولة الفاطمية الفتية الناشئة التي ظهرت في بلاد المغرب، والتي كانت تتأهب لغزو بلاد الأندلس.

كان إعلان عبد الرحمن بن محمد نفسه أميرا للمؤمنين في سنة 317هـ تحوّلا خطيرا في حياة الأندلس الإسلامية، تحوّلا يلقي على كاهل الدولة ورعاياها تبعة ثقيلة، إذ كان على الأندلس أن تثبت في ميدان التنافس مع بلاد المشرق والشمال الأفريقي، لا في

---

[1] هو عبد الله بن محمد، يكنى: أبا محمد، ولي حكم الأندلس سنة 275هـ، في أيامه امتلأت الأندلس بالفتن، مات سنة 300هـ (تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس 1 /14، وبغية الملتمس ص:20)

[2] هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، الناصر لدين الله، يكنى: أبا المطرّف، أمير الأندلس، ولي الحكم سنة300هـ، وكان شابا شهما صارما، اتصلت ولايته إلى أن مات سنة 350هـ (تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس 1 /14-15، وبغية الملتمس ص:21).

الميدان السياسي والعسكري فحسب، بل كذلك في ميدان الثقافة بألوانها المختلفة، وفي الفكر الديني بصفة خاصّة.

ومن هذا المنطلق أخذت الدولة في سياسة تتّسم بالذكاء والتفتّح بتشجيع كل ألوان الثقافة ورعايتها، وإطلاق مزيد من الحرّيّة للمشتغلين بالعلم.

وكان الخليفة عبد الرحمان الناصر ــ مع اشتغاله بتصريف أمور الدولة ،واهتمامه بمصالح رعيّته ــ على درجة رفيعة من الثقافة أهّلته لها نشأته وتربيته، وأعانه على ذلك ابنه وولي عهده: الحكم[1] (الذي خلفه بلقب المستنصر بالله)، إذ كان بمثابة وزير للثقافة في ظلّه، راعيا للمؤلفين، حريصا على أن يزوّده وكلاؤه في حواضر الشرق بكل جديد من المؤلفات، وقد اشتهر ذكر خزانته الحافلة التي كانت تضمّ مئات الآلاف من الكتب.

ومن هنا شرع الأندلسيون في التوسع في الدراسات الدينية والقرآنية بصفة خاصة والاهتمام المتخصص في فروع هذه الدراسات، ومن بينها القراءات القرآنية. فلم يعد الأندلسيون يقنعون بالعكوف على قراءة ورش التي لم يحيدوا عنها أبدا، غير أنّهم في طموحهم العلمي رأوا أن تتسع معرفتهم، لتستوعب سائر القراءات القرآنية الأخرى[2].

فكيف تطوّر هذا العلم؟ لمعرفة ذلك قسمت هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: المرحلة الأولى: مرحلة دخول واستجلاب بعض كتب القراءات من المشرق

كان من اهتمام الأندلسيين بفنّ القراءات القرآنية، وحرصهم على تعلم هذا العلم ونشره ببلادهم خدمة لكتاب الله عز وجلّ، أن دخلت بلادهم بعض المصنفات في علم

---

(1) هو أمير المؤمنين بالأندلس: الحكم بن عبد الرحمان، أبو العاص، ولي الخلافة سنة 350هـ، وكان حسن السّيرة جامعا للعلوم محبا لها مكرما لأهلها جامعا للكتب. مات سنة 366هـ (تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس 15/1 ،وبغية الملتمس ص:21 ــ 24).

(2) انظر في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، السيد عبد العزيز سالم، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية مصر، ط سنة:1985م، ص:367 ــ384، وانظر علوم القرآن في الأندلس حتى نهاية القرن السادس الهجري ص:18-20.

القراءات القرآنية، واستجلاب بعضهم بعض الكتب في هذا الفن.

ولعل أوّل كتاب مشرقي كان سبيل أهل الأندلس إلى معرفته هو كتاب: " السبعة في القراءات"، لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد[1]، الذي هو في القراءات السبع المتواترة، بيّن اختلاف القراء السبعة وعرض قراءاتهم ذاكرا لكل إمام من السبعة نسبه وأستاذه الذي تلقى عنه القرآن الكريم، واهتم في هذا الكتاب بضبط الروايات وتحرير أوجه الخلاف والتمييز بين الطرق.

نقل هذا الكتابَ إلى الأندلس تلميذٌ لابن مجاهد، هو: أبو بكر أحمد بن الفضل الدينوري[2] في سنة:341هـ، وظلّ هذا العالم يقرئ الكتاب حتى وفاته سنة:349هـ. وقدم أيضا بهذا الكتاب بعد سنوات مقرئ قيرواني،هو: محمد بن الحسين بن النّعمان[3]، وكان قد قرأ في مصر على شيخ قرائها: عبد الله بن حسنون السّامريّ[4]، وكان دخوله الأندلس بعد سنة 360هـ.

ويقول ابن الفرضي: أن ابن النّعمانّ كان قد جوّد القراءة بمصر، ولم يكن معه غير كتاب ابن مجاهد، وأنّ وفاته كانت سنة:368هـ[5].

ومن الكتب التي وجدت سبيلها إلى الأندلس أيضا كتاب: "الوقف والابتداء " عن

---

(1) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي، الحافظ، الأستاذ: أبو بكر بن مجاهد البغدادي، شيخ الصنعة، وأوّل من سبّع السبعة، قرأ على عبد الرحمان بن عبدوس وغيره، قرأ عليه إبراهيم بن أحمد الحطّاب. مات سنة 324هـ(معرفة القرّاء الكبار 216/1ـ217 ، وغاية النهاية 139/1ـ142).

(2) هو أحمد بن الفضل بن العبّاس الدينوري، أبو بكر المطوّعي. سمع من جعفر بن محمد الفريابي وغيره، حدث عنه أبو القاسم خلف بن هانئ الأندلسي. مات سنة 349هـ(تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس 75/1ـ76، وبغية الملتمس ص169ـ170).

(3) هو محمد بن الحسين بن النعمان، من أهل القيروان، يكنى: أبا عبد الله، قرأ على ابن بذهن، أخذ القراءة عنه عرضا أبو عمر الطلمنكي، دخل الأندلس بكتاب ابن مجاهد. مات سنة 368هـ(تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس 115/2، وغاية النهاية 132/2).

(4) هو عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السّامري البغدادي، نزيل مصر، مقرئ لغوي، مسند القرّاء في زمانه، أخذ القراءة عرضا عن محمد الحدّاء، قرأ عليه أبو الفتح فارس بن أحمد. مات سنة 386هـ (معرفة القرّاء الكبار 264/1ـ267، وغاية النهاية 415/1ـ417).

(5) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس 115/2.

نافع بقراءة ورش، لابن الأنباري[1]، قدم به عبد الملك بن إدريس[2] البجّاني[3]، الذي رواه بمصر عن المقرئ محمد سعيد الأنماطي[4]، وفي الأندلس كتبه وقابله لوليّ العهد الحكم بن عبد الرّحمان النّاصر في سنة 348هـ[5].

و في هذه المرحلة تجدر الإشارة إلى أنّ أغلب حلقات العلم كانت في المساجد، إذ لم تكن للأندلسيين مدارس ومعاهد وجامعات خاصّة، بل كان المسجد هو المدرسة وهو الجامعة والمعهد، ويقوم مقامه أحيانا منزل الأستاذ، حيث كان الطلبة يقصدونه ليأخذوا عنه العلم.

وقد أشار إلى ذلك ابن بشكوال[6] في ترجمة أحمد بن سعيد بن كوثر[7] الأنصاري الطليطلي، حاكيا عنه أحد تلاميذه أنه قال:.. وكنا نيّفا على أربعين تلميذا، فكنا ندخل في داره في شهر نونبر ودجنبر وينيّر في مجلس قد فرش ببسط الصوف مبطّنات، والحيطان باللبود من كل حول، ووسائد الصوف، وفي وسطه كانون في طوله قامة الإنسان مملوءا فحما يأخذ دفئه من في المجلس، فإذا فرغ الحديث أمسكهم جميعا،

---

(1) هو محمد بن القاسم، أبو بكر الأنباري البغدادي، الإمام الكبير والأستاذ الشهير، روى القراءة عن أبيه: القاسم بن محمد وغيره، روى القراءة عنه: عبد الواحد بن أبي هاشم، ألف كتاب: الوقف والابتداء ومدحه ابن مجاهد. مات سنة 328هـ (معرفة القرّاء الكبار 225/1ـ227، وغاية النهاية 230/2ـ232)

(2) هو عبد الملك بن إدريس بن نافع، من أهل بجّانة وسكن قرطبة، رحل وحجّ وروى بمصر عن الأنماطي المقرئ كتاب : الوقف والابتداء في سنة 345هـ ثمّ قفل إلى الأندلس(التكملة لكتاب الصلة 68/3، والذيل والتكملة لكتابيّ الموصول والصلة، محمد المرّاكشي، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت لبنان، السفر الخامس، القسم الأول ص:13).

(3) نسبة إلى بجّانة، وهي مدينة أندلسية من أعمال ألبيرة، ينسب إليها كثير من العلماء (معجم البلدان 339/1).

(4) هو محمد بن سعيد، أبو عبد الله المصري الأنماطي، مقرئ، متصدّر، جليل ضابط، أخذ القراءة عن عبد الصمد صاحب ورش وغيره، أخذ عنه القراءة عرضا: محمد بن خيرون المغربي (معرفة القرّاء الكبار 210/1، وغاية النهاية 146/2).

(5) انظر علوم القرآن في الأندلس حتى نهاية القرن السادس الهجري ص:20ـ22.

(6) هو خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال، من أهل قرطبة، أبو القاسم، كان من علماء الأندلس، سمع أباه ومحمد بن عتّاب، وقد سمع منه الصغار والكبار، من تصانيفه: كتاب الصلة. مات سنة 578هـ (التكملة لكتاب الصلة 248/1ـ250، ووفيّات الأعيان 240/2ـ241) .

(7) هو أحمد بن سعيد بن كوثر، من أهل طليطلة، يكنى: أبا عمر، كان فقيها متفننا. مات سنة: 403هـ (الصلة 41/1ـ42).

وقدّمت الموائد عليها ثرائد بلحوم الخرفان بالزيت العذب، وأيامًا ثرائد اللبن بالسمن أو بالزبد فنأكل تلك الثرائد حتى نشبع منها..[1]

ويقوم مقام المساجد أحيانا أخرى بعض الدكاكين .ذكر ابن بشكوال أيضا في ترجمة إبراهيم بن مبشّر بن شريف البكري[2] أنّه: كان يقرئ في دكانه قرب المسجد الجامع بقرطبة وينقط المصاحف، ويعلم المبتدئين.

وذكر ابن الأبّار[3] أيضا: أنّ محمد بن عبد الله البلنسي[4] كان يدرّس القراءات في منزله فقال: أخذ عنه القراءات بمنزله جماعة.

بل إنّ بعض العلماء كان في مزرعته يزرع وتلاميذه يقرؤون عليه[5].

المطلب الثاني: المرحلة الثانية: مرحلة إنشاء المدارس لتعليم القراءات

لمّا خلف الحكم المستنصر أباه على حكم الأندلس (بين سنتي 350 و 366هـ) واصل اهتمامه باستدعاء العلماء المشارقة المنقطعين لهذا الفرع من الدراسات.

ففي سنة 352هـ: يدخل الأندلس بدعوة منه: أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل

---

(1) الصلة 41/1، وانظر الإمام أبو عمر يوسف بن عبد البرّ، حياته، آثاره، منهجه في فقه السنة، دراسة وإعداد: محمد بن يعيش، مطبعة فضالة، المحمدية المغرب، ط سنة 1410هـ ـ1990م، ص:33.

(2) هو إبراهيم بن مبشّر بن شريف البكري، يكنى: أبا إسحاق، أخذ القراءات عرضا عن الأنطاكي. مات سنة 395هـ (الصلة 89/1).

(3) هو الإمام الحافظ الكاتب الناظم الناثر، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي البلنسي، كتب عن السيّد أبي عبد الله بن السيّد، من كتبه: التكملة لكتاب الصلة، والحلة السيراء. مات سنة 658 هـ (نفح الطيب 191/3 ـ195).

(4) هو محمد بن عبد الله بن محمد الأنصاري، من أهل بلنسية، يكنى: أبا عبد الله، سمع من أبي العطاء بن نذير وأبي عبد الله بن نوح، وأخذ عنه القراءات، له كتاب: نسيم الصبا. مات سنة: 640 هـ(التكملة لكتاب الصلة 144/2ـ145، وغاية النهاية 178/2).

(5) أنظر التكملة لكتاب الصلة 231/2.

الأنطاكي[1]، ويكرمه الخليفة، وينزله منزلة رفيعة وكان الأنطاكي رأسا في علم القراءات لا يتقدمه فيها أحد في وقته وإليه يرجع الفضل في توجيه الأندلسيين إلى العناية بالقراءات، وكان له مدرسة[2] يدرّب فيها شباب الطّلاّب على تجويد القراءات على نحو علمي[3]، بعد أن يختارهم من ذوي الأصوات الحسنة والأداء الجيّد، وكان يعلّمهم أيضا علم الرسم والضبط.

وكان الخليفة الحكم يتفقد بنفسه هذه المدرسة ممّا ساعد على تطوّر هذا العلم بالأندلس[4].

وظلّ أبو الحسن الأنطاكي متفانيا في عمله حتى وفاته سنة 377هـ، ويدلّ على هذا الجهد الكبير كثرة من تعلّموا علم القراءات على يديه، ومن هؤلاء من اكتفوا بنشر ما أخذوه عنه، ومنهم من شاركوا أيضا بالتأليف في مجال القراءات[5]، ونذكر فيما يأتي أبرز هؤلاء التلاميذ:

1ـ أحمد بن وليد بن هشام بن أبي المفوّز، من أهل قرطبة، يكنى: أبا عمر، أخذ القراءة عرضا عن أبي الحسن الأنطاكي، وجوّد عليه حرف نافع برواية ورش وقالون،

---

(1) نسبة إلى أنطاكية، وهي مدينة من المدن التركية.

(2) انظر كتاب:التكملة لكتاب الصلة 240/1 ـ241.

(3) كان أبو الحسن الأنطاكي ـ كما قال عنه مترجمه وتلميذه ابن الفرضي ـ عالما بالقراءات القرآنيّة رأسا فيها وفي علم الحديث، فضلا عن بصره بالعربية والحساب والفقه على مذهب الشّافعي، وكان مولده في سنة 299هـ(911ـ912م) بأنطاكية، ودخل الأندلس في سنة: 352هـ(962م)، فنزل من الحكم المستنصر بالله، ومن النّاس منزلة رفيعة.. وقد اتّجه خلف بن حسين منذ شبابه إلى هذه العلوم القرآنية فدرسها على الشيخ أبي الحسن الأنطاكي، ويذكر ابن الأبّار: أ نّه كان حسن الصوت إلى حدّ أنّه كان من بين من عيّنهم الشيخ للقراءة يوم زاره الخليفة نفسه الحكم المستنصر بالله. وهذه الإشارة مقتضبة إلى حدّ يجعلها غامضة بعض الشيئ فلسنا نعرف ظروف تلك الزيارة التي قام بها الخليفة نفسه لهذا الشيخ، غير أنّه يبدو لنا أن أبا الحسن الأنطاكي كان يقوم بتدريس العلوم القرآنية في مدرسة خاصّة، وأنّه كان قد انتخب عددا من شباب الطلبة ممّن امتازوا بجمال الصّوت وحسن الأداء أعدّهم نماذج لإتقان القراءة.. (المقتبس من أنباء أهل الأندلس، ابن حيّان القرطبي، حققه وقدّم له وعلّق عليه: الدكتور محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان ط سنة: 1393هـ/1973م ص:10ـ11).

(4) انظر التكملة لكتاب الصلة 241/1، والصلة 158/1 ـ 159.

(5) انظر علوم القرآن في الأندلس حتّى نهاية القرن السادس الهجري ص:22ـ23.

وسمع منه كثيرا من كتبه، وأقرأ زمانا في مسجده إلى أن توفي سنة 399هـ[1].

2ـ خلف بن سليمان، يعرف بابن الحجّام، من أهل قرطبة، يكنى: أبا القاسم، قرأ القرآن على أبي الحسن الأنطاكي المقرئ، بحرف نافع برواية ورش وقالون، وأتقن الروايتين، وأقرأ الناس بهما، وكان يكتب المصاحف وينقطها، أخذ ذلك عن الأنطاكي، توفي سنة 397هـ[2].

3ـ سعيد بن سليمان الهمداني، أندلسي، يعرف بنافع، يكنى: أبا عثمان، أخذ القراءة عرضا عن أبي الحسن الأنطاكي، وضبط عنه حرف نافع بن أبي نعيم وأقرأ به، وكان من أهل العلم بالقراءات والعربية، ومن أهل الضبط والإتقان والستر الظاهر، مات سنة 421هـ[3].

4ـ يحي بن عبد الملك بن مهنّا، من أهل قرطبة، وصاحب الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة، يكنى: أبا زكريا، روى عن أبي الحسن الأنطاكي وغيره، وكان رجلا صالحا، خيّرا، صحيح المذهب، حافظا للقرآن، مجوّدا لحرف نافع، من أمثل تلاميذ أبي الحسن الأنطاكي، وأضبطهم لما قرأ به عليه. مات سنة 427هـ[4].

5 ـ أحمد بن عبد القادر الأموي الإشبيلي، يكنى: أبا عمر، أخذ عن أبي الحسن الأنطاكي، له كتاب في القراءات السبع سمّاه: التحقيق. مات في عقب سنة 420هـ[5].

ـ وهكذا نرى في هذه المرحلة ما يأتي:

* إنشاء مدرسة في علوم القراءات، أي أن هذا العلم قد اكتسى صفة النظامية في التدريس مما يكون له الأثر البالغ في انتشاره خاصة وأن الأمير هو الذي كان يرعى هذه المدرسة.

* النقلة النوعية التي حظي بها علم القراءات بعد مجيء الأنطاكي، فبعد أن كان

---

(1) انظر الصلة 21/1.
(2) انظر المصدر نفسه 158/1ـ159.
(3) انظر المصدر نفسه 212/1.
(4) انظر المصدر نفسه 629/2.
(5) المصدر نفسه 44/1.

العكوف عند الأندلسيين على رواية ورش عن نافع فقط، أصبح الآن يُـدرَّس بصـفة نظامية إضافة إلى رواية ورش، رواية قالون، إذ أصبح الطالب حين يتخرّج وهو متقن لمقرأ نافع(ورش وقالون).

* كان الأنطاكي بتخيّره في تعليمه صنف الشباب ومن ذوي الأصوات الحسنة والأداء الجيّد:يريد أن يؤصل لهذا العلم ويمكّن له تمكينا كبيرا، إذ أن جملة الشباب التي اختارها هي التي صارت أساتذة في هذا العلم فيما بعد وعلى أيـديهم تخـرّج أكـابر القـرّاء والمتخصصين والمصنفين في هذا الفنّ.

* مما كان يعلّمه الأنطاكي مما خدم به كتاب الله عزّ وجل: علم الرسم والضبط، فلـم يكتف بتدريس القراءات فقط بل ألحق هذا العلم من جملة العلوم التـي كـان يعلّمهـا لطلابه، لذا تخرّج عليه كما رأينا من كان يكتب المصاحف وينقطها.

وهكذا نرى أنّ هذه المدرسة، وهذا العالم القادم من أنطاكية بدعوة من الأمير، كان لهما الأثر البالغ في التحوّل بعلم القراءات في الأندلس إلى الأمام، ونرى أيضا أنّ هذا الإمام الذي أصبح شيخا لهذه المدرسة الأندلسية قد شحذ همم كثير من تلاميذه إلى مواصـلة الدرب في هذا العلم، فشرع كثير منهم في الرحلة للاستزادة من هذا العلم، فرحلوا إلى المشرق: إلى مصر والحجاز وغيرهما، وعادوا بعلم غزير كان له الأثر الكبيـر فـي تطوّر هذا العلم في بلاد الأندلس.

المطلب الثالث: المرحلة الثالثة: رحلة التلاميذ إلى المشرق لطلب القراءات

كان الفضل بعد الله في تنبيه الأندلسيين إلى الاهتمام بالقراءات القرآنية يرجع في المقام الأوّل لأبي الحسن الأنطاكي، وتجلّت ثمرات جهده في عدد مـن طلبـة العلـم الأندلسيين الذين لم يكتفوا بما أخذوه عن هذا الشيخ القادم عليهم من أنطاكية، فرحلـوا إلى الحجاز وإلى مصر التي كانت في ذلك الوقت من أهمّ مراكز هذا الفرع من فروع الدراسات القرآنية، فمن هؤلاء:

1ــ أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى المعافري، المقرئ الطلمنكي[1]: قرأ القراءات على أبي الحسن الأنطاكي، رحل إلى مصر ومكّة والمدينة، وقرأ على جماعة من الشيوخ، وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير، والتزم الإمامة بمسجد منعة بقرطبة حيث كان يقرئ النّاس محتسبا، وظلّ منقطعا للتدريس إلى أن مات سنة 429هـ.قال عنه ابن الجزري: وكان أوّل من أدخل القراءات إليها، وألّف كتاب الرّوضة[2].

2ــ سعيد بن إدريس بن يحي السّلمي المقرئ، من أهل أشبيلية، يكنى: أبا عثمان، رحل وحجّ، ولقي أبا الطّيّب بن غلبون[3] المقرئ بمصر، وكانت له عنده حظوة ومنزلة وسمع تواليفه منه، ولقي أبا بكر الأدفوي[4] وأخذ عنه وانصرف إلى الأندلس وقد برع واستفاد من علوم القرآن كثيرا، وكان قوي الحفظ حسن اللفظ به مجوّدا له، وكان إماما للمؤيّد بالله هشام بن الحكم بقرطبة إلى أن وقعت الفتنة وخرج إلى أشبيلية، وسكنها إلى أن توفّي بها سنة 429هـ[5].

3ــ سليمان بن هشام بن وليد بن كليب المقرئ المعروف بابن الغمّاز، يكنى: أبا الرّبيع وأبا أيّوب، سكن قرطبة وأخذ بها عن أبي الحسن الأنطاكي، وروى بالمشرق عن أبي الطيب بن غلبون المقرئ، وأبي بكر الأدفوي وأكثر عنهما وعن غيرهما، كان حافظا

---

(1) نسبة إلى طلمنكة، وهي مدينة وسط الأندلس من أعمال طليطلة (معجم البلدان 39/4 ، ونفح الطيب 142/1 ــ 143).

(2) غاية النهاية 120/1.

(3) هو عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، أبو الطّيّب الحلبي، نزيل مصر، أستاذ ماهر كبير محرّر كامل ضابط، روى القراءات عرضا وسماعا عن إبراهيم بن عبد الرّزّاق وغيره، قرأ عليه القراءات ولده طاهر، من كتبه: الإرشاد في السبع. مات سنة 389 هـ (معرفة القرّاء الكبار 285/1ـــ286، وغاية النهاية 470/1ــ471).

(4) هو محمد بن علي بن أحمد بن محمد، أبو بكر الأدفوي المصري، أستاذ نحوي مقرئ، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن المظفر بن أحمد وغيره، روى عنه القراءة محمد بن الحسن بن النّعمان، له: كتاب التفسير. مات سنة 388هـ(معرفة القرّاء الكبار 284/1، وغاية النهاية 198/2ــ199).

(5) الصلة 215/1.

للقراءات ملازما للإقراء بالليل والنهار. مات سنة 400هـ[1].

4ـحكم بن محمد بن حكم بن محمد الجذاميعرف بابن إفرانك، من أهل قرطبة، يكنى: أبا العاصي، الذي رحل إلى المشرق سنة 381هـ فقرأ بمصر على أبي الطيّب عبد المنعم بن غلبون ورجع إلى الأندلس فروى عنه جماعة من كبار المقرئين والمحدّثين، وكان عالي الرواية لتأخّر وفاته التي كانت سنة 447هـ، وعاش بضعا وتسعين سنة[2]، وكان ممّا رواه عن ابن غلبون سنة 389هـ ـ وهي سنة وفاته ـ: المرشد في القراءات السبع، والتهذيب لاختلاف قراءة نافع في رواية ورش وأبي عمرو بن العلاء[3] في رواية اليزيدي[4]، و"اختلاف ورش وقالون عن نافع "[5]، وكذلك روى كتاب: "استكمال الفائدة في الإمالة في مذاهب القرّاء السبعة "، و روى كتاب: " الوقف والابتداء[6] "عن غير ابن غلبون [7].

5ـ ومنهم أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج بن عيسى اللّخمي الأُقليشي[8]، سكن قرطبة، يكنى: أبا العبّاس، رحل إلى المشرق ولقي بمصر: أبا الطيّب بن غلبون المقرئ، أخذ عنه كتبه، وطاهر بن غلبون[9]، وألّف أبو العبّاس هذا كتبا في معاني

---

(1) المصدر نفسه 192/1.

(2) المصدر نفسه 147/1 ـ 148.

(3) هو زياد بن العلاء، أبوعمرو التميمي ثم المازني، أحد القرّاء السبعة، سمع من أنس بن مالك وغيره، روى القراءة عرضا وسماعا عن أحمد بن محمد بن عبد الله الليثي. مات سنة 154هـ (معرفة القرّاء الكبار 83/1ـ87، وغاية النهاية 288/1ـ292).

(4) هو يحي بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العدوي البصري المعروف باليزيدي، نحوي مقرئ، أخذ القراءة عن أبي عمرو، وعن حمزة وغيرهما، وكان له اختيار في القراءة، أخذ عنه ابنه محمد. مات سنة 202هـ(معرفة القرّاء الكبار 125/1، وغاية النهاية 375/2ـ 377).

(5) وعنه روى هذه الكتب أبو علي الغسّاني، المتوفى سنة 498هـ، وعن طريقه وصلت إلى ابن خير (ت: 575هـ) .أنظر: علوم القرآن في الأندلس حتى نهاية القرن السادس الهجري ص:23ـ25.

(6) وهو لأبي جعفر بن النحّاس عن تلميذه إبراهيم بن علي التمّار(انظر فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:45 ـ 46).

(7) انظر علوم القرآن في الأندلس حتى نهاية القرن السادس الهجري ص:23ـ25.

(8) نسبة إلى أقليش، وهي مدينة وسط الأندلس من أعمال طليطلة (معجم البلدان 237/1).

(9) هو طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، أبو الحسن الحلبي، نزيل مصر، أستاذ عارف وثقة ضابط وحجّة محرّر، أخذ القراءة عرضا عن أبيه، روى القراءات عنه أحمد بن بابشاذ الجوهري وغيره، من مصنفاته: " التذكرة في القراءات الثمان " . مات سنة 399هـ(معرفة القرّاء الكبار 297/1، وغاية النهاية 339/1).

القراءات أخذها الناس عنه، وانتقل في الفتنة إلى طليطلة وأقرأ النّاس بها إلى أن توفي في رجب سنة 410 هـ، وكان ملتزما في مسجد الغازي بقرطبة لإقراء الناس[1].

وكان من الذين رحلوا إلى المشرق ــ وإن لم يكن من تلاميذ الأنطاكي إلا أنه من تلاميذ تلاميذه ــ الإمام أبو عمرو الداني الذي رحل إلى المشرق: إلى القيروان، ثم مصر، ثم إلى الحجّ، ثم رجع إلى الأندلس ــ كما سنذكر إن شاء الله تعالى ــ بعلم وفير حتى صار رحمه الله تعالى حجّة في علم القراءات والعلوم المتعلقة بها من رسم وضبط ووقف وابتداء وغير ذلك من العلوم،مما يذكر في موضعه،ومؤلفاته بلغت الغاية في الإتقان،والقراء خاضعون لتصانيفه.

وبعد هذه الجولة مع رحلة الأندلسيين لطلب علم القراءات في بلاد المشرق يمكننا أن نستنتج ما يأتي:

- أن تلاميذ الأنطاكي قد استجابوا لحث شيخهم على التزوّد من هذا العلم، فرحل عدد من طلابه إلى المشرق وتزوّدوا من علوم القراءات القرآنية ثم رجعوا إلى بلادهم لنشر ما تعلموه.
- كان الدخول الأول لعلم القراءات القرآنية بمعناه الموسّع على يد تلميذٍ للإمام الأنطاكي، وهو الإمام أحمد بن عمر الطلمنكي، وذلك بعد أن رحل إلى المشرق واستزاد من علم القراءات القرآنية، وظل متفانيا في إقراء الناس وتعليمهم هذا العلم إلى سنة وفاته.
- بداية التوسّع في علم القراءات القرآنية في هذه المرحلة، في القراءات السبع ومسائل القراءات وعلم الوقف والابتداء، وذلك عن طريق إدخال بعض تلاميذ الأنطاكي-بعد رحلتهم إلى المشرق-بعض كتب أبي الطيب بن غلبون، ككتاب: المرشد في القراءات السبع، وكتاب: التهذيب لقراءة نافع في رواية ورش وأبي

---

[1] الصلة 36/1.

عمرو بن العلاء في رواية اليزيدي، وكتاب : اختلاف ورش وقالون عن نافع واستكمال الفائدة في الإمالة في مذاهب القراء السبعة، وغير ذلك من الكتب.

- نشاط حركة التأليف في هذا الفن في الأندلس، منها مثلا تأليف الطلمنكي لكتابه: الروضة، وتأليف أحمد بن قاسم لكتاب في معاني القراءات..
- رحلة من كان على يديه الفتح المبين في فن القراءات وما يتعلق بها من علوم إلى المشرق ثم رجوعه ليبث ما تعلّمه عند أبناء وطنه وأخذه في تأليف المصنفات في علوم القرآن والقراءات، فبلغت العشرات، وطارت في الآفاق وصارت عمدة في الفن، وهو الإمام الداني رحمه الله رحمة واسعة.

وبعد هذه الفترة من الإعداد واستيعاب التراث المشرقي من المؤلفات حول القراءات، تؤتي هذه الجهود الأندلسية أكلها خلال النصف الأوّل من القرن الخامس، الذي يتمثل فيه نضج الثقافة الأندلسية في سائر العلوم.

وهنا نرى كيف تحوّل الأندلسيون من تلاميذ حريصين على تلقي العلم من مصادره المشرقية إلى أساتذة لا على مستوى بلدهم فحسب؛ بل على مستوى العالم العربي والإسلامي كلّه.

هذه الفترة أنجبت علماء أعلام كالإمام أبي عمرو الداني، والإمام أبي طاهر إسماعيل بن خلف وغيرهم، ويلحق بهذا الجيل جيل آخر من التلاميذ كالإمام: محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي، وابنه: شريح، وهذا ما سنتكلم عنه بالتفصيل في الفصل الآتي، بترجمة لهؤلاء الأعلام، وتعريف بمؤلفاتهم في هذا الفن.

الفصل الثاني

العلماء الأندلسيون الذين أفردوا القراءات بالتصنيف

ويشتمل على أربعة مباحث هي:

المبحث الأول: من ألف في مفردات القراء

المبحث الثاني: المؤلفون في الخلاف بين القراءات السبع

المبحث الثالث: المؤلفون في الخلاف بين القراءات العشر

المبحث الثالث: من ألف في القراءات الشاذّة وكتبا أخرى في القراءات ومسائلها

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيد:

لم تقتصر حركة التأليف في الأندلس على الفقه والحديث والتفسير واللغة، بل تجاوزتها إلى علوم أخرى، من بينها علم القراءات القرآنية، الذي حظي باهتمام كبير، إذ ألفت فيه مؤلفات كثيرة، بيّنت المتواتر من القراءات سواء مفردات القراء أو اختلافهم، وبينت أيضا الشاذّ، ولمعرفة ذلك قسمت هذا الفصل إلى أربعة مباحث هي:

المبحث الأول: من ألف في مفردات القراء

المبحث الثاني: المؤلفون في الخلاف بين القراءات السبع

المبحث الثالث: المؤلفون في الخلاف بين القراءات العشر

المبحث الثالث: من ألف في القراءات الشاذّة وكتبا أخرى في القراءات ومسائلها

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول: من ألف في مفردات القراء

كثيرا ما ينفرد بعض القراء في أوجه قراءاتهم في مسائل كثيرة من أصول القراءة أو فرشها، لذا أفرد بعض العلماء لتلك القراءات مصنفات خاصة يتناولون فيها تفصيل أحكامها وبيان فرشها، ولبيان ذلك قسّمت هذا المبحث إلى أربعة مطالب هي:

المطلب الأول: من ألف في قراءة نافع مجملة

حظيت قراءة نافع في الأندلس بجملة كثيرة من المصنفات، وذلك لاشتهار هذه القراءة ــ كما ذكرنا من قبل ــ في بلاد الأندلس، واهتم بعض المصنفين بذكر قراءة الإمام نافع مجملة دون إفراد أحد رواته، وبيانهم فيما يأتي:

ــ زكريا بن يحي الكلاعي:

هو زكريا بن يحي، أبو يحي الكلاعي، مقرئ متصدِّر ضابط، عرض على جماعة من أهل العلم منهم: موّاس[1] بن سهل [2]، روى عنه القراءات عامّة أهل قرطبة في عصره، ولم يكن بالأندلس بعد الغازي بن قيس أضبط منه لقراءة نافع ولا أعرف بألفاظ المصريين من أصحاب عثمان بن سعيد.

مات سنة 300 هـ[3].

وله كتاب في القراءات سمّاه:

---

(1) هو مواس بن سهل، أبو القاسم المعافري المصري، مقرئ مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضا عن يونس بن عبد الأعلى، وروى عنه القراءة عرضا محمد بن إبراهيم الأهناسي (غاية النهاية 316/2).

(2) عرض أيضا على أحمد بن إسماعيل التجيبي وبكر بن سهل الدمياطي، وحبيب بن إسحاق (غاية النهاية 294/1).

(3) التكملة لكتاب الصلة 263/1، و غاية النهاية 294/1-295. وأنظر أيضا تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس: 177/1، وبغية الملتمس ص: 253، ومعجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية، محمد رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1، سنة:1414هـ/1993م، 735/1.

o أصول قراءة نافع:

نافع هو أحد القراء السبعة الذين اتفقت الأمة على تواتر قراءتهم، والكتاب في بيان أصول قراءة نافع المدني، والأصول هي ما يكثر دورها في السور ويجري القياس عليها كالاستعاذة والبسملة وهاء الكناية وميم الجمع وغيرها.

ذكره ابن الأبار[1] وابن الجزري[2] وكحالة[3].

وذكر ثلاثتهم أن له كتابا حسنا في أصول قراءة نافع، ولا ندري هل هذا هو عنوانه أم أن هذا وصف له لا غير.

ـ مكي بن أبي طالب القيسي:

هو مكي بن أبي طالب محمد، ويقال: حمّوش بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، إمام علامة محقّق عارف، أستاذ القرّاء والمجوّدين رحل إلى مكة ومصر، وأخذ بمصر القراءات على أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر.

دخل الأندلس سنة 393هـ وجلس للإقراء بجامع قرطبة وعظم اسمه وجلّ قدره، كان كثير التأليف في علوم القرآن محسناً مجوّداً عالماً بمعاني القراءات، قرأ عليه محمد بن أحمد بن مطرّف الكناني وغيره[4]، مات بقرطبة سنة 437 هـ[5].

ولـــه كتاب:

o الزاهي في اللمع الدال على قراءة نافع:

ذكره ابن قاضي شهبة[6]، والكتاب في بيان مقرأ الإمام نافع.

---

(1) التكملة لكتاب الصلة 263/1.

(2) غاية النهاية 295/1.

(3) معجم المؤلفين 735/1.

(4) قرأ عليه أيضا: يحي بن إبراهيم بن البيّاز، وموسى بن سليمان اللخمي، وعبد الله بن سهل وغيرهم (غاية النهاية 309/2).

(5) غاية النهاية 309/2-310، وتراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، سنة:1405هـ/1985م، 3 / 274-277.

(6) الطبقات ص: 504، نقلا عن مقدمة الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط5، سنة:1418هـ/1997م، ص: 27.

ـ الإمام أبو عمرو الداني:

هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموي بالولاء، القرطبي، ويعرف بالداني، وبابن الصيرفي قديما، أبو عمرو: إمام في علم القراءات ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، عارف بالحديث وأسماء رجاله، كان إليه المنتهى في علم القراءات وإتقان القرآن، أصله من قرطبة، وسكن دانية فنسب إليها، رحل إلى المشرق سنة 397 هـ، فدخل القيروان، ومكث بمصر سنة واحدة، وحجّ ورجع إلى الأندلس سنة 399 هـ، فأقام بقرطبة، ثم بسرقسطة، ثم استوطن دانية سنة 417 هـ حتى وفاته.

قرأ بالروايات على أبي الفتح فارس بن أحمد [1] وغيره[2]، قرأ عليه أبو داود سليمان بن نجاح [3].

له تواليف حسان مفيدة يكثر تعدادها ويطول إيرادها كما قال صاحب الصلة.

مات سنة 444 هـ [4].

وله كتاب:

o التلخيص لأصول قراءة نافع بن عبد الرحمان:

والكتاب يبحث الأسس والطريقة التي اعتمدها الإمام نافع في قراءته.

ذكره ابن خير[5].

---

(1) هو فارس بن أحمد بن عمران أبو الفتح الحمصي، المقرئ الضرير، مؤلف كتاب المنشأ في القراءات الثمان، وأحد الحذاق بهذا الشأن، قرأ على أبي أحمد السامري، قرأ عليه جماعة منهم ولده عبد الباقي وأبي عمرو الداني، مات سنة 401 هـ (معرفة القراء الكبار 304/1 وغاية النهاية 5/2-6).

(2) ومن شيوخه أيضا: أبي الحسن طاهر بن غلبون أخذ عنه القراءات، وكذلك أخذها عن عبد العزيز بن جعفر بن خواستي الفارسي وأبي الفرج محمد بن عبد الله النجّاد وخاله محمد بن يوسف وغيرهم(غاية النهاية 503/1).

(3) من تلاميذه أيضا أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفيسولي، وولده أحمد بن عثمان بن سعيد، والحسين بن علي بن مبشر، وخلف بن إبراهيم وغيرهم (غاية النهاية 504/1).

(4) طبقات المفسرين للداودي 374/1، والصلة 386/2، وغاية النهاية 503/1 – 505.

(5) فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، ابن خير الإشبيلي، وقف على نسخها وطبعها ومقابلتها على أصل محفوظ: فرنشكه قداره زيد وتلميذه خليان ربارة طرغوه، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان، ط2، سنة:1399هـ/1979م، ص:41.

ـ علي بن عبد الغني الحصري:

هو علي بن عبد الغني الحصري الفهري، القيرواني، أبـو الحسـن، المقـرئ الشاعر الضرير، أستاذ ماهر، ناظم السؤال الدالي ملغزا:

سألتكم يا مقرئي الغرب كله

وهو في سوءات أجابه عنه الشاطبي، قرأ القراءات على أبي بكر عتيق بن أحمد بن إسحاق التميمي، المعروف بالقصري، إمام جامع القيروان، لازمه عشر سنوات، وختم عليه في القراءات السبع تسعين ختمة[1]، وقرأ عليه القراءات أبو داود سليمان بن يحي المعافري[2]، أقرأ الناس بسبتة وغيرها[3]، توجه إلى الأندلس نحو سنة 450هـ وأقرأ بها.استقرّ بطنجة سنة 483 هـ حيث توفي بها سنة 488 هـ[4].

من مؤلفاته:

o الرائية في قراءة نافع:

ورد ذكرها أيضا باسم: القصيدة الحصرية نسبة لناظمها، وورد ذكرها كـذلك باسم: قصيدة في قراءة نافع.

وقصيدة الحصري: منظومة رائية في مقرأ الإمام نافع، عدد أبياتها: 209.

يقول في مطلعها:

إذا قلت أبياتا حسانا من الشعـر ۞ فلا قلتها في وصف وصل ولا هجر

ولكنني في ذم نفسـي أقولـها ۞ لما فرطت فيما تقدم مـن عمري

ولا بد من نظمي قوافي تحتوي ۞ فوائد تغني المقرئين عـن المقري[5].

---

(1) قرأ القراءات أيضا على عبد العزيز بن محمد صاحب ابن سفيان، وعلى أبي علي بن حمدون الجلولي وغيرهم (غاية النهاية 1/550-551)

(2) هو سليمان بن يحي بن سعيد بن داود، أبو داود القرطبي المعافري،مقرئ كامل مصدر أخذ القـراءة عن أبـي داود وأبي الحسن الحصري،أخذ القراءات عنه عبد المسلم بن الخلوف، مات بعـد 540 هـ (غاية النهاية 1/317-318).

(3) روى عنه أبو القاسم بن الصواف (غاية النهاية 1/551).

(4) غاية النهاية 1/550-551، وتراجم المؤلفين التونسيين 2/153-157.

(5) القراء و القراءات بالمغرب ص:15ـ16.

وقد تداولها الناس ورووها عنه، وشرحها جماعة سيأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى.

نسبها إليه ابن الجزري[1] وابن العماد[2] وحاجي خليفة[3] وإسماعيل باشا[4] ومحفوظ[5] وغيرهم. ولها عدّة نسخ مخطوطة بألمانيا[6] ومصر[7] والمغرب[8] وغيرهم[9].

ـ أبو الحسن محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن عظيمة الإشبيلي:

هو محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن الطفيل، أبو الحسن العبدي الإشبيلي، يعرف بابن عظيمة، أستاذ كامل. تلا بالروايات على خازم بن محمد[10] وغيره، ورحل فقرأ على أبي علي بن بليمة[11] وغيره[12].

---

(1) غاية النهاية 550/1.

(2) شذرات الذهب 386/3.

(3) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط سنة:1413هـ/1992م، 1337/2، و1344.

(4) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط سنة:1413هـ/1992م، 693/1.

(5) تراجم المؤلفين التونسيين 155/2.

(6) مكتبة الدولة برلين برقم:641 we 155 (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، المجمع الملكي لبحوث الحضارات الإسلامية، مآب مؤسسة آل البيت، الأردن، مخطوطات القراءات، ط سنة: 1407هـ/1987م، 93/1).

(7) بمصر عدة نسخ: منها التي بالمكتبة التيمورية القاهرة برقم:352(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 92/1).

(8) من النسخ المغربية الكثيرة: نسخة خزانة تطوان برقم:125ن(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 93/1).

(9) انظر الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 92/1ـ93.

(10) هو خازم بن محمد بن خازم الشيخ أبو بكر المخزومي القرطبي، أخذ عن مكي بن أبي طالب وأبي القاسم الإفليلي، وتصدّر للإقراء، روى القراءاة عنه محمد بن عبد الله بن خليل القيسي وأبو الحسن بن عظيمة، مات سنة 496هـ (غاية النهاية، 1 / 269).

(11) هو الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة،الأستاذ أبو علي الأهوازي المليلي القيرواني نزيل الإسكندرية ومؤلف كتاب تلخيص العبارات بلطيف الإشارات،عني بالقراءات فقرأ بالقيروان على أبي بكر القصري، قرأ عليه عبد الرحمان بن خلف، مات بالإسكندرية سنة 514هـ (غاية النهاية، 1 /211).

(12) وأخذ القراءات أيضا عن أبي عبد الله السرقسطي وأبي داود، وأخذ بالإسكندرية عن أبي القاسم بن الفحام (معرفة القراء الكبار 411/2).

قرأ عليه القراءات أبو بكر[1] بن خير[2]، مات سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة[3].

وله كتاب:

الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية:

القصيدة الحصرية هي التي نظمها الحصري في مقرأ الإمام نافع، وهذا الكتاب في شرح هذه القصيدة.

ذكر الكتاب ابن الأبار[4] والمقّري[5] وإسماعيل باشا[6] وكحالة[7].

ـ عبيد الله بن عمرو بن هشام :

هو عبيد[8] الله بن عمرو بن هشام، أو محمد وأبو مروان الحضرمي الإشبيلي يعرف بعبيد، أحكم العربية، وكان شاعراً فاضلا جوّالا، تصدر بمراكش للإقراء، ثم نزل مرسية وخطب بها، أخذ القراءات عن أبي الحسن عون الله[9] وغيره[10]، أخذ عنه أبو عمرو بن عيّاد[11] القراءات والنحو[12] ، وله تصانيف مفيدة منها: الإفصاح في اختصار المصباح.

---

(1) هو محمد بن خير بن عمر، أبو بكر اللمتوني الإشبيلي الحافظ، إمام مقرئ كامل بارع، تلا على أبي الحسن شريح، وتلا عليه القرآن بأربع روايات ابن أخته أبو الحسين بن السرّاج، مات سنة 575هـ (التكملة لكتاب الصلة 2/ 49-50، وغاية النهاية 2 / 139).

(2) من تلاميذه أيضا ابنه طفيل، وروى عنه أيضا أبو الحسن بن الضحاك (التكملة لكتاب الصلة 1/363-364).

(3) غاية النهاية 2 / 166-167، ومعرفة القراء الكبار 411/2.

(4) التكملة لكتاب الصلة 346/1.

(5) نفح الطيب 300/2.

(6) هدية العارفين 89/2، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط سنة:1413هـ/1992م، 189/2.

(7) معجم المؤلفين 3/400ـ401.

(8) في معرفة القراء الكبار للذهبي: عبد الله 2 / 419.

(9) هو عون الله بن محمد بن عبد الرحمان بن عون الله، أبو الحسن القرطبي، إمام جامعها ونائب خطابتها، مقرئ مصدّر، قرأ على محمد بن أحمد الطرفي، قرأ عليه محمد بن أحمد بن عرّاف، مات سنة 510 هـ (غاية النهاية 1 / 606).

(10) وأخذ القراءات أيضا عن أبي القاسم بن النحاس، وسمع من أبي محمد عبد الرحمان بن عياد (معرفة القراء الكبار 419/2).

(11) هو يوسف بن عبد الله بن سعيد بن عيّاد، أبو عمرو اللدّي الحافظ، أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن أبي إسحاق، مات سنة 575هـ (غاية النهاية 2 /397).

(12) حدّث عنه أيضا أبو ذر الخشني، وأخذ عنه أبو عبد الله بن عيّاد (معرفة القراء الكبار 419/2).

مات سنة 550 هـ[1].

وله كتاب:

o قراءة نافع:

ذكره الذهبي[2] وابن الجزري[3] والفيروزبادي [4]، وذكره أيضا ابن الأبار[5] فقال: كتاب في قراءة ورش وقالون وقفت عليه. وذكره كحالة دون ذكر اسمه فقال: وكتاب في القراءة[6].

ـ يزيد بن عبد الجبار:

هو يزيد بن عبد الجبّار بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ، من أهل قرطبة، يكنى: أبا خالد، له شيوخ كثر منهم أبي بكر بن العربي وأبي الحسن شريح، وكان عارفاً بالقراءات والعربية والآداب، من أهل الضبط والتجويد والمشاركة في العلوم قعد للإقراء في

مساجد قرطبة، وله تلاميذ كثر[7].

مات سنة 562 هـ[8].

وله:

o تأليف في قراءة نافع:

ذكره ابن الأبار[9]وكحالة[10].

---

(1) معرفة القراء الكبار 2 / 419، وبغية الوعاة ص: 320.

(2) معرفة القراء الكبار 419/2.

(3) غاية النهاية 491/1.

(4) البلغة في تاريخ أئمة اللغة، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، تحقيق: محمد المصري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق سوريا، سنة:1392هـ/1972م، ص:117.

(5) التكملة لكتاب الصلة 312/2.

(6) معجم المؤلفين 353/2.

(7) أخذ عنه أبو جعفر بن يحي وأبو القاسم بن بقي وغيرهما (التكملة لكتاب الصلة 233/4).

(8) التكملة لكتاب الصلة 233/4 ، وصلة الصلة، أحمد بن الزبير، تحقيق عبد السلام الهراس وسعيد أعراب، طبع وزارة الشؤون الإسلامية المغرب، ط سنة 1416 هـ / 1995 م، القسم الخامس ص: 298-299.

(9) التكملة لكتاب الصلة 233/4.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ـ مرجَّى بن يونس:

هو مرجَّى بن يونس بن سليمان الغافقي، من أهل مرجيق بغرب الأندلس، يكنى: أبا عمرو، وقيل: أبا الحسن، كان من أهل المعرفة بالقراءات والعربية[1]، وكان مقرئا نحويا فاضلا ساكناً من أهل الخير، وفيه دعابة مستحسنة، أقرأ الناس بسبتة وطنجة[2].

مات في حدود سنة 600 هـ[3].

وله كتاب:

○ شرح قصيدة الحصري في قراءة نافع:

ذكره ابن الأبار[4] والسيوطي[5] وحاجي خليفة[6] وكحالة[7].

والكتاب في شرح هذه المنظومة في قراءة نافع.

ـ محمد بن سليمان الشاطبي:

هو محمد بن سليمان المعافري الشاطبي[8]، أبو عبد الله، الصالح الزاهد، نزيل الإسكندرية، قرأ بالروايات على محمد بن عبد العزيز بن سعادة[9]، قدم الإسكندرية وقرأ على علمائها[10]، قرأ عليه بالسبع عبد الكريم بن عبد الباري الصعيدي[11]، صنّف كتبا حسنة منها: كتاب المسلك القريب في ترتيب الغريب.

---

(1) تحمَّل العلم عن عدّة شيوخ منهم: أبي القاسم القنطري وابن خير وابن عياض الشلبي (التكملة لكتاب الصلة 200/2، وبغية الوعاة ص: 390).

(2) من تلاميذه: أبي العباس العزفي، وأبي الحسن الشَّاري، وأبي عبد الله الطرَّاز (التكملة لكتاب الصلة 200/2).

(3) التكملة لكتاب الصلة 200/2، وبغية الوعاة ص: 390.

(4) التكملة لكتاب الصلة 200/2.

(5) بغية الوعاة ص: 390.

(6) كشف الظنون 1344/2.

(7) معجم المؤلفين 844/3.

(8) نسبة إلى شاطبة وهي مدينة شرقي الأندلس وشرقي قرطبة، ينسب إليها كثير من أهل العلم (معجم البلدان309/3 ـ 310).

(9) هو محمد بن عبد العزيز بن سعادة أبو عبد الله الشاطبي مقرئ مشهور، قرأ أبي الحسن بن هذيل، قرأ عليه عبد الله بن عبد الرحمان بن برطلة، كان من أهل الصلاح والمعرفة بالقراءات والإتقان لها، مات سنة 614 هـ (غاية النهاية 172/02).

(10) سمع بالإسكندرية من السلفي (غاية النهاية 149/2).

(11) هو عبد الكريم بن عبد الباري الصعيدي، أبو محمد الشافعي، مقرئ محقق، قرأ بالسبع على إبراهيم بن وثيق، سمعت منه بنت أخته الوجيهية بنت علي بن يحي الصعيدي (غاية النهاية 400/1-401).

مات بالإسكندرية سنة 672 هـ[1].

وله كتاب:

○ المباحث السنية في شرح الحصرية:

الحصرية نسبة إلى الحصري مؤلف المنظومة في قراءة نافع، وهذا الكتاب شرح لتلك القصيدة.

المباحث هي المسائل، يعني أن الكتاب مجموعة بحوث ومسائل، والسنية: الرفيعة والسهلة. فالكتاب مجموعة مسائل رفيعة ومبسّطة لرائية الحصري.

ذكره المقري[2] وإسماعيل باشا[3].

ـ محمد بن يحي بن محمد بن مجاهد الأنصاري:

هو محمد بن يحي بن محمد بن علي بن مجاهد الأنصاري، من أعيان المرية[4]، أبو عبد الله، ويعرف بابن المجاهد، نسبة إلى جدّه المذكور، وبابن الحاج أيضا، تحمّل العلم عن جماعة[5] وكان عادلا خيّرا، من أهل الفضل والعفّة والتصاون، أخذ عن جمع وافر من أهل المرية وغيرهم، له عدة تآليف منها: الرائض في أصول الفرائض.

مات سنة 726هـ عن سنّ عالية[6].

وله كتاب:

○ النافع في حرف نافع:

النافع: المفيد، والحرف: القراءة التي قرأ بها نافع.

ذكره المكناسي[7].

---

(1) غاية النهاية 149/2، ونفح الطيب 289/2.

(2) نفح الطيب 289/2.

(3) هدية العارفين 129/2.

(4) هي مدينة وسط الأندلس (معجم البلدان 119/5 ـ 120، ونفح الطيب 142/1 ـ 143).

(5) منهم أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي العاصي التنوخي، والخطيب أبي عبد الله محمد بن لب بن الصائغ والأستاذ أبي القاسم محمد بن جني اليحصبي الشاطبي وهو آخر من حدّث عنه تآليفه.

(6) درّة الحجال في غرة أسماء الرجال ص: 173-174.

(7) المصدر نفسه ص:173.

ـ محمد بن أحمد بن جزي الكلبي:

هو محمد بن أحمد بن جزي، أبو القاسم الكلبي الغرناطي، كان على طريقة مثلى من العكوف على العلم والانشغال بالنظر والتنقيب، مشاركا في فنون من عربية وفقه وأصول وأدب وحديث، تقدّم خطيبا ببلده على حداثة سنه فاتفقوا على فضله، وكان قد قرأ القراءات كلها على محمد بن أحمد بن داود بن الكماد[1]، قرأ عليه أبو القاسم محمد بن محمد بن الخشاب[2]، له تصانيف منها: وسيلة المسلم في تهذيب مسلم، والقوانين الفقهية.

مات سنة 741 هـ[3].

وله كتاب:

○ المختصر البارع في قراءة نافع:

المختصر: الموجز، والاختصار هنا إما أن الكتاب موجز من أول تأليف مؤلفه له أو أنه اختصار لكتاب آخر، والبارع: الذي فاق غيره، فالكتاب جيد وموجز في قراءة نافع.

نسبه إليه بهذا الاسم: ابن فرحون[4] والداودي[5] والمجاري[6] وإسماعيل باشا[7]، وورد ذكره منسوبا إليه أيضا عند ابن حجر[8] وكحالة[9] باسم: البارع في قراءة نافع.

---

(1) هو محمد بن أحمد بن داود، أبو عبد الله اللخمي، المعروف بابن الكماد، أستاذ، قرأ القراءات على الحسن بن محمد بن لب، روى عنه الشاطبية أبو البركات البلفيقي(غاية النهاية 63/2).

(2) هو محمد بن محمد بن يوسف بن محمد، أبو القاسم الأنصاري، يعرف بابن الخشاب شيخ غرناطة والمصدر بجامعها، قرأ على الأستاذ أبي الحسن علي بن عمر القيجاطي، قرأ عليه السبع أبو عبد الله محمد بن محمد بن ميمون البلوي (غاية النهاية 257/2-258).

(3) غاية النهاية 83/2، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، حققه وقدم له ووضع فهارسه: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، عابدين مصر، 446/3-447.

(4) الديباج المذهب 275/2.

(5) طبقات المفسرين 82/2.

(6) برنامج المجاري، محمد المجاري، تحقيق: محمد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، سنة:1982م، ص:87.

(7) إيضاح المكنون 448/2.

(8) الدرر الكامنة 446/3.

(9) معجم المؤلفين 103/3ـ 104.

ـ محمد بن يوسف بن حيَّان:

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان الغرناطي، أثير الدين، أبو حيَّان الأندلسي الجيَّاني.

قرأ القرآن على أبي جعفر بن الطبّاع، وسمع الكثير ببلاد الأندلس وإفريقيّة ثم قدم الإسكندرية ومصر، وقرأ القراءات والعربية على علمائها[1]، له اليد الطولى في التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم وخصوصا المغاربة، وله التصانيف التي سارت في آفاق الأرض واشتهرت في حياته، وأقرأ الناس قديما وحديثا حتى ألحق الصغار بالكبار وصارت تلامذته أئمة وأشياخا في حياته، وهو الذي جسَّر الناس على قراءة كتب ابن مالك، رغَّبهم فيها وشرح لهم غامضها.

مات سنة 745 هـ[2].

وله كتاب:

○ النافع في قراءة نافع:

والكتاب في مقرأ الإمام نافع، والنافع كما ذكرنا من قبل هو المفيد.

ذكره ابن شاكر الكتبي[3] والصفدي[4] وابن حجر[5] والمقّري[6] وإسماعيل باشا[7].

المطلب الثاني: من ألف في روايتي ورش وقالون

من العلماء من أفرد لروايتي ورش وقالون مصنفات خاصة، يبينون أحكام كل منهما، وبيانهم كالآتي:

---

(1) قرأ القراءات على عبد النصير بن علي المريوطي وبمصر على أبي طاهر إسماعيل بن عبد الله المليجي وغيرهما (الدرر الكامنة 70/5).

(2) الدرر الكامنة 70/5- 76، وبغية الوعاة ص: 121- 123.

(3) فوات الوفيات والذيل عليها، محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت لبنان، 78/4.

(4) أعيان العصر وأعوان النصر، خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: فالح أحمد البكور، دار الفكر، بيروت لبنان، ط1 سنة1419هـ ـ1998م، 2017/4.

(5) الدرر الكامنة 71/5.

(6) نفح الطيب 157/3.

(7) هدية العارفين 153/2.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفرع الأول: من ألف في رواية ورش

خص جمع من العلماء رواية ورش عن نافع بالتأليف، نذكر منهم:

ـ علي بن محمد الأنطاكي:

هو علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر، من أهل أنطاكية، يكنى أبا الحسن، قدم الأندلس في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة، فنزل من الخليفة المستنصر بالله ومن الناس المنزلة الرفيعة.

وكان عالماً بالقراءات رأسا فيها، لا يتقدّمه أحد في معرفتها في وقته، قرأ بأنطاكية على المقرئ إبراهيم بن عبد الرزاق[1] وجوّد عليه السبعة.

وأخذ عنه علما كثيرا رواية، وقرأ على جماعة[2]، وأدخل الأندلس علما جمّا من القراءات، وكان بصيرا بالعربية والحساب، وله حظ من الفقه على مذهب الشافعي، له تلاميذ كثر[3]، مات بقرطبة سنة 377 هـ[4].

وله كتاب سمّاه:

○ قراءة ورش:

ذكره الذهبي[5] والمقري[6] بهذا الاسم وذكره أيضا كحالة باسم: الأصول في قراءة ورش[7].

والكتاب في رواية ورش عن نافع.

ـ الإمام أبو عمرو الداني:

له عدة مؤلفات في رواية ورش، وهي:

---

(1) هو إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن الأنطاكي، أبو إسحاق، أستاذ مشهور ثقة كبير، قرأ على أبيه ومحمد بن العباس بن شعبة، قرأ عليه ابنه وعلي بن محمد بن بشر، مات سنة 339 هـ (غاية النهاية 16/1-17).

(2) منهم: أحمد بن محمد بن خشيش ومحمد بن جعفر بن بيان البغدادي، ومحمد بن النضر بن الأخرم وأحمد بن صالح البغدادي (غاية النهاية 565/1).

(3) أنظر الفصل الأول ص : 47 وما بعدها.

(4) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس 361/1.

(5) معرفة القراء الكبار 275/1.

(6) نفح الطيب 400/3.

(7) معجم المؤلفين 496/2.

o إيجاز البيان في قراءة ورش:

ذكره الذهبي[1] وابن الجزري[2] والداودي[3]، وذكره ابن خير[4] باسم: إيجاز البيان عن أصول قراءة ورش عن نافع، وله نسخة مخطوطة بتونس[5].

وفي المكتبة الوطنية بباريس[6] مخطوطة للداني باسم: الإيجاز والبيان في أصول قراءة نافع لعلها كتابنا المذكور هنا.

والكتاب مجلد في قراءة نافع برواية ورش، وهو كتاب مختصر.

o التلخيص في قراءة ورش:

ذكره الذهبي[7] وابن الجزري[8] والداودي[9].

والكتاب مجلد مختصر عن سابقه كما هو ظاهر من عنوانه.

o رسالة في بيان مذهب أبي يعقوب الأزرق:

ورد ذكرها في الفهرس الشامل، وذكر لها نسخة مخطوطة بتونس[10].

أبو يعقوب الأزرق أحد الرواة المشهورين عن ورش، والكتاب في بيان قراءة نافع برواية ورش من طريق تلميذه الأزرق.

ـ محمد بن شريح:

هو محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح، أبو عبد الله الرعيني الإشبيلي، الأستاذ المحقق، رحل وقرأ بمصر ومكة[11]، ولقي مكي بن أبي طالب وأجازه.

---

(1) معرفة القراء الكبار 327/1، وسير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط4، سنة: 1406هـ/1986م، 81/18.

(2) غاية النهاية 505/1.

(3) طبقات المفسرين 375/1.

(4) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:29 ـ 30.

(5) دار الكتب الوطنية بتونس برقم:19045.

(6) برقم:3/592.(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 30/1).

(7) معرفة القراء الكبار 327/1.

(8) غاية النهاية 505/1.

(9) طبقات المفسرين 375/1.

(10) موجودة بالمكتبة العبدلية (جامع الزيتونة)، برقم: 419/4.(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 76/1).

(11) قرأ بمصر على أبي العباس بن نفيس، وبمكة على أحمد بن محمد القنطري (غاية النهاية 153/2).

رجع إلى الأندلس بعلم كثير فولي خطابة إشبيلية بلده. تلا بالقراءات الثماني عليه ابنه أبو الحسن شريح وعيسى بن حزم[1] مات في شوال سنة 476 هـ[2].

ولـــه كتاب:

o ذكر رواية ورش:

ورد ذكره في الفهرس الشامل، وله نسخة مخطوطة[3].

ـ خليفة بن عبد الله القيسي:

هو خليفة بن عبد الله القيسي المقرئ، من أهل غرب الأندلس، يكنى: أبا العاص، أخذ قراءة ورش عن أبي عبد الله بن شريح بجامع إشبيلية، وكان بجهته أحد المشاهير من المقرئين والمجوّدين[4].

وله كتاب:

o الكشف في قراءة ورش:

ذكره ابن الأبار[5].

والكتاب في قراءة نافع برواية تلميذه ورش.

ـ أحمد بن منذر بن جهور:

هو أحمد بن منذر بن جهور بن أحمد الأزدي المقرئ الإشـبيلي، يكنـى: أبـا العباس، إمام مقرئ، أخذ القراءات عن أبي بكر بن صاف[6] وشريح بن محمـد، قـرأ

---

(1) هو عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع، أبو الأصبغ الغافقي الأندلسي. نزيل المرية مجّود محقق،أخذ القراءات عن ابن البيّاز وغيره. أخذ عنه القراءات ولده اليسع،كان حيا سنة 525 هـ (غاية النهاية 608/1).

(2) معرفة القراء الكبار 351/1 وغاية النهاية 153/2.

(3) النسخة في: مكتبة جاريت(يهودا) برنستون، برقم:193(1381).

(4) التكملة لكتاب الصلة 251/1.

(5) المصدر نفسه 251/1.

(6) هو محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف، أبو بكر الإشبيلي، مقرئ كامل، إمام حاذق، تلا على أبي الحسن شريح، أخذ عنه القراءات أبو جعفر القرطبي، مات سنة 585 هـ (غاية النهاية 138/02).

عليه إبراهيم بن وثيق[1]، وتصدر للإقراء ببلده وأخذ عنه الناس، وكان مع معرفته بالأداء وتقدمه في الصلاح فقيها على مذهب مالك قائما عليه.

توفي بإشبيلية سنة 615 هـ[2].

وله:

- **مصنف في رواية ورش:**

ذكره ابن الأبار[3] وابن فرحون[4] ومخلوف[5] وكحالة[6].

ـ أحمد بن يوسف بن أحمد الأنصاري:

هو أحمد بن يوسف بن أحمد الأنصاري، من أهل إشبيلية، يعرف بابن النجّار، يكنى: أبا العبّاس، أخذ القراءات عن أبي القاسم عبد الرحمان بن أبي بكر بن صاف، وتصدّر ببلده للإقراء، وشارك في العربية والفرائض، توفي في حصار الروم إشبيلية آخر سنة خمس أو أوّل ست وأربعين وستمائة[7].

وله:

- **مجموع في قراءة ورش:**

ذكره ابن الأبار[8].

الفرع الثاني: من ألف في رواية قالون

ومن العلماء من أفرد كذلك رواية قالون عن نافع بالتصنيف، وهم:

---

(1) هو إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمان بن وثيق، الإمام أبو القاسم الأندلسي الإشبيلي، إمام مشهور مصدّر ومحقق، قرأ على نجبة بن يحي، طاف البلاد وأقرأ بالشام والموصل ومصر، قرأ عليه العماد بن أبي زهران الموصلي، مات سنة 654 هـ (غاية النهاية 01/24-25).

(2) التكملة لكتاب الصلة 01/98-99، وغاية النهاية 01/139، والديباج المذهب 01/230.

(3) التكملة لكتاب الصلة 1/98.

(4) الديباج المذهب 1/230.

(5) شجرة النور الزكية ص:175.

(6) معجم المؤلفين 1/311.

(7) التكملة لكتاب الصلة 1/109.

(8) المصدر نفسه 1/109.

ـ محمد بن أحمد بن سعود الأنصاري:

هو محمد بن أحمد بن سعود، أبو عبد الله الأنصاري الداني، شيخ القرّاء بدانية، وأكبر تلاميذ الحافظ أبي عمرو الدّاني، قرأ عليه القراءات وأتقنها، فتصدّر في حياة شيخه، وصنّف في القراءات والعربية، قرأ عليه أبو داود سليمان بن نجاح ختمةَ لقالون. عاش إلى حدود سنة 470 هـ[1].

وله كتاب:

o الاختلاف بين نافع من رواية قالون:

ذكره ابن الأبار[2]، وقال عن الكتاب وغيره : وقفت عليهما، وبعضها مكتوب عنه قبل السبعين والأربعمائة.

والكتاب في رواية قالون تلميذ نافع، والذي يظهر أن الكتاب مفيد وذلك لتمكن مؤلفه من رواية قالون بدليل أن الإمام البارع أبا داوود سليمان بن نجاح قرأ عليه ختمة لقالون كما في الترجمة.

المطلب الثالث: من ألف في الخلاف بين رواة نافع

لنافع تلاميذ كثر منهم: ورش وقالون وإسحاق المسيبي وغيرهم ووقع الخلاف بينهم فيما رووه عن نافع من القراءة، لذا أفرد بعض العلماء بعض مصنفاتهم لبيان هذا الخلاف الذي وقع بين هؤلاء التلاميذ فيما رووه عن الإمام نافع من القراءة. منهم:

ـ مكي بن أبي طالب القيسي :

ولـــه:

---

(1) المصدر نفسه 319/1، وغاية النهاية 63/2.

(2) التكملة لكتاب الصلة 319/1.

التنبيه على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه:

ذكره القفطي[1]، وقال: جزآن، وابن خلكان[2]، وياقوت[3]، وذكره أيضا إسماعيل باشا[4]، باسم: تنبيه على أصول قراءة نافع.

والكتاب في بيان المتفق عليه والمختلف فيه بين رواة نافع.

التبيان في اختلاف قالون وورش:

ذكره القفطي[5]، وقال: جزء.

والتبيان: التوضيح.

والكتاب في قراءة الإمام نافع، مبينا فيه مؤلفه أوجه الاختلاف بين قالون وورش.

ـ الإمام أبو عمرو الداني:

وله جملة من الكتب هي:

التمهيد لاختلاف قراءة نافع:

مجلد، ذكره ابن الجزري[6].

رسالة في الاختلاف بين أصحاب نافع والذين أخذوا القراءة عنه:

منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة، ضمن مجموع برقم:2855، ونسخة أخرى بدار الكتب الوطنية تونس،برقم:7505.

التعريف في بيان الاختلاف بين أصحاب نافع بن عبد الرحمان:

ذكره في الفهرس الشامل[7]، وذكر له نسخة مخطوطة بالمغرب.

---

(1) إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، القاهرة مصر، دار الكتب الثقافية، بيروت لبنان، ط1، سنة:1406هـ/1986م، 316/3.

(2) وفيات الأعيان 276/5.

(3) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، سنة:1993م، 2714/6.

(4) هدية العارفين 470/2.

(5) إنباه الرواة 316/3.

(6) غاية النهاية 505/1.

(7) خزانة تطوان برقم:125م(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 31/1).

المطلب الرابع: من ألف في قراءات أخرى مفردة

شمل التأليف كذلك بعض مفردات القراء الآخرين غير نافع كعاصم وحمزة والكسائي وغيرهم، ومن الذين ألفوا في هذه المفردات:

ـ مكي بن أبي طالب القيسي:

وله كتاب:

○ شرح رواية الأعشى عن أبي بكر عن عاصم:

ذكره القفطي[1]، وقال: جزء. والأعشى هو يعقوب بن محمد بن خليفة أجلّ أصحاب شعبة، إذن فالكتاب في قراءة عاصم برواية شعبة من طريق الأعشى.

والشرح: بيان للأصول والفرشيات.

ـ الإمام أبو عمرو الداني:

وله :

○ مفردة يعقوب في القراءة:

يعقوب الحضرمي أحد القراء العشرة الذين تواترت قراءاتهم، والكتاب إفراد لقراءة يعقوب بيانا لأصولها وفرشها. وهو مجلد، ذكره ابن الجزري[2] وحاجي خليفة[3] وإسماعيل باشا[4].

○ تهذيب قراءة أبي عمرو بن العلاء:

ورد ذكره في الفهرس الشامل، وله نسختان مخطوطتان[5].

والكتاب في بيان قراءة أحد القراء السبعة المتفق على تواتر قراءتهم، وهو أبو عمرو البصري، ولعل الكتاب اختصار لكتاب آخر مطوّل، لذا سمّاه مؤلفه: تهذيب...

---

(1) المصدر نفسه 316/3.

(2) النشر في القراءات العشر 60/1، وغاية النهاية 97/1.

(3) كشف الظنون 1321/2، و1773.

(4) هدية العارفين 653/1.

(5) الأولى بجاريت(يهودا) برنستون برقم:191، والثانية بالمسجد الأقصى برقم:2/66/10.(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 33/1).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

o رسالة في قراءة أبي شعيب السوسي:

ورد ذكرها أيضا في الفهرس الشامل. ولها نسخة مخطوطة بالقدس الشريف[1].

و السوسي أحد رواة أبي عمرو البصري المشهورين، وكان قد انفرد عن الرواة والقراء الآخرين بباب كبير هو: باب الإدغام الكبير، سيأتي ذكره لاحقا إن شاء الله تعالى، والكتاب في بيان هذه الرواية.

ـ محمد بن أحمد بن سعود الأنصاري:

وله كتاب:

o الاختلاف بين الكسائي من رواية الدوري:

الدوري هو أحد رواة الكسائي كما هو أحد رواة أبي عمرو البصري، والكتاب في بيان رواية دوري الكسائي، وما اختلف فيه عن أبي الحارث الراوي الآخر للكسائي.

ذكره ابن الأبار[2].وقال عن الكتاب وغيره: وقفت عليهما وبعضها مكتوب عنه قبل السبعين والأربعمائة.

ـ محمد بن شريح:

وله كتاب:

o قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي في رواية أبي عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي الملقب برويس وفي رواية أبي الحسن روح بن عبد المؤمن عنه أيضا:

ذكره ابن خير الإشبيلي[3].

رويس وروح المذكوران هما راويا يعقوب الحضرمي.

ـ شريح بن محمّد:

هو شريح بن محمد بن شريح بن أحمد، أبو الحسن الرعيني الإشبيلي، إمام مقرئ أستاذ، أديب محدّث، ولي خطابة إشبيلية وقضاءها، وكان فصيحاً بليغا خيِّرا، قرأ

---

(1) المسجد الأقصى بالقدس برقم: 3/66/30(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 77/1).

(2) التكملة لكتاب الصلة 319/1.

(3) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:34ـ35.

القراءات على أبيه، وروى عنه كثيرا[1]، عمّر وازدحم عليه خلق كثيرا[2].

مات سنة 537 هـ[3].

وله كتاب :

- **قراءة حمزة بن حبيب الزيات في رواية خلف وخلاد عن سليم بن عيسى عنه:**

ذكره ابن خير[4].

والكتاب يتحدث عن قراءة سبعية، وهي قراءة حمزة بروايتي خلف وخلاد وهما الراويان عنه من طريق سليم بن عيسى.

ـ محمد بن يوسف بن حيَّان:

وله عدّة كتب، هي:

- **الأثير في قراءة ابن كثير:**

والكتاب في قراءة سبعية، هي قراءة ابن كثير المكي.

ذكره ابن شاكر الكتبي[5] والصفدي[6] والمقري[7] والمكناسي[8] وإسماعيل باشا[9].

- **المورد الغمر في قراءة أبي عمرو:**

المورد: المنهل والمنبع من بحر أو نهر، والغمر: الكثير ماؤه، فالذي يظهر أن الكتاب كثير الفائدة في بيان قراءة أبي عمرو البصري وهي قراءة سبعية متواترة.

---

(1) وروى عن خاله أحمد بن محمد بن خولان، وعلي بن محمد الباجي، وأبي محمد بن خزرج، وأجاز له أبو محمد بن حزم(معرفة القراء الكبار 397/1، وغاية النهاية 324/1).

(2) قرأ عليه سبطه حبيب بن محمد بن حبيب، وأحمد بن محمد بن مقدام وعبد المنعم بن الخلوف، واليسع بن عيسى بن حزم وكثير (غاية النهاية 324/1-325).

(3) غاية النهاية 324/1-325.

(4) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:38.

(5) فوات الوفيات 78/4.

(6) أعيان العصر 2017/4.

(7) نفح الطيب 157/3.

(8) درة الحجال ص: 197.

(9) هدية العارفين 152/2، وإيضاح المكنون 24/1.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ذكره ابن شاكر الكتبي[1] والصفدي[2] وابن حجر[3] والمقّري[4] والمكناسي[5] وإسماعيل باشا[6].

- **المران الهامر في قراءة ابن عامر:**

ابن عامر أحد القراء السبعة، والكتاب في بيان قراءته.

ذكره ابن شاكر الكتبي[7] والصفدي[8] والمقري[9] وإسماعيل باشا[10].

- **الروض الباسم في قراءة عاصم:**

عاصم هو أحد القراء السبعة المشهورين.

ذكره ابن شاكر الكتبي[11] والصفدي[12] والمقري[13] و حاجي خليفة[14] وإسماعيل باشا[15].

- **الرمزة في قراءة حمزة:**

الكتاب يبحث في قراءة حمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة المشهورين.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

---

(1) فوات الوفيات 78/4.
(2) أعيان العصر 2017/4.
(3) الدرر الكامنة 71/5.
(4) نفح الطيب 157/3.
(5) درة الحجال ص: 197.
(6) هدية العارفين 153/2.
(7) فوات الوفيات 78/4.
(8) أعيان العصر 2017/4.
(9) نفح الطيب 157/3.
(10) هدية العارفين 153/2، وإيضاح المكنون 471/4.
(11) فوات الوفيات 78/4.
(12) أعيان العصر 2017/4.
(13) نفح الطيب 157/3.
(14) كشف الظنون 918/1.
(15) هدية العارفين 153/2.

ذكره ابن شاكر الكتبي[1] والصفدي[2] والمقري[3] وإسماعيل باشا[4].

تقريب النائي في قراءة الكسائي:

قراءة الكسائي من القراءات السبع المتواترة، ذكر الكتاب ابن شاكر الكتبي[5] والصفدي[6] والمقري[7] وإسماعيل باشا[8].

غاية المطلوب في قراءة يعقوب:

الكتاب قصيدة في قراءة يعقوب الحضرمي**إحدى**القراءات العشر المتواترة، ذكره الصفدي[9] وابن الجزري[10] وابن حجر[11] والمقري[12] والمكناسي[13] وحاجي خليفة[14] وإسماعيل باشا[15].

ـ محمد بن عاصم:

هو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم، القاضي العلامة أبو بكر

---

(1) فوات الوفيات 78/4.
(2) أعيان العصر 2017/4.
(3) نفح الطيب 157/3.
(4) هدية العارفين 153/2، وإيضاح المكنون 583/1.
(5) فوات الوفيات 78/4.
(6) أعيان النصر 2017/4.
(7) نفح الطيب 157/3.
(8) هدية العارفين 152/2، وإيضاح المكنون 314/1.
(9) أعيان العصر 2017/4.
(10) غاية النهاية 286/2.
(11) الدرر الكامنة 71/5.
(12) نفح الطيب 157/3.
(13) درة الحجال ص: 197.
(14) كشف الظنون 1194/2.
(15) هدية العارفين 153/2.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الأندلسي الغرناطي، قاضي الجماعة بها، له تضلّع بالقراءات[1] والمتفنن في علوم شتّى، كان الرجوع إليه في المشكلات والفتوى[2]، له تآليف منها: "التحفة"، في فقه المعاملات على مذهب المالكية، وقع عليها القبول واعتمدها العلماء وشرحها جماعة.

مات سنة 829 هـ[3].

وله :

- **الأمل المرقوب في قراءة يعقوب:**

الأمل: الرجاء، والمرقوب: المرتقب والمنتظر.

والكتاب قصيدة في قراءة الإمام يعقوب الحضرمي، ذكرها التنبكتي[4] وإسماعيل باشا[5] وكحالة[6] ومخلوف[7].

---

(1) أخذ العلم عن أعلام منهم: أبي إسحاق الشاطبي، وأبي عبد الله القيجاطي، وأبي عبد الله الشريف التلمساني، وأبي إسحاق بن الحاج وغيرهم (شجرة النور الزكية ص: 247).

(2) أخذ عنه العلم ولده القاضي أبو يحي وغيره(شجرة النور الزكية ص: 247).

(3) نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي أحمد بابا بن با أحمد بن أحمد بن عمر، إشراف وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ليبيا، ط1 سنة1989م، ص : 491، وشجرة النور الزكية ص: 247 .

(4) نيل الابتهاج ص:491.

(5) هدية العارفين 185/2.

(6) معجم المؤلفين 686/3.

(7) شجرة النور الزكية ص:247.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثاني: المؤلفون في الخلاف بين القراءات السبع

لم يكن التأليف في الأندلس في علم القراءات قاصرا على مفردات القراء بل كان كذلك في الخلاف الحاصل بينهم، فمنهم من ألف في الخلاف بين قراءتين ومنهم من ألف في الخلاف بين سبع قراءات، وفي هذا المبحث سأتناول من ألف من علماء الأندلس في الخلاف بين القراءات السبع، ويشمل الخلاف بين قراءتين، وهي من السبع، أو بين ست قراءات أو سبع قراءات، وبيانهم كالآتي:

المطلب الأول: المؤلفون في الخلاف بين قراءتين

والمقصود: ما قرأ به قارئين كنافع وعاصم مثلا، أو الرواة عنهم كورش وحفص أو غيرهما، وجملة مصنفاتهم كالآتي:

ـ مكي بن أبي طالب القيسي:

وله عدّة مؤلفات، هي:

- **الاختلاف بين قالون وأبي عمرو:**

هذا الكتاب في بيان أوجه الاختلاف بين نافع برواية ورش وأبي عمرو البصري. نسبه إليه القفطي[1]، وقال: جزء.

- **الاختلاف بين قالون وابن كثير:**

والكتاب أيضا في بيان أوجه الخلاف بين نافع برواية قالون وابن كثير المكي. نسبه إليه القفطي[2]، وقال: جزء.

- **الاختلاف بين قالون وابن عامر:**

يذكر الكتاب أوجه الاختلاف الحاصلة بين نافع برواية قالون وابن عامر الشامي أحد القراء السبعة المشهورين.

نسبه إليه القفطي[3]، وقال: جزء.

---

(1) إنباه الرواة 316/3.
(2) المصدر نفسه 316/3.
(3) المصدر نفسه 316/3.

- **الاختلاف بين قالون وعاصم:**

الكتاب في بيان الاختلاف بين نافع برواية قالون وعاصم أحد القراء السبعة.

نسبه إليه القفطي[1]، وقال: جزء.

- **الاختلاف بين قالون وحمزة:**

قراءة حمزة قراءة سبعية، والكتاب في بيان الخلاف بينه وبين قالون الراوي عن نافع.

نسبه إليه القفطي[2]، وقال: جزء.

- **الاختلاف بين قالون والكسائي:**

جزء في بيان أوجه الاختلاف الحاصلة بين نافع برواية قالون والكسائي، وقراءته سبعية متواترة.

نسبه إليه القفطي[3].

- **الاختلاف بين أبي عمرو وحمزة:**

قراءة أبي عمرو البصري وحمزة قراءتان متواترتان، والكتاب جزء في بيان أوجه الاختلاف بينهما.

نسبه إليه القفطي[4].

- **شرح الفرق لحمزة وهشام:**

جزء في بيان الفرق في أوجه القراءة بين حمزة وابن عامر برواية هشام، والذي يظهر أن من مسائل الكتاب: بيان الوقف على الهمز لأن لهما مذهبا في ذلك ــ اتفقا في بعضه ــ، خالفا فيه القراء الآخرين.

نسبه إليه القفطي[5].

---

(1) المصدر نفسه 316/3.
(2) المصدر نفسه 316/3.
(3) المصدر نفسه 316/3.
(4) المصدر نفسه 317/3 .
(5) المصدر نفسه 316/3.

ـ محمد بن شريح:

وله كتاب:

○ الاختلاف بين يعقوب بن أبي إسحاق بن زيد الحضرمي في رواية رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه:

ورد ذكره في الفهرس الشامل بهذا العنوان، وذكر له نسختان مخطوطتان إحداهما بدمشق والثانية بمصر[1]. وذكره أيضا كحالة دون ذكر روح في قراءة يعقوب ،ولعله كتاب واحد. والكتاب يوضح الاختلاف بين قراءة يعقوب وهي قراءة عشرية وبين قراءة نافع برواية ورش عنه.

المطلب الثاني: من ألف في القراءات الستّ

القراءات الستّ: هي القراءات السبع بإنقاص قراءة من القراءات، والذي ألف في هذا القسم هو:

ـ ابن جزي الكلبي:

وله كتاب:

○ أصول القراء الستة غير نافع:

لما أفرد الإمام ابن جزي قراءة الإمام نافع بمصنف خاص، ألف أيضا هذا الكتاب في بيان قراءة بقية الستة.

نسبه إليه ابن فرحون[2] والداودي[3] والمجاري[4] وإسماعيل باشا[5] ومخلوف[6].

---

(1) أما نسخة دمشق ففي الظاهرية(سابقا) برقم:350 علوم القرآن، وأما نسخة مصر ففي المكتبة التيمورية القاهرة برقم:246(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 89/1).

(2) الديباج المذهب 275/2.

(3) طبقات المفسرين 82/2.

(4) برنامج المجاري ص:87.

(5) إيضاح المكنون 448/2.

(6) شجرة النور الزكية ص:213.

المطلب الثالث: المؤلفون في الخلاف بين القراءات السبع

القراءات السبع هي القراءات المنسوبة إلى أحد القراء السبعة المشهورين، وهم: نافع بن أبي نعيم المدني وابن كثير المكي وأبي عمرو البصري وابن عامر الشامي وحمزة بن حبيب الزيّات وعاصم والكسائي وثلاثتهم من أهل الكوفة، وقد حصل اتفاق على تواتر هذه القراءات السبع وأفرد لها بعض العلماء مصنفات خاصة لبيان أوجه اتفاقهم واختلافهم في القراءة، نذكر منهم:

ـ أحمد بن عبد القادر بن سعيد بن أحمد:

هو أحمد بن عبد القادر بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الأموي، أبو عمر الإشبيلي، أخذ عن أبي الحسن الأنطاكي وغيره[1]، وكان له بصربالعربية، له تأليف في الوثائق وعللها سمّاه: المحتوَى[2].توفي عقب سنة 420 هـ[3]. وله:

○ التحقيق في القراءات السبع:

في سفرين، نسبه إليه ابن بشكوال[4] وابن الجزري[5] وكحالة[6].

ـ مكي بن أبي طالب القيسي:

ومن مصنفاته ما يأتي:

○ كتاب التبصرة:

ذكره ابن الجزري[7] وحاجي خليفة[8] وإسماعيل باشا[9]، وسماه هو في مقدمة كتابه. ألفه بالقيروان سنة: 392هـ[10].

---

(1) أخذ أيضا عن حكم بن محمد القيرواني ومحمد بن أحمد الخرّاز ومحمد بن حارث الخشني (غاية النهاية 70/1).

(2) قال ابن بشكوال: حدث عنه أبو محمد بن خزرج (الصلة 44/1).

(3) الصلة 44/1، وغاية النهاية 70/1.

(4) الصلة 44/1.

(5) غاية النهاية 70/1.

(6) معجم المؤلفين 173/1.

(7) غاية النهاية 310/2، والنشر 70/1.

(8) كشف الظنون 339/1، وقال: وهو من أشهر مصنفاته.

(9) هدية العارفين 470/2.

(10) غاية النهاية 310/2.

خرج مكي في كتابه هذا أربع عشرة رواية عن الأئمة السبعة المشـــهورين والجـــدول الآتي يبين القراء السبعة المشهورين ورواتهم الذين اعتمدهم مكي في كتابه:

القـــــارئ	الراوي عنه		ملاحظـــة
1. ابن كثير المكـــي	1. قنبـــل	2. البزي	
2. نافع المدنـــي	1. ورش	2. قالـــون	قال مكـــي ص: 180 : وربمـــا ذكـــرت بعض نوادر رواية محمـــد بـــن إســـحاق المسيبي عن نافع ، وليس هو عندي قراءة بل رواية.
3. عاصم بن أبي النجود	1. شعبـــة	2. حفـــص	
4. حمزة بن حبيب الزيّات	1. خلـــف	2. خـــلاّد	
5. الكسائي	1. الـــدوري	2. أبو الحارث	
6. أبو عمرو البصري	1. الـــدوري	2. السوسي	
7. ابن عامـــر	1. هشـــام	2. ابن ذكـــوان	

والكتاب ينقسم إلى مقدمة وقسمين:

أما المقدمة فذكر فيها منهجه في كتابه ثم ذكر أسماء القراء ورواتهم وبعض أخبارهم ثم ذكر أسانيده إلى القراء السبعة ثم أسانيد أولئك الأئمة متصلة إلى النبي صلى الله عليـــه وسلم.

وأما القسم الأول فذكر فيه أبواب الأصول وهو ما يطّرد ذكره ويكثر دوره فبدأ بذكر باب الاستعاذة والاختلاف في البسملة،ثم ذكر اختلافهم في فاتحـــة الكتـــاب،ثـــم اختلافهم في سورة البقرة فيما يتعلق بالأصول،فذكر اختلافهم في هـــاء الكنايـــة عـــن المذكر،ثم اختلافهم في المدّ والقصر وهكذا إلى أخر أبواب الأصول.

وأما القسم الثاني فذكر فيه فرش الحروف وهي ما يقل دورها، ذكر سور القرآن سورة سورة وختمها بباب للتكبير عند ابن كثير رحمه الله.

والكتاب مطبوع سنة 1402 هـــ /1982 م بالدار السلفية الهند، بتحقيق:محمـــد غوث الندوي في طبعته الثانية،وطبعه أيضا معهد المخطوطات العربية بالكويت بتحقيق محي الدين رمضان سنة: 1405 هـــ في طبعته الأولى.

- **التذكرة لاختلاف القراء السبعة:**

جزء ألفه بقرطبة سنة:395هـــ.

نسبه إليه القفطي[1] بهذا الاسم، وورد اسمه ب: التذكرة في اختلاف القراء عند حاجي خليفة[2] وإسماعيل باشا[3].

والكتاب في إظهار أوجه الخلاف بين القراء السبعة.

ـ أبو العباس المهدوي:

هو أحمد بن عمار بن أبي العباس التميمي المهدوي، أبو العباس، المقرئ، المفسّر، العالم بالنحو والآداب، ولد بالمهدية وأخذ القراءات بالقيروان على محمد بن سفيان[4] وغيره[5]، ورحل إلى المشرق فأخذ بمكة عن بعض شيوخها ودخل الأندلس في حدود سنة 430 هـ[6].

قرأ عليه غانم بن وليد[7] وغيره[8]، وهو الذي ذكره الشاطبي في باب الاستعاذة، من تآليفه:ريّ العاطش وأنس الواحش.

مات سنة 440 هـ[9].

وله من الكتب:

○ الهداية:

وهو كتاب مختصر في القراءات السبع، ذكره المهدوي نفسه في مقدمة شرح الهداية، مشيرا إلى اسمه وموضوعه وحجمه، قال: وقد سألني سائلون أن أملي عليهم

---

(1) إنباه الرواة 318/3.

(2) كشف الظنون 393/1.

(3) هدية العارفين 470/2.

(4) هو محمد بن سفيان أبو عبد الله القيرواني،الفقيه المالكي صاحب كتاب الهادي،أستاذ حاذق،عرض بمصر الروايات على أبي الطيب بن غلبون، قرأ عليه أبو بكر القصري، مات سنة 415 هـ (معرفة القراء الكبار 305/1 وغاية النهاية 147/2)

(5) من شيوخه أيضا:أبي الحسن أحمد بن محمد القنطري قرأ عليه بمكة، وقرأ أيضا على جده لأمه مهدي بن إبراهيم، وقرأ على أبي بكر أحمد بن محمد البراثي وغيرهم (غاية النهاية 92/1).

(6) تراجم المؤلفين التونسيين، 4 / 397 – 401.

(7) هو غانم بن وليد المالقي، مقرئ، قرأ على أبي العباس المهدوي، قرأ عليه ابن أخته محمد بن سليمان النفري، مات سنة 470 هـ (الصلة 433/2 –434، وغاية النهاية 3/2).

(8) وممن قرأ عليه أيضا أبي عبد الله محمد بن احمد بن مطرف الطرفي،وموسى بن سليمان اللخمي ويحي بن إبراهيم البياز وغيرهم (غاية النهاية 92/1).

(9) طبقات المفسرين للداودي 56/1، وذكر الذهبي وابن الجزري أن وفاته بعد سنة: 430 هـ.

كتابا مختصرا في شرح وجوه القراءات، والاعتلال على الروايات، بغاية الاختصار وحذف التطويل والتكرار، وأن أجعل ذلك شرحا للكتاب المختصر في القراءات السبع الذي كنت ألفته وسميته بكتاب «الهداية»[1].

ـ نسبه إليه ابن الجزري[2] وابن عطية[3] وابن خير[4] والداودي[5] وحاجي خليفة[6] وكحالة[7].

ـ والكتاب في حكم المفقود، إلا أنه قد حفظ لنا بواسطة ثلاث كتب: بأصول القراءات، والكلمات المختلف فيها بين القراء في السور ـ الفرش ـ منه. وهذه الكتب هي:

1ـ كتاب:« النشرفي القراءات العشر» لابن الجزري، ففي هذا الكتاب نصوص كثيرة من«الهداية»، وفيه بيان لما في «الهداية» من أصول القراءات وفرشها.

وقد حوى أيضا «تقريب النشر»ـ الذي هو مختصر للنشر ـ جملة من النصوص الدالة على ما في «الهداية».

2 ـ كتاب:«الفوائد المجمعة في زوائد الكتب الأربعة»لابن الجزري ـ أيضا ـ، وقد جمع في هذا الكتاب زيادات أربعة كتب على ما في الشاطبية، وهذه الكتب الأربعة هي:«التبصرة» لمكي بن أبي طالب، و«الهداية» للمهدوي، و«الكافي» لابن شريح، و«تلخيص العبارات بلطيف الإشارات» لابن بليمة، والكتب الأربعة في القراءات السبع، وهي مطبوعة إلا «الهداية». وهذا الكتاب في حكم المفقود.

---

(1) شرح الهداية، أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق ودراسة: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض السعودية، ط1 سنة: 1416هـ ـ1995م، 3/1.

(2) النشر في القراءات العشر 69/1 ـ 70، وغاية النهاية 92/1.

(3) فهرس ابن عطية، عبد الحق بن عطية، تحقيق: محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1 سنة:1400هـ ـ1980، ص:55،91.

(4) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:31.

(5) طبقات المفسرين للداودي 56/1.

(6) كشف الظنون 2040/2.

(7) معجم المؤلفين 214/1.

3 ــ كتاب:« تحصيل الكفاية من الاختلاف الواقع بين التيسير والتبصرة والكافي والهداية» لمؤلف مجهول، وسار فيه على نمط ابن الجزري في «الفوائد المجمعة»، إلا أنه خالفه في أمرين:

الأول: جعل كتاب: التيسير، لأبي عمرو الداني مكان تلخيص العبارات.

الثاني: صدر المسألة المختلف فيها بين الكتب الأربعة ببيت من الشاطبية ليقرب بهذا العمل كتابه للباحثين فيه[1].

ــ الإمام أبو عمرو الداني:

وله من الكتب:

○ كتاب التيسير في القراءات السبع :

ذكره الذهبي[2] وابن الجزري[3] وحاجي خليفة[4] وغيرهم.

ــ أما عنوانه: فما تكاد تنظر في فهرس المخطوطات لمكتبة ما، إلا وتجد فيه نسخة مخطوطة أو أكثر من التيسير منسوبة للإمام الداني، وعلى الرغم من وجازة هذا الكتاب وتوسط حجمه فقد اشتهر شهرة واسعة حتى ذكرته منسوبا للإمام الداني معظم كتب علوم القرآن وعلم القراءات وعوّل كثير من كتب القراءات على الأخذ منه، والظاهر أن شهرة الكتاب الواسعة قد حملت المصنفين على الاكتفاء بما يشبه الإشارة احترازا من تعريف المشهور المعروف، ولكن حاجي خليفة ذكره بصيغة أجلى فقال: "التيسير في القراءات السبع"[5]، وبهذا العنوان نشر في الطبعة التي أشرف عليها المستشرق الألماني أوتو برتزل.

ويظهر على بعض النسخ المخطوطة بعنوان كتاب التيسير لحفظ مذاهب القراء السبعة ...[6].

---

(1) انظر مقدمة تحقيق شرح الهداية 87/1 ــ 88.

(2) سير أعلام النبلاء 18 / 80، ومعرفة القراء الكبار 327/1.

(3) النشر 58/1.

(4) كشف الظنون 520/1.

(5) المصدر نفسه 520/1.

(6) انظر الإمام أبو عمرو الداني وكتابه التيسير، حسن ضياء الدين عتر، مجلة الأحمدية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي الإمارات، العدد: 2 جمادي الأولى 1419هـ، ص : 45-46.

حاز كتاب التيسير مكانة مرموقة ومنزلة عالية،ومن أهم عوامل اشتهاره وانتشاره ورفعة مكانته العلمية عدة أمور أهمها[1]:

1. منزلة مؤلفه الإمام الحافظ الكبير المتقن المحقق أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني.

2. مزايا الكتاب الخاصة فإنه من أصح كتب القراءات وأوضحها وأوجزها في القراءات السبع المتواترة فهو أنسب كتاب للقارئ المبتدئ والمتوسط.

3. أنه صاغ مضامينه شعرا في منظومة رائعة سلسة واضحة، إمام جليل مشهور بالعلم، والقراءات والولاية، هو الإمام الشاطبي كما سيأتي ذكره وهي القصيدة المسمّاة حرز الأماني ووجه التهاني.

4 . إن معظم الحفاظ الذين جاءوا بعد الإمام الداني اهتموا برواية كتابه التيسير وقرءوا به وأقرءوا به طلاب علم القراءات فكان هذا الكتاب الوجيز النفيس أصلا لكل القراء.

5 . التزام الإمام الداني منهجا علميا رصينا في كتابه[2].

والكتاب ينقسم إلى مقدمة وقسمين:

أما المقدمة فذكر فيها الإمام الداني أهدافه من تأليفه لهذا الكتاب مصرحا باختياره لراويين لكل قارئ ذاكرا بعض اصطلاحاته، ثم ذكر تراجم القراء وتلاميذهم وذكر أسانيد القراء السبعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أسانيده إلى أولئك القراء السبعة.

وأما القسم الأول فبحث فيه المؤلف اختلاف القراء السبعة ومذاهبهم في الأصول وهي التي يكثر دورها في السور ويجري القياس عليها، وقال:باب ذكر الاستعاذة، باب

---

(1) تولى شرح هذا الكتاب المقتضب الوجيز في القراءات أئمة أعلام ذكرهم حاجي خليفة في كشف الظنون، نذكر بعضهم:

أ . أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد المالقي الأندلسي الباهلي ولم يذكر اسم كتابه وسيأتي في ترجمة خاصة له ولكتابه.

ب . وشرحه إمام أخر هو:عمر بن القاسم الأنصاري المشهور بالمنشار وسمّى شرحه البدر المنير.

ج . أعاد الإمام أبو الخير محمد بن الجزري النظر في كتاب التيسير وأكمله إلى القراءات العشر إذ أضاف إليه القراءات الثلاث المكملة للعشرة المتواترة وسمّى ابن الجزري كتابه النفيس هذا : " تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة ". وقد طبع كتاب التحبير بحمد الله تعالى.

(2) أنظر الإمام أبو عمرو الداني وكتابه التيسير ص : 47 – 50.

ذكر التسمية، سورة أم القرآن، باب ذكر بيان مذهب أبي عمرو في الإدغام الكبير ... وهكذا إلى آخر أبواب الأصول، وهو مرتب على أبواب وفصول.

وكان القسم الثاني محتويا على ذكر الحروف التي يقل دورها في القرآن الكريم ولا يقاس عليها وهو ما يسمّى بفرش الحروف،فذكر السور سورة سورة وختمها بباب التكبير في قراءة ابن كثير.

وتجدر الاشارة إلى شيء مهم في هذا الكتاب وهو: الاختيارات التي ضمنها الإمام الداني مصنّفه هذا، وهو ما تميزت به مدرسة الأندلس، والاختيار: هو أن يعمد القارئ إلى القراءات القرآنية المروية والثابتة فيختار منها أوجها على أساس من مقياس معين انتهجه في الموازنة والاختيار، قد يرجع إلى مستوى وثاقة السند وقد يرجع إلى قوة الوجه في العربية وقد يرجع إلى مطابقة الرسم، ثم من بعد ذلك يتبناه فينسب إليه ويسمى اختياره وحرفه[1].

فاختيارات الإمام الداني معروفة معمول بها ومتبع فيها فلقد " لجأ الإمام الداني في معظم كتابه هذا إلى تقديم اختياره بما ثبت وترجح لديه دون تقديم أدلة ومناقشات لكنه في بعض المواطن كشف عن ترجيحه بالكتاب والسنة سواء في أصول القراءات أو في فرشها.

فلما تعرض لصيغة الاستعاذة في أبواب أصول القراءات أوضح بجلاء أنه اختار صيغة الاستعاذة التي وافق لفظها الكتاب والسنة معا، أي دون غيرها مما في السنة فحسب ...[2].

ـ والكتاب مطبوع بالهند دون تاريخ، ولكنه قطعا قبل سنة: 1919م[3].

---

(1) انظر القراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها، عبد الحليم قابه، إشراف ومراجعة وتقديم: مصطفى الخن، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1 سنة: 1999م، ص:262، والقراءات القرآنية تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت لبنان، ط:2 سنة:1980م، ص:105.

(2) التيسير في القراءات السبع، ص: 60.

(3) معجم المطبوعات العربية والمعربة إلى نهاية السنة الهجرية 1339هـ/1919م، جمعه ورتبه: يوسف إليان سركيس، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 861/1.

ـ وطبع أيضا بتحقيق: أوتوبرتزل، جمعية المستشرقين الألمان، مطبعة الدولة استانبول، سنة:1930م.

ـ وطبع كذلك بمكتبة المثنى، بغداد العراق، سنة: 1965م (بالأوفست)[1].

○ جامع البيان في القراءات السبع:

ذكره ابن الجزري[2] وحاجي خليفة[3]، وقال:هو أحسن مصنفاته جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم.

اعتمده الإمام ابن الجزري في كتابه النشر وقال عنه: يشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق عن الأئمة السبعة، و هو كتاب جليل في هذا العلم لم يؤلف مثله للإمام الحافظ الكبير أبي عمرو الداني، قيل إنه جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم[4].

ينقسم الكتاب إلى مقدمة وقسمين:

ـ أما المقدمة فذكر فيها استجابته لطلب إخوانه في تأليف كتاب في اختلاف القراء السبعة، وبين فيها طرق كل قراءة، ثم ذكر بابا شرح فيه حديث الأحرف السبعة شرحا كافيا، وثنّاه بباب آخر ذكر فيه الأخبار الواردة بالحض على اتباع الأئمة من السلف في القراءة والتمسك بما أداه أئمة القراءة عنهم منها، وثلثه بباب ذكر فيه أسماء أئمة القراءة والناقلين عنهم وأنسابهم وكناهم ومواطنهم ووفاتهم ونكتا من مناقبهم وأخبارهم، وربع بباب آخر قال فيه: باب ذكر تسمية أئمة القراءة الذين نقلوا عنهم

---

(1) المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، جمع وإعداد وتحرير: محمد عيسى صالحية، طبع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد المخطوطات العربية، القاهرة مصر، 320/2. وطبع كذلك بدار الكتاب العربي، بيروت لبنان، سنة: 1406هـ/1985م، طبعة ثالثة. وطبع أيضا بدار الكتب العلمية، بيروت لبنان، سنة: 1416هـ/1996م، طبعة أولى. والكتاب مسجل رسالة علمية قيد التحقيق بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية لنيل درجة الماجستير، تحقيق ودراسة الطالب: خلف بن حمود الشعدلي، إشراف الشيخ: علي بن عبد الرحمان الحذيفي، وكان تاريخ تسجيلها في: 1419/02/20هـ(دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة(1396هـ/1420م)، إعداد قاعدة المعلومات عمادة البحث العلمي بالجامعة، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة، سنة: 1420هـ، ص:474).

(2) غاية النهاية 505/1.

(3) كشف الظنون 538/1.

(4) النشر 61/1.

القراءة وأدوها إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر بابا خامسا ذكر فيه أسانيده إلى القراء السبعة.

ـ وأما القسم الأول: فذكر فيه الإمام الداني باب الأصول،ابتدأ فيه بذكر باب الاستعاذة ومذاهب القراء فيها، وثنّى بالتسمية ومباحثها ثم سرد أبواب الأصول بابا بابا.

ـ وأما القسم الثاني: فذكر فيه فرش الحروف سورة سورة اختتمه بباب التكبير في قراءة ابن كثير.

ـ والكتاب مطبوع بمطابع مديرية النشر والطباعة والتجارة التابعة لوقف الديانة التركي، أنقرة تركيا، طبعة أولى سنة:1420هـ/1999م، تحقيق: محمد كمال عتيك، في مجلدين.

- **المفردات السبع:**

ويعني بالمفردات إفراده لكل قراءة من القراءات السبع لوحدها.

نسبها إليه ابن الجزري وغيره[1].

تكلم الإمام الداني في هذا الكتاب عن القراءات السبع، وزاد فيه على التيسير، فذكر فيه لنافع أربع روايات: إسماعيل بن جعفر من ست طرق، وإسحاق المسيبي من سبع طرق، وقالون من خمسة عشر طريقا، وورشا من سبع طرق.

ذكر راويين لإسماعيل وإسحاق، وذكر لورش وقالون ثلاثة رواة.

فمثلا: - ورش:ذكر له: رواية الأزرق، رواية عبد الصمد، رواية الأصبهاني.

وذكر لابن كثير ثلاث روايات:

- القواس من ثلاث: قنبل – الحلواني – الهاشمي
- البزي من سبع.
- ابن فليح من ثلاث.

وذكر لابن عامر خمس روايات:

- ابن ذكوان من ست طرق.

---

[1] غاية النهاية 505/1.

- هشام من عشر طرق.
- الوليد بن عتبة من طريق.
- ابن بكار من طريق.
- الوليد بن مسلم من طريق.

وذكر لعاصم أربع روايـــــات:

- شعبة من ستة عشر طريقا.
- حفص من سبع طرق.
- المفضل من طريقين.
- حماد من طريق.

وذكر لحمزة رواية سليم من تسع طرق.

وذكر للكسائي خمس روايات:

- الدوري من ست طرق.
- أبي الحارث من طريقين.
- نصير بن يوسف من ست طرق.
- قتيبة من طريق.
- الشيرزي من طريق.

ــ ذكر الداني كل مفردة لوحدها إلا أنه أفرد قالون برسالة لوحده، والسبب لذلك أنه بين خلاف القراء غير نافع مع قالون.

ــ يذكر الإمام الداني أسانيده في بداية كل مفردة إلى ذلك القارئ، وأحيانا إلـــى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم يذكر باب الأصول، ثم الفرشيات.

ــ والكتاب مطبوع بمصر، بالمطبعة الفاروقية الحديثة، بإشراف: عبد الرحمان السيد الحبيب، والكتاب في حاجة إلى خدمة علمية.

الاقتصاد في القراءات السبع:

مجلد، ذكره بهذا العنوان ياقوت الحموي[1] ، وورد بالراء بدل الدال الاقتصار، عند الذهبي في معرفة القراء[2] خلافا لما في السير[3] له فقد ورد بالدال، وورد بالدال أيضا عند ابن خير[4] وابن الجزري[5]، وورد مختصرا باسم: الاقتصاد عند الداودي[6] وطاش كبرى زاده[7] وإسماعيل باشا[8]. والكتاب منظومة كما أخبر بذلك ابن الجزري.

التهذيب لانفراد أئمة القراء السبعة:

ذكره ابن خير[9] بهذا الاسم.وورد ذكره أيضا باسم: التهذيب في القراءة في الفهرس الشامل[10] وعند بروكلمان[11].

وله نسخ خطية بتركيا[12] ومصر[13] وغيرهما[14].

والذي يظهر من العنوان أنه كتاب مختصر، وقد يكون تهذيبا واختصارا لكتاب آخر والله أعلم.

---

(1) معجم الأدباء 1604/4.
(2) معرفة القراء الكبار 328/1.
(3) سير أعلام النبلاء 80/18.
(4) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:29.
(5) غاية النهاية 505/1.
(6) طبقات المفسرين للداودي 375/1.
(7) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، مراجعة وتحقيق: كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، عابدين مصر، 48/2.
(8) هدية العارفين 653/1.
(9) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:29.
(10) الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 32/1ـ33.
(11) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكولمان، الإشراف على الترجمة العربية : محمود فهمي حجازي، نقل الكتاب إلى العربية عبد الحليم النجار والسيد يعقوب بكر ورمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط سنة 1993م ، 172/4.
(12) مكتبة أيا صوفيا برقم:39.(الفهرس الشامل مصدر سابق 33/1).
(13) نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقمها:(19 قراءات)ذكر هذه النسخة غانم قدوري حمد في تحقيقه لكتاب التحديد للداني ص:27.
(14) انظر الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 32/1ـ33، وتاريخ الأدب العربي 172/4.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ـ محمد بن أحمد بن مطرف الكناني:

هو محمد بن أحمد بن مطرف، أبو عبد الله الكناني القرطبي، يعرف بالطرفي لكونه يؤم بمسجد طرفة بقرطبة، مقرئ كبير، تلا بالروايات على مكي ولازمه وحمل عنه معظم ما عنده، وصحب أبا العباس المهدوي، وكان عجبا في القراءات، أخذ الناس عنه كثيرا، قرأ عليه بالسبع أحمد[1] بن عبد الرحمان الخزرجي [2].

مات سنة 454 هـ[3].

وله كتاب في القراءات السبع سماه:

O البديع في القراءات السبع:

نسبه إليه ابن الأبار[4].ومنه نسخة خطية بتركيا[5].

ـ إسماعيل بن خلف أبو طاهر:

هو إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران،الشيخ أبو طاهر النحوي المقرئ الأنصاري، قرأ القراءات على عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي[6]، وأقرأ الناس بجامع عمرو بن العاص بمصر،قرأ عليه: ابنه جعفر[7] وخلق كثير [8].

---

(1) هو أحمد بن عبد الرحمان بن عبد الحق، أبو جعفر الخزرجي القرطبي، قرأ على مكي بن أبي طالب أحزاباً من القرآن، قرأ عليه عبد الرحمان بن علي الخزرجي، مات سنة 511 هـ (غاية النهاية 62/1)

(2) وممّن قرأ عليه أيضا عون الله القرطبي (غاية النهاية 89/2) .

(3) الصلة 509/2، وغاية النهاية 89/2.

(4) التكملة لكتاب الصلة 150/3.

(5) نور عثمانية استانبول برقم:54(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 81/1).

(6) هو عبد الجبار بن أحمد بن عمر بن الحسن، أبو القاسم الطرسوسي، يعرف بالطويل أستاذ مصدّر ثقة نزل مصر وكان شيخها، أخذ القراءة عن أبي أحمد السامري، قرأ عليه إبراهيم بن ثابت مات سنة 420 هـ (غاية النهاية 357/1 – 358).

(7) هو جعفر بن إسماعيل بن خلف ولد مؤلف العنوان، روى القراءة عن أبيه سماعا وتلاوة، روى عنه شعر أبيه أبو طاهر أحمد بن محمد السلّفي (غاية النهاية 191/1).

(8) قرأ عليه أيضا جماهر بن عبد الرحمان الفقيه وأبو الحسين يحي بن علي الخشاب وعنه انتشرت طريقته (غاية النهاية 164/1).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مات سنة 455 هـ [1].

وله كتابان في القراءات السبع هما:

- **الاكتفـــاء:**

ألّفه الإمام أبو طاهر ليكون كافيا للمتناهي والمبتدئ، وبسطه بسطا لا يشكل على ذي لـــب ســـوي.

أوله: الحمد لله الذي أنشأنا بقدرته الخ، والذي يظهر أنه كتاب كبير ذكر أسانيده فيه كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه العنوان[2].

نسبه إليه كذلك: ابن الجزري[3] وحاجي خليفة[4] وكحالة[5].

وله نسخة مخطوطة بتركيا[6].

- **العنوان في القراءات السبع:**

نسبه إليه الذهبي[7] وابن الجـــزري[8] وابـــن خلكـــان[9] وحـــاجي خليفـــة[10] والزركلي[11] وكحالة[12].

احتل كتاب العنوان في القراءات السبع مكانة مرموقة عند القـــدامى المهتمـــين بالقراءات القرآنية فتعاورته أيديهم وحفظته صدورهم وكان عمدتهم في هذا الشأن قال

---

(1) معرفة القراء 341/1 ، غاية النهاية 164/1.

(2) العنوان في القراءات السبع، إسماعيل بن خلف، تحقيق: زهير زاهد وخليل العطية، عصـــمى للنشـــر والتوزيع، مصر، ط 2 سنة: 1406هـــ ـــ 1995م، ص:39.

(3) غاية النهاية 164/1.

(4) كشف الظنون 141/1.

(5) معجم المؤلفين 363/1.

(6) بمكتبة نور عثمانية إستانبول، برقم: 53 (الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 81/1).

(7) معرفة القراء الكبار 341/1.

(8) غاية النهاية 164/1.

(9) وفيّات الأعيان 233/1.

(10) كشف الظنون 1176/2 – 1177.

(11) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط3، د.م.ط. د.ت.ط، 310/1.

(12) معجم المؤلفين 363/1.

ابن خلكان : كتاب العنوان في القراءات، وعمدة الناس في الاشتغال بهذا الشأن عليه[1].

وكتاب العنوان هو مختصر لكتاب الاكتفاء كما بيّن المؤلف ذلك في مقدمة كتابه هذا فقال: إذ كنت قد جعلت كتابي المترجم بـ: الاكتفاء كافيا للمنتاهي والمبتدئ فبسطته بسطا لا يشكل على كل ذي لب سوي فجعلت هذا المختصر كالعنوان والترجمة عنه[2].

ولقد سلك المؤلف في هذا الكتاب أسلوب الإيجاز والاختصار ليقرب على الدارسين تناوله قاصدا الإبانة والوضوح من غير إسهاب أو تطويل ليكون سهل التناول قريب التداول للمتخصصين وقد جرّده من الأسانيد ومظاهر التعليل التي نجدها في كتب ذلك العصر وقد أفصح أبو طاهر عن منهجه في هذا الشأن في مقدمة العنوان بقوله: وقد أضربت عن ذكر أسانيدي في هذا المختصر- يعني العنوان – إذ كنت بينتها في كتاب الاكتفاء فمن أراد شيئا التمسه هناك إن شاء الله[3].

ويمكن تقسيم الكتاب قسمين:

الأول: يبحث في اختلاف القراء السبعة وما اطرد من قراءاتهم وجرى القياس عليها كاختلافهم في المدّ والقصر والهمزتين في كلمة أو كلمتين والإظهار والإدغام والفتح والإمالة وهو ما يعرف بالأصول.

أما القسم الثاني: فهو أكبر من سابقه وهو مشتمل على ذكر مظاهر الاختلاف في

---

(1) وفيّات الأعيان 233/1.
(2) العنوان ص : 39.
(3) المصدر نفسه ص:40.

الحروف عند القراء السبعة على سياق ورودها في القرآن الكريم، أي فرش الحروف[1]

والكتاب مطبوع بتحقيق زهير زاهد وخليل العطية طبعة ثانية، سنة: 1416 هـ / 1995 م، نشر عصمى للنشر والتوزيع القاهرة مصر.

ـ العاص بن خلف بن مُحرز:

هو العاص بن خلف بن مُحْرز، أبو الحكم الإشبيلي، أستاذ ماهر، كان من أهل المعرفة بالقراءات وطرقها، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ومكي القيسي، قرأ عليه عبد الله بن محمد بن خلف الداني[2]، مات سنة 470هـ[3].

وله كتاب في القراءات السبع سماه:

O التذكرة في القراءات السبع:

ذكره ابن بشكوال[4] والذهبي[5] وابن الجزري[6] والزركلي[7] وكحالة[8]. وأخبر الذهبي أن أسانيده في صدور كتبه.

ـ محمد بن شريح:

وله كتابان في القراءات السبع هما:

---

(1) علم القراءات... نبيل آل إسماعيل، ص : 125 – 126.

(2) هو عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة، أبو محمد الأصبحي الداني، مقرئ محدث ثقة، قرأ على أبي بكر بن نمارة والعاص بن خلف، قرأ عليه أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى مات سنة بضع وسبعين وخمسمائة (معرفة القراء الكبار 433/2، وغاية النهاية 448/1) .

(3) الصلة 427/2، وغاية النهاية 346/1).

(4) الصلة 427/2.

(5) معرفة القراء الكبار 373/1.

(6) غاية النهاية 346/1.

(7) الأعلام 11/4.

(8) معجم المؤلفين 26/2.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

التذكير في القراءات السبع:

ورد بهذا الاسم عند ابن خير، وقد قرأه على ابن المؤلف[1]، وورد مختصرا باسم التذكير عند ابن الجزري[2] والذهبي[3] وابن العماد الحنبلي[4].

وورد عند ابن بشكوال[5] واليافعي[6]وإسماعيل باشا[7] وكحالة[8] باسم: التذكرة.

الكافي:

ذكره ابن بشكوال[9] وابن الجزري[10] وحاجي خليفة[11] وإسماعيل باشا[12] وغيرهم، وصرح مؤلفه باسمه في مقدمة كتابه.

والكتاب في القراءات السبع بالروايات الأربعة عشر المشهورة باختصار.

ينقسم الكتاب إلى مقدمة وقسمين:

ـ أما المقدمة فقد ذكر فيها الإمام محمد بن شريح منهجه، يتلوها ثلاثة أبواب كان الأول منهم في ذكر أسماء القراء السبعة والرواة **الأربعة عشر** عنهم، ثم عقبه بباب ذكر فيه اتصال قراءته بالقراء السبعة، وأما الباب الثالث فذكر فيه اتصال قراءة الأئمة السبعة بالنبي صلى الله عليه وسلم.

ـ وأما القسم الأول: فذكر فيه أصول القراءات: باب الاستعاذة والبسملة، اختلافهم في فاتحة الكتاب اختلافهم في سورة البقرة، هاء كناية المذكر، باب اختلافهم في المد والقصر إلى آخر أبواب الأصول.

---

(1) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:32.
(2) غاية النهاية 153/2.
(3) معرفة القراء الكبار 351/1.
(4) شذرات الذهب 354/3.
(5) الصلة 524/2.
(6) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، عبد الله اليافعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة مصر، ط2، سنة:1413هـ/1993م، 120/3.
(7) هدية العارفين 74/1.
(8) معجم المؤلفين 342/3.
(9) الصلة 524/2.
(10) غاية النهاية 153/2.
(11) كشف الظنون 1379/2.
(12) هدية العارفين 74/1.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ـ وأما القسم الثاني: فذكر فيه فرش الحروف سورة سورة، ويقول قرأ فلان كذا وقرأ فلان كذا.

ـ واصطلح كما اصطلح غيره على نافع وابن كثير بالحرميين وعلى ابن عامر بالشامي وعلى عاصم والكسائي وحمزة بالكوفيين.

ـ والكتاب مطبوع محقق ، طُبع بدار الكتب العلمية، بيروت لبنان، سنة:1421هـ/2000م، بتحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي.

ـ محمد بن أحمد (ابن فرقاشش):

هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمان الأنصاري، المقرئ، من أهل طليطلة ونزل مدينة فاس، يكنى: أبا عبد الله، ويعرف بابن فُرقاشَشَ، أخذ القراءات ببلده عن المغامي[1] وغيره[2]،وكان مقرئاً ماهراً جليلاً، أقرأ بغرناطة بمسجد حمزة[3]مات سنة 512 هـ[4].

وله:

○ تأليف في اختلاف القراء السبعة:

وهو تأليف صغير. ذكره ابن الأبار[5] وكحالة[6].

ـ أحمد بن خلف بن محرز:

هو أحمد بن خلف بن محرز، أبو جعفر، الأنصاري الأندلسي المقرئ الأستاذ،

---

(1) هو محمد بن عيسى بن فرج، أبو عبد الله التجيبي المغامي الطليطلي، إمام مقرئ ضابط كان أحد الحذاق بالقراءات صاحب أبي عمرو الداني، وقرأ على مكي والطلمنكي والمهدوي وغيرهم، قرأ عليه أبو بكر بن عياش، مات سنة 485هـ(معرفة القراء، 358/1، وغاية النهاية224/2-225).

(2) وأخذها أيضا عن أبي الحسن الألبيري (التكملة 337/1).

(3) أخذ عنه أبو إسحاق الغرناطي (التكملة 337/1).

(4) التكملة لكتاب الصلة 337/1، ومعجم المؤلفين 72/3.

(5) التكملة لكتاب الصلة 337/1.

(6) معجم المؤلفين 72/3.

قرأ القراءات على يحي بن علي بن الفرج[1] وغيره[2]، استفاد الإمام ابن الجزري من كتبه.

مات سنة 516 هـ[3].

له كتاب في القراءات السبع سمّاه:

المقنع في القراءات السبع:

ذكره ابن الجزري، وقال: قرأت في آخر كتابه المقنع أنه فرغ منه في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وأربعمائة قال ثم تصفحته وأصلحت فيه مواضع وزدت فيه زيادات بعد أن انتسخ منه نسخ وفرغ منه في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة[4].
وذكره أيضا الزركلي[5] وكحالة[6].

ـ أحمد بن محمّد بن سعيد بن حرب:

هو أحمد بن محمّد بن سعيد بن حرب، أبو العباس، أستاذ،أخذ القراءات على أبي داود سليمان بن نجاح [7]وكان من أهل الحذق والتجويد، وتصدّر للإقراء باشبيلية، قرأ

---

(1) هو يحي بن علي بن الفرج، أبو الحسن المصري، يعرف : بابن الخشّاب، شيخ الإقراء بالديار المصرية، أستاذ ماهر، قرأ على أحمد بن نفيس وغيره، قرأ عليه أحمد بن خلف وأسند عنه القراءات في كتابيه عن ابن نفيس، مات سنة 504هـ(غاية النهاية 375/2).

(2) من شيوخه أيضا: علي بن كموس، وأبي الحسين يحي بن علي الخشاب (غاية النهاية113/1-114).

(3) غاية النهاية 113/1-114، والأعلام 207/1. وانظر معجم المؤلفين 263/1.

(4) غاية النهاية 113/1ـ114.

(5) الأعلام 207/1.

(6) معجم المؤلفين 263/1.

(7) من شيوخه أيضا في القراءات: أبي الحسن العبسي، وأبي بكر حازم بن محمد، وأبي عبد المهيمن مزاحم، وأبي القاسم بن النحاس(التكملة لكتاب الصلة 46/1-47).

عليه القراءات نجبة بن يحي[1]، وعبد العزيز السماتي [2]، بقي إلى حدود الأربعين وخمسمائة[3]. وله كتاب في القراءات السبع سمّاه:

التقريب في القراءات السبع:

ذكره ابن الأبار[4] وابن خير[5] والذهبي[6] وابن الجزري[7] وكحالة[8].

ـ أحمد بن علي أبو جعفر بن الباذش:

هو أحمد بن علي بن أحمد بن خلف، أبو جعفر بن الباذش الأنصاري الغرناطي خطيبها، إمام في المقرئين، ومقدّم في جهابذة الأستاذين، راوية مكثر، متفنن في علوم القراءة، متبحر، عارف بالأدب والإعراب، بصير بالأسانيد، نقّاد لها، مميز شاذّها من معروفها، من شيوخه الذين قرأ عليهم القراءات شريح بن محمد[9]، قرأ عليه أحمد[10] بن علي بن حكيم الغرناطي[11] من مؤلفاته كتاب التكبير[12] وفهرس شيوخ والده[13].

مات سنة 540 هـ، وقيل سنة 542 هـ[14].

ـ وله كتاب في القراءات السبع سماه:

---

(1) هو نجبة بن يحي الرعيني، من أهل إشبيلية، يكنى: أبا الحسن، أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح وأبي محمد شعيب بن عيسى البياسري، قرأ عليه علي بن جابر بن علي الدبّاج وغيره، مات سنة 591هـ(التكملة لكتاب الصلة 218/2-219، وغاية النهاية 334/2).

(2) من تلاميذه أيضا: أبي بكر بن خير، وعبد المنعم بن الخلوف (غاية النهاية 116/1).

(3) التكملة لكتاب الصلة 46/1-47، وغاية النهاية 115/1-116.

(4) التكملة لكتاب الصلة 47/1.

(5) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:34.

(6) معرفة القراء الكبار 397/1.

(7) غاية النهاية 116/1.

(8) معجم المؤلفين 266/1.

(9) أخذ القراءات أيضا عن أبي القاسم بن خلف بن النحاس وأبي جعفر هابيل بن محمد الحلاسي وأبي بكر بن عيّاش بن خلف المقرئ، وأبي الحسن بن زكريا وغيرهم (الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، مصر، 195/1).

(10) هو أحمد بن علي بن حكم أبو جعفر الغرناطي قرأ على أبي جعفر بن الباذش (غاية النهاية 85/1).

(11) وممن قرأ عليه أيضا أبو محمد بن عبيد الله الحجري، روى عنه أبو الحسن بن الضحاك وابنه أبو محمد عبد المنعم وهو آخر من حدّث عنه (الإحاطة 196/1 ، غاية النهاية 83/1).

(12) ذكره في الإقناع ص: 490.(الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن الباذش، حققه وعلق عليه: أحمد فريد المزيدي، قدّم له وقرّظه: فتحي عبد الرحمان حجازي، دار الكتب العلمية، ط1،سنة:1419هـ/1999م).

(13) ذكره ابن خير في الفهرسة ص: 437.

(14) الإحاطة 194/1-195، وغاية النهاية 83/1.

O الإقناع في القراءات السبع:

ذكره جمع من المترجمين له كابن الخطيب[1] وابن فرحون[2] وابن الجزري[3] وحاجي خليفة[4] والزركلي[5] وكحالة[6] وغيرهم.

- قال عنه ابن الخطيب: ألّف كتاب الإقناع في القراءات لم يؤلّف في بابه مثله.
- وكذا قال هذا الكلام حاجي خليفة.

ابتدأ المؤلّف كتابه بمقدّمة بارعة بيّن فيها أن كتابه هذا تنقيح وتهذيب وشرح وتتميم لكتابيّ: " التبصرة " لمكي بن أبي طالب القيسي و " التيسير " لأبي عمرو الداني.

ثنى المؤلف بعد ذلك بباب أورد فيه تراجم القرّاء السبعة ورواتهم الأربعة عشر المشهورين وأسانيد هؤلاء الرواة إلى القرّاء ثم أسانيد القرّاء إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام، ثم ذكر المؤلف إسناده إلى كل راو من أولئك الرواة.

وتلا ذلك فصل في الاستعاذة وأحكامها وآخر في البسملة وما يتعلق بها.

تكلم المصنّف بعد ذلك على باب الأصول وذكر: باب الإدغام، باب الإمالة، باب الراءات، باب اللامات، إلى آخر باب الأصول.

وذكر بعد ذلك باب فرش الحروف، إذ سرد سور القرآن سورة سورة مختتما لهذا الباب بباب التكبير.

تميّز الكتاب ببعض الميزات، نذكر أهمها:

1. استيعاب المصنّف لجميع أبواب الأصول، وهذا أمر اختلفت فيه كتب القراءات، فمنها ما يذكر بعض الأبواب، ومنها ما يغفلها، كالإدغام الكبير واختلاف مذاهب القرّاء في كيفية التلاوة وتجويد الأداء، وما خالف فيه الرواة أئمتهم.

---

(1) الإحاطة 196/1.
(2) الديباج المذهب 191/1.
(3) غاية النهاية 83/1.
(4) كشف الظنون 140/1.
(5) الأعلام 168/1.
(6) معجم المؤلفين 195/1.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2. تجميع المسائل في أبوابها، بحيث يحتوي كل باب كل المسائل المتعلقة به، عكس ما نراه في بعض كتب القراءات من تفريق وبعثرة المسائل المتماثلة بين الأصول والفرش، مما يعنت الباحثين[1].

3. إيراده لباب فرش الحروف مختصرا، كما قال: وأنا الآن آخذ في الأول على ما شرطته، ثم أُتبعها الفرش مختصرا، لأن من فهم أصول كتابي فهو لفرشه أفهم[2]. وليس معنى اختصاره للفرش أنه ترك حرفا أو أهمل قراءة، وإنما معناه أنه قد ترك إعادة بعض الحروف لأنها مرّت بالأصول، وأنه غالبا ما يكتفي بذكر القراءة لبعض السبعة، فيفهم من ذلك أن القراءة الأخرى هي قراءة الباقين، فضلا عن أنه أخلى الفرش تماما من أية مسألة من مسائل الأصول.

ـ والكتاب مطبوع: بدار الكتب العلمية، سنة:1419هـ/1999م، طبعة أولى، بتحقيق وتعليق: أحمد فريد المزيدي، قدّم له وقرّظه: فتحي عبد الرحمان حجازي.
وطبع كذلك ب: منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، طبعة أولى سنة:1403هـ، بتحقيق: عبد المجيد قطامش.

ـ أبو الحسن محمد بن عبد الرحمان بن عظيمة:

من مصنفاته أيضا:

○ أرجوزة في القراءات السبع:

نسبها إليه ابن الأبار[3] والذهبي[4] وابن الجزري[5] والمقّري[6] وإسماعيل باشا[7] وكحالة[8] ومخلوف[9].

---

(1) الإقناع ص : 121.
(2) المصدر نفسه ص : 92.
(3) التكملة لكتاب الصلة 364/1.
(4) معرفة القراء الكبار 411/2.
(5) غاية النهاية 167/2.
(6) نفح الطيب 300/2.
(7) هدية العارفين 89/2، وإيضاح المكنون 87/1.
(8) معجم المؤلفين 400/3 ـ401.
(9) شجرة النور الزكية ص:136.

ـ محمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ، أبو بكر اللخمي الإشبيلي:

هو محمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ، الأستاذ أبو بكر اللخمي الإشبيلي، المعروف بالفَلَنقَي، إمام مقرئ كامل.

كان إماما في صناعة الإقراء، عارفا في العربية مليح الخط، قرأ على شريح بن محمد القراءات وصحبه[1]، وقرأ عليه أبو الحسن نجبة [2]، نزل إلى فاس وأقرأ بها إلى أن مات سنة 553 هـ[3].

وله في القراءات كتاب:

O الإيماء إلى مذاهب السبعة القراء:

ذكره الذهبي[4] وابن الجزري[5] وحاجي خليفة[6] وكحالة[7].

والإيماء: الإشارة، مما يدل على أن الكتاب مختصر.

ـ القاسم بن فيره الشاطبي:

هو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد وأبو القاسم الشاطبي، إمام القراء، عالم بالحديث والتفسير واللغة، ولد بشاطبة بالأندلس، وقرأ بها وببلنسية، ثم حج واستوطن مصر. قرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي[8] وغيره[9].

---

(1) وقرأ أيضا على عتيق بن محمد صاحب ابن نفيس، وروى عن ابن الأخضر وابن عتاب وابن مروان الباجي (غاية النهاية 242/2).

(2) وقرأ عليه أيضا: أبو ذر الخشني وأبو محمد بن عبيد الله، وأبو عبد الله محمد بن القنوت الفاسي (غاية النهاية 242/2).

(3) غاية النهاية 2 / 242، ومعرفة القراء الكبار 424/2-425.

(4) معرفة القراء الكبار 425/2.

(5) غاية النهاية 242/2.

(6) كشف الظنون 215/1.

(7) معجم المؤلفين 656/3.

(8) هو محمد بن علي بن أبي العاص، أبو عبد الله النفزي الشاطبي، يعرف بابن اللايُهْ، إمام مقرئ مجوّد، محقق كامل، قرأ القراءات على ابن غلام الفرس، قرأ عليه الإمام الشاطبي أبو القاسم بن فيرة، مات سنة بضع وخمسين وخمسمائة (معرفة القراء الكبار 2/ 438، وغاية النهاية2/ 204).

(9) ومن شيوخه أيضا: أبي الحسن بن هذيل، عرض عليه القراءات وسمع منه الحديث، وكذلك أبي الحسن ابن النعمة، وأبي عبد الله بن سعادة، وأبي محمد بن عاشر وغيرهم (معرفة القراء 457/2).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تصدر للإقراء بمصر، فعظم شأنه، وبعد صيته، وانتهت إليه الرياسة في الإقراء، وكان ضريرا، من أكابر تلاميذه في القراءات **أبي الحسن** علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي[1] وهو أجل أصحابه[2]. مات بالقاهرة سنة 590 هـ[3].

وله في القراءات السبع:

○ حرز الأماني ووجه التهاني:

حرز الأماني ووجه التهاني، منظومة في القراءات السبع، وتعرف أيضا بالشاطبية، نسبة إلى بلد ناظمها الإمام الشاطبي، وتعرف كذلك باللامية لقافيتها، ولقد صرّح هو باسمها بقوله:

وسميتها حرز الأماني تيمّنا ۞ ووجه التهاني فاهنه متقبّلا[4]

أولها:

بدأت ببسم الله في النظم أولا ۞ تبارك رحمانا رحيما وموئلا

وثنيت صلى الله ربي على الرضا ۞ محمد المهدي إلى الناس مرسلا[5]

آخرها:

محمد المختار للمجد كعبة ۞ صلاة تباري الريح مسكا ومندلا

وتُبدَى على أصحابه نفحاتها ۞ بغير تناهٍ زرنبا وقرنفلا [6]

---

[1] هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عطاس، الإمام العلامة علم الدين، أبو الحسن الهمذاني السخاوي المقرئ المفسر النحوي اللغوي الشافعي، شيخ مشايخ الاقراء بدمشق، قرأ القراءات على القاسم بن فيرة، قرأ عليه بالقراءات السبع أبو الفتح محمد بن علي الأنصاري، له مؤلفات كثيرة مفيدة منها شرح الشاطبية وسمّاه فتح الوصيد، مات سنة 643 هـ(معرفة القراء الكبار 2/ 503-507، وغاية النهاية 1/568-571).

[2] ومن تلاميذه أيضا: أبي موسى عيسى بن يوسف المقدسي، قرأ عليه بالروايات، ومنهم أبي القاسم عبد الرحمان بن سعيد الشافعي، وأبي محمد عبد الله بن عبد الوارث الأنصاري، وهو أخر من روى عنه الشاطبية (معرفة القراء الكبار 2/458).

[3] التكملة لكتاب الصلة ، وغاية النهاية 2 /20-23.

[4] حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيره الشاطبي، ضبطه وصححه وراجعه: محمد تميم الزغبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط3 سنة: 1417هـ/1996م، ص:6.

[5] المصدر نفسه ص:1.

[6] المصدر نفسه ص:94.

- نظم الإمام الشاطبي في قصيدته اللامية كتاب التيسير للداني، وزاد عليه أشياء.
- ــ ابتدأ الإمام الشاطبي قصيدته بمقدّمة ذكر فيها فضل كتاب الله وفضل حامله، ونوّه فيها بذكر البدور(القراء) السبعة الذين نقلوا لنا كتاب الله تعالى وامتدحهم وذكــر تلميذيــن لكل بدر منهم، وذكر أنه جعل حروف أبا جاد علامة على كل واحــد مــنهم، وأنه جعل رموزا لانفرادهم أو اجتماعهم على حكم من الأحكام، والجدول الآتي يوضح ذلك:

	رمــوز الانفـــــراد		رمـــوز الاجتمـــــاع	
أبج	أ	نافـــــع	ث	الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي)
	ب	قالـــــون	خ	القراء السبعة ما عدا نافعا
	ج	ورش	ذ	الكوفيون وابن عامر
دهز	د	ابن كثير	ظ	الكوفيون وابن كثير
	هـ	البـزي	غ	الكوفيون وأبو عمرو
	ز	قنبـــل	ش	حمزة والكسائي
حطي	ح	أبو عمرو	صحبة	حمزة والكسائي وشعبة
	ط	الـدوري	صحاب	حمزة والكسائي وحفص
	ي	السوســي	عمّ	نافع وابن عامر
كلم	ك	ابن عامر	سما	نافع وابن كثير وأبو عمرو
	ل	هشـام	حقّ	ابن كثير وأبو عمرو
	م	ابن ذكوان	نفر	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
نصع	ن	عاصم	حرمي	نافع وابن كثير
	ص	شعبة	حصن	الكوفيون ونافع
	ع	حفص		
فضق	ف	حمزة		
	ض	خلف		
	ق	خلاّد		
رست	ر	الكسائي		
	س	أبو الحارث		
	ت	الدوري		

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- وأما القسم الأول وإن لم يترجم الإمام بعنوان عام كهذا فقد ابتدأه بباب الاستعاذة ثم البسملة ثم سورة الفاتحة ثم باب الإدغام الكبير ... وهكذا كما هو الترتيب المعروف في كتب القراءات.
- وأما قسم الفرشيات فقد تناوله سورة سورة ابتدأه بسورة البقرة إلى سورة الناس وأنهاه بباب التكبير ثم بباب تناول فيه مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها.

والمنظومة مطبوعة ب:

ـ الهند، طبعة حجرية، سنة: 1278هـ/1862م.

ـ القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، سنة: 1347هـ/1928م، بأسفل صفحات تقريب النفع[1].

-دارالكتب العربية الكبرى القاهرة ضمن مجموعة متون في القراءات من ص:2 - 76

ـ مكتبة دار الهدى، المدينة النبوية، طبعة ثالثة، سنة:1417هـ/1996م، ضبط وتصحيح ومراجعة: محمد تميم الزغبي.

ـ يعيش بن علي بن يعيش:

هو يعيش بن علي بن القديم، أبو البقاء وأبو محمد وابن فرتون الأنصاري الشِلْبِي[2]، نزيل فاس، إمام كبير معمر مقرئ ناقل، أخذ القراءات عن عقيل بن محمد[3]

---

(1) المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع 346/3.

(2) الشلبي نسبة إلى شِلب بكسر أوله وسكون ثانيه مدينة بغربي الأندلس (معجم البلدان 357/3).

(3) هو عقيل بن محمد، أبو الحسن الخولاني الباجي،يعرف بعقيل العقل،أخذ القراءات عن أبي العباس بن خاطب، قرأ عليه يعيش بن قديم (غاية النهاية 514/1).

الخولاني وغيره[1]، تحمل عنه العلم جماعة[2].

مات سنة 626 هـ[3].

وله في القراءات السبع:

الشمس المنيرة في القراءات السبع الشهيرة:

نسبه إليه ابن الأبار[4].

ـ أحمد بن علي بن شكر، أبو العباس :

هو أحمد بن علي بن شكر، وقيل: ابن سكن، الإمام: أبو العباس،عارف حاذق، رحل إلى المشرق وأخذ القراءات عن أبي الفضل جعفر[5] بن علي الهمذاني[6]، نزل الفيوم من صعيد مصر وأقرأ هنالك، توفي نحو 640 هـ[7].

وله كتابان في القراءات السبع هما:

التذكير باختصار التيسير:

الكتاب في اختصار كتاب التيسير للإمام الداني في القراءات السبع.

ذكره بهذا الاسم ابن الأبار[8]، وذكره ابن الجزري[9] والمقري[10] وإسماعيل باشا[11] وكحالة[12] بدون تسمية مكتفين بقولهم: له مختصر التيسير أو اختصر التيسير.

---

(1) قرأ أيضا على موسى بن قاسم وهشام بن أبان وأجاز له أبو الحكم بن رجاح وابن بشكوال وغيرهم (التكملة لكتاب الصلة 235/4، وغاية النهاية 391/2).

(2) حدث عنه أبو الحسن بن القطان وأبو العباس النباتي وأبو بكر بن غلبون (التكملة لكتاب الصلة 235/4).

(3) التكملة لكتاب الصلة 235/4 – 236، وغاية النهاية 391/2 – 392.

(4) التكملة لكتاب الصلة 235/4.

(5) هو جعفر بن علي بن هبة، أبو الفضل الهمذاني الإسكندري المالكي، إمام مقرئ محدث ثقة خيّر، قرأ على عبد الرحمان بن خلف الله، قرأ عليه الشيخ علي الدهان، مات سنة 636 هـ (غاية النهاية193/1).

(6) من شيوخه أيضا:أبي القاسم بن الوجيه وأبي محمد بن عبد العزيز بن سحنون الغماري وقد سمع من عبد العزيز بن موسى الحروف (التكملة لكتاب الصلة 108/1، وغاية النهاية 87/1).

(7) التكملة لكتاب الصلة 108/1 وغاية النهاية 87/1.

(8) التكملة لكتاب الصلة 108/1.

(9) غاية النهاية 87/1.

(10) نفح الطيب 286/2.

(11) هدية العارفين 93/1.

(12) معجم المؤلفين 209/1.

○ المهند القاضبي في شرح الشاطبي:

المهند: السيف، والقاضبي: القاطع، و شرح الشاطبي: يعني به شرح حرز الأماني للشاطبي.

نسبه إليه بهذا الاسم إسماعيل باشا[1]، أما ابن الجزري[2] والمقري[3] وكحالة[4] فقد اكتفوا بأنه شرح الشاطبية.

ـ أحمد بن محمد أبو جعفر القيسي:

أحمد بن محمد، أبو جعفر القيسي،يعرف بابن أبي حجّة، قرأ القراءات على أبي القاسم بن الشرّاط[5]، وسمع من الحافظ ابن بشكوال[6]، وتصدّر للإقراء والعربية، وصنف كتابا في النحو، ولما أخذت قرطبة سكن إشبيلية، ثم ركب البحر، فأسرته الروم وعذّب، فتوفي رحمه الله تعالى سنة 643 هـ[7].

وله في القراءات كتاب سماه:

○ مختصر التبصرة:

التبصرة كتاب في القراءات السبع مؤلفه هو مكي بن أبي طالب القيسي، ولأهمية الكتاب اهتم به كثير من العلماء اختصارا، وضما وجمعا له إلى كتب أخرى، ومن مختصراته هذا الكتاب.

---

(1) هدية العارفين 93/1 ـ 94.

(2) غاية النهاية 87/1.

(3) نفح الطيب 286/2.

(4) معجم المؤلفين 209/1.

(5) هو عبد الرحمان بن محمد بن غالب، أبو القاسم الأنصاري، القرطبي، يعرف: بابن الشرّاط مقرئ قرطبة ومصدّرها، قرأ على أبي الحسن شريح، قرأ عليه ابن غالب وسبطه عياش بن محمد بن أحمد بن خلف عيّاش، مات سنة 586 هـ(معرفة القراء 447/2-448 وغاية النهاية 379/1).

(6) وسمع ابن حفص وابن مضاء ونجبة، وأبا العباس المجريطي (التكملة 108/1).

(7) معرفة القراء الكبار 513/1، وغاية النهاية 129/1-130-136، ذكره ابن الجزري مرتين وقال في ص: 129: أخذ القراءات عن أبي القاسم بن الشرّاط وقال في ص: 136، قرأعلى أبي الحسن بن الشرّاط، وذكر في ص : 129 أن سنة وفاته 635 هـ، وذكر في ص 136 ما أثبتناه، وذلك كما قال الذهبي والسيوطي ص 167، وابن الأبار 109/1.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

نسبه إليه ابن الأبار[1] والذهبي[2] وابن الجزري[3] والزركلي[4].

ـ القاسم بن أحمد اللورقي:

هو القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر، الشيخ علم الدين أبو محمد اللـورقي[5] المرسي[6] الشافعي الإمام العالم المقرئ النحوي الأصولي، قرأ بالتيسير على أحمد بن علي الحصار[7] وذلك ببلاده، ثم رحل إلى مصر فقرأ على علمائها ثم دمشق ثم رحـل إلى بغداد[8]. برع في العربية وفي علم الكلام والفلسفة، قرأ عليه جملة من التلاميذ[9]، شرح المفصل والشاطبية.

مات سنة 661 هـ[10].

وله في القراءات السبع:

o المفيد في شرح القصيد:

القصيد هو قصيد الشاطبي حرز الأماني، والمفيد شرح له.

---

(1) التكملة لكتاب الصلة 108/1.
(2) معرفة القراء الكبار513/2.
(3) غاية النهاية 136/1.
(4) الأعلام 211/1.
(5) نسبة إلى لورقة وهي مدينة شرق الأندلس من أعمال مرسية (معجم البلـدان 25/5 ـ 26، ونفـح الطيب 143/1).
(6) نسبة إلى مرسية، وهي مدينة من مدن شرق الأندلس اختطّها عبد الرحمان بن الحكم بن هشام (معجم البلدان 107/5، ونفح الطيب 143/1).
(7) هو أحمد بن علي بن يحي أبو جعفر الحصار الداني المقرئ نزيل بلنسية أستاذ عارف، قرأ على علي بن عبد الله بن خلف وغيرهم، قرأ عليه عبد الله بن عبد الأعلى الشبارتي. مات سنة 609 هـ (غاية النهاية 90/1).
(8) قرأ بمصر على أبي الجود ودمشق على الكندي و ابن باسويه، وسمع ببغداد من ابن الأخضر (غاية النهاية 15/2).
(9) قرأ عليه سبطه: البهاء محمد بن يوسف البرزالي والأستاذ أبو عبد الله القصاع وإبراهيم بن فلاح الإسكندري والحسين الكفري (غاية النهاية 16/2).
(10) غاية النهاية 15/2 – 16، وشذرات الذهب 307/5. وأنظر أيضا البداية والنهاية، ابن كثير، منشورات مكتبة المعارف، بيروت لبنان، ط6، سنة:1406هـ/1985م، 241/13، وهدية العارفين 829/2 ومعجم المؤلفين 638/2.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ذكره بهذا الاسم: إسماعيل باشا[1] وكحالة[2] ، بينما اكتفى ابن العماد الحنبلي[3] وابن كثير[4] بأنه شرح الشاطبية. وأفادنا ابن كثير أنه شرح مختصر.

ـ محمد بن عبد الله بن مالك:

هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، الإمام العلامة الأوحد، جمال الدين الطائي، الجيّاني الشافعي، النحوي، نزيل دمشق، ولد سنة ستمائة، أخذ القراءات والنحو عن ثابت[5] بن خيار[6]، أخذ عنه العربية غير واحد، ألّف التواليف المفيدة في فنون العربية من ذلك التسهيل الذي لم يسبق إلى مثله، والكافية والخلاصة.

مات بدمشق سنة 672 هـ [7].

وله مصنفان في القراءات السبع، هما:

○ المالكية:

ونسَبَها إليه لشهرته، وتسمى أيضا الدالية لقافيتها، وأشار إليها الناظم بقوله:

---

(1) هدية العارفين 829/2.
(2) معجم المؤلفين 638/2.
(3) شذرات الذهب 307/5.
(4) البداية والنهاية241/13.
(5) هو ثابت بن محمد بن يوسف بن خيار الكلاعي، من أهل لبلة ونزل جيّان، يكنى: أبا الحسن وأبا رزين، أخذ القراءات عن أبي العباس أحمد بن نوّار، روى عنه جماعة منهم أبو العباس النباتي، توفي بغرناطة سنة 628 هـ (التكملة لكتاب الصلة 191/1-192، وبغية الوعاة ص : 210).
(6) من شيوخه أيضا أبي رزين بن ثابت أخذ عنه العربية، وأخذ القراءات عن أحمد بن نوّار (نفح الطيب 355/2).
(7) طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه: الحافظ عبد العليم خان، رتّب فهارسه: عبد الله أنيس الطباع، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط1، سنة: 1407هـ/1987م، 149/2-151، وغاية النهاية 180/2-181.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ونظم في علم القراءات موجزا ۞ قصيدا يسمى المالكي مبجّلا[1]

وهي قصيدة دالية مرموزة في قدر الشاطبية، يقول فيها مشيرا إلى الشاطبية:

ولا بد من نظمي قوافي تحتوي ۞ لما قد حوى حرز الأماني وأزيدا

ـ نسبها إليه ابن الجزري[2] وابن تغري بردي[3] وابن قاضي شهبة[4] والمقري[5] وحاجي خليفة[6] وإسماعيل باشا[7].

ولها نسخ مخطوطة بسوريا[8] ومصر[9] وتركيا[10].

○ حوز المعاني في اختصار حرز الأماني:

وتسمى أيضا اللامية لقافيتها، وهي مختصر حرز الأماني للشاطبي، قال في أولها:

بذكر إلهي حامدا ومبسملا ۞ بدأت فأولى القول يبدأ أولا

وقال في آخرها:

وزادت على حرز الأماني إفادة ۞ وقد نقصت في الجرم ثلثا مكملا

ـ نسبها إليه ابن الجزري[11] وحاجي خليفة[12] وإسماعيل باشا[13] وكحالة[14] ولها نسخة مخطوطة بتركيا[15]. حوز: مصدر حاز يحوز.

---

(1) انظر مقدمة تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن مالك، حققه وقدم له: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر، ط سنة:1387هـ-1967م، ص:37.

(2) غاية النهاية 180/2.

(3) النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، جمال الدين بن تغري بردي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، ط سنة 1383 هـ / 1963 م ، 244/7.

(4) طبقات الشافعية 149/2.

(5) نفح الطيب 355/2.

(6) كشف الظنون 1338/2.

(7) هدية العارفين 130/2.

(8) موجودة بالظاهرية (سابقا)دمشق برقم:9141(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 234/1).

(9) بدار الكتب القاهرة رقم:23035ب، المصدر نفسه 234/1.

(10) موجودة بـ:لا له لي السليمانية استانبول، رقم:62، المصدر نفسه 234/1.

(11) غاية النهاية 181/2.

(12) كشف الظنون 694/1.

(13) هدية العارفين 130/2.

(14) معجم المؤلفين 450/3.

(15) بمكتبة داماد إبراهيم باشا إستانبول، برقم:8(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 234/1).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ـ مالك بن المرحّل المالقي:

هو مالك بن عبد الرحمان بن علي بن عبد الرحمان، أبو الحكم المالقي، المعروف بابن المرحّل، النحوي الأديب، تلا بالسبع على أبي الحسن بن الدباج[1]، وأخذ العربية عن أبي علي[2] الشَّلَوْبين [3]، صنف شرحا لكتاب سيبويه وشرحا للجزولية.

مات سنة 699 هـ، ولم يختل عليه من علم ولا نظم حتى مات،وآخر ما قال يوم موته وأمر أن يكتب على قبره:

زرّ غريباً بمغرب ۞ نازحا ماله وليّ
تركوه مجدلا ۞ بين تُرْب وجندل
ولتقل عند قبره ۞ بلسان التذلّلِ
رحم الله عبده ۞ مالك بنَ المرحّل[4]

رحمه الله رحمة واسعة.

وله في القراءات السبع:

○ التبيين والتبصير في نظم كتاب التيسير:

قصيدة لامية نظم فيها كتاب التيسير للداني بلا رموز، عارض بها الشاطبية،أزيد من ألفي بيت.

نسبها إليه الصفدي[5] وابن الجزري[6] والزركلي[7] وكحالة[8].

---

(1) هو علي بن جابر بن علي أبو الحسن الدبّاجْ، اللخمي الإشبيلي، إمام علاّمة، قرأ القراءات على أبي بكر محمد بن خلف بن صاف وغيره، عرض عليه القراءات أبو جعفر بن الطبّاع، وتصدر لإقراء القراءات والعربية زمانا طويلا.مات سنة 646 هـ(غاية النهاية 1/528-529).

(2) هو علي بن محمد بن عمر بن عبد الله، الأستاذ أبو علي الإشبيلي الأزدي المعروف بالشَّلَوْبين، كان إمام عصره في العربية بلا مدافع، ذا معرفة بنقد الشعر وغيره، أخذ عن ابن ملكون وغيره.
أخذ عنه ابن أبي الأحوص وابن فرتون وجماعة، مات سنة 645هـ(إنباه الرواة على أنباء النحاة، القفطي 2/332-335).

(3) أجاز لأبي حيان (بغية الوعاة ص: 384)

(4) غاية النهاية 2/36، وبغية الوعاة ص: 384.

(5) أعيان العصر3/1494.

(6) غاية النهاية 2/36.

(7) الأعلام 6/138.

(8) معجم المؤلفين 3/9-10.

ـ عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد:

هو عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد ، أبو محمد الباهلي المالقي أستاذ كبير، قرأ على شيوخ عدة منهم: محمد[1] بن علي بن الحسن السهلي [2]، قرأ عليه أحمد بن الحسن بن الزيَّات [3].

نقل السيوطي عن صاحب الإحاطة قوله: كان أستاذًا حافلا، متفننا مضطلعا، إماما في القراءات وعلوم القرآن، حائزا قصب السبق إتقانا وأداء ومعرفة، ورواية وتحقيقا ... أقرأ عمره وخطب بالمسجد الجامع الأعظم بمالقة وأخذ عنه الكثير، مات بمالقة سنة 705 هـ[4]، وله في القراءات السبع:

○ الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير:

ذكره ابن الجزري[5] والداودي[6] وكحالة[7] وغيرهم، إلا أنهم لم يصرّحوا باسمه مكتفين بأنه شرح التيسير.

ولقد ورد اسمه صريحا في الفهرس الشامل[8] وهو العنوان الذي طبع به، وصرح المؤلف باسمه في مقدمة كتابه، فقال: فدونك زيّا من الدر النثير، وريّا من العذب النمير، في شرح مشكلات، وقيد مهملات، وحل معقدات اشتمل عليها كتاب التيسير... [9].

---

(1) هو محمد بن علي بن الحسن، أبو عبد الله الجذامي المعروف بالسهلي، قرأ على أحمد بن غالب الحضرمي، قرأ عليه الأستاذ عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد (غاية النهاية 202/2).

(2) وقرأ أيضا على أبي جعفر بن الزبير، وروى التيسير عن يوسف بن إبراهيم بن أبي ريحانة وقاسم بن أحمد بن حسن (غاية النهاية 477/1).

(3) قرأ عليه أيضا: محمد بن يحي بكر الصعيدي، وأبو بكر محمد بن عبيد الله بن محمد بن منظور (غاية النهاية 477/1).

(4) غاية النهاية 477/1 ، وبغية الوعاة ص:317 ـ 318.

(5) غاية النهاية 477/1.

(6) طبقات المفسرين 360/1.

(7) معجم المؤلفين 335/2.

(8) الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 239/1.

(9) انظر الدر النثير والعذب النمير، عبد الواحد المالقي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه: أحمد عيسى المعصراوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، سنة: 1424هـ/2003م، ص:29.

والكتاب كما هو معروف شرح لكتاب التيسير: شرح مشكلاته وتقييد مهملاته وحل معقداته. وطريقة شرحه للكتاب كما يأتي:

1 ــ لا يختلف المالقي كثيرا في طريقة شرحه عن كتّاب الشروح الآخرين، إذ نجده يبدأ بذكر النص المشروح من كتاب التيسير، ثم يشفعه بالشرح والتعليق والتحليل، والغالب ألا يكمل النقل عن التيسير مكتفيا بقوله:ــ مثلا ــ إلخ كلامه.

2 ــ اتبع المالقي في شرحه الأسلوب المقارن حيث يذكر من كلام مكي بن أبي طالب صاحب كتاب التبصرة، ومن كلام ابن شريح صاحب كتاب الكافي ما يبرز أوجه الاختلاف والاتفاق بين هذين الكتابين وبين كتاب التيسير للحافظ أبي عمرو الداني.

3 ــ اعتمد المالقي في نقوله من كتاب التيسير على نسخ متعددة منه، حتى يضمن لشرحه الضبط والدقة، من خلال تحقيق النص المنقول بمقارنته بالنسخ المختلفة.

4 ــ ومما يرتبط بحرصه على تحقيق الدقة والأمانة لشرحه، التزم المالقي في الأعم الأغلب من شرحه بذكر أسماء اللغويين والنحويين وعلماء القراءات الذين ينقل عنهم.

ميّز المالقي استدراكاته على الداني ــ أحيانا ــ، حيث جعلها في آخر الباب تحت عنوان :تنبيه، أو تفهيم...، فلا غرو أن برزت شخصيته العلمية قوية واضحة، لم تغب قسماتها خلف النقول الكثيرة التي ضمنها كتابه.

5 ــ اشتمل كتاب المالقي على شواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف وأشعار العرب وأمثالهم، وذلك رغبة منه في تأكيد المادة العلمية التي يوردها وتوضيحها بالأمثلة الدالة[1].

ــ والكتاب مطبوع بدار الكتب العلمية، بيروت لبنان،طبعة أولى سنة: 1424هـ/2003م، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، وشارك في التحقيق: أحمد عيسى المعصراوي.

---

[1] انظر مقدمة تحقيق الدر النثير ص:90.

ـ محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفخَّار الجُذاميْ:

هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفخَّار الجُذاميْ المالقي ثم الشريشي[1]، العالم الجليل، الشيخ الكامل، كان رحمه الله كثير العكوف على العلم والملازمة، قليل الرياء، وكان مفيد التعليم، متفنّنه من: فقه، وعربية، وقراءات، وأدب، وحديث، عظيم الصبر، مستغرق الوقت في التدريس، تحمل العلم عن جملة من الشيوخ[2]، وله مصنفات عديدة منها:نصح المقالة في شرح الرسالة، وكتاب تحبير نظم الجُمَان في تفسير أم القرآن. مات رحمه الله عام 723 هـ[3].

وله في القراءات السبع:

o انتفاع الطلبة النبهاء في اجتماع السبعة القراء:

نسبه إليه ابن فرحون[4] ومخلوف[5].

ـ أحمد بن علي الكلاعي (ابن الزيَّات):

هو أحمد بن الحسن بن علي، أبو جعفر الكلاعي، المعروف بابن الزيَّات الحموي، شيخ مدينة بلِّش[6] وخطيب جامعها، إمام عارف أديب مقرئ فقيه، ولد في حدود سنة 659 هـ .تحمل العلم عن جملة منهم: أبي جعفر بن الطباع[7] الذي أخذ عنه القراءات[8]. ممن قرأ عليه القراءات السبع: محمد بن جابر

---

(1) نسبة إلى شريش، وهي مدينة غرب الأندلس (معجم البلدان 340/3، ونفح الطيب 143/1).

(2) قرأ ببلده على فقهائها كالأستاذ أبي بكر: محمد بن محمد الدباج، وعلى الأستاذ أبي الحسن: علي بن إبراهيم بن حكم السكوني الكرماني، والمحدث الحافظ أبي محمد بن الكماد وغيرهم (الديباج المذهب 288/2-289).

(3) الدرر الكامنة 199/4، والديباج المذهب 288/2-290 .

(4) الديباج المذهب 289/2.

(5) شجرة النور الزكية ص:212.

(6) هي مدينة وسط الأندلس من أعمال مالقة (معجم البلدان 484/1، ونفح الطيب 143/1).

(7) هوأحمد بن علي بن محمد بن أحمد، أبو جعفر الطباع الغرناطي، إمام حاذق، قرأ على ابن الكواب القراءات السبع، قرأ عليه أبو حيان وغيره. مات سنة:680هـ(غاية النهاية 87/1).

(8) قرأ أيضا على أحمد بن علي بن محمد بن الفحام وأبيه علي بن الأحوص، وروى القراءات إجازة عن أحمد بن يوسف الهاشمي(غاية النهاية 48/1).

الوادياشي[1] سنة: 726هـ [2]، له مصنفات كثيرة منها: تخليص الدلالة في تلخيص الرسالة. توفي في حدود سنة 730 هـ[3] .

وله في القراءات السبع:

O لذات السمع في القراءات السبع:

وهي قصيدة عارض بها الشاطبية.

نسبها إليه: ابن الخطيب[4] وابن الجزري[5] وابن فرحون[6] وابن حجر[7] والسيوطي[8] وحاجي خليفة[9] وإسماعيل باشا[10] وكحالة[11] وغيرهم.

ذكرت في بعض المصادر بإفراد لذات.

ـ محمد بن يوسف ابن حيان:

وله في القراءات السبع:

O عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي:

وهي منظومة كالشاطبية في الوزن والقافية بغير رموز حيث صرح فيها بالأسماء، زاد فيها على التيسير كثيرا، وهي أخصر وأكثر فوائد، ولكنها ما رزقت حظ الشاطبية. قال عنها ابن حيان نفسه في مقدمة تفسيره: وأنشأت في هذا العلم كتاب عقد اللآلي، قصيدا في عروض الشاطبي، ورويّه يشتمل على ألف بيت وأربعة وأربعين

---

(1) هو محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن أحمد بن حسان القيسي، أبو عبد الله الوادياشي، إمام مقرئ محدث، قرأ التيسير على أحمد بن محمد بن حسن بن الغمّاز، طاف البلدان، قرأ عليه إبراهيم بن أحمد الشامي، مات سنة 749 هـ بتونس (غاية النهاية 2 / 106، الديباج المذهب 1 / 196).

(2) قرأ عليه أيضا ابنه أبو بكر (غاية النهاية 48/1).

(3) غاية النهاية 48/1، وفي الإحاطة 296/1 (توفي ..عام ثمانية وعشرين وسبعمائة).

(4) الإحاطة 290/1.

(5) غاية النهاية 48/1.

(6) الديباج المذهب 196/1.

(7) الدرر الكامنة 130/1.

(8) بغية الوعاة ص:131.

(9) كشف الظنون 1548/2.

(10) هدية العارفين 107/1.

(11) معجم المؤلفين 122/1.

بيتا، صرحت فيها بأسامي القراء من غير رمز ولا لغز ولا حوشي لغة، وأنشأته من كتب تسعة، كما قلت:

تنظّم هذا العقد من در تسعة ۞ من الكتب فالتيسير عنوانه انجلا
بكاف لتجريد وهاد لتبصرة ۞ وإقناع تلخيصين أضحى مكملا
جنيت له أنسي لفظ لطيفة ۞ وجانبت وحشيا كثيفا معقلا[1]

ونقل أيضا منها عند تفسيره قول الله تعالى: (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا)[2]، عند حديثه عن الفعل زاد، قال:...وقد جمعتها في بيتين في قصيدتي المسماة بعقد اللآلي في القراءات السبع العوالي، وهما:

وعشرة أفعال تمال لحمزة فجاء وشاء ضاق ران وكملا
بزاد وخاب طاب خاف معا وحاق زاغ سوى الأحزاب مع صادها فلا[3]

ـ صرح هو باسمها كما مر معنا ونسبها إليه أيضا ابن شاكر الكتبي[4] والصفدي[5] وابن الجزري[6] وابن حجر[7] والمقري[8] وحاجي خليفة[9] وإسماعيل باشا[10] وكحالة[11].

○ رشح النفع في القراءات السبع:

نسبه إليه المكناسي[12].

---

(1) البحر المحيط، محمد بن يوسف بن حيان، عناية:صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت لبنان، ط سنة: 1412هـ ـ1992م، 16/1.
(2) البقرة آية:10.
(3) المصدر نفسه 97/1.
(4) فوات الوفيات 78/4.
(5) أعيان العصر 2017/4.
(6) غاية النهاية 286/2.
(7) الدرر الكامنة73/5.
(8) نفح الطيب 157/3.
(9) كشف الظنون 1152/2، و1539.
(10) هدية العارفين 153/2.
(11) معجم المؤلفين 785/3.
(12) درة الحجال ص: 197.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثالث: المؤلفون في الخلاف بين القراءات العشر

القراءات العشر هي القراءات السبع المتواترة مضافا إليها قراءة أبي جعفر المدني ويعقوب الحضرمي وخلف في اختياره.

وقد وقع خلاف بين أهل العلم في تواتر الثلاث المتممة للعشرة، فيرى البلقيني أنها من الآحاد، ويرى غيره كالداني ومكي والمهدوي وأبي شامة وغيرهم أنها من المتواتر[1]، وقد حقق هذه المسألة ابن الجزري تحقيقا كبيرا بين فيه تواتر القراءات العشرة السبعة والثلاثة، قال رحمه الله تعالى: فثبت من ذلك وتحقق أن القراءات الثلاث متواترة تلقاها جماعة عن جماعة مستحيل تواطؤهم على الكذب..[2].

ومن جملة ما قال وهو يتحدث عن التواتر وأركانه: والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول، وهم أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف، أخذها الخلف عن السلف إلى أن وصلت إلى زماننا كما سنوضح ذلك، فقراءة أحدهم كقراءة الباقين في كونها مقطوعا بها كما سيجيء[3].

وقال أيضا: الفصل الثاني: في أن قراءات العشر متواترة فرشا وأصولا حال اجتماعهم وافتراقهم وحلّ مشكل ذلك[4]. ثم أخذ يبيّن ما عنون له بالتفصيل.

والصحيح ما حققه الإمام ابن الجزري من أن السبع والثلاث المتممة للعشر متواترة والله أعلم.

---

(1) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، 99/1.

(2) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، خدمه وعني به: عبد الحليم قابه، دار البلاغ، الجزائر،ط1 سنة:1424هـ/2003م، ص:75.

(3) المصدر نفسه ص:40.

(4) المصدر نفسه ص:93.

ولقد أوردت في هذا الفصل القراءات الثماني لأنها زادت عن السبع بقراءة، والقراءة الزائدة عن السبع تعد أحد القراءات المتممة للعشر.

لذلك قسّمت هذا المبحث إلى مطلبين هما:

المطلب الأول: من ألف في القراءات الثماني

لقد ألّف علماء الأندلس في القراءات الثماني أيضا، وذلك بأن يضيفوا قراءة من القراءات الثلاث المتممة للعشر، وهي: قراءة يعقوب الحضرمي أو أبي جعفر أو خلف في اختياره إلى السبع المتواترة، وفيما يأتي بيان لذلك:

ـ يحي بن إبراهيم المرسي (ابن البيّاز):

هو يحي بن إبراهيم بن أبي زيد، أبو الحسن المرسي، المعروف بابن البيّاز، شيخ الأندلس، إمام كبير، قرأ على أبي عمرو الداني والطلمنكي، ومكي بن أبي طالب القيسي وغيرهم، قرأ عليه جماعة[1]،وتصدر للإقراء وعمّر دهراً.

مات سنة 496 هـ[2].

وله في القراءات الثماني كتاب:

○ النبذ النامية في القراءات الثمانية:

ذكره بهذا الاسم حاجي خليفة[3] والزركلي[4] وكحالة[5]، وأورده ابن الجزري[6] مختصرا فقال: النبذ النامية.

---

[1] قرأ عليه أبو الحسن علي بن أحمد بن الباذش ومحمد بن الحسن بن غلام الفرس، وعلي بن عبد الله بن ثابت وسليمان بن يحي وعيسى بن حزم الغافقي(غاية النهاية 364/2).

[2] معرفة القراء الكبار : 363/1-364، وغاية النهاية 364/2 . وانظر أيضا الصلة : 633/2-634، وكشف الظنون 1923/2، والأعلام 160/9، ومعجم المؤلفين 85/4.

[3] كشف الظنون 1923/2.

[4] الأعلام 160/9.

[5] معجم المؤلفين 85/4.

[6] غاية النهاية 364/2.

ـ محمد بن عاصم:

وله في القراءات الثماني:

- **إيضاح المعاني في القراءات الثماني:**

أرجوزة نسبها إليه التنبكتي[1] وإسماعيل باشا[2] وكحالة[3] ومخلوف[4].

ـ أحمد بن خلف بن محرز، أبو جعفر الأنصاري:

من مؤلفاته:

- **المفيد في القراءات الثماني:**

نسبه إليه ابن الجزري[5] والزركلي[6] وكحالة[7].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

---

(1) نيل الابتهاج ص:491.
(2) هدية العارفين 185/2.
(3) معجم المؤلفين 686/3.
(4) شجرة النور الزكية ص:247.
(5) غاية النهاية 113/1.
(6) الأعلام 207/1.
(7) معجم المؤلفين 263/1.

المطلب الثاني: من ألف في القراءات العشر

لقد كان للقراءات العشر حظها من التأليف عند علماء الأندلس، والذين ألفوا في هذا القسم هم:

ـ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب:

هو عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدّوس، أبو القاسم القرطبي، مقرئ محرِّر أستاذ كامل متقن كبير رحّال، رحل وقرأ بدمشق القراءات على أبي علي الأهوازي[1] ، ورحل إلى مكة[2] ومصر[3] أيضا، وقرأ على كثير من الشيوخ[4]، كانت الرحلة إليه في وقته، وكان عجباً في فن القراءات، قرأ عليه أبو الحسن يحي بن البياز وغيره[5].

مات سنة 461 هـ[6].

له مؤلف في القراءات العشر سمّـــــاه:

- **المفتاح في القراءات العشرة:**

نسبه إليه بهذا الاسم إسماعيل باشا[7] والزركلـــــي[8]، وأورده مختصرا كل من ابن الجزري[9] والمقري[10].

---

(1) هو الحسن بن علي، أبو علي الأهوازي، شيخ القراء في عصره، قرأ بالأهواز على شيوخ عصره ثـم قدم دمشق واستوطنها،وتصدّر للإقراء بها، قرأ عليه عتيق بن محمد الرذاني، مات سنة 461 هـ (غاية النهاية 1/220-222).

(2) قرأ بمكة على أحمد بن نفيس (غاية النهاية 1/482).

(3) وقرأ على الكارزيني (غاية النهاية 1/482).

(4) انظر غاية النهاية 1/482.

(5) من تلاميذه أيضا أبي القاسم خلف بن النحاس وعلي بن أحمد بن كرز (غاية النهاية 1/482).

(6) غاية النهاية 1/482، والصلة 1/362، وذكر أن وفاته سنة 462 هـ.

(7) إيضاح المكنون 2/527.

(8) الأعلام 4/336.

(9) غاية النهاية 1/482.

(10) نفح الطيب 3/231.

ـ أحمد بن بن علي، أبو جعفر بن الباذش:

وله كتاب:

الغاية في القراءة على طريقة ابن مهران:

الغاية في القراءة كتاب في القراءات العشر ألفه الإمام ابن مهران،اعتمده ابن الجزري في كتابه النشر، وهذا الكتاب إما أن يكون شرحا لذلك الكتاب وإما أن يكون كتابا لابن الباذش سار فيه على منوال ابن مهران والله أعلم.

أوله: الحمد لله العادل في قضيته القائم بالقسط في بريئته إلخ.

ذكره حاجي خليفة[1] وورد أيضا في الفهرس الشامل وذكر له نسخة مخطوطة بتركيا[2].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

---

[1] كشف الظنون 1192/2.

[2] موجودة بمكتبة بايزيد العمومية إستانبول، برقم:18756(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 106/1).

المبحث الرابع: من ألف في القراءات الشاذّة وكتبا أخرى في القراءات ومسائلها

رأينا في المباحث الثلاثة الأولى من ألف من علماء الأندلس في مفردات القراء وخلافهم في قراءتين وسبع وعشر قراءات، وسنرى في هذا المبحث من ألف منهم في القراءات الشاذّة، وكتبا أخرى في القراءات، ومسائل القراءات التي أفرد لها العلماء كتبا ورسائل مفردة، لذا قسمت المبحث إلى ثلاثة مطالب، هي:

المطلب الأول: من ألف في القراءات الشاذّة

القراءة الشاذّة هي التي فقدت أحد أركان التواتر الثلاثة: موافقة العربية ولو بوجه وموافقة أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا(احتمالا) وتواتر نقلها[1]. ويمكننا أن نقول الآن القراءة الشاذّة: كل قراءة خرجت عن القراءات العشر.

ومن الأمثلة على القراءة الشاذة:

أولا: ما فقد شرط التواتر،

ومثاله: قراءة أبيّ وابن السميفع ويزيد البربري لقول الله تعالى(فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية)[2]،بالحاء المهملة في: " ننجيك " من التنحية[3].

ثانيا: ما فقد شرط موافقة العربية ولو بوجه.

---

(1) انظر منجد المقرئين ص:39. وموقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذّة، إعداد: محمد السيد أحمد عزّوز، مراجعة: سعيد محمد اللحام، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط1 سنة:1422هـ/2001م، ص:23.

(2) يونس آية:93.

(3) البحر المحيط 103/6.

ومثاله: قراءة ابن عباس لقول الله تعالى(وأصبح فؤاد أم موسى فارغـــا)[1]، قرعـــا، بالقاف وكسر الراء وإسكانها[2]. ذكر العكبري: أنه لم يجد لها وجها في العربية[3].

ثالثا: ما فقد شرط موافقة المصاحف العثمانية ولو احتمالا

ومثاله: قراءة بعض كبار الصحابة والتابعين[4] (فامضوا إلى ذكر الله) بدل (فاسعوا إلى ذكر الله)[5].

ومن العلماء الذين ألفوا في القراءات الشاذة:

ـ عثمان بن سعيد الداني:

وله في القراءات الشاذة:

o المحتوى في القراءات الشواذ:

نسبه إليه الذهبي[6] وابن الجزري[7] والداودي[8] وطاش كبرى زادة[9] وحاجي خليفة[10] وإسماعيل باشا[11] بهذا الاسم، وأورده ابن خير باسم: المحتوي على الشـــاذ من القراءات[12]. وأفادنا الذهبي بأنه أدخل فيها قراءة يعقوب وأبي جعفر[13].

o التعريف في القراءات الشاذة:

نسبه إليه بروكلمان ونبّه على نسختين مخطوطتين له بمتحف الجزائر[14].

---

(1) القصص آية:10.
(2) المصدر نفسه 289/8.
(3) انظر موقف اللغويين من القراءات الشاذّة ص:96.
(4) المصدر نفسه 175/10.
(5) الجمعة آية: 9.
(6) سير أعلام النبلاء 80/18، ومعرفة القراء الكبار 327/1.
(7) غاية النهاية 505/1.
(8) طبقات المفسرين للداودي 375/1.
(9) مفتاح السعادة 48/2.
(10) كشف الظنون 1445/2.
(11) هدية العارفين 653/1.
(12) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:29.
(13) سير أعلام النبلاء 81/18.
(14) متحف الجزائر: الأولى برقم:1/374، والثانية برقم:2/367(تاريخ الأدب العربي 172/4).

ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن عيَّاش الكناني:

هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عيّاش الكناني، من أهل مرسية، يكنى أبا جعفر، سمع من أبي القاسم بن بشكوال موطأ مالك رواية يحي بن يحي والقعنبي، رحل إلى المشرق واستفاد من علماء الحجاز والشام[1]، وقفل على الأندلس وحدّث بيسير، وكان يحسن عبارة الرؤيا.

مات سنة 628 هـ[2].

وله كتاب في القراءات الشاذة سماه:

- **ورقات المهرة في تتمة القراءات العشرة:**

نسبه إليه عبد الوهاب منصور[3].

ـ محمد بن يوسف بن حيان:

وله كتاب:

- **النيّر الجلي في قراءة زيد بن علي:**

نسبه إليه بهذا الاسم ابن شاكر الكتبي[4] والصفدي[5] والمقري[6]، وأورده له كذلك إسماعيل باشا باسم: البحر بدل النيّر[7].

والنيّر: المنير المضيء، والجلي: الواضح البيّن.

المطلب الثاني: من ألف كتبا أخرى في القراءات

هناك مجموعة من الكتب في القراءات لم نعرف لها قسما تنسب إليه ذكرها علماء التراجم دون ذكر نوع القراءة الذي ألفت فيه، هل هي متواترة أم شاذة وأي قسم

---

(1) لقي بدمشق أبا الطاهر الخشوعي وسمع منه مقامات الحريري، وسمع من أبي القاسم ابن عساكر السنن للبيهقي، ومن أبي حفص الميانشي جامع الترمذي (التكملة لكتاب الصلة 1/104-105).

(2) التكملة لكتاب الصلة 1/104-105، ونفح الطيب 3/202-203.

(3) أعلام المغرب العربي، عبد الوهاب منصور، المطبعة الملكية، الرباط المغرب، ط سنة:1406هـ/1986م، 4/85.

(4) فوات الوفيات 4/78.

(5) أعيان العصر 4/2017.

(6) نفح الطيب 3/157.

(7) هدية العارفين 2/152.

من أقسام المتواتر هي، لذلك أفردناها بفرع خاص رجاء الحصول على كلام لأهل العلم حتى يمكن تصنيفها.

والذين ألفوا هذه الكتب هم:

ـ أحمد بن محمد الطلمنكي:

هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحي بن محمد قرلمان، الأستاذ أبو عمر الطلمنكي المعافري، الإمام الحافظ نزيل قرطبة، رحل إلى المشرق وقرأ على كثير من العلماء منهم:عبد المنعم بن غلبون[1]، رجع إلى الأندلس بعلم كثير، وكان أول من أدخل القراءات إليها، قرأ عليه يحي بن إبراهيم البياز وغيره[2]، وكان فاضلا ضابطا شديدا في السنة، وكان سيفا مجردا على أهل الأهواء والبدع قامعا لهم غيورا على الشريعة شديدا في ذات الله، أقرأ الناس محتسبا، وأسمع الحديث، وأمّ بمسجد متعة منها[3]. مات سنة:429هـ[4].

ـ وله كتاب في القراءات سماه:

○ كتاب الروضة:

نسبه إليه ابن الجزري[5].

ـ مكي بن أبي طالب القيسي:

وله أيضا في القراءات:

---

(1) قرأ أيضا على علي بن محمد الأنطاكي وغيرهم(غاية النهاية 120/1).

(2) قرأ عليه أيضا عبد الله بن سهل ومحمد بن عيسى المغامي، وروى عنه بالإجازة محمد بن أحمد بن عبد الله الخولاني، وهو آخر من روى عنه في الدنيا(غاية النهاية 120/1).

(3) ألف تواليف مفيدة منها: الدليل إلى معرفة الجليل، وكتابه في تفسير القرآن وكتاب البيان في إعراب القرآن وغيرها(الديباج المذهب 179/1).

(4) معرفة القراء الكبار 309/1 ـ310، وغاية النهاية 120/1.

(5) غاية النهاية 120/1.

O الموجز في القراءات:

جزآن، ألفه بقرطبة سنة:394هـ. ذكره الداودي[1] وابن خلكان[2] وابن الجزري[3] والقفطي[4] والقاضي عياض[5] وياقوت الحموي[6] وحاجي خليفة[7] وإسماعيل باشا[8] ومحفوظ. وسماه محفوظ: الوجيز في القراءات[9].

O اتّفاق القراء:

جزء نسبه، إليه القفطي[10].

ـ أحمد بن عمار المهدوي:

وله كتاب:

O الكفاية في شرح مقارئ الهداية:

ذكره المؤلف نفسه في كتابه شرح الهداية[11]، ونسبه إليه أيضا ابن خير[12].

ـ عثمان بن سعيد الداني:

له كتاب:

O تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي:

نسبه إليه في الفهرس الشامل، وذكر له نسخة مخطوطة بسوريا[13].

---

(1) طبقات المفسرين 332/2.
(2) وفيات الأعيان 275/5.
(3) غاية النهاية 310/2.
(4) إنباه الرواة 315/3.
(5) ترتيب المدارك 738/4.
(6) معجم الأدباء 2713/6.
(7) كشف الظنون 1899/2.
(8) هدية العارفين 471/2.
(9) تراجم المؤلفين التونسيين 276/3.
(10) إنباه الرواة 317/3.
(11) شرح الهداية 527/2.
(12) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:43.
(13) موجودة بالظاهرية(سابقا) دمشق، برقم:6171(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 30/1).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

o رسالة في خلاف القراء:

جاءت نسبتها إليه في الفهرس الشامل[1] وعند بروكلمان[2].وذكرا له نسخة مخطوطة بتونس[3].

ـ العاص بن خلف بن محرز:

وله كتاب:

o كتاب التهذيب:

نسبه إليه ابن بشكوال[4] والذهبي[5] وابن الجزري، وقال: وأسانيده في صدور كتبه[6]، وأورده أيضا الزركلي[7] وكحالة[8].

ـ محمد بن شريح:

وله كتاب:

o تبصرة التذكرة ونزهة التبصرة:

نسبه إليه إسماعيل باشا[9] وكحالة[10].

ـ عمر بن أبي فتح:

هو عمر بن أبي فتح بن سعيد بن أحمد القيسي المقرئ، من أهل دانية يكنى: أبا حفص، قرأ بالسبع على أبي الحسن الحصري إلا خمسة أحزاب أولها سورة الجمعة في قراءة الكسائي، وتصدّر للإقراء بدانية[11] رحمه الله تعالى[12].

وله كتاب:

---

(1) الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 76/1.
(2) تاريخ الأدب العربي 173/4.
(3) أما الفهرس الشامل فذكرها برقم:419/3، ضمن مجموع، وأما عند بروكلمان فهي برقم:163/1.
(4) الصلة 427/2.
(5) معرفة القراء 373/1.
(6) غاية النهاية 346/1.
(7) الأعلام 11/4.
(8) معجم المؤلفين 26/2.
(9) إيضاح المكنون 221/1، وهدية العارفين 74/1.
(10) معجم المؤلفين 342/3.
(11) أخذ عنه أبو الحسن بن أبي غالب الداني (التكملة لكتاب الصلة 151/3) .
(12) التكملة لكتاب الصلة 151/3 .

O العنوان في القراءات:

ذكره ابن الأبار[1].

ـ محمد بن يحي بن مزاحم:

هو محمد بن يحي بن مزاحم الأنصاري المقرئ الخزرجي، سكن طليطلة، يكنى: أبا عبد الله، وأصله من أشبونة[2].له رحلة إلى المشرق، وأكثر الرواية هنالك، قرأ على أبي عمرو الداني وأحمد بن سعيد بن نفيس[3]، وكان إماما في العربية، قرأ عليه أحمد بن محمد بن حرب المسيلي وغيره[4].

مات سنة 502 هـ[5].

وله كتاب:

O الناهج للقراءات بأشهر الروايات:

ذكره ابن بشكوال[6] وابن الجزري[7] وإسماعيل باشا[8] والزركلي[9] وكحالة[10].

ـ شريح بن محمد:

وله في القراءات:

O رسالة في القراءات:

جاء ذكرها في الفهرس الشامل[11].

---

(1) المصدر نفسه 151/3.

(2) مدينة في غرب الأندلس، ويقال لها أيضا: لشبونة(معجم البلدان 195/1، ونفح الطيب 143/1).

(3) هو أحمد بن سعيد بن نفيس، أبو العباس الطرابلسي الأصل ثم المصري، إمام ثقة كبير، انتهى إليه علو الإسناد، قرأ على أبي عدي عبد العزيز بن على،وعلي أبي طاهر الأنطاكي وغيرهما، قرأ عليه كثير منهم محمد بن شريح، مات سنة 453 هـ(غاية النهاية 56/1-57).

(4) وممّن أخذ عنه أيضا أبو الحسن العبسي المقرئ وابن مطاهر وغيرهما (الصلة 532/2).

(5) الصلة 532/2، وغاية النهاية 277/2-278.

(6) الصلة 532/2.

(7) غاية النهاية 277/2.

(8) إيضاح المكنون 617/2، وهدية العارفين 78/2.

(9) الأعلام 6/8.

(10) معجم المؤلفين 771/3.

(11) الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 105/1.

ـ أحمد بن علي بن الباذش:

وله كتاب:

o الطرق المتداولة في القراءات:

أتقنه غاية الإتقان.

ذكره ابن الخطيب[1] وابن الجزري[2] وابن فرحون[3] و كحالة[4] ومخلوف[5].

ـ علي بن أحمد بن محمد بن كوثر:

هو علي بن أحمد بن محمد بن كوثر، أبو الحسن المحاربي الغرناطي، أستاذ مسند ثقة، رحل به أبوه فأخذ القراءات بمصر عن أحمد بن الحطية[6] وغيره[7]، ورجع إلى الأندلس فتصدّر للإقراء والرواية وانتفع الناس به كثيرا وصنّف وكتب وبعد صيته، قرأ عليه عبد الله بن محمد الكواب[8] وغيره[9].

مات سنة 589 هـ[10].

وله في القراءات:

---

(1) الإحاطة 196/1.

(2) غاية النهاية 83/1.

(3) الديباج المذهب 191/1.

(4) معجم المؤلفين 195/1.

(5) شجرة النور الزكية ص:132.

(6) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطية، الشيخ أبو العباس اللخمي الفاسي ثم المصري، إمام ضابط قرأ على أبي علي بن بليمة، قرأ عليه شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجي. مات سنة 560هـ (غاية النهاية 71/1-72).

(7) وأخذها أيضا عن أبي الفتوح ناصر الخطيب، وقرأ على أبي الحسن علي بن خلف بن رضاء البلنسي وأبي علي الحسن بن عبد الله بن العرجاء، وأكثر عن السلفي (غاية النهاية 524/1).

(8) هو عبد الله بن محمد بن الحسين بن مجاهد، أبو محمد الكواب الخطيب العبدري، خطيب غرناطة، مقرئ مصدر، قرأ القراءات على أبي خالد بن رفاعة، وقرأ عليه محمد بن إبراهيم الطائي، مات سنة 631هـ (غاية النهاية 447/1-448).

(9) وقرأ عليه أيضا : يوسف بن يحي بن بقاء اللخمي (غاية النهاية 524/1).

(10) معرفة القراء الكبار 448/2، وغاية النهاية 524/1. وانظر أيضا التكملة لكتاب الصلة 217/3-218، والذيل والتكملة 1/5، ص : 173-174، ومعجم المؤلفين 401/2.

كتاب العروس:

ذكره ابن الأبار[1] وكحالة[2].

ـ محمد بن الحسين بن موفق الشكاز:

هو محمد بن الحسين بن موفق، من أهل ميورقة، يعرف بالشكاز: ويكنى: أبا عبد الله[3]، كان يقرئ القرآن ويعلّم العربية، وخطب بجامع ميورقة زمنا يسيراً، لزم داره إلى أن توفي في شعبان سنة 626 هـ قبل الحادثة العظمى من قبل الروم على ميورقة بنحو ستة أشهر[4].

وله كتاب:

الميسّر في القراءات:

ذكره ابن الأبار[5] والزركلي[6] وكحالة[7].

والميسّر: المبسّط والمسهّل.

ـ محمد بن سليمان المعافري(ابن أبي الربيع):

وله كتاب سمّـــاه:

شرف المراتب والمنازل في معرفة العالي من القراءات والنازل:

ذكره المقري[8] وإسماعيل باشا[9] والزركلي[10].

---

(1) التكملة لكتاب الصلة 218/3.
(2) معجم المؤلفين 401/2.
(3) روى عن-أبي بكر أسامة بن سليمان، وأبي محمد بن حوط الله، وأبي عبد الله بن المعز اليفزني، والخطيب أبي عبد الله بن وقاص، وأبي عبد الله غيداء (التكملة 129/2) .
(4) التكملة لكتاب الصلة 128/2-129.
(5) المصدر نفسه 129/2.
(6) الأعلام 334/6.
(7) معجم المؤلفين 255/3.
(8) نفح الطيب 289/2.
(9) هدية العارفين 129/2.
(10) الأعلام 21/7.

ـ محمد بن يوسف(ابن حيان):

وله كتاب سماه:

○ الحلل الحالية في أسانيد القراءة العالية:

ذكره ابن شاكر الكتبي[1] و الصفدي[2] وابن حجر[3] والسيوطي[4] والمقـري[5] وحاجي خليفة[6] وإسماعيل باشا[7]، وورد في بعضها: القرآن بدل القراءة.

المطلب الثالث: من ألف في مسائل القراءات

مسائل القراءات هي المسائل التي قد تشكل على البعض أو يكثر فيها الخـلاف وتتعدد فيها الآراء، لذلك اعتنى علماء الأندلس بها فأفردوها بمصنفات خاصة يبينـون وجه الصواب فيها، نذكرها فيما يأتي:

ـ مكي بن أبي طالب القيسي:

وله عدة مؤلفات هي:

○ الانتصاف في الردّ على أبي بكر الأدفوي فيما زعم من تغليطه في كتاب الإمالة:

كتاب الإمالة من مؤلفات الإمام مكي كما سيأتينا إن شاء الله تعالى، والظاهر أن أبا بكر الأدفوي كان قد انتقد عليه بعض المسائل التي أوردها مكي في هذا الكتاب، فرد عليه بهذا الكتاب الذي سماه الانتصاف.

والكتاب ثلاثة أجزاء.

---

(1) فوات الوفيات 4/78ـ79.
(2) أعيان العصر 4/2017.
(3) الدرر الكامنة 5/71.
(4) بغية الوعاة ص:122.
(5) نفح الطيب 3/157.
(6) كشف الظنون 1/688.
(7) هدية العارفين 2/153.

ذكره ياقوت الحموي [1]وحاجي خليفة[2] وإسماعيل باشا[3]، وورد ذكره أيضا عند القفطي[4] وابن خلكان[5] بلفظ: الإبانة مكان الإمالة.

- **شرح الراءات على قراءة ورش وغيره:**

جزء، وقد أفرد مكي هذا الجزء لأن ورشا له مذهب مخالف لباقي القراء في ترقيق الراءات، فهو يبين الراءات عند ورش وغيره من القراء.

نسبه إليه القفطي[6].

- **اختلاف القراء في ياءات الإضافة وفي الزوائد:**

ياء الإضافة هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم، والخلاف بين القراء فيها بين الإسكان والفتح، أما الياء الزائدة: فهي الياء المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية، والخلاف بين القراء فيها بين الإثبات والحذف[7].

لذلك أفرد الإمام مكي هذه الرسالة لبيان مذاهب القراء في هذه المسألة.

والكتاب جزء، ذكره القفطي[8].

- **وجوه كشف اللبس التي لبّس بها أصحاب الأنطاكي في المد لورش:**

الأنطاكي هو أبو الحسن صاحب المدرسة الأندلسية في القراءات، والرسالة رد على أصحابه في مسألة المد المتعلقة بقراءة ورش.

ذكر الكتاب الإمام القفطي[9].

---

(1) معجم الأدباء 2714/6.
(2) كشف الظنون 174/1.
(3) هدية العارفين 470/2.
(4) إنباه الرواة 316/3.
(5) وفيات الأعيان 276/5.
(6) إنباه الرواة 317/3.
(7) انظر النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، إبراهيم المارغني، دار الفكر، بيروت لبنان،ط سنة:1419هـ ـ1998م، ص:134ـ137.
(8) إنباه الرواة 317/3.
(9) المصدر نفسه 318/3.

○ فرش الحروف المدغمة:

الإدغام هو اللفظ بالساكن ثم بالمتحرك بلا فصل من مخرج واحد، وهو قسمان صغير وكبير، أما الصغير: فهو ما كان الحرف الأول فيه ساكنا، وأما الكبير فهو ما كان الحرف الأول فيه متحركا[1]، ووقع الخلاف بين القراء في هذين النوعين لذا أفرد مكي كتابا خاصا لبيان هذه المسألة. والكتاب جزءان.

ذكره القفطي[2] بهذا الاسم، وذكره أيضا ابن خلكان[3] وياقوت الحموي[4] وحاجي خليفة[5] وإسماعيل باشا[6] باسم: كتاب الحروف المدغمة.

○ اختصار الإدغام الكبير على ألف با تا ثا:

اختص بهذا النوع من الإدغام الإمام السوسي عن أبي عمرو البصري، وهو الذي يكون فيه الحرف الأول متحركا، والكتاب مختصر على حروف المعجم.

وهو جزء، ذكره القفطي[7].

○ كتاب الإمالة:

الإمالة عند القراء قسمان: كبرى وصغرى، فالكبرى: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء، وتسمى: المحضة، والصغرى: وهي ما بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة، ويجري الخلاف بين القراء في الإمالة، وهي ما ذكرنا، والفتح وهو فتح القارئ فمه بالحرف[8].

لذا أفرد مكي كتابا في بيان الخلاف الحاصل بين القراء في هذه المسألة.

ذكر هذا الكتاب ياقوت الحموي[9].

---

(1) انظر النجوم الطوالع ص:75ـ76.
(2) المصدر نفسه 318/3.
(3) وفيات الأعيان 276/5.
(4) معجم الأدباء 2714/6.
(5) كشف الظنون 660/1.
(6) هدية العارفين 470/2.
(7) إنباه الرواة 317/3.
(8) انظر النجوم الطوالع ص:89 ــ 90.
(9) معجم الأدباء 2714/6.

تمكين المد في:آتى، وآمن، وآدم، وشبهه:

المد هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو من حرفي اللين فقط، وضده القصر وهو إثبات حرف المد واللين أو حرف اللين فقط من غير زيادة عليهما، وبينهما التوسط [1].

و المدّ الذي في أوائل كلمات: آتى، وآمن، وآدم، هو مد البدل، وسمي بالبدل لإبدال حرف المد من الهمز، فالأصل في كلمة:" آدم " مثلا بهمزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة فأبدلت الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها.

وقد وقع خلاف بين القراء في مقدار هذا المد، وكتاب مكي هذا يبين أحد مقادير المدّ في هذه الكلمات وهو التمكين.

والكتاب مطبوع بدار الأرقم الكويت سنة:1404هـ ـ1984م، بتحقيق:أحمد حسن فرحات[2].

ـ عثمان بن سعيد الداني:

وله في القراءات أيضا:

كتاب اللامات والراءات لورش:

اختص ورش عن نافع بأحكام في اللامات من حيث تغليظها وترقيقها، والراءات من حيث ترقيقها وتفخيمها، لذا أفرد الداني هذا الكتاب في بيان هذه الأحكام المتعلقة بورش.

ذكر الكتاب الذهبي[3] والداودي[4].

مذاهب القراء في الهمزتين:

عند تلاصق الهمزتين في كلمة أو كلمتين في كتاب الله تعالى اختلف القراء في كيفية النطق بكل همزة من هاتين الهمزتين بين محقق ومسهل ومسقط للأولى أو للثانية، والكتاب يبين مذاهبهم فيها.

---

[1] انظر النجوم الطوالع ص:36.
[2] المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع 157/5.
[3] معرفة القراء الكبار 328/1.
[4] طبقات المفسرين 375/1.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ذكره الذهبي[1] والداودي[2] بهذا الاسم وذكره أيضا ابن خير باسم: الإيضاح في الهمزتين[3].

○ اختلافهم في الياءات:

والمقصود بالياءات ياءات الإضافة أو الزوائد، أو كليهما.

ذكر الكتاب ابن الجزري[4] والداودي[5] بهذا الاسم، وذكره ابن خير باسم:الياءات[6].

○ المسئلة الستينية:

وهي مسئلة من الهمز كما ذكر ابن خير[7].

وقد اختلف العلماء في مسئلة الهمز تحقيقا وإبدالا، ولحمزة وهشام مذهب في الوقف على الهمز يطول ذكره وشرحه، وقد خصّص الشاطبي في الحرز بابا لذلك، فقال: باب وقف حمزة وهشام على الهمز، لذا أفرد الداني هذه المسئلة بالبيان[8].

○ الإمالات:

نسبه إليه ابن الجزري[9].

ـ محمد بن شريح:

وله كتاب:

○ رواية الإدغام الكبير لأبي عمرو بن العلاء:

أبو عمرو بن العلاء اختص بالإدغام الكبير من رواية السوسي، والكتاب بيان لذلك.

نسبه إليه ابن خير[10].

---

(1) معرفة القراء الكبار 328/1.
(2) طبقات المفسرين 375/1.
(3) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:29.
(4) غاية النهاية 505/1.
(5) طبقات المفسرين 375/1.
(6) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:29.
(7) المصدر نفسه ص:29.
(8) حرز الأماني ص:19.
(9) غاية النهاية 505/1.
(10) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:35.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ـ شريح بن محمد:

وله في القراءات:

O الانتصاف من الحافظ أبي عمرو الداني المقرئ رحمه الله في ردّه ترقيق راء مريم وقرية:

كان بين علماء الأندلس مناقشات وردود، وهذا الكتاب منها، حيث يرد فيه شريح بن محمد على الإمام الداني في ردّه لترقيق راء مريم وقرية.

قال المالقي في شرح التيسير:..فأما الراء من مريم ، وقرية، فمذهب الحافظ تغليظهما للجماعة، ومذهب الشيخ والإمام[1] ترقيقهما للجماعة[2].

نسبه إليه ابن خير[3].

O مسئلة لمَ لَمْ يسكّن حمزة همزة السيئ إلا، كما سكن همزة السيئ ولا:

الإمام حمزة بن حبيب الزيات له مذهب في الهمز، وهذا الكتاب في مناقشة مسئلة من مسائل الهمز.

ذكر الكتاب ابن خير[4].

ـ علي بن عبد العزيز بن مسعود القيسي:

هو علي بن عبد العزيز بن مسعود القيسي، من أهل بسطة[5]، يكنى: أبا الحسن[6]، استوطن مدينة فاس وتصدّر للإقراء بها سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وكان من أهل المعرفة بالقراءات متقدّما في تجويد القرآن، ودرَّس الفقه[7] أيضا وكان حافظا للمذهب المالكي ذاكرا لمسائله [8].

---

(1) يقصد بالشيخ: مكي، ويقصد بالإمام: محمد بن شريح، انظر الدر النثير ص:135.

(2) المصدر نفسه ص:557.

(3) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:40.

(4) المصدر نفسه ص:40.

(5) بسطة: مدينة بالأندلس من أعمال جيّان(معجم البلدان 422/1).

(6) أخذ العلم على أبي الحسن بن طاهر البرجي وأبي القاسم اللبسي وابن القاسم بن أبي رجاء (التكملة 196/3، والذيل والتكملة 1/5 ص : 254).

(7) من تلاميذه أبي عبد الله بن خلف بن بالغ والخطيب أبي محمد قاسم بن محمد بن طويل (الذيل والتكملة 1/5 ص: 255).

(8) التكملة لكتاب الصلة 196/3 ، والذيل والتكملة 1/5 ص: 254- 256 .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وله في القراءات كتاب سمّـــاه:

- **الاستدلال على رفع الإشكال في جمع القراءات وتبيين المعاني المبهمات:**

يبحث الكتاب مسئلة جمع القراءات في الختمة الواحدة، وهي مسئلة اختلف فيها أهل العلم إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول: المنع مطلقا.

القول الثاني: الجواز مطلقا.

القول الثالث: الجواز حالة التلقي والأخذ عن الشيوخ فقط، وهو قول الجمهور[1].

والكتاب في بيان هذه المسئلة وتوضيحها.

ذكره ابن الأبار[2].

ـ عبد العزيز بن علي بن الطحان السماتي:

هو عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة، أبو حميد، وأبو الأصـــبغ الســـماتي الإشبيلي، المعروف في بلده : بابن الطحان، أستاذ كبير، وإمام محقق بارع مجوّد ثقة، قرأ القراءات على أبي العباس بن عيسون[3] وشريح بن محمد، حج ودخل العراق وقرأ بواسط على علمائها[4]، قرأ عليه القراءات أبـــو طالـــب بـــن عبـــد الســـميع[5] وغيره[6]، ألّف تواليف مفيدة، ذكر ابن الجزري أنه استفاد من كتبه، وذكر غير واحـــد أنه ليس بالمغرب أعلم بالقراءات من ابن الطحّان، دخل الشام وطاف الـــبلاد ومـــات بحلب بعد الستين وخمسمائة[7].

---

(1) انظر القراءات القرآنية للأستاذ عبد الحليم قابه ص:235 وما بعدها.

(2) التكملة لكتاب الصلة 196/3.

(3) هو أحمد بن خلف بن عيسون، أبو العباس الجذامي الإشبيلي، يعرف بابن النحاس، مجوّد مقرئ حاذق، قرأ على محمد بن شريح، قرأ عليه ابن الباذش، مات سنة 531 هـــ (غاية النهاية 52/1).

(4) من شيوخه أيضا: أبي عبد الله بن عبد الرزاق الكلبي ، ويحي بن ســـعادة (معرفـــة القـــراء الكبـــار 440/2).

(5) هو عبد الرحمان بن محمد بن عبد السميع، أبو طالب الهاشمي الواسطي، مقرئ جليل ثقة، قرأ علـــى أحمد بن علي بن خليفة. مات سنة 621هـــ(غاية النهاية 377/1).

(6) قرأ عليه أيضا: الأثير أبو الحسن محمد بن أبي العلاء، وأبو بكر محمد بن طاهر القيسي، وعبد الله بن محمد بن مسلم القرطبي ونعمة بن أحمد وغيرهم (غاية النهاية 395/1).

(7) معرفة القراء الكبار 440/2، وغاية النهاية 395/1.

وله كتاب:

- **تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله من كلمة أو كلمتين:**

جاء ذكره في فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة وذكر له نسخة مخطوطة[1]. وقد حققه الأستاذ: حاتم صالح الضامن ودفعه للطبع[2].

ـ محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن فرج (ابن تريس):

هو محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن فرج القيسي، من أهل شاطبة، يعرف بابن تريس و يشتهر بالمكناسي، ويكنى: أبا عبد الله، لقي أبا بكر بن العربي فناوله وأجاز له، حدث عنه أبو عمر بن عيّاد[3] وغيره[4]، وكان قديم الطلب معنيا بلقاء الشيوخ يشارك في علم الحديث والأدب ويتحقق بالقراءات مع براعة الخط وجودة الضبط وكتب علما كثيرا وتصدر بشاطبة للإقراء، توفي سنة 561 هـ[5].

وله في مسائل القراءات كتاب سماه:

- **الابتداء بهمزة الأمر والإيواء في قوله تعالى:(وأمر أهلك بالصلاة)[6]، وقوله سبحانه: (فأووا إلى الكهف)[7].**

الأمر: من الفعل أمر، والإيواء من الفعل: آوى وغيرها من أجناسها.والخلاف واقع بين القراء في البدء بهذه الأفعال.والكتاب في بيان ذلك.

ذكره ابن الأبار[8].

---

(1) النسخة برقم:50 مجاميع، مع ذكر تفصيل بدل تحصيل(فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة،إعداد ومراجعة: عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان ومحمد الحبيب الهبلة وعبد الله نذير أحمد و...،إشراف: عبد المالك طرابلسي، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، سنة:1418هـ ـ1997م، ص:25ـ26).

(2) انظر مجلة الأحمدية، الإنباء في تجويد القرآن، حاتم صالح الضامن، العدد الرابع جمادى الأولى سنة:1420هـ، ص:54.

(3) هو يوسف بن عبد الله بن سعيد بن عياد، أبو عمرو الحافظ، أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن أبي إسحاق إلا أنه غلب عليه علم الحديث، مات سنة 575 هـ (غاية النهاية 397/2).

(4) وحدث عنه أيضا أبو الحجاج بن أيوب، وروى عنه ابن سفيان وغيره،التكملة لكتاب الصلة 29/2.

(5) التكملة لكتاب الصلة 28/2 – 29، ومعجم المؤلفين 401/3.

(6) طه آية:132.

(7) الكهف آية:16.

(8) التكملة لكتاب الصلة 29/2.

ـ محمد بن عبد الله بن مالك:

وله في مسائل القراءات:

o ألف الإبدال:

المقصود بألف الإبدال: الألف التي تبدل من حرف الهمز، ويكون ذلك عند اجتماع همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة، فتبدل الساكنة حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها.فمثلا: كلمة: " أأنذرتهم "، تبدل عند ورش ألفا مدية، وقد طعن الزمخشري في القراءة بالإبدال، وقد رد عليه بعض العلماء، منهم صاحب غيث النفع، قال رحمه الله تعالى: طعن الزمخشري في رواية الإبدال من جهة أنه يؤدي إلى الجمع بين الساكنين، على غير حدّه.. ولا شاهد له وهو مطعون في نحره بالأدلة: منها أن هذه قراءة صحيحة متواترة فهي أقوى شاهد فلا تحتاج إلى شاهد..[1].

والكتاب يبحث هذه المسئلة، وما يتعلق بها من أحكام في القراءة.

ذكره حاجي خليفة[2].

---

[1] غيث النفع في القراءات السبع، علي النوري الصفاقسي، بهامش سراج القارئ لابن القاصح، دار الفكر، بيروت لبنان، راجعه : علي الضباع، ط سنة:1401هـ/1981م، ص:79.

[2] كشف الظنون 1396/2.

تعليق على مؤلفات علماء الأندلس في علوم القراءات:

بعد هذه الجولة في مؤلفات علماء الأندلس في علم القراءات نلاحظ ما يأتي:

1 ــ الإنتاج الغزير الذي خلّفته هذه المدرسة في علم القراءات، إذ أسهموا في هذا العلم إسهاما كبيرا دفع بهذا العلم إلى الأمام.

2 ــ تنوّع مؤلفاتهم في علم القراءات، فألفوا في:

ــ مفردات القرّاء: وقد بلغت عدد المؤلفات واحدا وأربعين مؤلفا.

ــ خلاف القراء: وقد بلغت خمسين مؤلفا.

ــ القراءات الشاذة: وقد بلغت أربع مؤلفات.

ــ مسائل القراءات: وقد بلغت تسعة عشر مؤلفا.

3ــ المنزلة الكبيرة لهذه المؤلفات، إذ تلقاها العلماء بالقبول واستمدوا منها في كتبهم وصارت مصدرا أساسا لكل مؤلِّف، فمثلا كتب الداني لا يخلو كتاب في القراءات إلا وأخذ منها واستدل بها ككتابه التيسير أو جامع البيان، وكذلك كتب مكي كالتبصرة مثلا...

4 ــ بروز إمامين كبيرين هما: الداني ومكي، فلا يكاد يخلوا قسم من أقسام القراءات إلا و لهما حظ ونصيب من التأليف فيه مما يدل على عظيم قدرهما وكبير حظهما في هذا العلم، ومما يدل أيضا على اهتمامهما البالغ بخدمة كتاب الله تعالى.

5 ــ القبول المطلق الذي وهبه الله عز وجل لمنظومة الإمام الشاطبي، حيث سارت بها الركبان وطارت في الآفاق.

6 ــ الاشتهار الكبير لقراءة نافع في الأندلس، وبالخصوص رواية ورش، إذ اهتم العلماء بهذه القراءة تعلما وتعليما كما رأينا من قبل، وتأليفا كما في هذا الفصل، فمجموع الكتب المؤلفة في مقرأ الإمام نافع إفرادا: ستة وعشرين مؤلفا، في قراءة نافع جملة: اثنا عشر كتابا، ومجموع ما ألف في رواية ورش: **ثمانية** كتب، وما ألف في رواية قالون: **كتاب واحد**، وما ألف في خلاف مقرأ نافع: **خمسة كتب**.

7 ــ أغلب المؤلفات لا تزال مخطوطة مما يحفّز الباحثين وطلاب العلم على الاهتمام بهذا التراث العظيم تحقيقا وخدمة وإخراجه إلى الوجود لتتم الخدمة لكتاب الله عز وجلّ.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثالث

العلماء الأندلسيون الذين ألفوا في علوم متعلقة بالقراءات

ويشمل أربعة مباحث:

المبحث الأول: من ألف في توجيه القراءات

المبحث الثاني: من ألف في التجويد ومسائله

المبحث الثالث: من ألف في الرسم والضبط

المبحث الرابع: من ألف في أوقاف القرآن وعدّ الآي وتراجم القرّاء

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيد:

لم تقتصر مؤلفات علماء الأندلس على فن القراءات فقط، بل ألفوا في علوم أخرى متعلقة بالقراءات، ومن تلك العلوم التي حظيت بكثرة التأليف ودقّة التصنيف: علم توجيه القراءات وعلم التجويد، وعلم الرسم والضبط، وعلم أوقاف القرآن وعدّ الآي وتراجم القرّاء، ولبيان ذلك قسّمت هذا الفصل إلى أربعة مباحث هي:

المبحث الأول: من ألف في توجيـــــــــه القـــــــــراءات

المبحث الثاني: من ألف في التجويـــــــــد ومسائلـــــــــه

المبحث الثالث: من ألف في الرســـــــم والضـــــــــبط

المبحث الرابع: من ألف في أوقاف القرآن وعدّ الآي وتراجم القرّاء

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول: من ألف في توجيه القراءات

من العلوم التي اهتم بها علماء الأندلس علم توجيه القراءات، لما لهذا العلم من الأثر البالغ في خدمة كتاب الله عز وجلّ، ولم يقتصر التأليف على توجيه القراءات المتواترة فحسب، بل تعداه إلى توجيه القراءات الشاذّة، وبيانا لذلك قسمت المبحث إلى مطلبين، هما:

المطلب الأول: من ألف في توجيه القراءات المتواترة

علم التوجيه هو علم يقصد منه تبيين وجوه وعلل القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها ممّن ردها أو يردّها طاعنا فيها[1].

ولعلم التوجيه والاحتجاج مصطلحات أخرى يعرف بها مثل: علم الاحتجاج، علم وجوه القراءات، وعلل القراءات ومعاني القراءات، وإعراب القراءات[2].

والوجوه والعلل التي يبينها العلماء في هذا الفن متنوعة فتارة تكون وجها صرفيا وتارة بوجه نحوي وتارة أخرى يعتمد التعليل على سبب نزول للآية وأحيانا يعتمد على قراءة متواترة وأخرى على قراءة شاذّة وتارة يعتمد على حديث نبوي وتارة على رسم المصحف.

وإن من أهمّ الأسباب التي أعانت على ظهور هذا العلم الدفاع عن القرآن الكريم وقراءاته مما قد أثاره الطاعنون في بعض الآيات القرآنية خاصة بعض النحاة،لذا تجرّد بعض العلماء للرد على هؤلاء فألفوا كتب الاحتجاج والتوجيه.

والعلماء الذين ألفوا في توجيه القراءات المتواترة هم:

---

(1) انظر مقدمة تحقيق شرح الهداية للمهدوي 18/1

(2) انظر المصدر نفسه 21/1.

ـ أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج اللخمي:

هو أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج بن عيسى ، أبو العباس اللخمي الإقليشي، رحل ودخل العراق ومصر وأخذ عن عبد المنعم بن غلبون وعن ابنه طاهر[1]أقام بطليطلة يقرئ، وقرأ عليه أحمد بن محمد بن حيون[2] وغيره[3]، وكان رجلا صالحا فاضلا مجوّداً للقرآن قائما بالروايات فيه وكان ملتزما مسجد الغازي بقرطبة لإقراء الناس.

مات سنة 410 هـ[4].

وله كتاب:

o معاني القراءات:

ذكره ابن بشكوال[5] وابن الجزري[6] والزركلي[7] وكحالة[8].

المقصود بالمعاني: توجيه القراءات.

ـ مكي بن أبي طالب القيسي:

وله في التوجيه:

---

(1) و قرأ أيضا على عمر بن إبراهيم الكتّاني و أبي القاسم عبيد الله بن محمد بن حبابة البزاز وغيرهما (غاية النهاية 97/1،والصلة 36/1)

(2) هو أحمد بن محمد بن حيون أبو بكر القرشي الأندلسي ، قرأ على أحمد بن قاسم الإقليشي و قرأ بمصر على عبد المنعم بن غلبون توفي في حدود 410 هـ (غاية النهاية 113/1)

(3) حدث عنه أبو عمر بن عبد البر، و أبو عبد الله بن السّلم و الخولا ني و غيرهم (الصلة 36/1)

(4) الصلة 36/1 ، و غاية النهاية 97/1. و انظر أيضا: جذوة المقتبس 221/1، و بغية الملتمس ص: 172، و الأعلام 188/1، و معجم المؤلفين 230/1.

(5) الصلة 36/1.

(6) غاية النهاية 97/1.

(7) الأعلام 188/1.

(8) معجم المؤلفين 230/1.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها:

نسبه إليه غير واحد ممّن ترجم له نذكر منهم : ابن خير[1] وابن الجزري[2]، وسمّاه الكشف اختصارا، والقفطي[3] وسمّاه : الكشوف بدل الكشف، وسمّاه مكي نفسه في مقدمة كتابه،وبالعنوان الذي ذكرناه طبع الطبعة المحققة كما سيأتي[4].

وهذا الكتاب ــ والذي هو في توجيه القراءات السبع ــ شرح لكتاب التبصرة الذي ألفه مكي قبل تأليف هذا الكتاب بسنوات إذ قد خلا الكتاب الأول عن الحجج والعلل ومقاييس النحو فألف هذا الكتاب بيانا شافيا لكل ذلك، والذي يظهر أن هذا الكتاب من آخر ما ألّف الإمام مكي.

والكتاب ينقسم إلى مقدمة وقسمين:

- أما المقدمة فذكر فيها المؤلف سبب تأليفه لهذا الكتاب ومنهجه فيه.
- وأما القسم الأول فذكر فيه مكي باب الأصول بعلله فبدأ بـــ :باب علل التسمية، سورة الحمد ،باب علل هاء الكناية، باب المد وعلله وأصوله وهكذا إلى آخر أبواب الأصول.
- وأما القسم الثاني: فذكر فيه باب الفرشيات سورة سورة وكان يوجه الحروف التي قرأ بها الأئمة باللغة نحوا وصرفا وبالحديث وغير ذلك، ويبين حجة كل فريق، وكان كثيرا ما يختار الوجه الذي يميل إليه إما باللغة أو بالحديث أو يختار لاختيار أحد من الأئمة.
- وكان كثيرا ما يبدأ الفصل أو الباب بسؤال ثم يبين الجواب ويفصل.
- وكان يذكر الحرف المقروء ومن قرأ به ثم يبين حجّة من قرأ به.

والكتاب مطبوع:

- طبع سنة 1394هـ / 1974م بمجمع اللغة العربية، مطبعة الترقي، دمشق

---

(1) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص: 43.
(2) غاية النهاية 310/2.
(3) إنباه الرواة 317/3.
(4) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها 4/1.

بتحقيق محي الدين رمضان[1].

- وطبع بدمشق، مؤسسة الرسالة سنة: 1401هـ/1981م، مصورة عن السابقة[2].

- وطبعته أيضا مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، تحقيق: محي الدين رمضان، طبعة خامسة سنة 1418هـ/1997م، في مجلدين.

○ الإبانة عن معاني القراءات:

نسبه إليه القفطي[3] وياقوت الحموي[4] وحاجي خليفة[5] وإسماعيل باشا[6]. وذكره مكي نفسه في مقدمة كتابه الكشف[7].

- وذكرنا هذا الكتاب في مطلب التوجيه ولم نذكره في مسائل التجويد لأن مكيا رحمه الله قال في مقدمة الكشف: "وقد كنت ألّفت كتابا مفردا في معاني القراءات السبع المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم، والجواب عما يمكن من السؤال فيها، وبيّنته بيانا شافيا معللا، فأغناني ذلك عن أن أعيده في هذا الكتاب اختصارا وإيجازا، لكن يجب لمن كتب هذا الكتاب أن يجعله جزءا في آخره، فبه تتم الفائدة".

وقد حوى الكتاب مقدمة وأبوابا:

- أما المقدمة فبين فيها مكي سبب تأليف الكتاب ونوّه بقيمة كتابه هذا الذي يريد تأليفه.

- وأما بقية الكتاب فهو مقسم على أبواب، ومن أمثلتها:

* فإن سأل سائل فقال: هل القراءات التي يقرأ بها الناس اليوم، وتنسب إلى الأئمة السبعة كنافع وعاصم وأبي عمرو، وشبههم هي السبعة الأحرف التي أباح النبي صلى الله عليه وسلم القراءة بها...

---

(1) ذخائر التراث العربي الإسلامي، دليل ببليوغرافي للمخطوطات العربية المطبوعة حتى عام 1980م، عبد الجبار عبد الرحمان، مطبعة جامعة البصرة، بغداد، ط1 سنة 1403هـ/1983م، 854/2، والمعجم الشامل 157/5.

(2) المعجم الشامل 157/5.

(3) إنباه الرواة 316/3.

(4) معجم الأدباء 2713/6.

(5) كشف الظنون 2/1.

(6) هدية العازفين 470/2.

(7) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها 5/1.

* باب: فإن سأل سائل فقال: ما السبب الذي أوجب أن يختلف القراء فيما يحتمله خط المصحف، فقرأوا بألفاظ مختلفة في السمع، والمعنى واحد...وقرأوا بألفاظ مختلفة في السمع والمعنى... ؟

* باب فإن سأل سائل فقال ما العلة التي من أجلها كثر الاختلاف عن هؤلاء الأئمة، وكل واحد منهم قد انفرد بقراءة اختارها، ممّا قرأ به على أئمته؟

* باب: فإن سأل سائل فقال: لم جعل القرّاء الذين اختيروا للقراءة سبعة، ألا كانوا أكثر أو أقل؟

* باب نذكر فيه جملا من متون الأحاديث التي رويت في الأحرف السبعة تدل على صحة ما قدمنا ذكره، ثم ذكر اختلاف الأئمة في سورة الحمد.

ألف مكي هذا الكتاب إجابة على كثير من الأسئلة التي اكتنفها الغموض، مفصلا لها تفصيلا لم يسبق إليه، وقد استشهد في كتابه بكتب المتقدمين في هذا الفن – والتي هي الآن ضائعة – وانتفع بها وأوردها في كتابه ككتاب القراءات لإسماعيل القاضي وكتاب القراءات للطبري، وكذا كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلاّم. مما أكسب الكتاب أهمية كبيرة.

والكتاب مطبوع:

– طبع سنة: 1379هـ/1960م بتحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي –القاهرة – مكتبة نهضة مصر، مطبعة الرسالة[1].

– وطبع أيضا سنة: 1399هـ/1979م بتحقيق محي الدين رمضان، دمشق، دار المأمون للتراث في طبعته الأولى.

○ منتخب حجة أبي علي الفارسي:

من كتب الاحتجاج: الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي[2]، وهو كتاب ألفه للاحتجاج للقراءات وتوثيقها وتوجيهها والتماس الدليل لقراءة كل قارئ من السبعة الذين

---

(1) ذخائر التراث العربي الإسلامي 853/2، والمعجم الشامل 155/5 .

(2) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي شيخ العربية في عصره بلا منازع قرأ القراءات على ابن مجاهد مات سنة:377هـ(غاية النهاية206/1).

اختارهم ابن مجاهد، ولأهمية الكتاب تصدّى له جمع من العلماء باختصاره، ومنهم هذا الكتاب لمكي.

نسبته إلى المؤلف: ذكره القفطي[1] وابن خلكان[2] وعياض[3] وحاجي خليفة[4] وإسماعيل باشا[5] وغيرهم. والكتاب ثلاثون جزء.

ـ أحمد بن عمار المهدوي:

وله في علم التوجيه:

○ شرح الهداية:

نسبه إليه ابن حيان[6] و ابن الجزري[7] و ابن عطية[8] و ابن خير[9] بهذا الاسم، وأورده القفطي باسم: تعليل القراءات السبع[10] و ورد في الفهرس الشامل[11] باسم: الموضح في تعليل وجوه القراءات.

احتل شرح الهداية للمهدوي مكانة علمية مرموقة مما جعلت بعض أهل العلم يثنون عليه الثناء الحسن اعترافا بقيمته ورسوخ مؤلفه في هذا الفن.

– قال الزركشي مثنيا على الكشف لمكي و الحجة للفارسي و كتاب المهدوي هذا: وكل منها قد اشتمل على فوائد[12].

---

(1) إنباه الرواة 315/3.
(2) وفيات الأعيان 275/5.
(3) ترتيب المدارك 738/4.
(4) كشف الظنون 1448/2
(5) هدية العارفين 471/2.
(6) البحر المحيط 318/1
(7) النشر 467/1، و غاية النهاية 92/1، و 553.
(8) فهرس ابن عطية، عبد الحق بن عطية، تحقيق: محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، سنة:1400هـ/1980م، ص: 55 ، 91.
(9) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص: 31.
(10) إنباه الرواة 1 / 127 .
(11) الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 29/1، وهذا الاسم على نسخة جامعة القرويين بفاس رقم:(ق 139)، و نسخة مكتبة كوبريلي زاده، استانبول رقم:20.
(12) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة بيروت لبنان، 339/1، و قد ذكر للمهدوي في التوجيه كتاب الهداية، و الصواب أن كتاب المهدوي في توجيه القراءات هو شرح الهداية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- و قال القفطي في ترجمته: وهو كتاب جميل، ذاكرت به بعض أدباء عصرنا فقال: هو عندي أنفع من " الحجة " لأبي علي الفارسي، فقلت له: وهو صغير الحجم ؟ فقال: إلا أنه كثير الفوائد، حسن الاختصار، يصلح للمبتدى و المنتهي ..[1].

و معنى قول القفطي: و هو صغير الحجم: أي بالنسبة لكتاب الحجة لأنه أكبر منه.

وقال ابن الجرزي أنه: " شرح لطيف "[2].

ولعل أهم الأسباب التي جعلت هذا الكتاب يحظى بهذا الثناء من العلماء ما يأتي:

1- الأسلوب المتميز الذي كتب به المهدوي كتابه: من اختصار العبارة و إحكام التعليل مع الإيفاء بالغرض بوضوح دون تعقيد أو استرسال أو تكلف،بخلاف ما هو عند الفارسي مثلا في الحجة من التطويل و الإطناب.

و المقصود من الكلام في كتاب الحجة أسلوب التطويل و الإطناب لا قيمة الكتاب العلمية ، إذ له مكانة كبيرة كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

2- احتواءُ " شرح الهداية " على أصول القراءات معلّلا لها، و هو شيء فقد عند كثير ممن ألف في التوجيه فكتاب " إعراب القراءات السبع و عللها " لابن خالويه، و"علل القراءات " للأزهري، و"حجة القراءات " لابن زنجلة، قد خلت من قسم الأصول والاعتلال لها.

3- تضمن هذا الكتاب " شرح الهداية " طائفة صالحة من قواعد اللغة العربية منها مثلا:

* قوله: " الواو إذا تحركت بالضم فقد اطّرد الهمز فيها "[3].

* قوله: " ليس في الصفات ما هو على – فعلى- "[4].

4- أثر هذا الكتاب فيمن جاء بعده، إذ قد استفاد العلماء من كتابه هذا و نقلوا منه في كتبهم و منهم:

---

(1) إنباه الرواة 127/1.
(2) غاية النهاية 92/1.
(3) شرح الهداية 457/2.
(4) المصدر نفسه 523/2.

أ ــ الإمام الشاطبي: إذ نقل عنه في باب الاستعاذة ، و نص ابن الجــرزي على أن الذي ذكره الشاطبي[1] في باب الاستعاذة من شرح الهداية [2].

- ب ــ الإمام ابن أبي السداد المالقي: فقد نقل عن الإمام المهدوي كلامه الذي في سورة التوبة في كتابه: الدر النثير حول تحقيق الهمزتين من أئمــة الــذي هــذا نصه: و قد عاب سيبويه والخليل تحقيق الهمزتين وجعلا ذلك من الشذوذ الذي لا يعول عليه... لأن لغة العرب أوسع من أن يحيط بها قائل هذا القــول، وقــد اجتمع على تحقيق الهمزتين أكثر القراء: و هم أهــل الكوفــة و أهــل الشــام، وجماعة من أهل البصرة، و ببعضهم تقوم الحجة [3].

و نسب المالقي هذا النص للمهدوي[4]، و النص في شرح الهداية.

ج- الإمام محمد بن يوسف أبو حيان: حيث نقل في تفسيره في سورة البقرة وجها في أصل التاء الأولى من " اتخذتم " عن المهدوي[5]، فقال: " و ذكر المهدوي فــي شــرح الهداية أن الأصل: واو مبدلة من همزة ثم قلبت الواو تاء و أدغمت في التاء "[6].

د- الإمام ابن الجزري: فقد نقل عنه في: ــ النشر[7]: عند كلامه على وجــه إبــدال الهمزة واوا مع إسكان الزاي لحمزة وقفا على نحو " هزؤا " حيث قال:" و قد ضــعفه أبو العباس المهدوي، فقال: وأما " هزواءو كفوا " فالأحسن فيهما النقل كما نقل فــي " جزءا " على ما تقدم من أصل الهمزة المتحركة بعد الساكن السالم ... غير أن الوقــف بالواو فيهما جائز من جهة ورود الرواية به لا من جهة القياس انتهى [8].

---

(1) حرز الأماني و وجه التهاني: ص 8.
(2) غاية النهاية1/92.
(3) شرح الهداية 2/326 – 327.
(4) الدر النثير ص: 349.
(5) البحر المحيط 1/318.
(6) شرح الهداية 2/400 ،وهو الوجه الثالث.
(7) النشر 1/482.
(8) شرح الهداية 1/68 – 69.

- منجد المقرئين[1]: حيث قال: " قال الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي: وأصح ما عليه الحذّاق من أهل النظر في معنى ذلك أن ما نحن عليه في وقتنا هذا من هذه القراءات هو بعض الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن ... إلى أن يقول: إذ ليس بواجب علينا القراءة بجميع الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن انتهى "[2].

والكتاب ينقسم إلى مقدمة و قسمين:

- أما المقدمة فبين فيها المهدوي تأليف كتابه عن طلب إخوانه وأنه كان إملاء يورد فيه ما أخذه عن شيوخه حاذفا لأسانيده من أجل الاختصار.
- وأما القسم الأول وهو قسم الأصول فقد جعله المهدوي في سبعة عشر بابا متضمنة بعض المباحث التي لها تعلق **بالأبواب** المذكورة فيها. وقد سماها المؤلف فصولا، فبدأ بفصل شرح فيه حديث الأحرف السبعة شرحا وافيا حسنا، ثم ثنّاه بباب قال فيه : هذا باب الكلام في الاستعاذة والبسملة، ثم قال: ذكر الكلام على ما اختلفوا فيه في أم القرآن، و هكذا أورد باب الأصول كله إلى منتهاه وآخره: القول في مذهب ورش في الراءات ويذكر كل ذلك بعلله و حججه.
- و أما القسم الثاني وهو قسم الفرشيات فذكر فيه سور القرآن سورة سورة محتجا لها، فيبدأ بالكلمة المختلف في قراءتها، ونادرا ما ينسبها أو يضبطها بالحروف.
- و يذكر علل القراءات و وجوهها معتمدا مرة على الحديث و مرة على اللغة و مرة على التفسير وهكذا من أصول الاحتجاج المعروفة، و كان المهدوي رحمه الله أحيانا يختار في القراءة أو في عللها أو في التفسير، و هذا ما ميز مدرسة الأندلس، وختم باب الفرشيات بباب شرح فيه التكبير عند ابن كثير رحمه الله تعالى.

---

[1] منجد المقرئين و مرشد الطالبين ص:89 – 90.

[2] شرح الهداية 5/1 – 6.

- و الكتاب محقق في رسالة علمية نال بها الباحث: حازم سعيد حيدر درجة الماجستير بتقدير ممتاز في الجامعة الإسلامية بالمدينة و كان تاريخ مناقشتها في 1411/08/24 هـ[1].
- و طبع الكتاب سنة 1416هـ/1995م في طبعته الأولى بمكتبة الرشد الرياض، السعودية تحقيق و دراسة: حازم سعيد حيدر في مجلدين.

ـ عثمان بن سعيد الداني:

وله في توجيه القراءات:

- **الموضح في الفتح والإمالة:**

ذكره حاجي خليفة[2] ونسبه إليه، وكذا إسماعيل باشا[3] باسم: موضح في القراءة، وسمّاه الداني في مقدّمة كتابه: مذاهب القراء السبعة في الفتح والإمالة[4].

صرّح الإمام الداني بمنهجه في مقدمة كتابه فقال : فهذا كتاب أذكر فيه – إن شاء الله تعالى – مذاهب القراء السبعة – رحمهم الله – في الفتح والإمالة في الأسماء والأفعال وغيرها من ما جاء الاختلاف فيه عنهم من الطرق المعروفة عند العلماء والروايات المشهورة عند أهل الأداء وأبيّن ذلك بمعانيه وأشرحه بوجوهه وأدلّ على جليّه وأنبه على خفيّه وأرسمه أبواباً وأرتبه فصولا وأحصر جميع الوارد في كتاب الله تعالى من كل باب وفصل وآتي به مفرقا حرفا حرفا وأصل ذلك بالاختلاف فيه مع تلخيص ما ينطوي عليه من المعاني والوجوه والعلل والأسباب من قول الأكابر من القراء والمقربين والرؤساء من أهل اللغة والنحويين من غير استغراق ولا إطناب ولا إطالة ولا إسهاب لكي يعم نفعه الطالبين ويقرب فائدته الملتمسين ...[5]

وقد تضمن الكتاب مقدمة وأبوابا.

---

(1) دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية ص: 280.
(2) كشف الظنون 1904/2.
(3) هدية العارفين 653/1.
(4) الفتح والإمالة، عثمان بن سعيد الداني، تحقيق وتخريج وتعليق: أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر بيروت لبنان، ط1سنة 1422هـ /2002م، ص: 11.
(5) المصدر نفسه ص: 11.

- تكلم في المقدمة عن منهجه في كتابه هذا، ثم شرع في سرد الأبواب بابا بابا، ابتدأه بباب قال فيه: باب ذكر بيان القول في الفتح والإمالة، وثناه بباب قال فيه: باب ذكر البيان عن الأسباب الجالبة للإمالة وتمثيلها فقال: اعلم أن الأسباب التي تجوز معها الإمالة سبعة: الكسرة والياء والانقلاب والمشبه بالمنقلب من الياء والإمالة للإمالة والألف ينكسر ما قبلها أو ما بعدها في بعض الأحوال والألف المتطرفة في ما كان على أكثر من ثلاثة أحرف[1]، وشرع يشرح تلك الأسباب بعللها كما ذكر في منهجه.
- وهكذا سرد الأبواب كلها مبينا فيه الفتح والإمالة ومذاهب العلماء فيها مع ذكر عللها وأسبابها.
- والكتاب محقق في رسالة علمية نال بها الباحث: محمد شفاعت رباني بن حافظ ملك محمد درجة الماجستير بتقدير ممتاز في الجامعة الإسلامية بالمدينة بإشراف محمود سيبويه البدوي وكان تاريخ المناقشة 1411/04/26هـ بعنوان: الموضح لمذاهب القراء في الفتح والإمالة وبين اللفظين لأبي عمرو الداني تحقيق وموازنة[2].
- وطبع الكتاب أيضا بدار الفكر بيروت لبنان طبعة أولى سنة 1422هـ /2002 م بتحقيق: أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي بعنوان: الفتح والإمالة.

---

(1) المصدر نفسه ص: 22.

(2) دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة ص: 278.

o التنبيه على مذهب أبي عمرو بن العلاء في الفتح والإمالة بالعلل:

للإمام أبي عمرو البصري بعض الأحكام في الفتح والإمالة خالف فيها بعض القراء، من ذلك مثلا:

1 ــ أمال البصري ما انقلب عن الياء أو كان للتأنيث أو للإلحاق من الألفات، نحو: القرى، أدرى، قد نرى، أسرى، ذكرى، بشرى.

2 ــ أمال السوسي ــ وهو الراوي عن أبي عمرو البصري ــ: الألف بخلف عنه في كلمة: "نأى" في فصلت.

3 ــ أمال البصري الألف من: "كافرين" المعرّف بالألف واللام والمنكر، حال كونه بالياء.

4 ــ ما كان على وزن: "فعلى"، بحركات الفاء الثلاثة، نحو: تقوى، وإحدى، ودنيا، وآخر آي السور الإحدى عشر كيف أتت من وجود ضمير المؤنث فيها أو عدمه، نحو: بناها، وضحاها. كل هذا يقرؤه أبو عمرو البصري بين بين (أي: بين الفتح والإمالة، وليس إمالة كبرى)، باستثناء ما وقع فيه الراء من: "فعلى" بالحركات الثلاث في الفاء، وآخر آي السور الإحدى عشر، فإنه أي المستثنى أماله البصري إمالة محضة (أي: كبرى)[1].

من أجل ذلك خص العلماء هذه المسألة بالدراسة والتأليف، منها هذا الكتاب.

وهو مجلد، ذكره ابن خير[2] والداودي[3] والذهبي[4].

o الإدغام الكبير:

ذكره بروكلمان وذكر له نسخة مخطوطة ضمن مجموع في تونس[5]، وله نسخة أخرى مخطوطة في الجامعة الإسلامية بالمدينة[6]، قال الإمام الداني فيه: أما بعد: فإن

---

(1) انظر سراج القارئ ص:110 ــ 113.
(2) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:29.
(3) طبقات المفسرين 375/1.
(4) معرفة القراء الكبار 328/1.
(5) في الزيتونة برقم:8/157/1(تاريخ الأدب العربي 173/4).
(6) برقم:363(انظر مقدمة تحقيق شرح الهداية 33/1ــ34)

جماعة من أصحابنا ــ حرسهم الله ــ تكررت مسألتهم وتأكدت رغبتهم في تصنيف كتاب خفيف في شرح مذهب أبي عمرو بن العلاء ــ رحمه الله ــ في الإدغام الكبير، وتفصيل ذلك بعلله ووجوهه...

والكتاب مطبوع بعالم الكتب بيروت لبنان بتحقيق:زهير غازي، في طبعته الأولى سنة:1414هـ[1].

ــ إسماعيل بن خلف:

وله في توجيه القراءات:

○ اختصار الحجة:

ذكره ابن الجزري[2] والذهبي[3] وحاجي خليفة[4] وكحالة[5].

كتاب الحجة لأبي علي الفارسي وهذا أحد مختصراتها.

ــ يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ:

هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عامر النّمري، القرطبي، إمام عصره و واحد دهره، يكنى: أبا عمر، تحمّل العلم عن جملة من العلماء منهم أبي عمر الطلمنكي روى عنه بقرطبة، وأبي الوليد بن الفرضي، و أخذ عنه كثيرا من علم الرجال و الحديث، و غيرهما ممن يطول ذكرهم[6].

و أما تلاميذه فهم كثر أيضا منهم: الإمام الحافظ الحميدي أبو عبد الله والإمام ابن حزم[7].

---

(1) انظر مقدمة تحقيق الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات ، عثمان بن سعيد الداني، حققه وعلق عليه: محمد بن مجقان الجزائري، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض السعودية، ط1 سنة 1420هـ /1999م، ص:36.

(2) غاية النهاية 164/1.

(3) معرفة القراء الكبار 341/1.

(4) كشف الظنون 1448/2.

(5) معجم المؤلفين 363/1.

(6) من شيوخه أيضا: أبي عمر بن المكّوي، أخذ عنه الفقه، و سمع سعيد بن نصر و عبد الوارث، وأحمد بن قاسم البزاز، و أبي محمد بن أسد و خلف بن سهل وغيرهم (الديباج المذهب 2 / 367)

(7) من تلاميذه أيضا: طاهر بن مفوّز، و أبي الحسن و أبي بحر سفين بن العاصي، و أبي علي الغساني، و أبي سليمان بن نجاح (بغية الملتمس ص: 428).

وكان موفقا في التأليف معانا عليه، و نفع الله بتآليفه فكان مع تقدّمه في علم الأثر وتبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كبيرة في علم النسب، فارق قرطبة وجال في غرب الأندلس مدة ثم تحول إلى شرق الأندلس وسكن دانية وبلنسية وشاطبة في أوقات مختلفة. من تآليفه: التمهيد والاستذكار والكافي.

مات بشاطبة سنة 463 هـ[1].

ومن كتبه:

- **الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء بتوجيه ما اختلفا فيه:**

جزء،ذكره ابن خير[2] والحميدي[3] والضبي[4] وحاجي خليفة[5] وإسماعيل باشا[6] وكحالة[7].

ـ وسمى كتابه الاكتفاء ليبين أنه يكفي في هذا الموضوع.

ـ محمد بن شريح:

وله في التوجيه:

- **اختصار الحجة:**

ذكره ابن خير[8] وابن بشكوال[9] وإسماعيل باشا[10].

ـ محمد بن أحمد بن عمّار بن محمد التجيبي:

هو محمد بن أحمد بن عمّار بن محمد، أبو عبد الله وأبو بكر التجيبي اللاردي[11] إمام مقرئ عالم، رحل إلى بلنسية وله ثماني عشرة سنة فقرأ على أبي

---

(1) الصلة 640/2 – 642 ، و الديباج المذهب 2 / 367 – 370 .
(2) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:327.
(3) جذوة المقتبس 587/2.
(4) بغية الملتمس ص:428.
(5) كشف الظنون 142/1.
(6) هدية العارفين 550/2.
(7) معجم المؤلفين 170/4.
(8) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:42.
(9) الصلة 524/2.
(10) هدية العارفين 74/1، وإيضاح المكنون 221/1.
(11) نسبة إلى لاردة، وهي مدينة شرقي قرطبة (معجم البلدان 7/5).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

داود سنة خمس وتسعين وأربعمائة الروايات وجامع البيان وأكثر مؤلفات الداني[1]، أقرأ القرآن بلاردة، ثم رحل إلى مرسية فتصدّر بجامعها للإقراء وأخذ عنه ثم انتقل إلى أوريولة[2] وخطب بجامعها وأقرأ بها[3] إلى أن مات سنة 519 هـ[4].

وله في توجيه القراءات:

- **معاني القراءات:**

ذكره ابن الجزري[5] وابن الأبار[6] وكحالة[7].

ـ محمد بن سليمان بن أحمد النفري المالقي:

هو محمد بن سليمان بن أحمد، أبو عبد الله النفري المالقي، ويعرف بابن أخت غانم ابن وليد، مقرئ إمام نحوي، قرأ القراءات على خاله غانم بن وليد[8]، قرأ عليه أبو الحسن ابن النعمة[9]، وهو رحمه الله صاحب تصانيف: منها كتاب شرح

---

(1) أخذ العلم أيضا عن أبي عبد الله بن بقاء المقرئ، وسمع الحديث من أبي علي الصدفي(التكملة لكتاب الصلة 343/1-344).

(2) هي مدينة شرق الأندلس من أعمال مرسية (انظر معجم البلدان 280/1، ونفح الطيب 143/1).

(3) أخذ عنه القراءات والعربية زياد بن الصفار، وقرأ عليه أبو القاسم بن فتحون وأبو عبد الله بن معط .

(4) التكملة لكتاب الصلة 343/1 – 344، وغاية النهاية 76/2 . وانظر أيضا معجم المؤلفين 3/ 87 – 88.

(5) غاية النهاية 76/2.

(6) التكملة لكتاب الصلة 344/1.

(7) معجم المؤلفين 88/3.

(8) وقرأها أيضا على أبي المطرف الشعبي وأبي بكر بن صاحب الأحباس وابن أبي العباس بن دلهات (غاية النهاية 148/2).

(9) هو علي بن عبد الله بن خلف بن النعمة، أبو الحسن الأنصاري البلنسي، إمام كبير أستاذ حافظ علاّمة، أخذ القراءات عن أبي الحسن بن شفيع و موسى بن خميس الضرير، قرأ عليه الحسن بن محمد بن فاتح. و انتهت إليه رئاسة الإقراء و الفتوى، صنّف تفسيرا في عدة مجلدات سمّاه: ري الظمئان. مات سنة 567 هـ (غاية النهاية 1 / 553، و نيل الابتهاج، ص: 314).

النبـــات[1]، قال ابن بشكوال: وقدم قرطبة غير مرّة فأخذنا عنه [2]، وكانت عنده كتب كثيرة وآداب جمّة، وكان ذاكراً لها، مشهوراً بحفظها ومعرفتها، وكان ضعيف الخط.

وتوفي رحمه الله سنة 525هـ ، ومولده سنة 473 هـ[3].

وله كتاب:

- **تعليل القراءات العشر:**

ذكره ابن الجزري[4] وإسماعيل باشا[5] وكحالة[6].

وكلمة تعليل: تعني ذكر العلل والحجج والتوجيه للقراءة.

ـ شريح بن محمد:

وله كتاب:

- **توجيه حروف قرأ بها يعقوب بن إسحاق الحضرمي لم يقرأ بها أحد من الأئمـــة السبعة المشهورين:**

ذكره ابن خير[7]، وورد ذكره أيضا في الفهرس الشامل باسم: الجمع والتوجيـــه لما انفرد به الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وذكر له نسخة مخطوطـــة ضـــمن مجموع بالقاهرة[8]. والكتاب منشور في مجلة المورد العراقية، بتحقيق:غانم الحمد[9].

المطلب الثاني: من ألف في توجيه القراءات الشاذّة

لم يقتصر علم التوجيه على القراءات المتواترة بل تعدّاه إلى القراءات الشـــاذّة، ولم تحفظ كتب التراجم إلا عالما واحدا ألف في ذلك وهو:

---

(1) غاية النهاية 2 / 148.

(2) و قرأ عليه أيضا أبو الحسن بن النعمة والربيع بن حزم(غاية النهاية 2 / 148).

(3) الصلة 2 / 549.

(4) غاية النهاية 148/2.

(5) هدية العارفين 86/2.

(6) معجم المؤلفين 336/3.

(7) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:38 ــ39.

(8) بالمكتبة التيمورية /القاهرة برقم:246 (الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 105/1).

(9) مجلة المورد العراقية المجلد 17،العدد:4 (251 ــ291)، انظر مقدمة تحقيق شرح الهداية 35/1.

ـ عبد المنعم بن الفرس:

هو عبد المنعم بن محمد بن عبد الرّحيم بن محمد الخزرجي، من أهل غرناطة، ويعرف بابن الفرس، يكنى: أبا محمد، له تقدم في حفظ الفقه و بصر بالمسائل مع المشاركة في صناعة الحديث.

- من شيوخه الذين أخذ عنهم القراءات: أبو الحسن[1] بن هذيل[2].
- قرأ عليه الأستاذ أبو محمد عبد الله[3] بن علي بن إبراهيم الحرامي[4].
- ألف أحكام القرآن و مات سنة 597 هـ[5]. وله كتاب:

❍ اختصار المحتسب:

لمّا ألّف الفارسي كتاب الحجة للقراء السبعة أراد ابن جني أن يؤلف كتابا مثله يحتج فيه للشاذّ من القراءات، فحقق ما أراد وسمى هذا الكتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها،ولأهمية الكتاب اعتنى جمع من العلماء باختصاره تقريبا للفائدة وحذفا للتكرار الواقع فيه، ومن المختصرات هذا الكتاب:

ذكره الفيروزبادي[6].

---

(1) هو علي بن محمد بن علي بن هذيل، الأستاذ أبو الحسن البلنسي، إمام زاهد، عالم ثقة، قرأ الكثير على أبي داود ولازمه مدّة، قرأ عليه الكثير منهم: محمد بن سعيد المرادي، انتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه مات سنة 564 هـ (غاية النهاية 1 / 573 – 574، و معرفة القراء الكبار2 / 416 – 418).

(2) قرأ أيضا على أبي بكر بن الخلوف، و سمع أبا الوليد بن بقوة و أبا الوليد بن الدباغ (التكملة لكتاب الصلة 3 / 127).

(3) هو عبد الله بن علي بن إبراهيم بن وصي أبو محمد الحرامي الأستاذ ، قرأ على عبد المنعم بن محمد الفرس، قرأ عليه محمد بن علي بن الحسن السهلي(غاية النهاية 1 /434 ، والنجوم الزاهرة 6 / 180).

(4) و من تلاميذه أيضا ولده: الوزير عبد الرحمن و أبي عبد الله التجيبي، و أبي الربيع بن سالم (شجرة النورالزكية ص: 151).

(5) التكملة 3 / 127، و شجرة النور ص: 151.

(6) البلغة في تاريخ أئمة اللغة، ص:132.

المبحث الثاني: من ألف في التجويد ومسائله

من العلوم التي لقيت عناية عند علماء الأندلس علم التجويد إذ ألفوا فيه مؤلفات غالية الفائدة كبيرة المنزلة، وكذلك خصوا بعض مسائل التجويد بالتصنيف، وفي هذا المبحث ذكر للذين ألفوا في التجويد ومسائله:

المطلب الأول: من ألف في التجويد

علم التجويد علم يعنى بتحسين تلاوة القرآن الكريم عن طريق معرفة مخارج الحروف وصفاتها وما يلحقها من تغيير أثناء النطق ومن تبديل أثناء تركيب بعضها ببعض.

ويعرّف الإمام الداني التجويد بقوله: فتجويد القرآن هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه واصله وإلحاقه بنظيره وشكله وإشباع لفظه وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسراف ولا تعسّف ولا إفراط ولا تكلّف[1].

وفيما يأتي بيان للعلماء الذين ألفوا في التجويد وتعريف بمؤلفاتهم:

ـ مكي بن أبي طالب القيسي: وله في علم التجويد:

O الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها.

ذكره ابن خير[2] وابن الجزري[3] والقفطي[4] وحاجي خليفة[5] وإسماعيل باشا[6]، وذكره مكي نفسه في مقدمة كتابه فقال : وسميت ما ألفت من ذلك بكتاب الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها[7].

---

(1) التحديد في الإتقان والتجويد، عثمان بن سعيد الداني، دراسة وتحقيق: غانم قدوري حمد، دار مكتبة الأنبار، بغداد، ط1 سنة: 1407هـ/1988م، ص:70.

(2) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص: 40.

(3) غاية النهاية 310/2 وسمّاه الرعاية في التجويد.

(4) إنباه الرواة 315/3 وسمّاه الرعاية لتجويد القراءة.

(5) كشف الظنون 908/1-909.

(6) هدية العارفين 470/2-471 وسمّاه: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة.

(7) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي القيسي، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان الأردن ط2 سنة 1404هـ/1984م، ص: 53.

ولقد كان لهذا الكتاب قيمة علمية كبيرة منذ أن ألّف مكي كتابه إلى يومنا هذا وذلك لأسباب هي:

1. منزلة مؤلفه إذ هو الإمام الجهبذ في علم القراءات، ولا يخفى على أحد علوّ كعبه فيها.

2. أنه من أقدم الكتب التي وصلت إلينا في علم التجويد إن لم يكن أقدمها.

3. المنهج الرصين الذي اتبعه مكي في كتابه: والمنهج الذي سلكه مكي رحمه الله يقوم على: أ. جمع ما تفرّق و إيضاح ما أبهم، و في ذلك يقول: " ... و إني لما رأيت هذه الحكمة البديعة، و القدرة العظيمة في هذه الحروف التي نظمت ألفاظ كتاب الله – جل ذكره –، ووقفت على تصرفها في مخارجها، و ترتيبها عند خروج الصوت بها، و اختلاف صفاتها، و كثرة ألقابها، و رأيت شرح هذا و بيانه متفرقا في كتب المتقدمين والمتأخرين، غير مشروح للطالبين، قويت نيتي في تأليف هذا الكتاب ..."[1].

ب. حرصه على عدم ذكر الاختلاف: إذ أشار في مقدمة كتابه لذلك فقال: " ولست أذكر في هذا الكتاب إلا ما لا اختلاف فيه بين أكثر القراء "[2].

وقد شرح مراده في هذه العبارة أكثر من مرة في كتابه وذلك لأن كتابه كتاب اتفاق لا اختلاف، من ذلك قوله: " ... فليس هذا كتاب اختلاف، وإنما هو كتاب تجويد ألفاظ ووقوف على حقائق الكلام"[3].

وذلك لأن كتابه هذا الذي ألّفه كتاب دراية، وكتب الاختلاف كتب رواية ، لذا فهو يحيل دائما على كتبه الأخرى التي عنت بذكر الاختلاف، من ذلك قوله: " وقد ذكرنا في غير هذا الكتاب ما تدغم فيه الذال وغيرها من الحروف مما اختلف القراء فيه، فأغنى عن ذكر ذلك في هَذا الكتاب، فتلك الكتب كتب تحفظ منها الرواية المختلف فيها، وهذا الكتاب يحكم فيه لفظ التلاوة التي لا خلاف فيها. فتلك كتب رواية و هذا كتاب دراية، فافهم هذا " [4].

---

(1) المصدر نفسه ص: 50 – 51.
(2) المصدر نفسه ص: 52.
(3) المصدر نفسه ص: 154.
(4) المصدر نفسه ص: 225 – 226.

- باب معرفة الحروف التي يؤلف منها الكلام وعللها.
- باب معرفة ما السابق من الحروف والحركات وعلل ذلك.
- باب الاختلاف في حروف المدّ واللين والحركات الثلاث أيّهما مأخوذ من الآخر وعلل ذلك.
- باب صفات الحروف وألقابها وعللها.
- باب الهمزة – باب الهاء – باب الألف – باب العين – باب الحاء – باب الخاء – باب الغين – باب القاف – باب الكاف – باب الشين – باب الجيم – باب الياء – باب الضاد – باب اللام – باب النون – باب الرّاء – باب الطاء – باب الدال – باب التاء – باب الزاي – باب السين – باب الصاد – باب الظاء – باب الثاء – باب الذال – باب الفاء – باب الباء – باب الميم – باب الواو.
- باب الوقف على المشدد.
- باب بيان أحكام النون الساكنة والتنوين.

• والكتاب مطبوع بدار عمّار، عمان الأردن سنة 1404 هـ / 1984 م، طبعة أولى بتحقيق: أحمد حسن فرحات.

ـ عثمان بن سعيد الداني:

وله في علم التجويد:

O الأرجوزة المنبّهة عن أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات:

نسبها إليه ابن خير[1] والذهبي[2] وابن الجزري[3] ، وطاش كبرى زاده[4]، واختلفوا في تسميتها فسمّاها الذهبي: الأرجوزة في أصول الديانة وسمّاها أيضا

---

[1] فهرسة ما رواه عن شيوخه ص: 41.
[2] سير أعلام النبلاء 81/18، ومعرفة القراء الكبار 327/1.
[3] غاية النهاية 505/1.
[4] مفتاح دار السعادة 84/2.

- باب معرفة الحروف التي يؤلف منها الكلام وعللها.
- باب معرفة ما السابق من الحروف والحركات وعلل ذلك.
- باب الاختلاف في حروف المدّ واللين والحركات الثلاث أيّهما مأخوذ من الآخر وعلل ذلك.
- باب صفات الحروف وألقابها وعللها.
- باب الهمزة – باب الهاء – باب الألف – باب العين – باب الحاء – باب الخاء – باب الغين – باب القاف – باب الكاف – باب الشين – باب الجيم – باب الياء – باب الضاد – باب اللام – باب النون – باب الرّاء – باب الطاء – باب الدال – باب التاء – باب الزاي – باب السين – باب الصاد – باب الظاء – باب الثاء – باب الذال – باب الفاء – باب الباء – باب الميم – باب الواو.
- باب الوقف على المشدد.
- باب بيان أحكام النون الساكنة والتنوين.

• والكتاب مطبوع بدار عمّار، عمان الأردن سنة 1404 هـ / 1984 م، طبعة أولى بتحقيق: أحمد حسن فرحات.

ـ عثمان بن سعيد الداني:

وله في علم التجويد:

O الأرجوزة المنبّهة عن أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات:

نسبها إليه ابن خير[1] والذهبي[2] وابن الجزري[3] ، وطاش كبرى زاده[4]، واختلفوا في تسميتها فسمّاها الذهبي: الأرجوزة في أصول الديانة وسمّاها أيضا

---

(1) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص: 41.
(2) سير أعلام النبلاء 81/18، ومعرفة القراء الكبار 327/1.
(3) غاية النهاية 505/1.
(4) مفتاح دار السعادة 84/2.

الأرجوزة في أصول السنة وكذا سمّاها ابن الجزري، وسمّاها ابن خير بالاسم الذي أوردناه.

عدد أبياتها ألف وثلاثمائة وأحد عشر بيتا في القراءات والسنّة وإن كان أغلبها في القراءات.

والكتاب ينقسم إلى مقدمة وأبواب أو فصول يقول فيها القول في كذا ..

-أمّا المقدمة فبيّن فيها ما يريد الكلام عليه ومنهجه فيه.

- فذكر أنه نظم هذه المنظومة نصيحةً في التجويد وذكر القراء والناقلين عنهم وكذلك نظم فيها السنن والآداب أيضا.

- بيّن منهجه أيضا وأنه ذكر ذلك دون إطناب ولا إكثار ولا تكلف ولا تكرار، وأنه روى ذلك عن أئمته في رحلته المشرقية، وذكر أوصاف أولئك الأئمة الذين أخذ عنهم، ثم بيّن في آخرها أنه جعل كتابه في خمسة وستين ترجمة أو بابا فقال:

وعدّة التراجم الموضوعة ۞ خمس وستون أتت موضوعة[1]

- أمّا التراجم أو الأبواب فعدتها كما ذكرنا خمس وستون ترجمة يقول في كل ترجمة القول في كذا، بدأها بترجمة قال فيها: القول في الشيوخ، فذكر شيوخه الذين أخذ عنهم العلم، ثم ثناه بترجمة أخرى فقال القول في نزول القرآن، القول في المنزّل منه أوّلا وآخرا، القول في الأحرف السبعة وهكذا.

- ذكر في هذا الكتاب مباحث القراءات والتجويد والسنة، والأغلب التجويد والقراءات وخصّص للسنة سبعة تراجم فقط من الخمسة والستين ترجمة وتراجم السنة هي:

رقم 17: القول في القرآن وأهله وفضل تلاوته.

رقم 18: القول في عرض القرآن وأنّه سنة.

رقم 19: القول فيمن يؤخذ عنه، وحقّ العالم على المتعلِّم.

رقم 20: القول فيمن لا يؤخذ عليه العلم.

رقم 21: القول فيمن يقتدى به ومن يترك قوله.

---

[1] الأرجوزة المنبّهة، ص: 77.

رقم 22: القول في عقود السنة.

رقم 23: القول في باقي العقود[1].

- ومن تراجم القراءات التي ذكرها، مثلا:

رقم 43: القول فيما يهمز وما لا يهمز.

رقم 44: القول في تخفيف الهمز وشرحه[2].

- ومن تراجم التجويد:

رقم 31: القول في إدغام النون الساكنة والتنوين.

رقم 32: القول في الغنّة والنون والميم.

رقم 62: القول في مخارج الحروف وتفصيلها.

أوّلها:

(1) الحمد لله العلـــي الفـــــرد ۞ أهل المعالي والسَّنا والمجـــد

(2) ذي الفضل والإنعـام والإحسان ۞ ربّ العباد السيِّـــد المنّـان

آخرها:

(1309) وسّـــع عليَّ القبر طول مكثي ۞ فيه ولا تسلمنـــي يوم بعثي

(1310) عند الحساب يوم عرض الخلق ۞ يارب ألحقني بأهل الصدق

(1311) واستـر عيوبي واغتفر زلاّتي ۞ واغفر ذنوبا هي من هناتي

تمت بحمد الله، والحمد لله كما هو أهله، وصلى الله على محمد وآله[3].

والكتاب مطبوع بدار المغني للنشر والتوزيع الرياض بتحقيـق محمـد بـن مجقـان الجزائري في طبعته الأولى سنة 1420هـ /1999م.

---

(1) المصدر نفسه ص : 163-199.

(2) المصدر نفسه ص : 238-295.

(3) المصدر نفسه ص : 302-303.

البيان عن تلاوة القرآن:

ذكره ابن خير[1].

التحديد في الإتقان والتجويد:

ذكره ابن خير باسم كتاب التحديد في معرفة التجويد لتلاوة القرآن[2]، وذكره أيضا ابن الجزري[3] وحاجي خليفة[4] وإسماعيل باشا[5] باسم: التحديد في الإتقان والتجويد.

وللكتاب مكانة علمية كبيرة لأمور كثيرة أهمها:

1. مكانة مؤلفه الإمام الداني الذي احتلت مؤلفاته الصدارة في كل العلوم خاصة القراءات والتجويد لذا قال الوادي آشي: وكفى من كتب المقرئين بما للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني[6].
2. أن الكتاب من أقدم ما ألّف في التجويد إن لم يكن أقدمهم بعرض فيه تفصيل لمباحث التجويد.
3. المادة الغزيرة الأصيلة التي حواها كتاب التحديد إذ أبدع الإمام الداني في هذا الكتاب كل الإبداع وشملت دراسته مباحث التجويد بعمق.
4. السهولة واليسر اللتان عالج بهما الإمام الداني مواضيع التجويد.
5. نقل العلماء عن الداني في التحديد، ومنهم مثلا: .ابن الجزري في كتابيه التمهيد[7] والنشر[8].

وقد تضمن الكتاب مقدمة وعددا من الأبواب.

---

(1) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص :72.
(2) المصدر نفسه ص: 40.
(3) غاية النهاية 505/1.
(4) كشف الظنون 355/1.
(5) هدية العارفين 653/1.
(6) برنامج الوادي آشي، محمد بن جابر، تحقيق: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، ط2 ستة 1981م، ص:177.
(7) أنظر التمهيد في علم التجويد، محمد بن الجزري، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض السعودية، ط1، سنة 1405هـ /1985م، ص: 47،49
(8) انظر النشر في القراءات العشر 206/1، وتصحف اسمه إلى: التجريد.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

– أما المقدمة فبيّن فيها الداني السبب الذي دفعه لتأليف كتابه.

– أما الأبواب فتكلم في الأبواب الأربعة الأولى منها عن معنى التجويد والتحقيق والآثار والأخبار الواردة في ذلك ومذاهب أئمة القراءة في استعمالها.

– تكلم الداني في الباب الخامس عن بيان حقائق الألفاظ وحدود النطق بالحروف، فبيّن رحمه الله معنى:المتحرك والمسكن والمختلس والمرام والمشم والمهموز والمسهل والمحقق والمشدد والمخفف والممدود والمقصور والبيّن والمدغم والمخفى والمفتوح والممال.

– وتحدث في البابين السادس والسابع عن مخارج الحروف وصفاتها فبيّن بعد أن ذكر مخارج الحروف معنى الحروف المهموسة والمجهورة والشديدة والرخوة والمطبقة والمنفتحة والمستعلية والمستفلة وحروف المد واللين وحروف الصفير والمتفشي والمستطيل والمكرر والهاوي والمنحرف وحرفي الغنة.

– ثم تحدث في باب آخر عن كل حرف من حروف العربية التسعة والعشرين مبينا لكل حرف مخرجه وصفاته وما يحدث له بسبب التركيب من تغيير وما ينبغي له من التحفظ والتبيين مع الأمثلة الوافرة من العبارات والكلمات القرآنية وهذا الباب أطول أبواب الكتاب وأغناه.

– ثم تكلم في البابين الأخيرين عن موضوعين هما:

الأول: كيفية الوقف، ومعنى الروم والإشمام.

الثاني: مواضع الوقف وأنواعه ومصطلحاته.

– إن التقسيم البديع والمنهج الفريد الذي سلكه الإمام الداني في هذا الكتاب جعل كل من أتى بعده يستفيد منه.

– والكتاب مطبوع بمكتبة دار الأنبار، العراق سنة 1407 هـ/1988 م، طبعة أولى بتحقيق: غانم قدوري حمد.

شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني[1]:

أبو مزاحم الخاقاني أول من صنف في التجويد، ومن تصانيفه هذه القصيدة، والتي هي في التجويد: في وصف القراءة والقراء، وقد شرحها الداني رحمه الله تعالى.

ذكره ابن خير[2] وابن الجزري[3] وحاجي خليفة[4] وبروكلمان[5] وطاش كبرى زاده[6].

وله نسخة مخطوطة باستانبول[7].

ـ الإمام ابن عبدالبر:

وله في التجويد:

البيان عن تلاوة القرآن:

جزء، ذكره الحميدي[8] والضبي[9].

التجويد والمدخل إلى علم القراءات بالتجويد:

جزآن، ذكره الحميدي[10] والضبي[11] وورد عند حاجي خليفة[12] وإسماعيل باشا[13] باسم: **المدخل في القراءات.**

---

(1) هو موسى بن عبيد الله بن يحي بن خاقان أبو مزاحم الخاقاني البغدادي إمام مقرئ أخذ القراءة عرضا عن الحسن بن عبد الوهاب أخذ عنه القراءة أحمد بن نصر له قصيدة في السنّة، مات سنة325هـ (غاية النهاية 321/2).

(2) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:73.

(3) غاية النهاية 505/1.

(4) كشف الظنون 1337/2.

(5) تاريخ الأدب العربي 393/2..

(6) مفتاح دار السعادة 48/2.

(7) بمكتبة رامبور 51/1 رقم 53. (تاريخ الأدب العربي 393/2).

(8) جذوة المقتبس 587/2.

(9) بغية الملتمس ص:587.

(10) جذوة المقتبس 587/2.

(11) بغية الملتمس ص:428.

(12) كشف الظنون 1644/2.

(13) هدية العارفين 551/2.

ـ سليمـــان بن نجـــاح، أبوداود:

هو الشيخ الإمام العلاّمة، شيخ القراء، ذو الفنون، أبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح مولى صاحب الأندلس المؤيَّد بالله هشام بن الحكـــم، المروانـــي ،الأندلســـي، القرطبي، نزيل دانية و بلنسية.

ولد سنة 413 هـــ وصحب أبا عمرو الداني وأكثر عنه، وتخرَّج به، وهو أنبل أصحابه وأثبتهم[1]، تخرّج عليه الكثير[2]، قال ابن بشكوال: كان من جلّة المقرئين وخيارهم، عالما بالروايات وطرقها، حسن الضبط لها، ثقة ديّنا، له التصانيف فـــي معاني القرآن... [3]وكان من بحور العلم، ومن أئمة الأندلس في عصره، من تآليفه التي بلغت ستة وعشرين مصنفا كتاب: الصلاة الوسطى. مات في رمضـــان ســـنة 496 هـــ[4].

ولـــه:

O الاعتماد في أصول القراءة والديانة:

الكتاب أرجوزة عارض بها شيخه الداني، وهو عشرة أجـــزاء، وعـــدد أبيـــات القصيدة:18440بيتا.

نسبه إليه ابن الجزري[5] والداودي[6] وكحالة[7].

ـ شريح بن محمد:

وله في التجويد كتاب:

---

(1) من شيوخه أيضا: أبي عمر بن عبد البر، وابن دلهاث العذري، وأبي الوليد الباجي وغيرهم (معرفـــة القراء الكبار 1 / 364).

(2) منهم: أبي علي الصدفي وأحمد بن سحنون المرسي وجعفر بن يحي بن غتال وغيرهم (معرفة القراء الكبار 1 / 364).

(3) الصلة 1 / 200.

(4) السير 19 / 169 – 170.

(5) غاية النهاية 317/1.

(6) طبقات المفسرين 208/1.

(7) معجم المؤلفين 799/1.

O نهاية الإتقان في تجويد القرآن:

ذكره ابن خير[1].

ـ عبد العزيز بن علي بن الطحان السماتي:

ومن كتبه:

O مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ:

نسبه إليه ابن الجزري[2] وإسماعيل باشا[3] والزركلي[4].

ولأهمية الكتاب استفاد منه ابن الجزري في كتابه التمهيد[5]، ونقل عنه الأصول الدائرة في القراءة على اختلاف القراءات المتعاقبة على أنواع الروايات، وذكر أنها عشرون أصلا، وهي: التسمية والبسملة والمد والمط والقصر والاعتبار والتمكين والإشباع والإدغام والإظهار والبيان والإخفاء والقلب والتسهيل والتخفيف والتشديد والتثقيل والتتميم والنقل والتحقيق والفتح والفغر والإرسال والإمالة والبطح والإضجاع والتغليظ والترقيق والروم والإشمام والاختلاس.

والكتاب في بيان هذه الأصول العشرين.

وله نسخة مخطوطة بالقاهرة[6].

O الإنبـــــــاء:

ورد ذكره في الفهرس الشامل باسم مقدمة في التجويد[7]، وسمّى ابن الطحان كتابه في مقدمته بـ " الإنباء " فقال: أما بعد فقد رسمت في هذا الجزء المسمّى بالإنباء أبوابا من أصول الأداء[8].

---

(1) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:38.
(2) غاية النهاية395/1،
(3) هدية العارفين 579/1.
(4) الأعلام 145/4.
(5) التمهيد ص:53.
(6) بالمكتبة التيمورية رقم:197(الفهرس الشامل مخطوطات التجويد 63/1).
(7) الفهرس الشامل مخطوطات التجويد 63/1.
(8) الإنباء في تجويد القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مجلة الأحمدية، العدد الرابع، جمادى الأولى:1420هـ، ص: 58.

تضمن الكتاب مباحث في تجويد القرآن، وجعل المؤلف كتابه في سبعة أبـــواب هي:

- تصنيف الحركات وتحرير مقاديرها المعلومات.
- تحرير السكون وتعيينه.
- تفصيل أصول المدّ واللين وفروعهما وتبيين مقاديرهما ومراتبهما والفرق فيهما.
- التبيين عن أحكام النون الساكنة والتنوين.
- التوقيف على المفخّم والمرقّق من الحروف.
- الدلالة على تحقيق الفتح والإمالة بين اللفظين.
- توقيف القرّاء على المحكم في الوقف على أواخر الكلم.

- والكتاب منشور بمجلة الأحمدية العدد الرابع: جمادي الأولـــى 1420هـــ، بتحقيق: حاتم صالح الضامن من ص: 49-72.

المطلب الثاني: من ألف في مسائل التجويد

مسائل التجويد هي المسائل التي قد تشكل على البعض أو يكثر فيها الخـــلاف وتتعدد فيها الآراء، لذلك اعتنى علماء الأندلس بها فأفردوها بمصنفات خاصة يبينـــون وجه الصواب فيها، والذين ألفوا في مسائل التجويد هم:

ـــ مكي بن أبي طالب القيسي:

وله في مسائل التجويد:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الياءات المشددة في القرآن والكلام:

جزء ذكره القفطي[1] وابن خلكان[2] وياقوت[3] وحاجي خليفة[4] وإسماعيل باشا[5] ومحفوظ[6].

والكتاب مطبوع سنة: 1402هـ/1982م، بتحقيق: أحمد حسن فرحات، مكتبة الخافقين دمشق، والمكتبة الدولية الرياض[7].

أصول الظاء في القرآن والكلام وذكر مواضعها في القرآن:

جزء، ذكره القفطي[8].

و مبحث الظاءات من مباحث التجويد الهامة إذ يخلط الكثير بين الظاء والضاد، وذلك لعسر النطق بالضاد، حتى قال ابن الجزري:" واعلم أن هذا الحرف ليس من الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، والناس يتفاضلون في النطق به : فمنهم من يجعله ظاء مطلقا ، لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها و يزيد عليها بالاستطالة، فلو لا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء...، ومنهم من لا يوصلها إلى مخرجها بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة لا يقدرون على غير ذلك ... ومنهم يخرجها لاما مفخمة ... واعلم أن هذا الحرف خاصة إذا لم يقدر الشخص على إخراجه من

---

(1) إنباه الرواة 316/3 ـ317.
(2) وفيات الأعيان 276/5.
(3) معجم الأدباء 2714/6.
(4) كشف الظنون 2048/2.
(5) هدية العارفين 471/2.
(6) تراجم المؤلفين التونسيين 277/3.
(7) المعجم الشامل 158/5.
(8) إنباه الرواة 317/3.

مخرجه بطبعه لا يقدر عليه بكلفة و لا بتعليم ".[1].

ولقد اعتنى بعض علماء التجويد بهذا المبحث فأفردوا له مصنفات خاصة ما بين منثور و منظوم، و هذا الكتاب واحد منها[2].

ـ أحمد بن عمار المهدوي:

وله في مسائل التجويد:

O ظاءات القرآن:

وهي منظومة في أربعة أبيات، ذكرها الحميدي[3] والضبي[4] ومحفوظ[5]، وقال الحميدي في ترجمة المهدوي: ذكره لي بعض أهل العلم بالقراءات وأثنى عليه، وأنشدني في ظاءات القرآن:

ظنّت عظيمة ظلمنا من حظّها ۞ فظلت أوقظها لكاظم غيظها
وظعنت أنظر في الظلام وظله ۞ ظمآن أنتظر الظهور لوعظها
ظهري وظفري ثم عظمي في لظى ۞ لأظاهرن لحظّها ولحفظها
لفظي شواظ أو كشمس ظهيرة ۞ ظفر لدى غلظ القلوب وفظّها

وللقصيدة شرحين مخطوطين، هما:

1ـ الشرح الأول: لأبي الطاهر إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي البرقي(ت:445هـ)، ومنه نسخة مخطوطة بالمغرب[6].

---

(1) التمهيد في علم التجويد ص: 131.

(2) نظم الإمام ابن الجزري الظاءات في ستة أبيات، ولابن الفصيح قصيدة في الفرق بين ظاءات القرآن وضاداته.

(3) جذوة المقتبس 182/1.

(4) بغية الملتمس ص:140.

(5) تراجم المؤلفين التونسيين 398/4.

(6) في الخزانة العامة بالرباط برقم:540 مجاميع، وقد طبع هذا الشرح ضمن مطبوعات مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث بدبي بتحقيق:محمد سعيد مولوي، وصدر عن دار الفكر بدمشق ط1 عام 1411هـ (انظر مقدمة شرح الهداية 95/1).

2 ــ الشرح الثاني: لمحمد بن علي بن موسى المحلي (ت:673هـ)، ومنه نسخة مخطوطة بالمدينة النبوية[1].

ــ عثمان بن سعيد الداني:

وله في مسائل التجويد:

○ الظاءات في القرآن الكريم:

لم تذكر كتب التراجم على كثرتها كتابه الظاءات في القرآن الكريم، وقد يرجع ذلك لكثرة مصنفات الإمام الداني مع اهتمام كتب التراجم بذكر أشهر المصنفات فقط.

– وإن الأبيات الأربعة التي نظم فيها الداني الظاءات هي طريق نسبة الكتاب إليه، فالأبيات الأربعة أسندها ابن الجزري مسلسلة إلى الإمام الداني في كتابه التمهيد[2].

يضم الكتاب مقدمة و قسمين:

ــ أما المقدمة فكانت مختصرة جدا ذكر فيها تأليفه لهذا الكتاب و منهجه فيه و ذلك أنه ذكر الظاء فقط و ما عداه فهو من حروف الضاد.

ــ وحوى القسم الأول ثلاثة وعشرين أصلا، والأصل عنده هو استعمالات وتصريفات عدة ترجع إلى جذر و معنى واحد. فـ(الغيظ) و(يغيظ) و(غائظ) و(تغيظ) كلها تعد أصلا، ومن الأمثلة على هذه الأصول:

الأصل الأول (الظن)

الأصل الثاني (الوعظ)

الأصل الثالث (الغيظ)

الأصل الثاني و العشرون (الغلظ)

الأصل الثالث و العشرون (الحظر)

ــ وفي حديثه عن الأصول المطردة يورد الأصل، وقد يذكر معناه، ثم يورد بعض الآيات التي جاءت على هذا الأصل من القرآن الكريم، وقد يذكرها كلها إذا كانت قليلة.

---

(1) في مكتبة عارف حكمت برقم:39 (علوم القرآن ــ مجاميع)، المصدر نفسه 95/1.

(2) التمهيد ص: 209 – 210.

ـ و أما القسم الثاني فتحدث فيه الإمام الداني عن الألفاظ المنفردة، و ذكر فيه إحدى عشرة لفظة و هي:

1. فظا 2.ظفر 3. ظعنكم 4.أيقاظا 5.من الظهيرة 6. تُظهِرون 7. أظفركم 8. يلفظ 9. شواظ 10. لظى 11. تلظى.

- وختم الإمام الداني كتابه بأبيات نظم فيها كلم الظاء، فقال: وقد نظمت جميع كلم الظاء وهي اثنتان و ثلاثون كلمة، في أربعة أبيات، وضمنت كل بيت منها ثماني كلم، تيسيرا على الطالبين، و تقريبا على المتحفظين:

ظفرت شواظ بحظها من ظلمنا ۞ فكظمت غيظ عظيم ما ظنت بنا
وظعنت أنظر في الظهيرة ظلة ۞ وظللت أنتظر الظلال لحفظنا
وظمئت في الظلما ففي عظمي لظى ۞ ظهر الظهار لأجل غلظة وعظنا
أنظرت لفظي كي تيقظ فظه ۞ وحظرت ظهر ظهيرها من ظفرنا[1]

ـ والكتاب مطبوع بمكتبة المعارف الرياض السعودية سنة 1406 هـ/1985م بتحقيق: علي حسين البواب.

ـ خطاب بن يوسف الماردي:

هو خطاب بن يوسف بن هلال الماردي، من أهل قرطبة يكنى: أبا بكر، تحمّل العلم عن جماعة [2]، وكان متقدّمًا في علوم اللسان واقفا على كتب الأشعار والأخبار، متحقّقا بالنحو، يؤخذ عنه ويرغب فيه، وقعد لإقراء ذلك، من مصنفاته: كتاب الدلائل في النحو، و له شعر فيما يذكّر ويؤنّث، روى عنه جماعة.

---

(1) أنظر التمهيد، ص: 46 – 47 و أشار المحقق أن الأبيات الثلاثة لم ترد في المخطوطة التي اعتمد عليها و أخذها من التمهيد.

(2) روى عن أبي عمر أحمد بن الوليد و أبي عبد الله بن الفخار الفقيه و هلال بن عريب و غيرهم (التكملة لكتاب الصلة 238/1).

مات بعد سنة 450 هـ[1].

وله في مسائل التجويد:

- **أرجوزة في مخارج الحروف وصفاتها:**

ذكره ابن خير[2].

ـ محمد بن أحمد بن سعود الأنصاري:

وله في مسائل التجويد:

- **السنن والاقتصاد في الفرق بين السين والصاد:**

ذكره ابن الأبار[3].

- **الاقتضاء للفرق بين الذال والضاد والظاء:**

ذكره ابن الأبار. وقال: وقفت عليه وبعضها مكتوب عنه قبل السبعين والأربعمائة[4].

ـ شريح بن محمد:

وله في مسائل التجويد:

- **مسألة في الراء المشددة:**

ذكره ابن خير[5].

ـ محمد بن عبد الرحمان بن عظيمة الإشبيلي:

وله في مسائل التجويد:

---

(1) التكملة لكتاب الصلة 238/1 ، و بغية الوعاة ص: 242.
(2) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:319.
(3) التكملة لكتاب الصلة 319/1.
(4) المصدر نفسه 319/1.
(5) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:40.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أرجوزة في مخارج الحروف:

ورد ذكرها عند ابن الأبار[1] والمقري[2] وإسماعيل باشا[3] ومخلوف[4] وكحالة[5].

ـ عبد العزيز بن علي، ابن الطحان السماتي:

وله في مسائل التجويد:

رسالة في مخارج الحروف:

ذكرها إسماعيل باشا[6] والزركلي[7] وكحالة[8]، وورد ذكرها كذلك في الفهرس الشامل وأشار إلى نسخة مخطوطة لها بدمشق[9].

والكتاب مطبوع ببيروت لبنان، بتحقيق: محمد يعقوب تركستاني، مركز الصف الإليكتروني، سنة:1404هـ/1984م[10].

ـ محمد بن عبد الله بن مالك:

وله في مسائل التجويد:

الاعتماد في نظائر الظاء والضاد:

ذكره إسماعيل باشا[11].

والكتاب منشور بتحقيق: حاتم صالح الضامن في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد 31، الجزء 3،سنة:1980م[12].

---

(1) التكملة لكتاب الصلة 364/1.
(2) نفح الطيب 300/2.
(3) هدية العارفين 89/2. وإيضاح المكنون 87/1.
(4) شجرة النور الزكية ص:136.
(5) معجم المؤلفين 400/3 ـ 401.
(6) هدية العارفين 579/1.
(7) الأعلام 147/4.
(8) معجم المؤلفين 165/2.
(9) موجودة بالظاهرية(سابقا)، برقم:66، ضمن مجموع(انظر الفهرس الشامل مخطوطات التجويد62/1)
(10) المعجم الشامل 501/3.
(11) هدية العارفين 130/2.
(12) المعجم الشامل 17/5.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فائت نظائر الظاء والضاد:

لم أجد من نسبه إليه، وهو مطبوع بمؤسسة الرسالة بيروت بتحقيق: حاتم صالح الضامن سنة:1404هـ/1984م[1].

الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد:

قصيدة في بيان الفرق بين الظاء والضاد، من حيث المخرج والصفة.

ذكره ابن شاكر الكتبي[2] والسيوطي[3] وحاجي خليفة[4] وإسماعيل باشا[5] والزركلي[6] وكحالة[7].

والكتاب مطبوع بمطبعة النجف بتحقيق: طه محسن وحسين تورال، سنة:1972م[8].

ـ محمد بن يوسف بن حيان:

وله في مسائل التجويد:

الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء:

ذكـــره ابن شاكر الكتبي[9] وابن حجر[10] والسيوطي[11] والمقري[12] وإسماعيل باشا[13] وكحالة[14].

---

(1) المعجم الشامل 21/5.
(2) فوات الوفيات 408/3.
(3) بغية الوعاة ص:54.
(4) كشف الظنون 119/1.
(5) هدية العارفين 130/2.
(6) الأعلام 111/7.
(7) معجم المؤلفين 450/3.
(8) المعجم الشامل 17/5.
(9) فوات الوفيات 78/4.
(10) الدرر الكامنة 71/5.
(11) بغية الوعاة ص:122.
(12) نفح الطيب 157/3.
(13) هدية العارفين 152/2.
(14) معجم المؤلفين 785/3.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثالث: من ألف في الرسم القرآني وضبطه

من العلوم التي اعتنى بها علماء الأندلس تأليفا: علمي الرسم والضبط مما لهذين العلمين من الأهمية البالغة في حفظ كتاب الله تعالى، و لبيان ذلك قسمت هذا المبحث إلى مطلبين، هما:

المطلب الأول: من ألف في الرسم القرآني

يراد بالرسم القرآني هيئة كتابة الكلمة القرآنية وحروفها بالصورة التي كتب بها الصحابة المصحف العثماني، سواء وافقت الرسم القياسي أم خالفته[1].

وقد عني علماء الأندلس بحصر تلك الكلمات القرآنية التي غاير مرسومها منطوقها، ووضعوا لذلك قواعد وأصولا يرجع إليها في علم الرسم، وألفوا في جمع مسائل هذا العلم مؤلفات خاصة، وفيما يأتي ذكر للعلماء الذين ألفوا في الرسم.

ـ مكي بن أبي طالب القيسي:

من مؤلفاته:

- **الاختلاف في الرسم من: هؤلاء، والحجة لكل فريق:**

ذكره القفطي[2].

- **هجاء المصاحف:**

ذكره بهذا الاسم ابن خلكان[3] وياقوت[4] وإسماعيل باشا[5]، وورد ذكره باسم: علل هجاء المصاحف عند القفطي[6].

---

(1) انظر سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع، قرأه ونقحه وأذن بتدريسه: محمد علي خلف الحسيني، ملتزم الطبع والنشر: عبد الحميد أحمد حنفي، مصر، ط1، ص:27، ودليل الحيران على مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن، إبراهيم المارغني، دار الكتب الجزائر،ص:22.

(2) إنباه الرواة 316/3.

(3) وفيات الأعيان 276/5.

(4) معجم الأدباء 2714/6.

(5) هدية العارفين 471/2.

(6) إنباه الرواة 318/3.

اختصار الألفات:

المقصود باختصار الألفات في علم الرسم القرآني: الحذف، لذا بوّب الإمام الداني في كتابه المقنع بابا فقال: باب ذكر ما رسم في المصاحف بالحذف والإثبات، ثم قال: ذكر ما حذفت منه الألف اختصارا[1].

والحذف هو الإسقاط والإزالة. والمقصود به هنا: إسقاط الألف من الرسم وإزالتها فلا تكتب.

ويقع الحذف في كتاب الله على خمسة حروف هي: حروف المدّ الثلاثة الألف والواو والياء، واللام والنون[2].

والكتاب جزء ذكره، القفطي[3].

ـ أحمد بن عمار المهدوي:

ولـــه:

هجاء مصاحف الأمصار:

نسبه إليه الزركلي[4].

اشتمل هذا الكتاب على قواعد رسم المصحف، مع ذكر شيء من التعليل والاحتجاج لوجه المرسوم، وتضمّن المباحث الآتية:

1. ذكر ما كتب بالهاء أو بالتاء من هاء التأنيث.
2. القول في المقطوع والموصول.
3. القول في ذوات الواو وذوات الياء.
4. القول في المهموز.
5. القول في الزيادة والحذف.

---

(1) المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة مصر، ص:20 ـ21.

(2) انظر سمير الطالبين ص:31 ـ 32.

(3) إنباه الرواة 316/3.

(4) الأعلام 185/1.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

6. القول في الحذف: ذكر حذف الألف.

7. القول في الهمزتين المجتمعتين.

8. القول في ألف الوصل.

9. ذكر حروف اختلفت فيها مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام.

ـ والكتاب قام بتحقيقه محي الدين رمضان عن نسخة واحدة، ونشره في مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة في المجلد التاسع عشر الجزء الأول شهر ربيع الآخر(من ص: 53-141).

ـ وقد نشره بنفس التحقيق المذكور: محمد بن سعيد حسن الكمال ضمن خمسة كتب باسم: مجموعة الرسائل الكمالية في المصاحف والقرآن والتفسير، وصدر عن مكتبة المعارف بالطائف عام 1407هـ[1].

O بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات:

لم يذكره أحد من أصحاب التراجم والمشيخات، وورد ذكره في الفهرس الشامل، وذكر له نسختين مخطوطتين الأولى بدبلن[2] والثانية بالعراق[3].

والكتاب مطبوع بتحقيق:حاتم صالح الضامن، مجلة معهد المخطوطات العربية سنة:1405هـ ـ1985م[4].

شرح المؤلف في هذا الكتاب حديث الأحرف التي نزل بها القرآن، وبيّن معناه، ثم تكلم عن المصحف هل يشتمل على الأحرف السبعة أم لا؟ ثم تكلم عن جمع القرآن، وشروط قبول القراءة. ثم تكلم عن أوجه اختلاف القراءات وما يدخل في هذه الأوجه من الاختلاف ثم إن القراء السبعة ما هم إلا نزر يسير من جمع ارتضاهم الناس.

---

(1) انظر مقدمة تحقيق شرح الهداية 99/1.

(2) مكتبة تشستربيتي، رقم:3653(8) (الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 29/1).

(3) بأوقاف الموصل(المدرسة الإسلامية)، برقم:20/5/7، ضمن مجموع (انظر الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 29/1).

(4) المجلد29، الجزء:1(من ص: 127 ـ162) (انظر المعجم الشامل187/5).

وعاب فعل ابن مجاهد باقتصاره عليهم دون زيادة أو نقصان، ثم تكلم عن بعض منهجه في كتابه[1].

ـ محمد بن يوسف بن أحمد بن معـــاذ الجهنـــي:

هو محمد بن يوسف بن أحمد بن معاذ الجُهني، من أهل قرطبة، يكنى: أبا عبد الله، أخذ القراءة عرضًا عن عبد الجبـــار بن أحمد المقرئ، و عرض أيضـــا الحـــروف السبعة على أبي عمرو الداني وغيره [2]، وكان حافظا ضـــابطا، معـــه نصـــيب مـــن العربية، سكن مصر خمسة أعوام، توفي في حدود سنة 442 هـــ [3].

وله في رسم المصحف:

o البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان:

ذكره إسماعيل باشا[4]، وكحالة[5]، وفؤاد سزكين[6]، وذكـــره فـــي الفهـــرس الشامـــل[7]، وذكر له عدة نسخ مخطوطة بتركيا[8] وسوريا[9] والبوسنة[10] ومصر[11].

تضمن الكتاب مقدّمة وأبوابا:

- أما المقدمة فبيّن فيها المؤلف ما وضعه في كتابه ومنهجه فيه، فذكر أنه ألف هذا

---

(1) انظر مقدمة تحقيق شرح الهداية للمهدوي 103/1.

(2) منهم: سليمان بن هشام بن وليد صاحب أبي الطيب بن غلبون، و سمع من: أبي عبـــد الله بـــن أبـــي زمنين، ومن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد و غيرهم (الصلة 472/2).

(3) الصلة 472/2، و معجم المؤلفين 779/3.

(4) هدية العارفين 70/2.

(5) معجم المؤلفين 779/3 .

(6) تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، نقله إلى العربية: محمود فهمي حجازي، راجعه: عرفة مصطفى وسعيد عبد الرحيم، أشرفت على طباعته ونشره: إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، ط سنة:1403هـــ/1983م، 51/1.

(7) الفهرس الشامل مخطوطات المصاحف، ص: 4.

(8) مكتبة بورسه، برقم:1/178 (الفهرس الشامل مخطوطات المصاحف ص:4).

(9) بالظاهرية(سابقا)، برقم:307(المصدر نفسه ص:4).

(10) مكتبة غازي خسرو، برقم:3182 (المصدر نفسه ص:4).

(11) مكتبة روضة خيري، مصر (المصدر نفسه ص:4).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الكتاب في رسم مصحف عثمان، ذاكراً ذلك بالإيجاز والاختصار مع بلوغ غاية البيان[1]. وأما الأبواب فهي عناوين موضوعات الكتاب وهي كالآتي:

- باب ما رسم في المصحف من المقطوع والموصول.
- باب ذكر ما رسم في المصحف بالهاء والتاء.
- باب ذكر ما رسم في المصحف بالواو والياء والألف وما رسم بغير ذلك.
- باب حروف من الواو.
- باب ما قدمنا ذكره من الياءات.
- باب ما رسم بألف سوى ما قدمنا ذكره.
- باب ما رسم بغير ألف سوى ما قدمنا ذكره.
- باب ما يوصل بغير ياء وما يوقف عليه بالياء، وما يوصل ويوقف عليه بغير الياء وهو من علم المرسوم.
- باب ذكر ما يوصل بغير واو ويوقف عليه بواو وما يوصل ويوقف عليه بغير واو.
- ذكر ما يوصل بغير ألف ويوقف عليه بالألف وما يوصل ويوقف عليه بغير ألف وما يبدل من التنوين في الوقف.
- باب ذكر ما رسم في المصحف بالياء من ياءات الإضافة ولامات الأفعال.
- يذكر المؤلف الكلمة في بابها ويذكر كيفية رسمها واختلاف العلماء فيها أو اتفاقهم وكيف رسمت في مصاحف الأمصار بإيجاز واختصار كما ذكر.

فمثلا: في باب ذكر ما رسم في المصحف بالواو والياء والألف وما رسم بغير ذلك. قال: باب (شفعاء): وقع في الروم (من شركائهم شفعآؤا) بالواو والألف، وليس في القرآن غيره[2].

---

[1] البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان، محمد بن يوسف بن معاذ الجهني، تقديم وتحقيق: غانم قدوري حمد، مجلة المورد العراقية، العدد الرابع، المجلد:15، سنة:1986م، ص:276.

[2] البديع ص:290.

• والكتاب مطبـــوع في مجلــة المورد العراقية، في عــددها الرابــع، المجلــد الخامس عشر، سنة:1986م، من ص: 271 –316 بتحقيق: غانم قدوري حمد.

ـ عثمان بن سعيد الداني:

ومن مؤلفاته:

o المقنع في رسم مصاحف الأمصار:

نسبه إليه غير واحد منهم ابن الجزري[1] وحاجي خليفة[2] وطاش كبرى زادة[3] وإسماعيل باشا[4]، ونسبه إليه أيضا الرجراجي[5].

وللكتاب أهمية كبيرة إذ هو من أجلّ الكتب التي ألفت في الرسم، والــذي كــان مصدرا في المقام الأول لنظم الخرّاز[6] الذي هو من أحسن المنظومــات فــي رســم القرآن، وكذلك اعتماد كثير ممن اعتنى بالرسم والضبط على هذا الكتاب[7]، مما أكسبه هذه الأهمية البالغة.

تحدث المؤلف في المقنع على رسم المصحف وألحقه بكتاب ضــبط المصــحف وسمّاه كتاب النقط.

– أما المقنع الذي في رسم المصحف فجعله الإمام الداني أبوابا وفصولا، وأبوابه كمــا يأتي:

---

(1) غاية النهاية 505/1 .

(2) كشف الظنون 1809/2.

(3) مفتاح دار السعادة 48/2.

(4) هدية العارفين 653/1.

(5) تنبيه العطشان على مورد الظمآن، الحسن بن علي الرجراجي، مخطوط بالمكتبة الوطنيــة الحامّــة، الجزائر، برقم:391، ورقة: 21. وذكر الرجراجي رحمه الله أن المقنع مقنعان صغير وكبير، والإطلاق له يعني الكبير وهو مقدار ثمانين ورقة صغاراً، والصغير أقل من ذلك وهو مقدار أربعين ورقة صغاراً.

(6) هو محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الخرّاز، العلامة المحقق، كان إماما في مقرأ الإمام نافع إماما في الضبطــ، من شيوخه أبي عبدالله القصاب، من تلاميذه ابن آجطا، من تآليفه: القصد النافع لبغية الناشئ والبارع في شرح الدرر اللوامع (غاية النهاية 237/2).

(7) أنظر تنبيه العطشان ورقة: 2.

1. باب ذكر من جمع القرآن في المصحف أولا ومن أدخله بين اللوحين ومن كتبه من الصحابة وعلى كم نسخة جعل وأين وجّه بكل نسخة والسبب في ذلك.
2. باب ذكر ما رسم في المصاحف بالحذف والإثبات.
3. باب ذكر ما حذفت منه الياء اجتزاءً بكسر ما قبلها منها.
4. باب ذكر ما حذفت منه الواو اكتفاءً بالضمة منها أو لمعنى غيره.
5. باب ذكر ما رسم بإثبات الألف على اللفظ أو المعنى.
6. باب ذكر ما رسم بإثبات الياء على الأصل.
7. باب ذكر ما رسم بإثبات الياء زيادة أو لمعنى.
8. باب ذكر ما حذفت منه إحدى الياءين اختصارا أو ما أثبتت فيه على الأصل.
9. باب ذكر ما رسمت الياء فيه على مراد التليين للهمزة.
10. باب ذكر ما زيدت الواو في رسمه للفرقان أو لبيان الهمزة.
11. باب ذكر ما رسمت الألف فيه واوا على لفظ التفخيم ومراد الأصل.
12. باب ذكر ما رسمت فيه الواو صورة للهمزة على مراد الاتصال أو التسهيل.
13. باب ذكر الهمزة وأحكام رسمها في المصاحف.
14. باب ذكر ما رسم بالألف من ذوات الياء على اللفظ.
15. باب ذكر ما رسم بالياء من ذوات الواو لمعنى.
16. باب ذكر ما حذفت منه إحدى اللامين في الرسم لمعنى وما أثبتت فيه على الأصل.
17. باب ذكر ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل والموصولة على اللفظ.
18. باب ذكر ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل أو مراد الوصل.
19. باب ذكر ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار من أول القرآن إلى آخره.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ـ والكتاب طبع سنة 1932م بعناية برتزل، طبعته جمعية المستشرقين الألمان، استانبول، مطبعة الدولة.

ـ وطبع أيضا سنة 1359هـ/1940م بتحقيق: محمد أحمد دهمان بمكتبة النجاح طرابلس الغرب.

ـ وطبع كذلك بدار الفكر دمشق سورية طبعة ثانية سنة 1403هـ/1983م[1].

ـ وطبع بمكتبة الكليات الأزهرية القاهرة مصر، بتحقيق: محمد الصادق قمحاوي.

وقد شرح كتاب المقنع أبو عبد الله محمد بن سعيد بن محمد السوسي، وسمّى شرحه: الممتع في شرح المقنع[2].

وقد نظم الكتاب الإمام الشاطبي في رائيته المسماة: عقيلة أتراب القصائد، وستأتي معنا إن شاء الله تعالى.

ـ أبوداود سليمان بن نجاح:

ولـه:

○ التبيين لهجاء التنزيل:

ذكره ابن عاشر[3] والداودي[4] وكحالة[5].

ومعنى العنوان: التبيين لرسم القرآن.

○ التنزيل أو مختصر التبيين:

تضمن كتابه علم الرسم وبعض مسائل في الضبط، وهو مشتمل على جميع القرآن[6].

---

(1) المعجم الشامل 321/2 .

(2) انظر الفهرس الشامل مخطوطات المصاحف ص:13.

(3) فتح المنان المروي بمورد الظمآن، لابن عاشر، مخطوط بالمكتبة الوطنية ، الحامة الجزائر برقم:390، ورقة:17.

(4) طبقات المفسرين 208/1.

(5) معجم المؤلفين 799/1.

(6) مقدمة تحقيق الطراز في شرح ضبط الخراز للتنسي، تحقيق ودراسة: أحمد شرشال، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط1سنة:1420هـ/2000م، ص:85.

ذكره ابن عاشر[1] وله نسخة مخطوطة بالمغرب[2] وأخرى بدمشق[3].

والكتاب محقق في رسالة علمية نال بها الباحث الجزائري: أحمد شرشال درجة الدكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة بتقدير ممتاز بتاريخ:1413/6/6هـ[4].

ـ علي بن محمد المرادي:

هو علي بن محمد المرادي، من أهل بلنسية، وبالنسبة إليها كان يعرف، يكنى: أبا الحسن، كان مقرئا مجوّد متصدّراً للإقراء ذا حظ وافر من العربية والآداب، وله جزء في فصيح ثعلب، قرأ الكثير على أبي داود ولازمه مدة سنين[5]، قرأ عليه أبو القاسم الشاطبي وغيره[6]. مات سنة 564 هـ[7].

وله كتاب:

○ المنصف:

وهو رجز في رسم هجاء المصحف، رفعه إلى الأمير أبي علي الحسن بن عبد المؤمن، وقال فيه:

أكملته في النصف من شعبانا ۞ فظهر الفضل فيه وبانا

عام ثلاثة إلى ستينا ۞ من بعدها خمس من المئينا

نسبه إليه ابن الأبار[8] والمراكشي[9] والرجراجي[10] والخرّاز[11].

---

(1) فتح المنّان ورقة:17.

(2) في خزانة القرويين/ فاس، برقم:830/1 (الفهرس الشامل مخطوطات المصاحف ص:16).

(3) بالظاهرية(سابقا)، برقم:5964(المصدر نفسه 16/1).

(4) دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة ص:281.

(5) من شيوخه أيضا: أبي الحسن بن البياز وحازم بن محمد (غاية النهاية 1/ 574) .

(6) وقرأ عليه أيضا: محمد بن خلف البلنسي ومحمد بن سعيد المرادي، ومحمد بن أيوب الغافقي وأحمد بن علي الحصار، ومحمد بن فتوح الشاطبي وغيرهم (غاية النهاية 574/1).

(7) التكملة لكتاب الصلة 210/3-211، وغاية النهاية 573/1-574، وانظر أيضا الذيل والتكملة 1/5 ص: 403 – 404.

(8) التكملة لكتاب الصلة 210/3 ــ 211.

(9) الذيل والتكملة 1/5 ص:403.

(10) تنبيه العطشان ورقة: 23.

(11) انظر دليل الحيران ص:31.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ـ القاسم بن فيره الشاطبي:

ومن كتبه:

○ عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد:

ذكرها ابن الجزري[1] وابن القاصح[2] وياقوت الحموي[3] والرجراجي[4] والداودي[5] والمقري[6] والسيوطي[7] وحاجي خليفة[8] وإسماعيل باشا[9] وغيرهم.

وردت عند بعضهم باسم: العقيلة وعند آخرين باسم الرائية اختصارا وكذا سمّاها آخرون باسم: عقيلة أرباب القصائد، وسميت بعقيلة أتراب الفضائل وسمّاها آخرون باسم القصيدة.

- وسمّاها الشاطبي نفسه بعقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، قال رحمه الله:

تمّت عقيلة أتراب القصائد في ۞ أسنى المقاصد للرسم الذي بهرا[10]

- نظم الإمام الشاطبي في هذه القصيدة كتاب المقنع للدانى وزاد عليه كلمات قليلة، وهي ست كلمات كما ذكرها الرجراجي[11].

قال الشاطبي رحمه الله :

---

(1) غاية النهاية 20/2.

(2) شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد، ابن القاصح، راجعه وعلق عليه : عبد الفتاح القاضي، مطابع مؤسسة دار الشعب، القاهرة ،مصر ، ط سنة 1417هـ/1997م، ص: 3.

(3) معجم الأدباء 2216/5.

(4) تنبيه العطشان ورقة :2.

(5) طبقات المفسرين 40/2.

(6) نفح الطيب 197/2.

(7) بغية الوعاة ص: 379-380 .

(8) كشف الظنون 1159/2.

(9) هدية العارفين 828/2.

(10) عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، القاسم بن فيره الشاطبي، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى على نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي وأخويه بالقاهرة مصر، سنة: 1329 هـ /1911 م، ضمن مجموع لمتون في القراءات، ص :221.

(11) تنبيه العطشان ورقة 22- 23.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وهاك نظم الذي في مقنع عن أبي ۞ عمرو وفيه زيادات فطب عمرا[1]

- قصيدة الشاطبي رائية من بحر السريع، عدد أبياتها 298 بيتاً كما ذكر هو عددها فقال: تسعون مع مائتين مع ثمانية ۞ أبياتها ينتظمن الدُرَّ والدّرَرَا[2]

نظم الإمام الشاطبي كتاب المقنع للداني وزاد عليه أحرفا، لذا فموضوعها هو علم الرسم القرآني، واشتملت على المباحث الآتية:

1. المقدمة: وذكر فيها فوائد علم الرسم وحفظ الله لكتابه منبّها على حادثة اليمامة وجمع الصديق للقرآن، ثم جمع عثمان للقرآن.
2. الأبواب: وهي كثيرة، من أمثلتها:

1 ــ باب الإثبات والحذف وغيرهما مرتبا على السور.

2 ــ باب الحذف في كلمات تحمل عليها أشباهها.

3 ــ باب من الزيادة.

21 ــ باب قطع حيث ما ووصل أينما.

26 ــ باب هاء التأنيث التي كتبت تاءً.

27 ــ باب المضافات إلى الأسماء الظاهرة والمفردات.

28 ــ باب المفردات والمضافات المختلف في جمعها.

وللقصيدة مكانة علمية مرموقة ومنزلة بين كتب الرسم كبيرة لأسباب أهمها:

1. مكانة ناظمها الإمام الشاطبي فهو من الأئمة المبرّزين في علوم القراءات وما يتعلق بهما.
2. تلقي الناس لها بالقبول لذا قال الداودي عن اللامية والرائية: وقد سارت الركبان بقصيدتيه حرز الأماني وعقيلة أتراب الفضائل- اللتين في القراءة والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون، وخضع لهما فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذّاق القراء، ولقد أبدع وأوجز وسهّل الصعب ...[3]

---

(1) عقيلة أتراب القصائد ص: 203.
(2) المصدر نفسه ص: 221.
(3) طبقات المفسرين 40/2.

3. أن النظم هو نظم لكتاب المقنع للداني الذي هو من أحسن كتب الرسم إن لم يكن أحسنها وفضل الداني وكتبه معروف.

4. تنافس العلماء في شرحها مما يدل على مكانتها العلمية الكبيرة، ومن شروحها:

أ- شرحها أبو عبد الله محمد بن القفال (ت: 628) بعنوان: رسم المصحف شرح العقيلة.

ب- شرحها تلميذ المؤلف الإمام أبو الحسن علي بن محمد السخاوي وسمّى شرحه الوسيلة إلى كشف العقيلة ولها عدّة نسخ مخطوطة بتونس[1] وحلب[2] وهي أيضا محققة في رسالة علمية، نال بها الباحث طلال أحمد علي دين درجة الماجستير بتقدير ممتاز وكان تاريخ مناقشتها 1415/01/17هـ بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية[3].

ت- شرحها أيضا أبو البقاء علي بن عثمان بن محمد بن القاصح بعنوان: تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القصائد وشرحه مطبوع متداول، وغير ذلك من الشروح الكثيرة[4].

- والقصيدة مطبوعة بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى على نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي وأخويه بالقاهرة مصر، ضمن مجموع لمتون في القراءات.

---

(1) دار الكتب الوطنية تونس العاصمة، الأولى برقم 8860 وعندي نسخة مصورة بالميكروفيلم منها، والثانية برقم: 19129 والثالثة برقم: 389.

(2) برقم 92 (المنتخب من المخطوطات العربية في حلب، إعداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، عالم الكتب، بيروت لبنان، 69/4).

(3) دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة ص: 278.

(4) انظر الفهرس الشامل مخطوطات المصاحف ص: 29-31، وكشف الظنون 1159/2.

المطلب الثاني: من ألف في الضبط القرآني

يراد بالضبط تلك العلامات المخصوصة التي تلحق الحرف للدلالة على حركة مخصوصة أو سكون أو مدّ أو تنوين أو شدّ أو نحو ذلك[1].

وقد عني علماء الأندلس بحصر تلكم الحروف التي تلحقها تلك الحركات المخصوصة، وجعلوا لها قواعد وأصولا تحكمها، وألفوا في جمع مسائل علم الضبط مؤلفات خاصة، وفيما يأتي ذكر للعلماء الذين ألفوا في علم الضبط.

ـ عثمان بن سعيد الداني:

ومن مؤلفاته:

- **التنبيه على النقط والشكل:**

للنقط معنيان: نقط إعجام ونقط إعراب.

أما نقط الإعجام فهو نقط الحروف، للتفريق بين المشتبه منها في الرسم، كنقط حرف الباء بنقطة من تحته، ونقط الثاء بثلاث من فوق وهكذا.

وأما نقط الإعراب فهو نقط الحركات للتفريق بين الحركات المختلفة في اللفظ، مثل جعل الفتحة نقطة من فوق الحرف والكسرة من تحته.

وأما الشكل فهو نقط الإعراب: أي النقط الذي وضع للتفريق بين الحركات المختلفة في اللفظ[2].

والكتاب فى بيان نقط الإعجام ونقط الإعراب(الشكل).

---

(1) انظر سمير الطالبين ص:109.

(2) انظر قصة النقط والشكل في المصحف الشريف، عبد الحي الفرماوي، دار النهضة العربية، القاهرة مصر، ص:18 ـ 20.

نسبه إليه حاجي خليفة[1] وإسماعيل باشا[2]، وذكر الداني في أول كتاب النقط الملحق بكتاب المقنع أن له كتابا في النقط[3]، والظاهر أنه هذا الكتاب وليس كتاب المحكم الذي سنذكره، بدليل أنه ألف كتاب المقنع قبل كتاب المحكم، إذ أشار إلى المقنع وأحال عليه في كتاب المحكم[4]، وسمّاه كتاب: المرسوم[5].

كتاب النقط، بذيل المقنع:

- وهو الملحق الذي بذيل المقنع، جعله الداني في الضبط وسمّاه كتاب النقط فضمنه إحدى عشر باباً وهي:

1. باب ذكر من نقط المصاحف أولا من التابعين ومن كره ذلك ومن ترخص فيه من العلماء.
2. باب ذكر مواضع الحركات من الحروف وتراكب التنوين وتتابعه.
3. باب ذكر علامة السكون والتشديد في الحروف.
4. باب ذكر حكم النون الساكنة وما بعدها.
5. باب ذكر أحكام المظهر والمدغم.
6. باب ذكر أحكام تليين الهمزات.
7. باب ذكر أحكام الصِلات في ألفات الوصل.
8. باب ذكر أحكام نقط ما نقص من هجائه.
9. باب ذكر أحكام نقط ما زيد في هجائه.
10. باب ذكر امتحان مواضع الهمزات من الكلم.
11. باب ذكر اللام ألف.

---

(1) كشف الظنون 493/1.

(2) هدية العارفين 653/1.

(3) كتاب النقط الملحق بالمقنع، عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة مصر، ص:130.

(4) المحكم في نقط المصاحف، عثمان بن سعيد الداني، عُني بتحقيقه: عزة حسن، دار الفكر، دمشق سوريا، ط 2 سنة:1407هـ/1986م، ص:192،185،151.

(5) انظر المصدر نفسه ص:25.

ـ طبع الكتاب ملحقا بالمقنع، سنة 1932م بعناية برتزل، طبعته جمعية المستشرقين الألمان، استانبول، مطبعة الدولة.

ـ وطبع أيضا ملحقا بالمقنع، سنة 1359هـ/1940م بتحقيق: محمد أحمد دهمان بمكتبة النجاح طرابلس الغرب.

ـ وطبع ملحقا بالمقنع، كذلك بدار الفكر دمشق سورية طبعة ثانية سنة 1403هـ/1983م[1].

ـ وطبع ملحقا بالمقنع، بمكتبة الكليات الأزهرية القاهرة مصر، بتحقيق: محمد الصادق قمحاوي.

○ المحكم في نقط المصاحف:

نسبه إليه ابن الجزري[2] وحاجي خليفة[3] وطاش كبرى زاده[4] وإسماعيل باشا[5]، وأورده جميعهم مختصرا باسم المحكم في النقط، وطبع الكتاب بالاسم الذي ذكرناه.

والكتاب ذو أهمية كبيرة ومنزلة رفيعة لأسباب أهمها:

1. منزلة مؤلفه الإمام الداني فهو إمام في علوم القرآن.
2. أن هذا الكتاب من أكبر ما ألّف في موضوعه مما وصل إلينا.
3. أن الإمام الداني كان قد اطلع على كتب من قبله في هذا الموضوع ثم وضع لنا هذا الكتاب متضمنا جميع ما عرفه في موضوع النقط إلى زمانه.
4. أن موضوع النقط والشكل قد أهمل مع مرور الزمن، ويكاد يكون نسيا منسيا مع ما نعرف من ضياع الكتب التي ألّفها علماؤنا وبخاصة في هذا الفن ممّا سبّب فقدان الكتب الأصول في هذا الفن فيأتي الكتاب ليحيي هذا العلم من جديد.

---

(1) المعجم الشامل 321/2.
(2) غاية النهاية 505/1.
(3) كشف الظنون 1617/2.
(4) مفتاح دار السعادة 48/2.
(5) هدية العارفين 653/1.

وقد تضمن الكتاب مقدمة واثنتين وثلاثين بابا وملحقا.

ـ أما المقدمة فذكر فيها المؤلّف تأليفه لهذا الكتاب ومضمونه.

ـ وأما الأبواب فهي كثيرة ومن أمثلتها:

1. باب ذكر المصاحف، وكيف كانت عارية من النقط وخالية من الشكل ومن نقطها أولا من السلف.
2. باب ذكر من كره نقط المصاحف من السلف.
3. باب ذكر من ترخص في نقطها.

30 ـ باب ذكر نقط ما نقص هجاؤه.

31 ـ باب ذكر الدارة التي تجعل على الحروف الزوائد، والحروف المخففة وأصلها ومعناها.

32 ـ باب ذكر اللام ألف، وأي الطرفين منه هي الهمزة.

ـ وختم الداني كتابه بقوله : قد أتينا في كتابنا هذا على ما اشترطناه وتحرينا وجه الصواب فيما أوردناه، ونحن نستغفر الله من زلل كان منا، ومن تقصير لحقنا، وهو حسبنا ونعم الوكيل[1].

ـ وألحقه الداني بملحق في ذكر مذاهب متقدّمي النقط من النحاة كالخليل واليزيدي وغيرهما، ومذهب من سلك طريقهم من نقاط البصرة والكوفة وسائر العراق، وتكلم الداني عن هذا الموضوع في ثمانية أبواب وهي:

1. باب ذكر البيان عن مذاهب متقدّمي أهل العربية وتابعيهم من النقّاط وأهل الأداء في النقط.
2. باب المقيد من الألفات بنقطتين.
3. باب الهمز الساكن.
4. باب الهمز المتحرّك.
5. باب الهمزتين.
6. باب الواوات وتفسير نقطهن.

---

[1] المحكم في نقط المصاحف ص: 203.

7. باب الألفات وتفسيرهن.

8. باب اللام ألف.

ـ والكتاب مطبوع بوزارة الثقافة والإرشاد القومي، المطبعة الهاشمية، دمشق سورية، سنة 1379هـ/1960م، بتحقيق عزّة حسن في طبعته الأولى[1].

ـ وطبع أيضا بدار الفكر دمشق طبعة ثانية سنة 1407هـ/1986م، بتحقيق عزّة حسن أيضا.

ـ محمد بن يحي بن محمد بن أبي إسحاق الأنصاري :

هو محمد بن يحي بن محمد، أبو عبد الله الأنصاري، البلنسي اللريي، مقرئ مجوّد معمّر، سمع من أبي بكر بن العربي، و قصد أبا داود ليأخذ عنه فوجده مريضا مرض الموت [2]، تصدر ببلده فأحيا رسم القراءة هنالك ولم يكن لأهله قبله بصر بالتجويد ولا بضبط حروف القرآن، ثم أقرأ أيضا ببلنسية، روى القراءة عنه أبو عبد الله محمد[3] بن نوح الغافقي[4].

مات سنة 547 هـ[5].

وله:

○ مجموع في التمييز بين ألف الوصل والقطع:

التمييز بين ألف الوصل والقطع من مباحث علم الضبط للتمييز بين الألفين بالحركات التي توضع على الحرف، كما أنه كذلك من مباحث علم التجويد لمعرفة

---

(1) المعجم الشامل 320/2.

(2) قرأ أيضا على أبي بكر محمد بن إبراهيم بن الصناع صاحب أبي داود، و سمع من أبي محمد البطليوسي و غيره (غاية النهاية 277/2).

(3) هو أبو عبد الله محمد بن أيوب بن محمد بن موسى، يعرف بابن نوح الغافقي البلنسي، كان متفننا مستبحرا رأسا في الراسخين من العلماء، أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل و غيره، أخذ عنه الآباء والأبناء منهم ابن الأبار قرأ عليه بالسبع. مات سنة 608 هـ (شجرة النور الزكية ص:171).

(4) و روى عنه القراءة أيضا عبد الله بن الحسين الأبذي (غاية النهاية 277/2).

(5) التكملة لكتاب الصلة : 2 / 12 – 13 ، و غاية النهاية 277/2، و أنظر أيضا: معرفة القراء الكبار 2 / 418 – 419.

كيفية النطق بكل منهما، وأدرجناه في هذا القسم **لأنه** بمعرفة الفرق بين الألفين في الضبط يسهل النطق بكل منهما.

ذكره ابن الأبار[1].

- **أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار:**

وهذا الكتاب في علم الضبط، وقد جعله المؤلف ملحقا بذيل: مختصر التبيين، وتناول فيه مسائل الضبط وفصلها وشرحها، وهو جمّ الفائدة غزير المادّة العلمية[2].

ورد ذكره في الفهرس الشامل وذكر له نسخة مخطوطة بالمغرب[3].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

---

(1) التكملة لكتاب الصلة 13/2.

(2) انظر مقدمة تحقيق الطراز ص:84.

(3) خزانة القرويين/فاس،برقم:2/830 (الفهرس الشامل مخطوطات التجويد 54/1).

المبحث الرابع: من ألف في أوقاف القرآن وعدّ الآي وتراجم القرّاء

من العلوم التي حظيت بالعناية والتأليف عند علماء الأندلس: علم أوقاف القرآن وعلم عدّ الآي وعلم تراجم القرّاء، وهذا المبحث لبيان من ألف منهم في هذه العلوم.

المطلب الأول: من ألف في أوقاف القرآن

علم الوقف والابتداء: هو العلم الذي يعرف به كيفية أداء القرآن الكريم وقفا وابتداء، وهو فن جليل يترتب على معرفته فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة ، إذ به تتبيّن معاني الآيات ويؤمن به من الوقوع في المشكلات ومما يدلّ على أهميّته أنه قد جاء عن ابن عمر: أنهم كانوا يعلمون ما ينبغي أن يوقف عنده، كما يتعلمون القرآن[1].

وقد اختلف العلماء في أقسام الوقف والمختار منه أربعة أقسام: تام مختار وكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك[2].

وقد اهتمّ علماء الأندلس بهذا الفن وألفوا فيه مصنفات خاصّة، منهم:

ـ مكي بن أبي طالب القيسي:

ومن كتبه في هذا الفن:

O شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عزّ وجل:

كلا وبلى ونعم من الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم بكثرة، والوقف عليها أو الابتداء بها دون ضابط يفسد معنى الآية ويقلب مقصودها، وبيان ذلك فيما يأتي:

---

[1] انظر البرهان في علوم القرآن 342/1، والإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي،109/1.

[2] انظر للتوسع التمهيد لابن الجزري ص:165 ـ 208.

أولا: الوقف على كلا

عدّتها ثلاثة وثلاثون موضعا في خمس عشرة سورة، وقد اختلف العلماء في الوقف عليها والابتداء بها، وذلك مبني على معنى كلا عند أهل العربية، هل هي ردع وزجر، أم هي بمعنى حقا، أم بمعنى ألا التي هي لاستفتاح الكلام، أم هي بمنزلة سوف، فبحسب معناها يبنى الوقف عليها والابتداء بها.

الوقف على بلى:

جملة ما في القرآن الكريم من لفظ: بلى اثنان وعشرون موضعا في ست عشرة سورة.

وقد اختلف العلماء في الوقف عليها والابتداء بها:

1 ــ منع الابتداء بها مطلقا، لأنها جواب لما قبلها، وهذا مذهب نافع وغيره.

2 ــ اختيار الابتداء بها مطلقا.

3 ــ ومنهم من لا يقف عليها ولا يبتدئ بها بل يصل القراءة.

الوقف على نعم:

وردت هذه اللفظة في كتاب الله عز وجل في أربعة مواضع، اختلف العلماء أيضا في الوقف عليها[1].

لذا ضبط العلماء ــ مع اختلافهم فيها ــ هذه المسألة في الوقف وصنفوا فيها مصنفات خاصة، والكتاب أحدها.

مضمون الكتاب:

قدّم مكي لهذا الكتاب بمقدمة وجيزة قال فيها بعد أن حمد الله وأثنى عليه:..وقد رغب إليّ راغبون في تفسير: " كلا " و" بلى " والوقف عليها في كتاب الله عز وجلّ واختلاف العلماء في ذلك وما يختار من أقوالهم وما نأخذ به فيها فسارعت في ذلك رغبة في الأجر واحتسابا في الذخر والله وليّ التوفيق.

ثم شرع مكي في شرح هذا الموضوع فعقد بابا للاختلاف في الوقف والابتداء ب: "كلا"، بسط فيه الأقوال في هذه المسألة ثم اختار رأيا منها ثم عقد بابا ثانيا ذكر فيه معنى: " كلا " وتفسير وجوهها وأصلها من الإعراب.

---

[1] انظر التمهيد في علم التجويد ص:177 ــ 195، والبرهان في علوم القرآن 386/1 ــ 375.

وبعد أن انتهى مكي من ذكر: " كلا "، أتبعها بذكر: " بلى " فعقد بابا قال فيه: القول في "بلى " ونبدأ في ذكر أصلها وعللها والفرق بينها وبين " نعم "، ليستبين معناها ثم نتبع ذلك مواضعها في كتاب الله عز وجلّ، ثم ذكر موضع " نعم " في القرآن وأنها أربعة مواضع الوقف عليها حسن جيد ثم استعرضها واحدا واحدا شارحا لها[1].

والكتاب مطبوع بدار المأمون للتراث، بتحقيق: أحمد حسن فرحات دمشق، سنة:1978م [2].

- **اختصار الوقف على كلا وبلى ونعم:**

ذكره القفطي[3] وإسماعيل باشا[4].

وهو مختصر للكتاب السابق، حيث أن مكيا ذكر في الكتاب السابق أحكام الوقف بالتعليل، واختصره في هذا الكتاب دون تعليل أو تفسير، ليسهل الأمر على طالب القراءة والتجويد دون غيره[5].

والكتاب مطبوع بمؤسسة ومكتبة الخافقين، الرياض، المكتبة الدولية، سنة:1402هـ/1982م ، بتحقيق: أحمد حسن فرحات.

ومطبوع أيضا بدار المأمون للتراث، دمشق، سنة:1978م.

ومطبوع كذلك بمجلة عالم الكتب المجلد1، العدد2، 1980م[6].

- **الوقف على كلا وبلى في القرآن:**

ذكره القفطي[7] وياقوت[8] وحاجي خليفة[9].

---

(1) مكي بن أبي طالب القيسي وتفسيره القرآن، أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمّان الأردن، ط1، سنة:1418هـ/1997م، ص:209 ــ 216.

(2) ذخائر التراث العربي الإسلامي 854/2.

(3) إنباه الرواة 317/3.

(4) هدية العارفين 471/2.

(5) انظر مكي وتفسيره القرآن ص:216.

(6) المعجم الشامل 156/5.

(7) إنباه الرواة 316/3.

(8) معجم الأدباء 2714/6.

(9) كشف الظنون 2024/2.

- **شرح اختلاف العلماء في الوقف على قوله تعالى:(يدعوا لمن ضرّه أقرب من نفعه)**[1]

جزء، ذكره القفطي[2].

- **منع الوقف على قوله:(إن أردنا إلا الحسنى)**[3]:

جزء، ذكره القفطي[4].

- **شرح معنى الوقف على: (لا يحزنك قولهم)**[5]:

ذكره القفطي[6].

- **شرح التمام والوقف:**

أربعة أجزاء، ذكره القفطي[7] وابن خلكان[8] وياقوت[9].

- **الوقف التّام:** أوله: الحمد لله وحده...

ذكره حاجي خليفة[10] وإسماعيل باشا[11].

- **الهداية في الوقف على كلا:**

نسبه إليه ياقوت[12] وحاجي خليفة[13] ومحفوظ[14].

---

(1) الحج آية:12.
(2) إنباه الرواة 317/3.
(3) التوبة آية:107.
(4) إنباه الرواة 317/3.
(5) يونس آية:65.
(6) المصدر نفسه 317/3.
(7) المصدر نفسه 318/3.
(8) وفيات الأعيان 276/5.
(9) معجم الأدباء 2714/6.
(10) كشف الظنون 2024/2،1470.
(11) هدية العارفين 471/2.
(12) معجم الأدباء 2714/6.
(13) كشف الظنون 2041/2،1470.
(14) تراجم المؤلفين التونسيين 276/3.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- **الوقف والابتداء:**

ذكره ابن قاضي شهبة[1].

ـ عثمان بن سعيد الداني:

ولـــــه:

- **الوقف والابتداء:**

نسبه إليه الذهبي[2] وابن الجزري[3] والداودي[4] وحاجي خليفة[5].

- **المكتفى في الوقف والابتداء:**

ذكره حاجي خليفة[6] وإسماعيل باشا[7] وبروكلمان[8]، وورد في بعض فهارس المخطوطات باسم: الوقف التام والكافي والحسن وله عدّة نسخ مخطوطة[9].

والكتاب مطبوع بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مطبعة الوزارة، بغداد، بتحقيق: جايد زيدان مخلف، سنة:1983م.

ومطبوع كذلك بمؤسسة الرسالة، دمشق، ومؤسسة أبجد غرافيكس، بيروت، بتحقيق: يوسف عبد الرحمان المرعشلي، سنة:1404هـ/1984م[10].

- **الاهتداء في الوقف والابتداء:**

نسبه إليه الزركلي[11].

---

(1) طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ص:504، نقلا عن مقدمة تحقيق الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها 27/1.

(2) معرفة القراء الكبار 327/1.

(3) غاية النهاية 505/1.

(4) طبقات المفسرين 375/1.

(5) كشف الظنون 1812/2.

(6) كشف الظنون 1471/2، 1812

(7) هدية العارفين 653/1.

(8) تاريخ الأدب العربي 172/4.

(9) انظر المصدر السابق 172/4، والفهرس الشامل مخطوطات التجويد 1/1/49، 50، 51

(10) المعجم الشامل 322/2.

(11) الأعلام 376/4.

- عبد العزيز بن علي، ابن الطحان السماتي:

ولـــه:

o نظام الأداء في الوقف والابتداء:

نسبه إليه الذهبي[1] وابن الجزري[2] والمقري[3] وإسماعيل باشا[4] وكحالة[5].

وله نسختان مخطوطتان واحدة بدبلن[6] والأخرى بالقاهرة[7].

وقد حققه علي حسين البواب، سنة:1406هـ/1985م[8].

المطلب الثاني: من ألف في عدّ الآي وتراجم القرّاء:

ألف علماء الأندلس في علمي: عد الآي وتراجم القراء، وبيانهما فيما يأتي:

الفرع الأول: من ألف في عدّ الآي:

علم عدّ الآي علم يبحث فيه عن أحوال آيات القرآن من حيث : كل سورة كم آية وما رؤوسها وما خاتمتها.

ويستمدّ هذا العلم من ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما نقل عـن الصحابة، مبنيا على الأمور الاجتهادية، وغرضهم تحصيل ملكة يقتدر بها على معرفة رؤوس الآي ومبادئها.

ولهذا العلم فوائد كبيرة أهمّها:

1 ــ معرفة الوقف المسنون، إذ كان من هديه عليه الصلاة والسلام الوقف على رؤوس الآي.

---

(1) معرفة القراء الكبار 440/2.

(2) غاية النهاية 395/1.

(3) نفح الطيب 228/3.

(4) هدية العارفين 579/1.

(5) معجم المؤلفين 165/2.

(6) بمكتبة تشستربيتي/دبلن، برقم:3925(5) انظر الفهرس الشامل مخطوطات التجويد 64/1.

(7) بالمكتبة التيمورية/القاهرة، ضمن مجموعة في التفسير،برقم:397.انظر المصدر نفسه 64/1.

(8) طبع بالرياض (انظر مقدمة تحقيق الإنباء لابن الطحان ص:53).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2 ــ اعتبارها في رؤوس الآي التي يميلها حمزة والكسائي ويقللها ورش وأبو عمرو كسورة طه والنجم ونحوهما من السور الإحدى عشر اللاتي تمال رؤوس آيها.

3 ــ التقدير بها في بعض الصلوات للإقتداء به صلى الله عليه وسلم فيما كان يقرأ به في بعض الصلوات بعدد معيّن[1].

وقد اعتنى علماء الأندلس بهذا الفن أيضا فألفوا فيه مصنفات قيّمة، والذين ألفوا فيه هم:

ــ مكي بن أبي طالب القيسي:

ولـــــــه:

○ الاختلاف في عدد الأعشار:

الأعشار: جمع عشرة، أي عشر آيات، والتعشير وضع علامة لكل عشر آيات من القرآن. والكتاب: جزء، ذكره القفطي[2] وابن خلكان[3] وإسماعيل باشا[4].

○ تسمية الأحزاب:

نسبه إليه ياقوت الحموي[5] وحاجي خليفة[6] وإسماعيل باشا[7]. وورد ذكره عند القفطي باسم: قسمة الأحزاب[8].

ــ أحمد بن عمّار المهدوي:

ولـــــــه:

○ كتاب في عدد الآي:

ذكره الشاطبي في ناظمة الزهر، وذلك عند قوله:

وقد ألّفت في الآي كتبا وإنني ۞ لما ألّف الفضل ابن شاذان مستقري

---

(1) انظر القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر للشاطبي، رضوان المخللاتي، حققه وعلق عليه:عبد الرزاق موسى، مطابع الرشيد المدينة النبوية، ط1، سنة:1412هـــ/1992م، ص:90 ــ92. وانظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي 88/1 ــ 92.

(2) إنباه الرواة 316/3.

(3) وفيات الأعيان 276/5.

(4) هدية العارفين 470/2.

(5) معجم الأدباء 2714/6.

(6) كشف الظنون 404/1.

(7) هدية العارفين 470/2.

(8) إنباه الرواة 318/3.

إلى أن قال:

ولكنني لم أسر إلا مظاهرا ۞ بجمع ابن عمّار وجمع أبي عمرو[1]

ذكر الشاطبي في هذه الأبيات مؤلفات في عدد الآي، ثم استثنى من هذه المؤلفات ما جمعه المهدوي والداني، فأخذ منهما واعتمد عليهما.

وتعبيره بجمع ابن عمّار وجمع أبي عمرو مما يفيد أن المهدوي له جمع كما كان للداني في كتابه البيان في عدّ الآي، والذي سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

ـ عثمان بن سعيد الداني:

وله كتاب:

O البيان في عدّ آي القرآن:

نسبه إليه إسماعيل باشا[2].

والكتاب مطبوع ضمن مطبوعات جمعيّة إحياء التراث بالكويت بتحقيق:غانم قدوري الحمد[3]، ومسجل في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية للباحث حافظ فضل الرحيم لنيل شهادة الماجستير وقد سجّلت بتاريخ:1403/01/29هـ[4].

ـ شريح بن محمد:

وله:

O كتاب حصر جميع الآي المختلف في عدّها بين أهل الأمصار المدينة ومكّة والشام والبصرة والكوفة على ترتيب سور القرآن وتوجيه الحجة لاختلافهم في ذلك وترجيحها:

ذكره ابن خير[5].

---

(1) انظر القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز ص:126 ـ 128.
(2) هدية العارفين 653/1.
(3) انظر مقدمة تحقيق شرح الهداية للمهدوي 105/1.
(4) دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة ص:473.
(5) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:39.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ـ القاسم بن فيره الشاطبي:

وله:

- **ناظمة الزهر في أعداد آيات السور:**

ذكرها حاجي خليفة[1] وإسماعيل باشا[2].

قصيدة رائية في عدّ الآي عدد أبياتها:297بيتا.

أولها:

بدأت بحمد الله ناظمة الزهـــر ۞ لتجني بعون الله عينا من الزَّهر

وعذت بربي من شرور قضائه ۞ ولذت به في الســرّ واليســـــر[3]

آخرها:

وأهدي صلاة الله ثم سلامـــــــه ۞ على المصطفى والآل مع صحبه الغرّ

والأتباع أهل العلم والزهد والتقى ۞ مع الفضل والإحسان والعفو والصبر[4]

شروح المنظومة:

لأهمية هذه المنظومة اعتنى بعض العلماء بشرحها، منهم:

ـ الإمام رضوان المخللاتي: وسمى شرحه: القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر.

والكتاب مطبوع بتحقيق: عبد الرزاق موسى، في مطابع الرشيد بالمدينة النبوية، سنة: 1412هـ/1992م.

ـ وشرحها أيضا: عبد الفتاح القاضي بالاشتراك مع محمود عيسى، وسمى شرحه: معالم اليُسر، وهو مطبوع، واختصره في كتابه: بشير اليسر[5].

---

(1) كشف الظنون 1921/2.

(2) هدية العارفين 828/2.

(3) القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز الهامش ص:87 ـ 89.

(4) المصدر نفسه ص:363.

(5) المصدر نفسه الهامش ص:16.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفرع الثاني: من ألف في تراجم القرّاء

كما اهتم كثير من المؤرخين بالتأليف في تاريخ الفقهاء والمحدثين والمفسرين والوعاظ والصوفية اهتم جمع منهم أيضا بالتأريخ للقراء، وقد اعتنى بعض علماء الأندلس بهذا الشأن فألفوا فيه، والذي وصلنا اسمه واسم كتابه ممّن ألّف منهم هو:

ـ عثمان بن سعيد الداني:

وله كتاب:

○ تاريخ طبقات القراء والمقرئين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين إلى عصر مؤلفه وجامعه على حروف المعجم

ذكره ابن خير[1] والذهبي[2] وابن الجزري[3] وطاش كبرى زاده[4] والداودي[5] وحاجي خليفة[6] وإسماعيل باشا[7].وورد عند بعضهم مختصرا باسم:طبقات القراء، أو طبقات القراء وأخبارهم.

وللكتاب أهمية كبيرة قال ابن الجزري عنه: وكتاب طبقات القراء في أربعة أسفار، وهو عظيم في بابه، لعلي أظفر بجميعه[8].

فلم يكتم الإمام ابن الجزري أشواقه لهذا الكتاب العظيم وحرصه الشديد على الحصول عليه. وقد تحققت هذه الأمنية للإمام ابن بشكوال إذ عرف قيمة الكتاب فاقتبس منه في كتابه الصلة، وصرّح بذلك في أول كتابه فقال: فما كان في كتابي هذا من كلام أبي عمرو، فأخبرنا به القاضي: أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الأنصاري وأبو عامر محمد بن حبيب الشاطبي، جميعا عن أبي داود المقرئ عن أبي عمرو ذكر ذلك في كتاب طبقات القرّاء والمقرئين من تأليفه[9].

---

(1) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:72.
(2) معرفة القراء الكبار 327/1.
(3) غاية النهاية 505/1.
(4) مفتاح السعادة 48/2.
(5) طبقات المفسرين 375/1.
(6) كشف الظنون 1105/2.
(7) هدية العارفين 653/1.
(8) غاية النهاية 505/1.
(9) الصلة 8/1.

تعليق على مؤلفات علماء الأندلس في العلوم المتعلقة بالقراءات:

بعد هذه الجولة في مؤلفات علماء الأندلس في العلوم المتعلقة بالقراءات نلاحظ ما يأتي:

أولا: كان إسهام علماء الأندلس في كل علم من العلوم المتعلقة بالقراءات إسهاما كبيرا، لاحظنا فيه كثرة المصنفات وتنوّعها، فلم يتركوا فنا إلا وألفوا فيه: توجيه القراءات، التجويد، الرسم والضبط، عد الآي، أوقاف القرآن، تراجم القراء.

ثانيا: الأهمية البالغة والمنزلة الكبيرة لهذه المؤلفات إذ تلقاها طلاب العلم بالقبول ونقل عنها العلماء في كتبهم استفادة منها وتأثرا بها حتى صارت مؤلفاتهم مصدرا من مصادر كل فنّ.

ثالثا: بروز عالمين كبيرين في هذا المضمار وهما: الإمام مكي بن أبي طالب القيسي والإمام الداني، وقد تميزا في مؤلفاتهما بميزات كبيرة في هذا الفن، نوجزها فيما يأتي[1]:

1 ــ **التبحّر:** ونقصد بذلك التوسع و الإحاطة والشمول، ويظهر ذلك في:

أولا: كثرة التأليف: فالعالمان الكبيران مكي والداني تميّزا عن بقية رجال المدرسة الأندلسية بكثرة التأليف، فتجد في كثير من الأحيان أن الموضوع الواحد قد ألفا فيه أكثر من كتاب أو كتابين أو ثلاثة.

ثانيا: ذكر الاختلاف وتعدّد الأقوال: ويظهر التبحر في كتب الإمامين بكثرة النقول عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء والمحققين، فيُوردان كل قول في مسألة من المسائل التي تكون على بساط البحث، انظر مثلا إلى كتاب الكشف لمكي أو كتاب المقنع أو المحكم للداني.. تجد ذلك واضحا جليا مما يدل على توفيق الله عز وجل لهذين العالمين.

ثالثا: تعدّد فروع التأليف: فلا يكاد يذكر فن إلا و لهما النصيب الوافر فيه: في توجيه القراءات أو التجويد أو الرسم والضبط أو الوقف والابتداء أوعدّ الآي أو تراجم القراء.

---

[1] انظر في هذا العنصر مكي بن أبي طالب وتفسيره القرآن، لأحمد حسن فرحات ص:95 ــ 108.

حيث يدرك الناظر لهذا الإنتاج الكبير لمكي والداني أفقا آخر من آفاق التبحر والتوسع في مؤلفاتهما.

2 ــ **الرسوخ:** والمقصود به التعمّق والتمكن، فالإمامان مكي والداني لم يكتفيا بجمع الأقوال و الإحاطة بها، وإنما كانا يتمثلانها ويهضمانها، ويحتويانها، بمعرفة أدلتها وتوجيهاتها، وبالمقارنة والموازنة بينها، ثم النقد والترجيح.

3 ــ **التفنّن:** قد يشترك كثير من الباحثين والعلماء فيما ذكرنا من الميزتين اللتين تميّز بهما مكي والداني، لأنهما تتعلقان بجانب الموضوع، وقلّ ما يظهر التفاوت بين الباحثين في ذلك. أما الجانب الذي يكون ميدانا للتنافس والتسابق ويظهر فيه التفاوت والتمايز فهو جانب الشكل من حيث طريقة العرض والمعالجة والأداء.

ولاشك أن لكتب مكي والداني ميزة واضحة في هذا الجانب من حيث:

- الالتزام بموضوع الكتاب وعدم الاستطراد: فهما يحدّدان هدف الكتاب في مقدمة الكتاب، ثم الالتزام بما يحددانه، ولا يخرجان عن الهدف المحدد ولا يستطردان، وهما ينبهان دائما على مسألة عرضت أنهما بسطا القول فيها في كتاب كذا، ولا يطيلا الكلام فيها في غير موضعها.
- إفرادهما للموضوعات بكتب خاصة: لذلك كثرت مصنفاتهما في ميدان القراءات وما يتعلق بها من علوم، وقد أفردا أغلب الموضوعات والمسائل التي يكثر فيها الخلاف أو التي قلّ أو عُدم فيها التأليف.
- حسن اختيار العناوين: ومن مظاهر التفنن كذلك اختيار العناوين، بحيث يكون العنوان منطبقا تمام التطابق مع الموضوع، وكثيرا ما يتضمن العنوان أهم ميزات الكتاب وأقسامه، فمثلا قول مكي في كتابه: "الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها". وقول الداني في كتابه في التجويد أيضا: " التحديد في الإتقان والتجويد" فترى عنوان كتاب مكي يشمل ميزات الكتاب وفصوله، كما ترى دقة مكي في اختيار لفظ الرعاية لبيان مدى ما يحتاجه الإنسان المسلم من رعاية واهتمام وفطنة وشعور بالمسؤولية. وتجد

كتاب الداني قد كان تحديدا لمباحث التجويد بعرض متقن، وانظر كذلك لكتاب الداني: " المحكم في نقط المصاحف " تجد الإحكام حقا في ذلك الكتاب، حيث تطابق فيه العنوان مع المضمون. وتبدو هذه الظاهرة مطّردة في كل عناوين كتبهما.

- الاختصار وعدم التطويل: فكتب الإمامين بين الاختصار المخلّ والتطويل الممل.
- سهولة الأسلوب ووضوحه: فكتب مكي والداني ليس فيها تعقيد أبدا، حيث يشعر القارئ وهو يطالع كتبهما الأسلوب التعليمي الذي يقصد منه تعليم الجاهل. فعبارتهما فيما يكتبون واضحة جلية.

رابعا: لم يطبع من مؤلفات الأندلسيين إلا القليل، والغالب بين مخطوط ومفقود مما يحفز الباحثين وطلاّب العلم على تحقيق المخطوط والذي ذكرنا بعض أماكن وجوده ومحاولة الظفر بالمفقود إسهاما في نشر العلم وخدمة القرآن.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الرابع

أثر القراءات القرآنية في العلوم الشرعية في الأندلس

و يشتمل على مبحثين هما:

المبحث الأول: أثر القراءات القرآنية في علم التفسير في الأندلس

المبحث الثاني: أثر القراءات القرآنية في علـــم النحو في الأندلس

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيد:

ونعني بالعلوم الشرعية هنا علم التفسير وعلم النحو.

وهذان العلمان بالتحديد قد أثّرت فيهما القراءات القرآنية تأثيرا كبيرا، ذلك أن هذين العلمين قد استفادا من القراءات القرآنية بوصفهما مصدرا ثرّا من مصادر علومها.

فعلم التفسير اعتبر كل قراءة بمثابة آية مستقلّة يستخرج منها المعاني والأحكام الشرعية.

كما أن علم النحو يعدّ القرآن الكريم بشتّى قراءاته مصدرا لشواهده وإعراباته وقواعده، وقد أثّر تعدّد القراءات القرآنية متواترة كانت أو شاذّة في المفسرين والنحاة في الأندلس.

ولبيان هذا الأثر قسّمت هذا الفصل إلى مبحثين، هما:

المبحث الأول: أثر القراءات القرآنية في علم التفسير في الأندلس.

المبحث الثاني: أثر القراءات القرآنية في علم النحو في الأندلس.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول: أثر القراءات القرآنية في علم التفسير في الأندلس

كانت حركة التفسير في الأندلس حركة نشيطة، إذ نبغ فيها مفسّرون أعلام كانوا قدوة لمن جاء بعدهم فاحتذى منهجهم واستفاد من كتبهم، ومن هؤلاء: أبي بكر بن العربي الذي ألّف كتابا عظيما في تفسير القرآن سمّاه: أحكام القرآن اعتنى في هذا التفسير ببيان المسائل والأحكام الشرعيّة، ومنهم كذلك: الإمام ابن عطية صاحب المحرر الوجيز الذي هو من أحسن التآليف وأعدلها، ومنهم أيضا: الإمام القرطبي صاحب الجامع لأحكام القرآن، والذي تضمّن نكتا من التفسير واللغات والإعراب والقراءات وغيرها، ومنهم ابن جزي الكلبي الذي ألف تفسيرا للقرآن سمّاه: التسهيل لعلوم التنزيل وهو تفسير وجيز، ومنهم أيضا: الإمام أبي حيان الذي سمّى تفسيره: البحر المحيط، وقد كان بحرا محيطا حقا لعلوم اللغة والقراءات والفقه وغيرها.

هؤلاء الخمسة هم أشهر مفسري الأندلس الذين وصلت إلينا تفاسيرهم وهم يرسمون ــ بحقّ ــ معالم مدرسة أندلسية أصيلة في منهجها وصبغتها وخصائصها، وقد احتلّت تفاسيرهم مكان الصدارة بين المفسرين شرقا وغربا، بل حتى تفسير بقي بن مخلد والذي لم يصلنا منه شيء قال عنه ابن حزم: فهو الذي أقطع قطعا لا أستثني فيه أنه لم يؤلف في الإسلام تفسير مثله ولا تفسير محمد بن جرير الطبري ولا غيره.

ومن العلوم التي كان لها أثر في علم التفسير في الأندلس: علم القراءات، إذ استفاد منه علماء التفسير في كتبهم، وتمثّل هذا الأثر في أربعة جوانب، وهي: إيرادُ القراءات، وتوجيهُها على المعاني، ونقدُها ترجيحا أو ردّا، والدفاعُ عنها.

وفيما يأتي بيان لهذا الأثر مدعّمين ذلك بأمثلة من كتب التفسير الأندلسية.

المطلب الأول: إيراد القراءات القرآنية في كتب التفسير الأندلسية

اهتمّ رجال المدرسة الأندلسية في التفسير بالقراءات القرآنية وذلك بإيرادها في كتبهم، سواء المتواترة أو الشاذّة مع بيان ضعف الشاذّ منها، وتذكر القراءة الشاذّة على أنها تفسير أو أنها غير مخالفة لقراءة الجمهور و يتضح أثر القراءات إيرادا بالأمثلة الآتية:

الفرع الأول: ابن عطية وإيراده القراءات في تفسيره

تفسير ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز له قيمة علمية كبيرة، وذلك لما حواه من فنون أوردها في تفسيره من ذلك اعتناؤه الكبير بالقراءات القرآنية فهو يوردها متواترة كانت أو شاذّة، ولقد بيّن ذلك في مقدمة كتابه فقال: وقصدي إيراد جميع القراءات مستعملها وشاذّها، واعتمدت تبيين المعاني وجميع محتملات الألفاظ[1].

ومن أمثلة ذلك:

المثال الأول:

عند تفسيره لقول الله تعالى﴿ الم ۞اللَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[2]، قال ابن عطية رحمه الله تعالى: وقرأ السبعة ــ الم الله ــ بفتح الميم، والألف ساقطة، وروي عن عاصم أنه سكّن الميم ثم قطع الألف، روى الأولى التي هي كالجماعة حفص، وروى الثانية أبو بكر، وذكرها الفراء عن عاصم، وقرأ أبو جعفر الرؤاسي وأبو حيوة بكسر الميم للالتقاء وذلك رديء لأن الياء تمنع من ذلك، والصواب الفتح قراءة الجمهور[3].

---

(1) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن عطية، تحقيق:عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 سنة:1413هـ/1993م، 34/1.

(2) آل عمران آية:1،2.

(3) المصدر نفسه 397/1.

المثال الثاني:

عند تفسيره لقول الله تعالى﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ ﴾[1]، قال ابن عطية: ولفظة " الطاغوت " في هذه الآية تقتضي أنه اسم جنس، ولذلك قال " أوليآؤهم " بالجمع، إذ هي أنواع، وقرأ الحسن بن أبي الحسن: " أوليآؤهم الطواغيت "، يعني الشياطين...[2]

ـــ وهكذا نرى ابن عطية من خلال هذين المثالين يورد القراءات المتواترة والشاذّة في تفسيره.

الفرع الثاني: القرطبي وإيراده القراءات في تفسيره

الجامع لأحكام القرآن للقرطبي له مكانة كبيرة بين كتب التفسير وذلك لما حوى من علوم مفيدة ضمّنها هذا التفسير من ذلك القراءات القرآنية فقد أوردها رحمه الله في كتابه، سواء المتواترة أو الشاذّة، مع بيان اللغات التي ترجع إليها، وينبه أحيانا على ضعف الشاذة، ومخالفتها لرسم المصحف، ويستدل بالشاذة أحيانا بعد توجيهها على قوّة المعنى أو تأييد قراءة متواترة أو يحملها على التفسير، وقد يوردها ولا يتكلم عليها بشئ، وتمثيل ذلك فيما يأتي:

المثال الأول:

عند تفسيره لقول الله تعالى﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾[3]، قال القرطبي: الباء في بيوت تضم وتكسر[4].

المثال الثاني:

عند تفسيره لقول الله تعالى﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾[5]،قال القرطبي: قرأ عاصم وحمزة والكسائي: (فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ) بالياء، والباقون بالتاء[6].

---

(1) البقرة آية:275.
(2) المصدر نفسه 345/1.
(3) النور آية:36.
(4) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 265/12.
(5) الروم آية:57.
(6) المصدر نفسه 49/14.

ـــ ففي هذين المثالين نرى الإمام القرطبي يورد القراءات المتواترة في تفسيره مما يدل على الأثر البالغ للقراءات في هذا التفسير.

المثال الثالث:

في تفسير قول الله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [1]، قال رحمه الله: واختلف القرّاء في "أَأَنذَرْتَهُمْ" فقرأ أهل المدينة وأبو عمرو والأعمش وعبد الله بن أبي إسحاق: " أانذرتهم "، بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، واختارها الخليل وسيبويه، وهي لغة قريش وسعد بن بكر، وعليها قول الشاعر:

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل ۞ وبين النّقا آنت أم أمّ سالم

... وروي عن ابن محيصن أنه قرأ: " أنذرتهم أم لم تنذرهم "بهمزة لا ألف بعدها.. وروي عن ابن إسحاق أنه قرأ " أاأنذرتهم "، فحقق الهمزتين، وادخل بينهما ألفا لئلا يجمع بينهما.. وقرأ حمزة وعاصم والكسائي بتحقيق الهمزتين: " أأنذرتهم " ، وهو اختيار أبي عبيد، وذلك بعيد عند الخليل، وقال سيبويه: يشبه في الثقل ضَنِنُوا.

ثم قال القرطبي: قال الأخفش: ويجوز تخفيف الأولى من الهمزتين وذلك رديء، لأنهم إنما يخففون بعد الاستثقال، وبعد حصول الواحدة.

قال أبو حاتم: ويجوز تخفيف الهمزتين جميعا، فهذه سبعة أوجه من القراءات، ووجه ثامن يجوز في غير القرآن، لأنه مخالف للسواد.

نرى من هذا المثال أن الإمام القرطبي يورد القراءات القرآنية المتواترة والشاذّة مع إرجاع بعضها إلى لغاتها، ويبين ضعف الشاذّ وأنه مخالف لسواد الأمّة[2].

---

[1] البقرة آية:6.

[2] المصدر نفسه 184/1.

المثال الرابع:

عند قوله تعالى﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ [1]،قال القرطبي: قرأ أهل الكوفة إلا عاصما، وأهل مكة وأبو عمرو وأبو جعفر: " أو لا يذكّر"، وقرأ شيبة ونافع وعاصم " أو لا يذكر" بالتخفيف والاختيار التشديد وأصله يتذكر...وفي حرف أبيّ " يتذكّر" وهذه القراءة على التفسير لأنها مخالفة لخطّ المصحف[2].

ــ ففي هذا المثال أورد القرطبي القراءات المتواترة والشاذة مع حمله القراءة الشاذة على التفسير.

المثال الخامس:

عند تفسيره لقول الله تعالى﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [3]، قال القرطبي: قوله تعالى " فلا تصاحبني " كذا قرأ الجمهور، أي: تتابعني، وقرأ الأعرج: تصحبنّي، بفتح التاء والباء وتشديد النون، وقرئ: تصحبني، أي: تتبعني، وقرأ يعقوب:تُصحبني، بضم التاء وكسر الحاء، ورواها سهل عن أبي عمرو[4].

ــ يورد الإمام القرطبي القراءات المتواترة والشاذة ولا يتكلم على الشاذة بشئ إذا كانت لا تخالف قراءة الجمهور كما في هذا المثال.

الفرع الثالث: أبو حيان وإيراده القراءات في تفسيره

أبو حيان إمام من أئمة القراءات كما رأينا من قبل، لذلك كان أثر القراءات ظاهرا في تفسيره، من ذلك أنه يوردها دون أن يعلّق عليها بشئ، ومن أمثلة ذلك:

---

(1) مريم آية:67.
(2) المصدر نفسه 131/11.
(3) الكهف أية: 76.
(4) المصدر نفسه 22/11.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المثال الأول:

عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾[1]،قال ابن حيّان: (وقرأ الحرميان وأبو عمرو (غَرْفة) بفتح الغين، وقرأ الباقون بضمّها)[2].

المثال الثاني:

عند تفسيره لقول الله ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾[3]،قال ابن حيّان (وقرأ الجمهور، والأرض بالنصب، وأبو السمال بالرفع)[4].

المثال الثالث:

عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[5]، قال أبو حيان: وقرأ الجمهور: ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ ، بضم الواو، وابن يعمر وابن أبي إسحاق وابن السميفع: بكسرها، وعن ابن السميفع أيضا: فتحها، وحكى الكسائي عن بعض الأعراب أنه قرأ بالهمز مضمومة بدل الواو، وهذا كقراءة من قرأ: تلؤون بالهمز بدل الواو)[6].

ــ نرى من هذه الأمثلة أن أبا حيان يورد القراءات المتواترة والشاذة دون أن يعلق عليها بشيء.

---

(1) البقرة آية: 249.
(2) البحر المحيط 588/2.
(3) الرحمان آية: 10.
(4) المصدر نفسه 57/10.
(5) الجمعة آية: 6.
(6) المصدر نفسه 173/10

المطلب الثاني: توجيه القراءات في كتب التفسير الأندلسية

لم يكن أثر القراءات في علم التفسير في الأندلس مقتصرا على إيرادها فقط، بل تعدى أثرها إلى توجيهها، ولم يقتصر التوجيه على القراءة المتواترة، بل كان كذلك للقراءة الشاذة، توجيهها: توجيها لغويا أو معنويا، وسواء لتفيد معنى جديدا أو لتوافق قراءة الجمهور، وفيما يأتي بيان لذلك:

الفرع الأول: ابن العربي وتوجيهه القراءات في تفسيره

تفسير ابن العربي: أحكام القرآن، وهو تفسير يقوم على بيان الأحكام والمسائل الشرعية المستنبطة من النصوص القرآنية، لذلك فقد كان للقراءات أثر في كتابه بما يحقق مقصوده من تأليفه الكتاب، لذا فإن ابن العربي يورد القراءات القرآنية المتواترة ويوجهها على المعاني، وكذلك الشاذّة إلا أنه ينبّه على ضعفها ويحث على تركها،لذلك قال في بعض المواضع من تفسيره عند ذكره لبعض القراءات الشاذّة: وهما شاذّتان وإن كان العدل رواهما عن العدل، ولكنه كما بيّنّا لا يقرأ إلا بما بين الدفتين، واتفق عليه أهل الإسلام[1]. وقال في موضع آخر: أنها قراءة شاذّة، وهي لا تجوز تلاوة ولا توجب حكما[2]. ورغم ذلك فإنه أحيانا يوردها ويوجهها على المعاني، ومثال ذلك فيما يأتي:

المثال الأول:

عند تفسيره لقول الله تعالى﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[3]، قال ابن العربي: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم " يغُلّ "، بضم الغين، وفتحها الباقون، وهما صحيحتان قراءة ومعنى...فأمّا من قرأ بضم الغين فمعناه: ما كان لنبيّ أن يخون في مغنم، فإنه ليس بمتّهم ولا في وحي، فإنه ليس بظنين ولا ضنين، أي ليس بمتهم عليه ولا يخيل فيه فإنه إذا كان أمينا حريصا على المؤمنين فكيف يخون وهو

---

(1) أحكام القرآن، ابن العربي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت لبنان، 1994/4.
(2) المصدر نفسه 1559/3.
(3) آل عمران آية: 161.

يأخذ ما أحبّ من رأس الغنيمة ويكون له فيها سهم الصفي، إذا كان له أن يصطفي من رأس الغنيمة ما أراد، ثم يأخذ الخمس وتكون القسمة بعد ذلك؟ فما كان ليفعل ذلك كرامة أخلاق وطهارة أعراق، فكيف مع مرتبة النبوة وعصمة الرسالة، ومن قرأ: " يغَلّ "، بنصب الغين فله أربعة معان: الأول: يوجد غالا كما تقول أحمدت فلانا.

الثاني: ما كان لنبي أن يخون أحدا، وقد روي أن هذا تلي على ابن عباس، وفسّر بهذا علي وابن مسعود فقال: نعم ويقتل، وهذا لا يصح عندنا فإن باعه في العلم والتفسير لا يبوعه أحد من الخلق. الثالث: ما كان لنبي أن يتهم، فإنه مبرّأ من ذلك، وهذا يدلّ على بطلان قول من قال: إن شيطانا لبّس على النبيّ صلى الله عليه وسلم الوحي وجاء في صورة ملك، وهذا باطل قطعا.

الرابع:ما كان لنبي أن يَغَلّ ــ بفتح الغين ــ ولا يعلم إنما يتصور ذلك في غير النبي صلى الله عليه وسلم، أما النبي صلى الله عليه وسلم فإذا خانه أحد أطلعه الله عليه[1]

ــ نرى في هذا المثال أن ابن العربي ذكر القراءات المتواترة الواردة في اللفظ القرآني ثم وجهها على المعاني.

المثال الثاني:

عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[2]، قال ابن العربي موجّها قراءة النصب لكلمة " الحمد " : الثاني: أنه قال بعض الناس معناه..قولوا الحمدَ لله، فيكون فائدة ذلك التكليف لنا، وعلى هذا تخرّج قراءة من قرأ بنصب الدال في الشاذّ[3].

ــ ونرى في هذا المثال رغم ردّ ابن العربي للقراءات الشاذّة إلا أن ذلك لم يمنعه من توجيهها على المعاني.-

---

(1) المصدر نفسه 300/1 ــ 301.

(2) الفاتحة آية: 1.

(3) المصدر نفسه 4/1.

الفرع الثاني: القرطبي وتوجيهه القراءات في تفسيره

مع إيراد الإمام القرطبي للقراءات القرآنية، فإنه يوجهها كذلك، المتواترة والشاذة إذا كانت هذه القراءة الشاذة توافق قراءة الجمهور، ومثال ذلك فيما يأتي:

المثال الأول:

عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾[1]، قال: قوله تعالى "هي أشد وطئا " قرأ أبو العالية وأبو عمرو وابن أبي إسحاق ومجاهد وحميد وابن محيصن وابن عامر والمغيرة وأبو حيوة " وطآء "بكسر الواو وفتح الطاء والمدّ، واختاره أبو عبيد، الباقون " وطئا " بفتح الواو وسكون الطاء مقصورة ، واختاره أبو حاتم، من قولك: اشتدّت على القوم وطأة سلطانهم، أي: ثقل عليهم ما حمّلهم من المؤن..ومن مدّ فهو مصدر واطأت وطاء ومواطأة، أي: وافقته...[2]

ــ ففي هذا المثال يوجه القرطبي القراءات المتواترة التي أوردها.

المثال الثاني: توجيه القراءات المتواترة وكذلك الشاذّة لتوافق قراءة الجمهور

عند قول الله تعالى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾[3]، يقول القرطبي: " ولا تسأل عن أصحاب الجحيم " برفع تسأل، وهي قراءة الجمهور، ويكون في موضع الحال بعطفه على " بشيرا ونذيرا "، والمعنى: إنا أرسلناك بالحقّ بشيرا ونذيرا غير مسؤول. وقال سعيد الأخفش: ولا تسأل ــ بفتح التاء وضم اللام ــ ويكون في موضع الحال عطفا على " بشيرا ونذيرا " ، والمعنى: إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا غير سائل عنهم. ومعنى غير مسؤول : لا يكون مؤاخذا بكفر من كفر بعد التبشير والإنذار.

---

(1) المزمل آية:6.

(2) الجامع لأحكام القرآن 40/19.

(3) البقرة آية:119.

ثم ذكر القرطبي قراءة من قرأ " ولا تسأل " جزما على النهي. قال : وهي قراءة نافع وحده ، وفيه وجهان:

أحدهما: أنه نهي عن السؤال عمّن عصى وكفر من الأحياء، لأنه قد يتغيّر حاله فينتقل عن الكفر إلى الإيمان ، وعن المعصية إلى الطاعة.

والثاني: وهو الأظهر أنه نهي عن السؤال عمّن مات على كفره ومعصيته تعظيما لحاله وتغليظا لشأنه، وهذا كما يقال: لا تسأل عن فلان ، أي قد بلغ فوق ما تحسب، وقرأ ابن مسعود: " و لن تسأل "، وقرأ أبيّ: " وما تسأل "، ومعناهما موافق لقراءة الجمهور، نفى أن يكون مسؤولا عنهم[1].

ــ نرى القرطبي في هذا المثال يوجه القراءات المتواترة، ويوجه كذلك القراءات الشاذة الواردة لأنها موافقة لقراءة الجمهور.

الفرع الثالث: ابن عطية وتوجيهه القراءات في تفسيره

ابن عطية مع إيراده للقراءات القرآنية، يوجهها على المعاني، والناظر في تفسيره يلحظ اهتمامه بذلك جيدا، ومثال ذلك في الآتي:

ــ عند قوله تعالى ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا . . . ﴾[2]، قال ابن عطية: قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو: " نُنشرها " بضم النون الأولى وبالراء، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: " نُنشزها " بالزاي، وروى أبان عن عاصم: " ننشرها "، بفتح النون الأولى وضم الشين وبالراء، وقرأها كذلك ابن عباس والحسن وأبو حيوة، فمن قرأها: " نُنشرها " بضم النون الأولى وبالراء فمعناه: نحييها، يقال: أنشر الله الموتى فنشروا، قال الله تعالى ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾[3]، وقال الأعشى:

يا عجبا للميت الناشر

---

[1] المصدر نفسه 92/2 ــ 93.
[2] البقرة آية: 259.
[3] عبس آية: 22.

وقراءة عاصم: " نَنشرها "، بفتح النون الأولى، يحتمل أن تكون لغة في الإحياء، يقال: نشرت الميت وأنشرته، فيجيء نشر الميت ونشرته، كما يقال: حسرت الدابّة وحسرتها، وغاض الماء وغضته، ورجع زيد ورجعته، ويحتمل أن يراد بها ضد الطيّ، كأن الموت طيّ للعظام والأعضاء، وكأن الإحياء وجمع بعضها إلى بعض نشر، ثم قال: وأما من قرأ: " ننشزها " بالزاي فمعناه: نرفعها، والنشز: المرتفع من الأرض، ومنه قول الشاعر:

ترى الثعلب الحوليّ فيها كأنه ۞ إذا ما علا نشزًا حصان مجلّل

قال أبو علي وغيره: فتقديره ننشزها برفع بعضها إلى بعض للإحياء، ومنه نشوز المرأة، وقال الأعشى:

قضاعية تأتي الكواهن ناشزا

يقال: نشز وأنشزته...، وقرأ النخعي: " نَنشزها " بفتح النون وضم الشين والزاي، وروي ذلك عن ابن عباس وقتادة...[1]

ــ نرى في هذا المثال أن ابن عطية يورد القراءات المتواترة والشاذّة ثم يوجهها على المعاني.

الفرع الرابع: ابن جزي وتوجيهه القراءات في تفسيره

الإمام ابن جزي على ندرة ذكره للقراءات القرآنية، فإنه يوجهها على المعاني، من الأمثلة على ذلك ما يأتي:

المثال الأول:

عند تفسيره رحمه الله لقول الله تعالى ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ [2]، يذكر أوجه القراءة مع التوجيه فيقول: قرئ بفتح الهمزة، تقديره: ولأن الله ربي وربكم

---

[1] المحرر الوجيز 350/1 ــ 351.
[2] مريم آية:36.

فاعبدوه، وبكسرها لابتداء الكلام، وقيل: هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، والمعنى يا محمد قل لهم وذلك عيسى بن مريم وأن الله ربي وربكم، والأول أظهر[1].

المثال الثاني:

ذكر كذلك توجيه القراءات التي أوردها في قوله تعالى ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾[2]، فقال: آل هنا على هذه القراءة بمعنى: أهل ياسين اسم لإلياسين، وقيل لأبيه، لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وقرئ إلياسين بكسر الهمزة ووصل اللام ساكنة على هذا جمع إلياس، أو منسوب لإلياس حذفت منه الياء[3].

الفرع الخامس: أبو حيان وتوجيهه القراءات في تفسيره

اعتنى أبو حيان اعتناء كبيرا بتوجيه القراءات القرآنية المتواترة، وكذلك الشاذّة إلا أنه أحيانا يوجهها ولا يتكلم عنها بشيء، وأحيانا يحملها على لغة من اللغات وأحيانا يحملها على التفسير لأنها مخالفة لرسم المصحف، والأمثلة الآتية توضح ذلك:

المثال الأول:

عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾[4]، قال أبو حيان: قرأ الجمهور: " ولكلٍّ " منونا" وجهة " مرفوعا، " هو مولّيها "، بكسر اللام اسم فاعل، وقرأ ابن عامر: " هو مولاّها "، بفتح اللام اسم مفعول وهي قراءة ابن عباس، وقرأ قوم شاذّا: " ولكلّ وجهة "، بخفض اللام من " كل " من غير تنوين، وجهة بالخفض منونا على الإضافة، والتنوين في " كل " تنوين عوض من الإضافة، وذلك المضاف إليه " كل " المحذوف اختلف في تقديره: فقيل المعنى: ولكل طائفة من أهل الأديان، وقيل المعنى: ولكل أهل صقع من المسلمين وجهة من أهل سائر الآفاق إلى جهة الكعبة وراءها وقدّامها ويمينها وشمالها ليست من جهة من جهاتها بأولى أن تكون قبلة من غيرها، وقيل المعنى: ولكل نبي قبلة، قاله ابن عباس، وقيل المعنى: ولكل ملك ورسول صاحب

---

(1) التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان،ط سنة:1403هـ/1983م، ص:406.

(2) الصافات آية:130.

(3) المصدر نفسه ص:603.

(4) البقرة آية:148.

شريعة جهة قبلة ...إلى أن قال: وقد اندرج في هذا الذي ذكرناه أن المراد بوجهة: قبلة، وهو قول ابن عباس، وهي قراءة أبيّ، قرأ " ولكل قبلة "، وقرأ عبد الله: " ولكل جعلنا قبلة "،

وقال الحسن: وجهة: طريقة، كما قال ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [1]، أي: لكل نبي طريقة، وقال قتادة: وجهة: أي صلاة يصلونها، و "هو" من قوله: هو " مولّيها " عائد على كل لفظه لا على معناه، أي: هو مستقبلها وموجه إليها صلاته التي يتقرب بها، والمفعول الثاني لموليها محذوف لفهم المعنى، أي:هو موليها وجهه أو نفسه قاله ابن عباس وعطاء والربيع، ويؤيد أن "هو" عائد على "كل" قراءة من قرأ : "هو مولاها"، وقيل هو عائد على الله تعالى، قاله الأخفش والزجاج، أي: الله هو موليها إياه، اتبعها من اتبعها وتركها من تركها، فمعنى هو موليها على هذا التقدير: شارعها ومكلفهم بها، والجملة من الابتداء والخبر في موضع الصفة "لوجهة"..[2].

ــ ففي هذا المثال نرى أبا حيان يورد القراءات المتواترة والشاذّة ويوجهها على المعاني.

المثال الثاني:

عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ [3].

قال أبو حيان: وقرأ ابن جبير "إن" خفيفة، و"عبادًا أمثالكم"، بفتح الدال واللام، واتفق المفسرون على تخريج هذه القراءة على أن " إن" هي النافية، أعملت عمل الحجازية فرفعت الاسم ونصبت الخبر...قالوا: والمعنى بهذه القراءة: تحقير شأن الأصنام ونفي مماثلتهم للبشر بل هم أقلّ وأحقر إذ هي جمادات لا تفهم ولا تعقل...إلى أن قال: فهذه القراءة تتخرّج على هذه اللغة أو تتأوّل في تأويل المخالفين[4].

ــ نرى أبا حيان يخرج هذه القراءة الشاذّة على لغة من اللغات بعد توجيهها.

---

(1) المائدة آية:48.
(2) البحر المحيط 35/2 ــ 36.
(3) الأعراف آية:194.
(4) المصدر نفسه 250/5.

المثال الثالث:

يقوا أبو حيان عند تفسيره قول الله تعالى ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ﴾[1]: وقرأ عبد الله " نقضه فريق منهم"، وهي قراءة تخالف سواد المصحف، فالأولى حملها على التفسير[2].

ــ ذكر أبو حيان في هذا المثال قراءة شاذّة، وحملها على التفسير لأنها مخالفة لرسم المصحف.

المطلب الثالث: نقد القراءات في كتب التفسير الأندلسية

بعض القراءات القرآنية تعرضت لنقد بعض المفسرين الأندلسيين، رغم اختلافهم في درجة هذا النقد، فمنهم المرجّح لبعض القراءات المتواترة على الأخرى، ومنهم من ردّ بعضها، وبيان ذلك فيما يأتي:

الفرع الأول: الترجيح بين القراءات المتواترة

انقسم رجال المدرسة الأندلسية في التفسير قسمين تجاه الترجيح بين القراءات المتواترة، فأبو حيان وحده يرى منع الترجيح، يقول رحمه الله: ولا وجه لترجيح إحدى القراءتين على الأخرى لأن كلا منهما متواتر فهما في الصحة على حدّ السواء[3].

وبقية رجال المدرسة يرون الترجيح بين القراءات المتواترة، والترجيح بين القراءتين المتواترتين لا يعني تضعيف أو إسقاط القراءة المرجوحة، وإنما يريدون منه أن القراءة المتواترة الراجحة أبلغ معنى وأفصح لغة.

والذي يظهر ـ والعلم عند الله أن الخلاف لفظي بين الفريقين، وذلك أن الذين يرون الترجيح لا يسقطون صحة القراءة المرجوحة ولا يقللون منها فهم يوافقون أبا حيان الذي يرى أن منع الترجيح خشية فهم بطلان صحة القراءة المرجوحة أو عدم التسوية

---

(1) البقرة آية: 100.
(2) المصدر نفسه 519/1 ــ 520.
(3) البحر المحيط 321/1.

بينهما في الصحة حيث قال رحمه الله تعالى: لأن هذه القراءات كلها صحيحة ومروية ثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولكل منها وجه ظاهر حسن. والذين يرون الترجيح لا يخالفونه في هذا المقصد بل قال القرطبي بعد أن رجح إحدى القراءات المتواترة على الأخرى: والقراءتان حسنتان[1].

فإذا كان المانع لأبي حيان من الترجيح هو تساوي القراءتين في الصحة فإن الذين يرجحون يرون صحة القراءتين فظهر أن الخلاف لفظي والله أعلم[2].

وفي الأمثلة الآتية بيان للترجيح بين القراءات عند المفسرين الأندلسيين:

أولا: الإمام ابن العربي

ابن العربي من العلماء الذين رجحوا بين القراءات المتواترة، لذلك فإن الناظر في كتابه عند تعرضه للقراءات يجد ألفاظ الترجيح، مثل:الأفصح، الأصح، الأقوى... وفي المثالين الآتيين توضيح لذلك:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

---

[1] الجامع لأحكام القرآن 238/2.

[2] انظر منهج المدرسة الأندلسية في التفسير ص:51 ــ 52.

المثال الأول:

عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [1]، ذكر ابن العربي القراءتين المتواترتين الواردتين في هذه الآية ثم رجح قراءة " هو مولاها " على قراءة " هو موليها"، لأنها أصح في النظر وأشهر في القراءة والخبر، فقال: وقرئ هو مولاها، يعني المصلي، التقدير: المصلي هو موجه نحوها، وكذلك قيل في قراءة من قرأ هو موليها، إن المعنى أيضا أن المصلي هو متوجه نحوها، والأول أصح في النظر، وأشهر في القراءة والخبر [2].

المثال الثاني:

عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا﴾ [3]، ذكر ابن العربي وجها قراءة هذه الآية، وهما: "تلووا" و" تلوا" ثم رجح القراءة الأولى على الثانية لأنها أفصح وأكثر، فقال: " وإن تلووا أو تعرضوا" المعنى: إن مطلتم حقا فلم تنفذوه إلا بعد بطء، أو عرضتم عنه جملة فالله خبير بعملكم، يقال: لويت الأمر ألويه ليّا إذا مطلته، قال غيلان:

تطيلين ليالي وأنت مليَّة ۞ وأُحسن يا ذات الوشاح التقاضيا

وقرأ حمزة والأعمش: "وإن تلوا"، والأول أفصح وأكثر، وقد رُدّ إلى الأول بوجه عربي، وذلك أن تبدل الواو الآخرة همزة فتكون "تلوؤا"، ثم حذفت الهمزة وألقيت حركتها على الواو، والعرب تفعل ذلك [4].

ثانيا: الإمام ابن عطية:

استعمل ابن عطية الترجيح بين القراءات المتواترة، والمثال الآتي يبين ذلك:

ـ عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [1]، قال ابن عطية : قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : (تَعْلَمون) بسكون العين وتخفيف اللام، وقرأ عاصم

---

(1) البقرة آية: 148.
(2) أحكام القرآن 44/1.
(3) النساء آية: 135.
(4) المصدر نفسه 509/1.

وابن عامر وحمزة والكسائي: (تُعلِّمون) مثقلا بضم التاء وكسر اللام ... ومن حيث العالم بحال من يعلم، فالتعليم كأنه في ضمن العلم، وقراءة التخفيف عندي أرجح[2].

ـ رجح ابن عطية قراءة التخفيف على التثقيل، لأن العلم ـ وهي قراءة تعلمون ـ يتضمن التعليم،ـ وهي قراءة تعلّمون ـ.

ثالثا: الإمام القرطبي

القرطبي رحمه الله تعالى يستعمل في تفسيره الترجيح بين القراءات المتواترة، وتوضيح ذلك في الآتي:

المثال الأول:

عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾[3]،قال رحمه الله : قرأ نافع وابن عامر (فلا) بالفاء، وهو الأجود، لأنه يرجع إلى المعنى الأول، أي فلا يخاف الله عاقبة إهلاكهم، والباقون بالواو، وهي أشبه بالمعنى الثاني : أي ولا يخاف الكافر عاقبة ما صنع وروى ابن وهب وابن القاسم عن مالك قالا : أخرج إلينا مالك مصحفا لجدّه وزعم أنه كتبه في أيام عثمان بن عفان حين كتب المصاحف، وفيه : (ولا يخاف) بالواو، وكذا هي في مصاحف أهل مكة والعراقيين بالواو واختاره أبو عبيد وأبو حاتم إتباعا لمصحفهم[4].

---

(1) آل عمران آية: 79.
(2) المحرر الوجيز 463/1.
(3) الشمس آية: 15.
(4) الجامع لأحكام القرآن 81/20.

المثال الثاني:

عند تفسيره قول الله تعالى : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[1].

قال : اختلف العلماء أيهما أبلغ : ملك أو مالك، والقراءتان مرويتان عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ... فقيل :« ملك » أعمّ وأبلغ من « مالك » إذ كل ملك مالك وليس كل مالك ملكا، ولأن أمر الملك نافذ على المالك في ملكه، حتى لا يتصرف إلا عن تدبير الملك، قاله أبو عبيدة والمبرّد، وقيل : « مالك » أبلغ، لأنه يكون مالكاً للناس وغيرهم، فالمالك أبلغ تصرفا وأعظم، إذ إليه إجراء قوانين الشرع ثم عنده زيادة التملك .

وأخذ يحكى أقوال الفريقين ..إلى أن قال : قلت: وقد احتجّ بعضهم على أن " مالك " أبلغ، لأن فيه زيادة حرف، فلقارئه عشر حسنات زيادة عمن قرأ: " ملك".

قلت : هذا نظر إلى الصيغة لا إلى المعنى ، وقد ثبتت القراءة بملك، وفيه من المعنى ما ليس في مالك، على ما بينا والله أعلم[2].

ــ نرى في المثال الأول ترجيحه لقراءة "فلا" بالفاء، ويقول: وهو الأجود، وفي المثال الثاني يرجح قراءة: " ملك"، لأن فيها من المعنى ما ليس في " مالك".

رابعا: ابن جزي الكلبي

ابن جزي أيضا ممن استعمل الترجيح بين القراءات المتواترة، ومثال ذلك:

---

(1) الفاتحة آية: 1.

(2) المصدر نفسه 140/1 ــ 141.

عند تفسيره لقول الله تعالى﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُم﴾ [1]، قال ابن جزي: وقرئ " وما يخدعون" بفتح الباء من غير ألف، من خدع، وهو أبلغ في المعنى، لأنه يقال: خادع إذا رام الخداع، وخدع إذا تمّ له[2].

نرى ابن جزي يرجح قراءة: " يخدعون" من غير ألف لأنها أبلغ في المعنى.

الفرع الثاني: ردّ بعض القراءات المتواترة:

اختلف المفسرون الأندلسيون في رد بعض القراءات المتواترة قسمين: قسم يمنع رد أي قراءة متواترة بزعم مخالفتها لقواعد اللغة العربية أو أنها غير فصيحة، وعدوا ردها إثما، وهم: ابن العربي والقرطبي وأبو حيان، بل إن أبا حيان قال عن قراءة متواترة: وهذه قراءة متواترة لا يمكن الطعن فيها، ويقرب إنكارها من الردة والعياذ بالله.

وقسم رد بعض القراءات المتواترة، وهما: ابن عطية وابن جزي، غير أن القراءات المردودة لم تتجاوز بضع قراءات، وفي الآتي تمثيل لبعض ما رداه من قراءات:

أولا: ابن عطية

عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[3].

قال رحمه الله : وقرأ حمزة وجماعة من العلماء « والأرحام » – بالخفض عطفا على الضمير – والمعنى عندهم : أنها يتساءل بها كما يقول الرجل : أسألك بالله وبالرحم، هكذا فسّرها الحسن وإبراهيم النخعي ومجاهد، وهذه القراءة عند رؤساء نحويي البصرة لا تجوز، لأنه لا يجوز عندهم أن يعطف ظاهر على مضمر مخفوض.

ثم قال: ويرد عندي هذه القراءة من المعنى وجهان: أحدهما أن ذكر الأرحام فيما يتساءل به لا معنى له في الحض على تقوى الله، ولا فائدة فيه أكثر من الإخبار بأن

---

[1] البقرة آية: 9.
[2] التسهيل لعلوم التنزيل ص:14.
[3] النساء آية: 1.

الأرحام يتساءل بها، وهذا تفرق في معنى الكلام وغض من فصاحته، وإنما الفصاحة في أن يكون لذكر الأرحام فائدة مستقلة والوجه الثاني: أن في ذكرها على ذلك تقريرا للتساؤل بها والقسم بحرمتها ...وقالت طائفة: إنما خفض « والأرحام » – على جهة القسم من الله على ما اختص به لا إله إلا هو من القسم بمخلوقاته، ويكون المقسم عليه فيما بعد من قوله: « إن الله كان عليكم رقيبا » وهذا كلام يأباه نظم الكلام وسرده وإن كان المعنى يخرجه.»[1].

ثانيا: ابن جزي الكلبي

من القراءات التي ردّها ابن جزي:

المثال الأول: ردّه لقراءة حمزة بخفض" الأرحام" في قوله تعالى﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [2] اعتمادا على مذهب البصريين في ردّها.

قال رحمه الله تعالى: وقرئ بالخفض عُطف على الضمير في به، وهو ضعيف عند البصريين، لأن الضمير المخفوض لا يعطف عليه إلا بإعادة الخافض[3].

المثال الثاني: ردّه لقراءة ابن عامر لقوله تعالى﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ [4]، برفع الزاي في (زين)، ونصب الأولاد، وخفض الشركاء.

قال ابن جزي: وقرأ ابن عباس بضم الزاي على البناء للمفعول ورفع قتل على أنه مفعول لم يسم فاعله ونصب أولادهم على أنه مفعول بقتل وخفض شركآئهم على الإضافة إلى قتل إضافة المصدر إلى فاعله وفصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله: أولادهم، وذلك ضعيف في العربية وقد سمع في الشعر، والشركاء على هذه القراءة هم القاتلون للأولاد[5].

---

(1) المحرر الوجيز 4/2 ــ 5.
(2) النساء آية:1.
(3) التسهيل لعلوم التنزيل ص:106.
(4) الأنعام آية:137.
(5) المصدر نفسه ص:195.

وهكذا نرى ردّ ابن جزي لهاتين القراءتين، ولم يكن من المكثرين لتعقب وردّ القراءات المتواترة، والكمال لله وحده.

المطلب الرابع: الدفاع عن القراءات في كتب التفسير الأندلسية

تصدى بعض المفسرين الأندلسيين لمن رد بعض القراءات المتواترة، وهم: ابن العربي والقرطبي وأبو حيان، والأمثلة الآتية توضح دفاعهم عن بعض القراءات المتواترة:

الفرع الأول: القرطبي ودفاعه عن القراءات في تفسيره

المثال الأول:

عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ...﴾ [1]، ذكر القرطبي من طعن في قراءة حمزة بخفض الأرحام، واستشهد بكلام القشيري في رد هذه المطاعن فقال: وردّه الإمام أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري، واختار العطف فقال: ومثل هذا الكلام مردود عند أئمة الدين، لأن القراءات التي قرأ بها أئمة القرّاء ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم تواترا يعرفه أهل الصنعة، وإذا ثبت شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن ردّ ذلك فقد ردّ على النبي صلى الله عليه وسلم، واستقبح ما قرأ به، وهذا مقام محذور، ولا يقلّد فيه أئمة اللغة والنحو...ثم أخذ الإمام القرطبي يوجه قراءة حمزة بخفض الأرحام[2].

المثال الثاني:

عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ [3]، يقول القرطبي: وفي الآية أربع قراءات أصحّها قراءة الجمهور(وكذلك زَيَّن لكثير من المشركين قَتلَ أولادِهم شركاؤُهم)، وهذه قراءة أهل الحرمين وأهل الكوفة وأهل البصرة وأخذ يوجهها...ثم قال رحمه الله تعالى: الثانية: (زيّن)، بضم الزاي ــ لكثير من المشركين قتل ــ برفع قتل ــ أولادَهم ــ بنصب أولادهم ــ شركائهم ــ بالخفض،

---

(1) النساء آية:1.
(2) الجامع لأحكام القرآن 4/5 ــ6.
(3) الأنعام آية:137.

فيما حكى أبو عبيد، وحكى غيره عن أهل الشام أنهم قرؤوا هكذا(وكذلك زيّن)، بضم الزاي، لكثير من المشركين قتل أولادهم ــ بالخفض(شركائهم) بالخفض أيضا. وأخذ رحمه الله في توجيه هذه القراءة وساق أقوال المعترضين عليها كمكي والمهدوي وغيرهما، وبعد أن استعرض القرطبي أقوالهم نجده يهبّ للدفاع عن قراءة ابن عامر ودفع ما وجّه إليها من مطاعن وانتقادات، مستشهدا بكلام القشيري، فقال: قال الإمام القشيري: وقال قوم: هذا قبيح وهذا محال، لأنه إذا ثبتت القراءة بالتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو الفصيح لا القبيح وقد ورد ذلك في كلام العرب وفي مصحف عثمان (شركائهم) بالياء، وهذا يدل على قراءة ابن عامر، وأضيف القتل في هذه الآية إلى الشركاء لأن الشركاء هم الذين زيّنوا ذلك ودعوا إليه، فالفعل مضاف إلى فاعله على ما يجب في الأصل، لكنه فرق بين المضاف والمضاف إليه وقدّم المفعول وتركه منصوبا على حاله، إذ كان متأخرا في المعنى، وأخّر المضاف وتركه مخفوضا على حاله إذ كان متقدما بعد القتل، والتقدير: وكذلك زين لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم، أي: أن قتل شركاؤهم أولادهم[1].

الفرع الثاني: أبو حيان ودفاعه عن القراءات في تفسيره

من الذين دافعوا عن القراءات بغيرة شديدة أبو حيان إذ لم يقبل للقراءات ترجيحا ولا ردا وقد وقف ضد من يطعن في قراءة من القراءات القرآنية مفندا مزاعمه رادا على حججه، والأمثلة الآتية توضح دفاع أبي حيان عن بعض القراءات القرآنية المتواترة:

المثال الأول:

ــ عند تفسيره لقول الله تعالى﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [2]، ردّ أبو حيان على ابن عطية في موافقته أحمد بن موسى في ردّ قراءة ابن عامر بنصب: "فيكونَ"، فقال: وحكى ابن عطية عن أحمد بن موسى في قراءة ابن عامر: أنها لحن، وهذا قول خطأ، لأن هذه القراءة في السبعة، فهي قراءة متواترة، ثم هي بعد قراءة ابن عامر، وهو رجل عربي،

---

(1) المصدر نفسه 7/91ــ93.

(2) البقرة آية: 117.

لم يكن ليلحن، وقراءة الكسائي في بعض المواضع، وهو إمام الكوفيين في علم العربية، فالقول بأنها لحن من أقبح الخطأ المؤثم الذي يجرّ قائله إلى الكفر، إذ طعن على ما علم نقله بالتواتر من كتاب الله تعالى[1].

المثال الثاني:

عند تفسيره قول الله تعالى﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ ﴾ [2]، ردّ أبو حيان على ابن عطية والزمخشري وغيرهما في ردّهم قراءة حمزة بخفض الأرحام، فقال: وقال ابن عطية : وهذه القراءة عند رؤساء نحويي البصرة لا تجوز لأنه لا يجوز عندهم أن يعطف ظاهر على مضمر مخفوض. فردّ أبو حيان على هذا القول ردّا محكما بعد أن عرض أدلة ابن عطية والزمخشري ومن نحا نحوهما، واحتجّ لهذه القراءة بأدلة أطال فيها وأشار إلى مواضع أخرى أكثر تفصيلا في تفسيره إلى أن قال: وأما قول ابن عطية : ويردّ عندي هذه القراءة وجهان، فجسارة قبيحة منه لا تليق بحاله ولا بطهارة لسانه، إذ عمد إلى قراءة متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بها سلف الأمّة، واتصلت بأكابر قراء الصحابة الذين تلقوا القرآن من فيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير واسطة عثمان وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت وأقرأ الصحابة أبيّ بن كعب، عمد إلى ردّها بشئ خطر له في ذهنه، وجسارته هذه لا تليق إلا بالمعتزلة كالزمخشري، فإنه كثيرا ما يطعن في نقل القراء وقراءتهم.

ثم أخذ أبو حيان يترجم لحمزة، فعرّفه تعريفا وافيا إلى أن قال: وإنما ذكرت هذا وأطلت فيه لئلا يطّلع غمر على كلام الزمخشري وابن عطية في هذه القراءة فيسيء الظن بها وبقارئها، فيقارب أن يقع في الكفر بالطعن في ذلك، ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم[3].

إلى غير ذلك من الأمثلة على القراءات التي دافع عنها أبو حيان رحمه الله تعالى[4].

---

(1) البحر المحيط 586/1.
(2) النساء آية: 1.
(3) المصدر نفسه 498/3 ــ 500.
(4) انظر المصدر نفسه 246/1.و 36/2.

المبحث الثاني: أثر القراءات القرآنية في علم النحو في الأندلس

من العلوم التي لقيت مكانة كبيرة في الأندلس علم النحو، حتى نسبت إلى الأندلس مدرسة نحوية، إذ كان أهل الأندلس يُنشّئون أطفالهم على تعلّم القرآن واللغة العربية، قال ابن خلدون: وأمّا أهل الأندلس فأفادهم التفنّن في التعليم وكثرة رواية الشعر والترسّل ومدارسة العربية من أوّل العمر حصول ملكة صاروا بها أعرف في اللسان العربي[1].

فنبغ عدد كبير منهم وصاروا أعلاما في علم النحو العربي، وكانت لهم مصنفات في هذا الميدان، وفي المطبوع منها ككتب ابن مالك وابن حيّان وبعض ما نقل عن مكي بن أبي طالب القيسي علم غزير يظهر منه أثر القراءات القرآنية في علم النحو في الأندلس، حيث استفادوا منه في جوانب متعدّدة.

وقد اتّخذت القراءات القرآنية في تأثيرها في القواعد النحوية في الأندلس عدّة مظاهر، اقتصرت على أهمّها، وهي:

- **قراءات استُشهد بها في تأصيل قاعدة نحوية.**
- **قراءات استُشهد بها في ترجيح قواعد نحوية أو ردّها**[2].

ولبيان ذلك قسّمت هذا المبحث إلى مطلبين، هما:

المطلب الأول: قراءات استُشهد بها في تأصيل قاعدة نحوية

كثيرا ما ساهمت القراءات القرآنية في تأصيل قاعدة جديدة أو شاركت في بنائها و تأييدها، وبيان ذلك بالأمثلة فيما يأتي:

الفرع الأول: قراءات تولّدت عنها قواعد نحوية مختلفة

كثيرا ما ساهمت القراءات القرآنية في توليد قواعد نحوية جديدة، ومن أمثلة ذلك:

---

[1] مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان بن خلدون، دار الفكر، بيروت لبنان، ط1، سنة:1423هـ/2003م، ص:557

[2] انظر علم القراءات ص:413.

المثال الأول: قاعدة حكم الفعل المضارع المقترن بالفاء أو بالواو إذا ولي فعل الشرط وجوابه، وجواز رفعه على الاستئناف أو جزمه على العطف أو نصبه بإضمار أن.

أخذ هذه القاعدة أبو حيان من القراءات التي قرئ بها قول الله تعالى﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء ﴾ [1].

قال أبو حيان: وقرأ ابن عامر وعاصم ويزيد ويعقوب وسهل : فيغفر لمن يشاء ويعذب بالرفع فيهما على القطع ويجوز على وجهين:

أحدهما: أن يجعل الفعل خبر مبتدأ محذوف.

والآخر: أن يعطف جملة من فعل وفاعل على ما تقدّم.

وقرأ باقي السبعة بالجزم عطفا على الجواب وقرأ ابن عباس والأعرج وأبو حيوة بالنصب فيهما على إضمار أن ، فينسبك منها مع ما بعدها مصدر مرفوع معطوف على مصدر متوهّم من الحساب تقديره: لكن محاسبة فمغفرة وتعذيب، وهذه الأوجه قد جاءت في قول الشاعر:

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ۞ ربيع الناس والشهر الحرام

ونأخذ بعده بذناب عيش ۞ أجبّ الظهر ليس له سنام

يروى بجزم: ونأخذ، ورفعه ونصبه[2].

---

[1] البقرة آية: 284

[2] البحر المحيط 752/2.

المثال الثاني: قاعدة جواز حذف المبتدأ المقترن بالفاء والشرط

بناها ابن مالك على قراءة الإمام طاووس، لقول الله تعالى﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾ [1] (قل أصلح لهم خير)، أي أصلح لهم فهو خير على اعتبار أن الأمر في الآية الكريمة قد تضمن معنى أداة الشرط.

قال رحمه الله تعالى: ... وهو ما زعم النحويون أنه مخصوص بالضرورة.

وليس مخصوصا بها، بل يكثر استعماله في الشعر ، ويقل في غيره.

فمن وروده في غير الشعر، مع ما تضمنه الحديث المذكور قراءة طاووس: ويسألونك عن اليتامى قل أصلح لهم خير، أي أصلح لهم فهو خير.

وهذا وإن لم يصرح فيه بأداة الشرط، فإن الأمر متضمن معناها. فكان ذلك بمنزلة التصريح بها في استحقاق جواب، واستحقاق اقترانه بالفاء، لكونه جملة اسمية.[2].

المثال الثالث: قاعدة تأنيث الفعل للفاعل بإلا في النثر

جوّز النحاة مثل هذا في الشعر اعتمادا على قول الشاعر:

ما برئت من ريبة وذمّ ۞ في حربنا إلا بناتُ العمّ

ولم يجوزه أحد في النثر إلا ابن مالك، وقد اعتمد في ذلك على قراءة أبي جعفر وشيبة ومعاذ بن الحارث لقوله تعالى﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [3] برفع (صيحة)، وقراءة قوله تعالى﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾ [4]**بالتاء المضمومة في (يرى) وبرفع (مساكن)**[5]

---

[1] البقرة آية:220.

[2] شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص:133 ــ 134.

[3] يس آية:29.

[4] الأحقاف آية:25.

[5] انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، دار الجيل، بيروت لبنان، ط5 سنة:1399هـ/1979م، 113/2 ــ 117، وانظر البحر المحيط 60/9، و446.

المثال الرابع: قاعدة معاملة "ثم"، كالفاء والواو في نصب الفعل المضارع بعد فعل الشرط

فكما يقال مثلا: إن تعمل الخير وتحسن معاملة جارك، وأن تعمل الخير فتحسن معاملة جارك يثبك الله، بنصب الفعل:"تحسن"، فكذلك يقال: إن تعمل الخير ثم تحسن معاملة جارك يثبك الله، وذلك بنصب الفعل المضارع بعد"ثم".

وهذه القاعدة مع كونها قاعدة من قواعد المذهب الكوفي، إلا أنها قد ارتآها كذلك الإمام أبو حيان، إذ قد بناها كذلك على قراءة الحسن وغيره لقوله تعالى﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ﴾ [1]ـــ وهي قراءة شاذّة ـــ، بنصب الفعل المضارع "يدرك".

قال أبو حيان: وقرأ الحسن بن أبي الحسن ونبيح والجرّاح: "ثم يدركه"، بنصب الكاف، وذلك على إضمار أن كقول الأعشى:

ويأوي إليها المستجير فيعصما

قال ابن جنّي : هذا ليس بالسهل، وإنما بابه الشعر لا القرآن وأنشد أبو زيد فيه:

سأترك منزلي لبني تميم ۞ وألحق بالحجاز فأستريحا

والآية أقوى من هذا لتقدم الشرط قبل المعطوف، وتقول أجرى "ثم" مجرى الواو والفاء، فكما جاز نصب الفعل بإضمار أن بعدهما بين الشرط وجوابه كذلك جاز في"ثم" إجراء لها مجراهما[2].

الفرع الثاني: قراءات أيدت بها قاعدة نحوية

بعض القراءات القرآنية أيدت بها قاعدة نحوية، من ذلك مثلا:

المثال الأول: قاعدة إلحاق الفعل بعلامتي التثنية والجمع إذا كان فاعله مثنى أو مجموعا، والمعروف أن الفعل إذا أسند للفاعل المثنى أو المجموع جرّد من علامتيهما

فيقال مثلا: جاء الزيدون وجاء الزيدان ولا يقال جاءوا أو جاءا، وقد أجاز جمع من النحاة مثل هذا التركيب ونسبوه إلى لغة طيّ، واستدلوا عليه بأدلة كثيرة منها قول الشاعر: يلومونني في اشتراء النخيل ۞ أهلي فكلهم يعذل

---

[1] النساء آية:100.

[2] البحر المحيط 45/4.

كما استشهد لها كذلك بالقرآن الكريم وذلك في قوله تعالى﴿ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ [1] وقد أيّد ابن مالك هذا الوجه بقراءة الحسن (يُدعَوا) في قوله﴿يوم ندعُوا كلَّ أُناس بإمَامهم﴾[2] حيث قال: وفي قراءة الحسن شاهد للغة (أكلوني البراغيث)[3].

المثال الثاني: قاعدة العطف على ضمير الجرّ من غير إعادة الخافض

وقد أيد هذه القاعدة ابن مالك وأبو حيان بقراءة حمزة.

أما ابن مالك فقال: ومن مؤيدات الجواز قراءة حمزة ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ ﴾[4]، بالخفض، وهي أيضا قراءة ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي والأعمش ويحي بن وثاب وأبي رزين[5].

وقال أبو حيان بعد أن عرض آراء النحاة في ذلك: والذي نختاره أنه يجوز ذلك في الكلام مطلقا، لأن السماع يعضده والقياس يقويه.

أما السماع فما روي من قول العرب: ما فيها غيره وفرسه، بجرّ الفرس عطفا على الضمير في غيره، والتقدير: ما فيها غيره وغير فرسه، والقراءة الثانية في السبعة

---

(1) الأنبياء آية:1.
(2) الإسراء آية:71.
(3) شواهد التوضيح ص: 172.
(4) النساء آية:1.
(5) المصدر نفسه ص:55.

﴿تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ [1]، أي: وبالأرحام.. قرأ كذلك ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي ويحي بن وثاب والأعمش وأبي رزين وحمزة. ومن ادّعى اللحن فيها أو الغلط على حمزة فقد كذب[2].

المطلب الثاني: قراءات استُشهد بها في ترجيح قواعد نحوية أو ردّها

لم يقتصر أثر القراءات على تأسيس قاعدة نحوية جديدة أو مشاركة في بنائها أو تأييدها، بل إن بعض القراءات ردت بها قاعدة نحوية وبعضها ترتّبت عليها وجوه إعرابية في الآية الواحدة، وتمثيل ذلك فيما يأتي:

الفرع الأول: قراءات ردّت بها قاعدة نحوية

بعض القراءات القرآنية ردّت بها قواعد نحوية، ومن أمثلة ذلك:

المثال الأول: نقض ابن مالك حصر النحاة تأنيث الفعل للفاعل بإلاّ في الشعر

حصر النحاة جواز تأنيث الفعل للفاعل بإلاّ في الشعر وردّ ابن مالك هذا الحصر فجوّزه في النثر كذلك، مستدلا على ذلك بقراءة قوله تعالى﴿إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [3]، وقوله كذلك﴿فَأَصْبَحُوا لاَ يُرَى إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ﴾ [4]، برفع "صيحة" و"مساكن"[5].

المثال الثاني: نقض أبي حيان لقاعدة البصريين أنه لا يجوز العطف على ضمير الجرّ إلا بإعادة الخافض إلا في الضرورة وقاعدة الجرمي أنه يجوز ذلك في الكلام إن أكّد الضمير وإلا لم يجز في الكلام

قال أبو حيان بعد أن عرض آراء النحاة في ذلك: والذي نختاره أنه يجوز ذلك في الكلام مطلقا، لأن السماع يعضده والقياس يقويه.

---

[1] النساء آية:1.
[2] البحر المحيط 387/2 ــ 388.
[3] يس آية:29.
[4] الأحقاف آية:25.
[5] أوضح المسالك 113/2 ــ 117.

أما السماع فما روي من قول العرب: ما فيها غيره وفرسه، بجرّ الفرس عطفا على الضمير في غيره، والتقدير: ما فيها غيره وغير فرسه، والقراءة الثانية في السبعة ﴿تَسَاءلُونَبِهِ وَالأَرْحَامَ ﴾ [1] ، أي: وبالأرحام.. قرأ كذلك ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي ويحي بن وثاب والأعمش وأبي رزين وحمزة. ومن ادّعى اللحن فيها أو الغلط على حمزة فقد كذب... وأما القياس فهو أنه كما يجوز أن يبدل منه ويؤكد من غير إعادة الجار، كذلك يجوز أن يعطف عليه من غير إعادة جار[2].

الفرع الثاني: قراءات ترتّبت عليها وجوه إعرابية في الآية الواحدة

وقع خلاف بين النحاة في إعراب الآية الواحدة، وكان لنحاة الأندلس رأي فيها، من ذلك:

المثال الأول: الاختلاف في إعراب"كلا" في قراءة عيسى بن عمر لقوله تعالى﴿ إِنَّا كُلٌّ فِيها ﴾[3]، بنصب"كل"

وقد وقف النحاة في إعراب " كلاً " المواقف الآتية:

ـ يرى الفراء والزمخشري أن"كلا" توكيد لاسم "إن".

ـ ويرى ابن مالك أنّها حال[4].

---

[1] النساء آية:1.

[2] البحر المحيط 387/2 ـ 388.

[3] غافر آية:48.

[4] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري،تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ط سنة: 1424هـ/2003م، 586/2.

المثال الثاني: الاختلاف في إعراب "قلبه" بالنصب في قراءة ابن أبي عبلة لقوله تعالى ﴿فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥ﴾[1].

وقف النحاة في إعراب "قلبه: بالنصب،في قراءة ابن أبي عبلة لقوله تعالى (فإنه آثم قلبه)، ــ وهي قراءة شاذّة ــ، ما يأتي:

ــ يرى مكي بن أبي طالب القيسي أنها تمييز.

ــ ويضعف ابن هشام هذا القول ويعربها تشبيها بالمفعول به، أو بدلا من اسم "إن"[2].

من هاذين المثالين نرى أن القراءات القرآنية كانت سببا أحيانا في اختلاف النحاة في توجيه الآية القرآنية من حيث إعرابها.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

---

[1] البقرة آية:283.

[2] المصدر نفسه 656/2، وانظر البحر المحيط 746/2 ــ 747.

تعليق على أثر القراءات في العلوم الشرعية في الأندلس:

1 ــ لقد كان للقراءات القرآنية أثر كبير في علم التفسير في الأندلس، تمثل في الآتي:

أولا: إيراد القراءات القرآنية في كتب التفسير: فالمفسرون الأندلسيون يوردون القراءات القرآنية على تفاوت بينهم في الكثرة والقلة.

أ ــ فابن عطية يورد القراءات القرآنية المتواترة والشاذّة، وقد بيّن ذلك في مقدمة كتابه المحرر الوجيز.

ب ــ الإمام القرطبي يورد القراءات القرآنية المتواترة والشاذّة، مع إرجاع كل قراءة إلى لغتها عند العرب أحيانا، مع أنه ينبه على ضعف الشاذّ منها، لأنها مخالفة لرسم المصحف، ويسكت عنها أحيانا، والظاهر من سكوته عدم مخالفتها لقراءة الجمهور، وأحيانا أخرى يحمل الشاذّة على التفسير.

ج ــ الإمام أبو حيان يورد بكثرة القراءات القرآنية في تفسيره.

وإيراد المفسرين الأندلسيين للقراءة الشاذّة ليس قبولا لها، وإنما تذكر لتُعلَم بأنها شاذّة، إلا إذا كانت موافقة لقراءة الجمهور أو تحمل على التفسير. وكلهم يرى عدم صلاحيتها للقراءة والصلاة.

ثانيا: توجيه القراءات القرآنية في كتب التفسير: مع إيراد المفسرين الأندلسيين للقراءات القرآنية المتواترة والشاذّة فهم كذلك يوجهونها في كثير من الأحيان:

أ ــ فابن العربي المالكي والذي ألف كتابه لبيان الأحكام والمسائل الشرعية يوجه القراءات على المعاني ليستخلص منها الأحكام الشرعية، ويجنح بعد ذلك إلى الرأي الفقهي الذي يراه قويا راجحا، ولم يقتصر توجيهه على المتواتر من القراءات، بل تعدّاه إلى الشاذّة، مع أنه ينبه دائما على ضعفها ويحث على تركها.

ب ــ الإمام القرطبي يوجه القراءات القرآنية المتواترة على المعاني المختلفة، وكذلك الشاذّة إذا كانت موافقة في معناها لقراءة الجمهور.

ج ــ ابن عطية وابن جزي الكلبي رحمهما الله تعالى يوجهان القراءات القرآنية المتواترة والشاذّة.

د ــ اعتنى أبو حيان اعتناء كبيرا بتوجيه القراءات القرآنية في تفسيره، يوجه المتواتر ويوجه الشاذّ مع حملها أحيانا على لغة من اللغات، وأحيانا أخرى يحملها على التفسير لأنها مخالفة لرسم المصحف.

ثالثا: نقد القراءات القرآنية في كتب التفسير الأندلسية:

حملت كتب التفسير الأندلسية في طيّاتها نقدا لبعض القراءات القرآنية، وتمثل هذا النقد في أمرين:

الأمر الأول: الترجيح بين القراءات المتواترة:

وقد انقسم المفسرون الأندلسيون في هذه المسألة قسمين:

القسم الأول: يرى منع الترجيح بين القراءتين المتواترتين، ويمثل هذا القسم أبو حيان وحده، لأنه يرى أنه لا وجه لترجيح إحدى القراءتين المتواترتين على الأخرى، لأن كلا منهما صحيح وثابت، ولكل منهما وجه ظاهر حسن في العربية.

القسم الثاني: يرى الترجيح بين القراءتين المتواترتين، ويمثل هذا القسم ابن العربي وابن عطية والقرطبي وابن جزي، وترجيحهم بين القراءتين المتواترتين لا يعني تضعيف أو إسقاط القراءة المرجوحة، وإنما يعنون بذلك أن القراءة الراجحة أبلغ وأفصح معنى ولغة، ولا يرون بأسا بترجيح الأفصح والأبلغ.

ــ والذي يظهر ــ كما ذكرنا سابقا ــ أن الخلاف لفظي، فالذين يرون الترجيح لا يسقطون القراءة المرجوحة، وما تخوّفه أبو حيان من عدم الترجيح لم يقع، وذكرنا قول القرطبي بعد أن رجّح قراءة على أخرى: والقراءتان حسنتان.

الأمر الثاني: ردّ بعض القراءات المتواترة:

وقد انقسم موقف المفسرين الأندلسيين من هذة المسألة إلى قسمين:

القسم الأول: يرى أن القراءات القرآنية لا يمكن ردّها بحال، بزعم أنها مخالفة لقواعد العربية، أو أنها غير فصيحة، ويعدّون ردّها إثما كبيرا، ويستقبحون ما يفعله بعض المفسرين واللغويين من ردّ بعض القراءات المتواترة.، ويمثل هذا القسم: ابن العربي و القرطبي وأبو حيان.

القسم الثاني: ردَّ بعض القراءات المتواترة، ويمثل هذا القسم ابن عطية وابن جزي، غير أن ردّهما لم يتجاوز بضع قراءات، وكان ذلك من مسايرة بعض النحاة في إنكار بعض القراءات المتواترة.

رابعا: الدفاع عن القراءات القرآنية في كتب التفسير الأندلسية: تصدى بعض المفسرين الأندلسيين لمن ردّ بعض القراءات المتواترة، وهم: ابن العربي، والقرطبي، وأبو حيان، ودافعوا عن هذه القراءات بغيرة شديدة، فنَّدُوا في دفاعهم مزاعم من ردّ قراءة متواترة.

2 ــ ولقد كان للقراءات القرآنية أثر كبير في علم النحو في الأندلس، وتمثل هذا الأثر في عدّة مظاهر أهمّها:

أولا: قراءات تولدت عنها قواعد نحوية: كما رأينا أن القراءات القرآنية قد ساهم بعضها في التأصيل لقواعد في العربية، من ذلك ما ذكرناه من قاعدة حكم الفعل المضارع المقترن بالفاء والواو إذا ولي فعل الشرط وجوابه، وجواز رفعه على الاستئناف أو جزمه على العطف أو نصبه بإضمار أن وقد أخذ هذه القاعدة أبو حيان من القراءات التي قرئ بها قول الله تعالى﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء ﴾ [1]. بالجزم والرفع في "يغفر" و"يعذب".

. وقاعدة جواز حذف المبتدأ المقترن بالفاء والشرط: بناها ابن مالك على قراءة الإمام طاووس، لقول الله تعالى﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ﴾ [2] (قل أصلح لهم خير)، أي أصلح لهم فهو خير على اعتبار أن الأمر في الآية الكريمة قد تضمن معنى أداة الشرط.

---

[1] البقرة آية:284.

[2] البقرة آية:220.

ثانيا: قراءات أيّدت بها قواعد نحوية: من ذلك مثلا قاعدة العطف على الضمير من غير إعادة الخافض، أيّدت هذه القاعدة بقراءة حمزة بخفض الأرحام في قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [1].

ثالثا: قراءات ردّت بها قواعد نحوية: من ذلك نقض ابن مالك حصر النحاة تأنيث الفعل للفاعل بإلاّ في الشعر مستدلا على ذلك بقراءة قوله تعالى﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ [2] ، وقوله كذلك﴿ فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ﴾ [3]، برفع "صيحة" و"مساكن"[4].

رابعا: قراءات ترتّبت عليها وجوه إعرابية في الآية الواحدة: وكان لنحاة الأندلس رأي فيها من ذلك مثلا: الاختلاف في إعراب"كلا" في قراءة عيسى بن عمر لقوله تعالى﴿ إِنَّا كُلٌّ فِيهَا ﴾[5] ، بنصب"كل"، فيرى الفراء والزمخشري أن"كلا" توكيد لاسم "إن"، ويرى ابن مالك أنّها حال[6].

مما نسجله كذلك كثرة الاستشهاد بالقرآن الكريم بقراءاته المختلفة عند المدرسة النحوية في الأندلس، وجعله المصدر الأول لاستقاء القواعد والأحكام النحوية.

وهكذا نرى فيما ذكرنا أن القراءات القرآنية كانت هي المحرّك الأساسي والكبير لعلمي التفسير والنحو في الأندلس حتى ظهر بهذه الصورة التي يمثل فيها كل من العلمين مدرسة قائمة بذاتها لها أصولها وآراؤها.

---

(1) النساء آية: 1.
(2) يس آية29.
(3) الأحقاف آية:25.
(4) أوضح المسالك 113/2 ــ 117.
(5) غافر آية:48.
(6) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب 586/2.

الخاتمة:

بعد هذه الجولة العلمية مع مدرسة القراءات في الأندلس نشأة وتطـــورا وآثـــارا نخلص إلى جملة من النتائج الآتية:

1. أن القرآن الكريم قد دخل مبكرا إلى الأندلس مع الأبطال الفاتحين مـــن أمثـــال موسى بن نصير، مما ألاح بظهور حركة علمية ببلاد الأندلس.
2. أن الحركة العلمية ببلاد الأندلس كانت متعددة المجالات شملت العلوم الشرعية: كالتفسير والحديث والفقه واللغة ،وغيرها كعلوم الطب والتاريخ والجغرافيا.
3. أن القراءة التي انتشرت أولا في الأندلس هي قراءة نافع وبالضبط برواية ورش إذ غزت نواحي الأندلس وكانت لها مكانة مرموقة عندهم موازاة بمذهب مالـــك في الفقه.
4. بداية التفتّح الحقيقي على القراءات القرآنية بصفة رسمية كانت بمجـــيء أبـــي الحسن الأنطاكي بدعوة من حاكم البلاد، وإنشاء مدرسة له يعلم فيها الشباب علم القراءات القرآنية وتدريسه لمقرأ نافع بروايتي ورش وقالون وبقيت قراءة نـــافع هي السائدة إلى نهاية القرن الرابع تقريبا، مما شجع الطلاب من تلاميذه وغيرهم على الرحلة إلى المشرق لزيادة تعلم هذا العلم والعودة بعلم وفير نشـــروه فـــي بلادهم الأندلس، ومما شجعهم أيضا على التأليف في هذا العلم.
5. المكانة العالية لمدرسة الأندلس تظهر من خلال أعلامها الأفذاذ كمكي والـــداني والشاطبي، ومن خلال ما ألفوه من مصنفات بديعة في علم القراءات وما يتعلق بها من علوم، ومن خلال استفادة العلماء من كتبهم ومصنفاتهم.
6. لقد اتسمت مؤلفات علماء الأندلس بالتوسع والتحليل والشمول إذ يتوسعون فـــي ذكر المسائل وتحليلها وقتلها بحثا، مع شمول مصنفاتهم علوم القـــراءات ومـــا يتعلق بها من علوم كالتجويد والرسم والضبط وعد الآي ...
7. أثر مؤلفات مدرسة الأندلس في القراءات على غيرها، إذ ما من عالم أو مقرئ ألّف في هذا الفنّ ممن جاء بعدهم إلا استفاد من جهود هذه المدرسة، وها هـــي كتب الداني ومكي والمهدوي، ومنظومات الشاطبي خير دليل على ذلك.

8. أثر القراءات القرآنية – إيرادا وتوجيها ونقدا ودفاعا – على علمـــاء الأنـــدلس المفسرين منهم كابن العربي وابن عطية والقرطبي وابن جزي وأبـــي حيّـــان، وعلى علم النحو وعلمائه في الأندلس من حيث تأصيل القواعد النحوية وتأييدها وردها ... مما يظهر مكانة هذا العلم عند علماء الأندلس.
9. من خلال جملة جهود مدرسة القراءات في الأندلس ومن خلال وجاهتها وقيمتها وثرائها العلمي التي جعلتها في مكان الصدارة ومحل قبول لدى كل مـــن جـــاء بعدها بل جعلت أغلب مسائل هذا العلم قد بسط البحث فيها وتذليلها من خـــلال التأليف في كل نوع من أنواع هذا الفن.

من خلال هذا كله يمكننا أن نعتبر أن مدرسة القراءات في الأندلس من المدارس العريقة المثمرة اليانعة التي خدمت كتاب الله عز وجـــل منذ تلك الأجيال إلى يوم الناس هذا وأمدت الباحثين رزقا حسنا مذللا يعينهم على سلوك درب هذا العلم الخادم للقرآن والشريعة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

توصيات ومقترحات:

بعد هذه الدراسة الموجزة لمدرسة القراءات في الأنـدلس مـن حيـث نشـأتها وتطورها وآثارها ارتأيت أن أقدم جملة من التوصيات والمقترحات التي من شـأنها أن تقدم خدمة لعلم القراءات من خلال تذليل صعاب هذا العلم وجعله في متناول من يريده ونوجز هذه التوصيات والمقترحات فيما يأتي:

1. العمل على تحقيق مخطوطات المدرسة الأندلسية في علم القراءات التي لا تزال حبيسة المكتبات العامة والخاصة.
2. العمل على إعادة تحقيق ما طبع من مؤلفات علماء الأندلس في فـن القـراءات تحقيقا علميا يعمل على مقابلة النسخ وملأ الفراغات وتصـحيح أخطـاء النسّـاخ وتحقيق المسائل المشكلة، كمثل كتاب المفردات السبع للداني الذي هو مطبوع طبعة رديئة، ويستحق خدمة علمية ليخرج الكتاب بعدها على صورة حسنة
3. العمل على خدمة مؤلفات علماء الأندلس في فن القـراءات بالشـرح والبيـان والتعليق كمنظومة الشاطبي ناظمة الزهر وغيرها.
4. إفراد بحوث أكاديمية يُتناول فيها جهود كل علم من أعلام الأنـدلس فـي علـم القراءات.

هذا ما وفقنا الله عزّ وجلّ لدراسته واقتراحه ولا أزعـم أنـي قـد وفيت هذه الدراسة حقها إذ لا يعتبر ذلك إلا إسهاما متواضـعا لبيـان هذه المدرسة وجهودها.

<u>وأخيرا:</u> أسأل الله العلي القدير أن أكون ممن خدم كتاب الله بهـذه الدراسة الموجزة وأن ينفع بهذا البحث والحمد لله ربّ العالمين .

الفهـــارس العامـــــة

فهرس الآيات
فهرس البلدان المترجم لها
فهرس الأعلام المترجم لهم
فهرس رجال المدرسة الأندلسية في القراءات
فهرس كتب المدرسة الأندلسية في القراءات
فهرس المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهـــرس الآيـــات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ سورة الفاتحة ﴾		
﴿ الحمد لله رب العالمين ... ﴾	1	222
﴿ مالك يوم الدين ... ﴾	4	232
﴿ سورة البقرة ﴾		
﴿ إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ... ﴾	6	218
﴿ وما يخدعون إلا أنفسهم ... ﴾	9	233
﴿ في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ...﴾	10	118
﴿ أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم ... ﴾	100	228
﴿ فإنما يقول له كن فيكون ... ﴾	117	236
﴿ إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ...﴾	119	223
﴿ ويسألونك عن اليتامى .. ﴾	220	240،248
﴿ ولكل وجهة هو موليها ... ﴾	148	226،230
﴿ إلا من اغترف غرفة بيده ... ﴾	249	220
﴿ وانظر إلى العظام كيف ننشزها ... ﴾	259	224
﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار ...﴾	274	33
﴿ والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت ... ﴾	275	217
﴿ فإنه آثم قلبه ... ﴾	283	245
﴿ وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه ... ﴾	284	248،239

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ سورة آل عمران ﴾		
﴿ ألـــم الله لا إله إلا هو الحي القيوم ...﴾	2 ــ 1	216
﴿ بما كنتم تعلّمون الكتاب ... ﴾	79	230
﴿ وما كان لنبيّ أن يغل ... ﴾	161	221
﴿ سورة النساء ﴾		
﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ... ﴾	1	233،234،235، 237،242، 244،243،249
﴿ ومن يخرج من بيته مهاجرا ... ﴾	100	241
﴿ وإن تلووا أو تعرضوا ... ﴾	135	230
﴿ سورة المائدة ﴾		
﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ... ﴾	48	227
﴿ سورة الأنعام ﴾		
﴿ وكذلك زين لكثير من المشركين ... ﴾	137	234،235
﴿ سورة الأنعام ﴾		
﴿ إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم ... ﴾	194	227
﴿ سورة التوبة ﴾		
﴿ إن أردنا إلا الحسنى ... ﴾	107	203
﴿ سورة يونس ﴾		
﴿ لا يحزنك قولهم ... ﴾	65	203
﴿ سورة الإسراء ﴾		
﴿ يوم ندعوا كل أناس بإمامهم ... ﴾	71	242
﴿ سورة الكهف ﴾		
﴿ فأووا إلى الكهف ... ﴾	16	140
﴿ قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني... ﴾	76	219

جمعية التيسير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ سورة مريم ﴾		
﴿ وإن الله ربي وربكم فاعبدوه ... ﴾	36	225
﴿ أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا... ﴾	57	219
﴿ سورة طه ﴾		
﴿ وأمر أهلك بالصلاة ... ﴾	132	140
﴿ سورة الأنبياء ﴾		
﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ... ﴾	3	242
﴿ سورة الحج ﴾		
﴿ يدعوا لمن ضره أقرب من نفعه ... ﴾	12	203
﴿ سورة النور ﴾		
﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه... ﴾	36	217
﴿ سورة القصص ﴾		
﴿ وأصبح فؤاد أم موسى فارغا ... ﴾	10	125
﴿ سورة الروم ﴾		
﴿ فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ... ﴾	57	217
﴿ من شركائهم شفعآؤا ... ﴾	13	186
﴿ سورة يس~ ﴾		
﴿ إن كانت إلا صيحة واحدة ... ﴾	29	249،243،240
﴿ سورة الصافات ﴾		
﴿ سلام على إل ياسين ... ﴾	130	226
﴿ سورة غافر ﴾		
﴿ إنا كل فيها ... ﴾	48	249،244
﴿ سورة الأحقاف ﴾		
﴿ فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم ... ﴾	25	249،243،240
﴿ سورة محمد ﴾		
﴿ الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ...﴾	1	34

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ سورة الرحمان ﴾		
﴿ والأرض وضعها للأنام ... ﴾	10	220
﴿ سورة الجمعة ﴾		
﴿ فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ... ﴾	6	220
﴿ فاسعوا إلى ذكر الله ... ﴾	9	125
﴿ سورة المزمل ﴾		
﴿ إن ناشئة الليل هي أشد وطئا ... ﴾	6	223
﴿ سورة عبس ﴾		
﴿ ثم إذا شاء أنشره ... ﴾	22	224
﴿ سورة الشمس ﴾		
﴿ ولا يخاف عقباها ... ﴾	15	231

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس البلدان المترجم لها

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

البلـــــــد	الصفحة
أشبونة	130
أشبيليا	9
أقليش	52
أنطاكية	48
أوريولة	160
بحر الزقاق	14
بسطة	138
بطليوس	17
بلّش	116
بلنسية	17
الجزيرة الخضراء	15
جيّان	29
دانية	17
سبتة	13
سرقسطة	16
شاطبة	64
شذونة	15
شريش	116
شلب	107
صنعاء دمشق	32
طلمنكة	51
طليطلة	17

طنجة	14
غرناطة	9
قرطبة	9
قسطلة	27
قشتالة	17
القيروان	14
لاردة	159
لورقة	110
مالقة	16
مراكش	17
مرسية	110
المرية	65
موزور	25
ميورقة	21

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الأعلام المترجم لهم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

العلـــــم	الصفحة
إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي	68
إبراهيم بن مبشّر بن شريف	47
إبراهيم بن محمد بن وثيق	71
أبو موسى الهواري	41
أحمد بن خلف بن عيسون	139
أحمد بن رشيق	21
أحمد بن سعيد بن كوثر	46
أحمد بن سعيد بن نفيس	130
أحمد بن عبد الرحمان بن عبد الحق القرطبي	94
أحمد بن عبد الرحمان بن مضاء	26
أحمد بن عبد القادر الأموي	49
أحمد بن عبد الله بن الحطية	131
أحمد بن عبد الله بن زيدون	27
أحمد بن عبد الملك بن شهيد	27
أحمد بن علي بن حكم الغرناطي	101
أحمد بن علي الحصار	110
أحمد بن علي الطباع	116
أحمد بن الفضل الدينوري	45
أحمد بن محمد بن حيون	147
أحمد بن محمد بن درّاج القسطلي	27
أحمد بن محمد بن عبد ربّه	27
أحمد بن موسى التميمي(ابن مجاهد)	45
أحمد بن وليد بن هشام	48

أحمد بن يوسف بن حجاج	26
بقي بن مخلد	22
ثابت بن محمد بن خيار	111
جعفر بن إسماعيل بن خلف	94
جعفر بن علي بن هبة	108
حبان بن أبي جبلة	35
حسن بن أحمد أبو علي الفارسي	150
حسن بن علي الأهوازي	122
حسين بن خلف بن بليمة	61
حسين بن عاصم	28
حكم بن عبد الرحمان أبو العاص	44
حكم بن محمد الجذامي	52
الحكم بن هشام	24
حمزة بن حبيب الزيات	40
حيان بن خلف بن حسين	28
حيوة بن رجاء التميمي	36
خازم بن محمد	61
خلف بن سليمان (ابن الحجام)	49
خلف بن عباس الزهراوي	29
خلف بن عبد ملك بن مسعود (ابن بشكوال)	46
زياد بن عبد الرحمان اللخمي	24
زياد بن علاء أبوعمرو البصري	52
زيد بن قاصد السكسكي	36
سعيد بن إدريس السلمي	51
سعيد بن سليمان الهمداني	49
سفيان بن عيينة	41
سليمان بن خلف الباجي	21
سليمان بن هشام بن كليب	51

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

سليمان بن يحي بن داود	60
طاهر بن عبد المنعم بن غلبون	52
عبد الله بن يزيد المعافري	35
عبد الجبار بن أبي سلمة الفقيه	36
عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي	94
عبد الحق بن غالب بن عطية	23
عبد الرحمان بن القاسم العتقي	25
عبد الرحمان بن محمد أبو المطرف الناصر لدين الله	43
عبد الرحمان بن محمد الواسطي	139
عبد الرحمان بن محمد بن غالب	109
عبد الرحمان بن معاوية بن هشام	41
عبد الصمد بن عبد الرحمان بن القاسم	39
عبد العزيز بن موسى بن نصير	15
عبد الكريم بن عبد الباري الصعيدي	64
عبد الله بن الحسين بن حسنون	45
عبد الله بن الغازي بن قيس	38
عبد الله بن علي الحرامي	162
عبد الله بن محمد أبو جعفر المنصور	37
عبد الله بن محمد أبو محمد	43
عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة	97
عبد الله بن محمد بن مجاهد	131
عبد الله بن يوسف الأزدي	40
عبد الملك بن إدريس البجّاني	46
عبد الملك بن حبيب	25
عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون	51
عثمان بن سعيد المصري(ورش)	38
عقيل بن محمد الخولاني	107
علي بن أحمد بن حزم أبو محمد	21

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

علي بن جابر الدباج	113
علي بن عبد الله بن النعمة	160
علي بن مؤمن بن عصفور	27
علي بن محمد الأزدي (الشلوبين)	113
علي بن محمد بن هذيل	162
علي بن محمد السخاوي	105
عمر بن عثمان بن قنبر(سيبويه)	26
عون الله بن محمد	62
عياض بن عقبة الفهري	36
عيسى بن حزم بن اليسع	70
عيسى بن دينار القرطبي	25
غانم بن وليد المالقي	85
فارس بن أحمد	59
محمد بن أبي بكر القضاعي (ابن الأبار)	47
محمد بن أحمد العتبي	25
محمد بن أحمد القرطبي	23
محمد بن أحمد بن أبي جمرة المرسي	23
محمد بن أحمد بن داود	66
محمد بن أوس بن ثابت	36
محمد بن أيوب الغافقي	198
محمد بن جابر بن محمد القيسي	117
محمد بن جرير الطبري	22
محمد بن الحسن زبيدي	26
محمد بن الحسين بن النعمان	45
محمد بن خلف بن صاف	70
محمد بن خير الإشبيلي	62
محمد بن سعيد الأنماطي	46
محمد بن سفيان القيرواني	85

جمعية تأثير عبد القادر للعلوم الإسلامية

محمد بن عبد العزيز بن سعادة	64
محمد بن عبد الله الأندلسي	38
محمد بن عبد الله الأنصاري	47
محمد بن عبد الله بن العربي	23
محمد بن علي الأدفوي	51
محمد بن علي بن أبي العاص	104
محمد بن علي السهلي	114
محمد بن عمر بن القوطية	26
محمد بن عيسى بن الفرج	99
محمد بن فتوح الحميدي	24
محمد بن القاسم (ابن الأنباري) البغدادي	46
محمد بن محمد بن يوسف	66
محمد بن محمد الخرّاز	187
محمد بن موسى الأفشنيق	26
محمد بن وضاح القرطبي	39
مغيرة بن أبي بردة	36
مواس بن سهل	57
موسى بن عبيد الله بن خاقان	171
موسى بن نصير	14
نجبة بن يحي الرعيني	101
وليد بن عبد الملك	14
يحي بن حكم الغزال	27
يحي بن عبد الملك بن مهنا	49
يحي بن علي بن الفرج	100
يحي بن المبارك اليزيدي	52
يحي بن يحي الليثي	24
يوسف بن عبد الله بن سعيد	62

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يوسف بن عبد الله بن عياد	62
يوسف بن هارون الكندي	27

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس رجال المدرسة الأندلسية في القراءات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

العلـــــــــــــم	الصفحة
أحمد بن خلف بن محرز	100 ــ 99
أحمد بن عبد القادر بن سعيد بن أحمد	83
أحمد بن علي بن الباذش	101
أحمد بن علي بن شكر	108
أحمد بن علي الكلاعي (ابن الزيات)	117 ــ 116
أحمد بن عمار المهدوي	85
أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج اللخمي	147
أحمد بن محمد أبو جعفر القيسي (ابن أبي حجّة)	109
أحمد بن محمد بن أحمد بن عياش الكناني	126
أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب	101 ــ 100
أحمد بن محمد الطلمنكي	127
أحمد بن منذر بن جهور	71 ــ 70
أحمد بن يوسف بن أحمد الأنصاري	71
إسماعيل بن خلف أبو طاهر	95 ــ 94
حطاب بن يوسف الماردي	179 ــ 178
خليفة بن عبد الله القيسي	70
زكريا بن يحي الكلاعي	57
سليمان بن نجاح	172
شريح بن محمد	76 ــ 75
العاص بن خلف بن مُحرز	97
عبد العزيز بن علي بن محمد السماتي (ابن الطحان)	139
عبد المنعم بن الفرس	162
عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد المالقي	114

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي	122
عبيد الله بن عمرو بن هشام	63 ـ 62
عثمان بن سعيد الداني	59
علي بن أحمد بن محمد بن كوثر	131
علي بن عبد العزيز بن مسعود القيسي	138
علي بن عبد الغني الحصري	60
علي بن محمد الأنطاكي	68
علي بن محمد المرادي	190
عمر بن أبي فتح	129
قاسم بن أحمد اللورقي	110
قاسم بن فيره الشاطبي	105 ـ 104
مالك بن المرحل المالقي	113
محمد بن أحمد (ابن فرقاشش)	99
محمد بن أحمد بن جزي الكلبي	66
محمد بن أحمد بن سعود الأنصاري	72
محمد بن أحمد بن عمار بن محمد التجيبي اللاردي	160 ـ 159
محمد بن أحمد بن مطرّف الكناني	94
محمد بن الحسين بن موفق (الشكاّز)	132
محمد بن سليمان الشاطبي	65 ـ 64
محمد بن سليمان النفري المالقي	161 ـ 160
محمد بن شريح	70 ـ 69
محمد بن عاصم	79 ـ 78
محمد بن عبد الرحمان بن عظيمة	62 ـ 61
محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن فرج (ابن تريس)	140
محمد بن عبد الله بن مالك	111
محمد بن علي بن محمد بن الفخار الجذامي	116
محمد بن محمد بن معاذ اللخمي	104
محمد بن يحي بن محمد الأنصاري	198

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

محمد بن يحي بن محمد بن مجاهد الأنصاري	65
محمد بن يحي بن مزاحم الأنصاري	130
محمد بن يوسف بن حيان	67
محمد بن يوسف بن معاذ الجهني	185
مرجَّى بن يونس الغافقي	64
مكي بن أبي طالب القيسي	58
يحي بن إبراهيم بن أبي زيد (ابن البيّاز)	120
يزيد بن عبد الجبار بن عبد الله	63
يعيش بن علي بن يعيش	108 ــ 107
يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ	159 ــ 158

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس كتب المدرسة الأندلسية في القراءات

الكتاب	الصفحة
الإبانة عن معاني القراءات	149 ــ 150
الابتداء بهمزة الأمر والإيواء في قوله تعالى (وامر أهلك بالصلوة) وقولـــه سبحانه (فأووا إلى الكهف)	140
اتفاق القراء	128
الأثير في قراءة ابن كثير	76
اختصار الإدغام الكبير على ألف با تا ثا	135
اختصار الألفات	182
اختصار الحجة	158
اختصار الحجة	159
اختصار المحتسب	162
اختصار الوقف على كلا وبلى ونعم	202
اختلاف القراء في ياءات الإضافة وفي الزوائد	134
الاختلاف بين أبي عمرو وحمزة	81
الاختلاف بين الكسائي من رواية الدوري	75
الاختلاف بين قالون وابن عامر	80
الاختلاف بين قالون وابن كثير	80
الاختلاف بين قالون وأبي عمرو	80
الاختلاف بين قالون وحمزة	81
الاختلاف بين قالون وعاصم	81
الاختلاف بين قالون وكسائي	81
الاختلاف بين نافع من رواية قالون	72
الاختلاف بين يعقوب بن أبي إسحاق بن زيد الحضرمي في روايـــة رويـــس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه	82
الاختلاف في رسم من هؤلاء والحجة لكل فريق	182

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الاختلاف في عدد الأعشار	206
اختلافهم في الياءات	137
الإدغام الكبير	158 ــ 157
الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء	181
أرجوزة في القراءات السبع	103
أرجوزة في مخارج الحروف	180
أرجوزة في مخارج الحروف وصفاتها	179
أرجوزة منبهة عن أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات	168 ــ 166
الاستدلال على رفع الإشكال في جمع القراءات وتبيين المعاني المبهمات	139
أصول ضبط وكيفيته على جهة الاختصار	199
أصول ظاء في القرآن والكلام وذكر مواضعها في القرآن	176 ــ 175
أصول قراء الستة غير نافع	82
أصول قراءة نافع	58
الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد	181
الاعتماد في أصول القراءة والديانة	172
الاعتماد في نظائر الظاء والضاد	180
الاقتصاد في القراءات السبع	93
الاقتضاء للفرق بين الذال والضاد والظاء	179
الإقناع في القراءات السبع	103 ــ 102
الاكتفاء	95
الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء بتوجيه ما اختلفا فيه	159
ألف الإبدال	141
الإمالات	137
الأمل المرقوب في قراءة يعقوب	79
الإنباء	174 ــ 173
الانتصاف في الردّ على أبي بكر الأذفوي فيما زعم من تغليطه في كتاب الإمالة	133

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الانتصاف من الحافظ أبي عمرو الداني المقرئ رحمه الله في ردّه ترقيق راء مريم وقرية	138
الانتفاع الطلبة النبهاء في اجتماع السبعة القراء	116
الاهتداء في الوقف والابتداء	204
إيجاز البيان في قراءة ورش	69
إيضاح المعاني في القراءات الثماني	121
الإيماء إلى مذاهب السبعة القراء	104
البديع في قراءات السبع	94
البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان	185 ــ 187
بيان سبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات	184 ــ 185
البيان عن تلاوة القرآن	169
البيان عن تلاوة القرآن	171
البيان في عدّ آي القرآن	207
تاريخ طبقات القراء والمقرئين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين إلى عصر مؤلفه وجامعه على حروف المعجم	209
تأليف في اختلاف القراء السبعة	99
تأليف في قراءة نافع	63
التبصرة التذكرة ونزهة التبصرة	129
تبصرة المبتدئ وتذكرة المنتهي	128
التبيان في اختلاف قالون وورش	73
التبيين لهجاء التنزيل	189
التبيين والتبصير في نظم كتاب التيسير	113
التجويد والمدخل إلى علم القراءات بالتجويد	171
التحديد في الإتقان والتجويد	169 ــ 170
تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله من كلمة ومن كلمتين	140
التحقيق في القراءات السبع	83
التذكرة في القراءات السبع	97
التذكرة لاختلاف القراء السبعة	84 ــ 85

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

التذكير باختصار التيسير	108
التذكير في القراءات السبع	98
تسمية الأحزاب	206
التعريف في القراءات الشاذة	125
التعريف في بيان الاختلاف بين أصحاب نافع بن عبد الرحمان	73
تعليل القراءات العشر	161
تقريب النائي في قراءة الكسائي	78
التقريب في القراءات السبع	101
التلخيص في قراءة ورش	69
التلخيص لأصول قراءة نافع بن عبد الرحمان	59
تمكين المد في آتى وآمن وآدم وشبهه	136
التمهيد لاختلاف قراءة نافع	73
التنبيه على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه	73
التنبيه على النقط والشكل	195 ـ 194
التنبيه على مذهب أبي عمرو بن العلاء في الفتح والإمالة بالعلل	157
التنزيل أو مختصر التبيين	190 ـ 189
التهذيب قراءة أبي عمرو بن العلاء	74
التهذيب لانفراد أئمة القراء السبعة	93
توجيه حروف قرأ بها يعقوب بن إسحاق الحضرمي لم يقرأ بها أحد من الأئمة السبعة المشهورين	161
التيسير في القراءات السبع	90 ـ 87
جامع البيان في القراءات السبع	91 ـ 90
حرز الأماني ووجه التهاني	107 ـ 105
الحلل الحالية في أسانيد القراءة العالية	133
حوز المعاني في اختصار حرز الأماني	112
الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير	115 ـ 114
ذكر رواية ورش	70
الرائية في قراءة نافع (الحصرية)	61 ـ 60

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

رسالة في الاختلاف بين أصحاب نافع والذين أخذوا القراءة عنه	73
رسالة في بيان مذهب أبي يعقوب الأزرق	69
رسالة في خلاف القراء	129
رسالة في القراءات	130
رسالة في قراءة أبي شعيب السوسي	75
رسالة في مخارج الحروف	180
رشح النفع في القراءات السبع	118
الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها	163 ــ 166
الرمزة في قراءة حمزة	77
رواية الإدغام الكبير لأبي عمرو بن العلاء	137
الروض الباسم في قراءة عاصم	77
الزاهي في اللمع الدال على قراءة نافع	58
السنن والاقتصاد في الفرق بين السين والصاد	179
شرح اختلاف العلماء في الوقف على قوله(يدعوا لمن ضره أقرب من نفعه)	203
شرح التمام والوقف	203
شرح الراءات على قراءة ورش وغيره	134
شرح رواية الأعشى عن أبي بكر عن عاصم	74
شرح الفرق لحمزة وهشام	81
شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني	171
شرح قصيدة الحصري في قراءة نافع	64
شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل	200 ــ 202
شرح معنى الوقف على (لا يحزنك قولهم)	203
شرح الهداية	151 ــ 155
شرف المراتب والمنازل في معرفة العالي من القراءات والنازل	132
الشمس المنيرة في القراءات السبع الشهيرة	108
الطرق المتداولة في القراءات	131
الظاءات في القرآن الكريم	177 ــ 178

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ظاءات القرآن	176 ــ 177
عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي	117 ــ 118
عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد	191 ــ 193
العنوان في القراءات	130
العنوان في القراءات السبع	95 ــ 97
الغاية في القراءة على طريقة ابن مهران	123
غاية المطلوب في قراءة يعقوب	78
فائت نظائر الظاء والضاد	181
فرش الحروف المدغمة	135
فريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية	62
قراءة حمزة بن حبيب الزيات في رواية خلف وخلاد عن سليم بن عيسى عنه	76
قراءة نافع	63
قراءة ورش	68
قراءة يعقوب بن أبي إسحاق الحضرمي في رواية أبي عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي الملقب برويس وفي رواية أبي الحسن روح بن عبد المؤمن عنه أيضا	75
الكافي	98 ــ 99
كتاب الإمالة	135
كتاب التبصرة	83 ــ 84
كتاب التهذيب	129
كتاب حصر جميع الآي المختلف في عدّها بين أهل الأمصار المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة على ترتيب سور القرآن وتوجيه الحجة لاختلافهم في ذلك وترجيحها	207
كتاب الروضة	127
كتاب العروس	132
كتاب في عدد الآي	206 ــ 207
كتاب اللامات والراءات لورش	136
كتاب النقط	195 ــ 196

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها	148 ـ 149
الكشف في قراءة ورش	70
الكفاية في شرح مقارئ الهداية	128
لذات السمع في القراءات السبع	117
المالكية	111 ـ 112
المباحث السنية في شرح الحصرية	65
مجموع في التمييز بين ألف الوصل والقطع	198 ـ 199
مجموع في قراءة ورش	71
المحتوى في القراءات الشواذ	125
المحكم في نقط المصاحف	196 ـ 198
المختصر البارع في قراءة نافع	66
مختصر التبصرة	109 ـ 110
مذاهب القراء في الهمزتين	136 ـ 137
المران الهامر في قراءة ابن عامر	77
مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ	173
المسئلة الستينية	137
مسئلة لم لم يسكّن حمزة همزة السيء إلا كما سكّن همزة السيء ولا	138
مسألة في الراء المشدّدة	179
مصنف في رواية ورش	71
معاني القراءات	147
معاني القراءات	160
المفتاح في القراءات العشرة	122
المفردات السبع	91 ـ 92
مفردة يعقوب في القراءة	74
المفيد في القراءات الثماني	121
المفيد في شرح القصيد	110 ـ 111
المقنع في القراءات السبع	100
المقنع في رسم مصاحف الأمصار	187 ـ 189

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المكتفى في الوقف والابتداء	204
منتخب حجة أبي علي الفارسي	151 ــ 150
المنصف	190
منع الوقف على قوله (إن أردنا إلا الحسنى)	203
المهند القاضبي في شرح الشاطبي	109
الموجز في القراءات	128
المورد الغمر في قراءة أبي عمرو	76
الموضح في الفتح والإمالة	156 ــ 155
الميسّر في القراءات	132
ناظمة الزهر في أعداد آيات السور	208
النافع في حرف نافع	65
النافع في قراءة نافع	67
الناهج للقراءات بأشهر الروايات	130
النبذ النامية في القراءات الثمانية	120
نظام الأداء في الوقف والابتداء	205
نهاية الإتقان في تجويد القرآن	173
النيّر الجلي في قراءة زيد بن علي	126
هجاء المصاحف	182
هجاء مصاحف الأمصار	184 ــ 183
الهداية	87 ــ 85
الهداية في الوقف على كلا	203
وجوه كشف اللبس التي لبّس بها أصحاب الأنطاكي في المدّ لورش	134
ورقات المهرة في تتمة القراءات العشرة	126
الوقف التام	203
الوقف على كلا وبلى في القرآن	202
الوقف والابتداء	204
الوقف والابتداء	204
الياءات المشدّدة في القرآن والكلام	175

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قائمة المصادر والمراجع

المصحف الشريف، برواية حفص عن عاصم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

أولا: المطبوعات

1) الإبانة عن معاني القراءات، مكـــي بن أبي طالـــب القيســـي، حققـــه وقـــدم له: محيي الدين رمضـــان، مؤسســـة الرســـالة بيـــروت لبنـــان ط1 سنة1399هـ/1979م.
2) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان (دون تاريخ).
3) الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي مصر.
4) أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة بيروت لبنان(دون تاريخ).
5) الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الـــديانات، عثمان بن سعيد الداني حققه وعلق عليه محمد بن مجقان الجزائري، دار المغني للنشر والتوزيع الرياض السعودية ط1 سنة 1420هـ/1999م.
6) الإستيعاب في أسماء الأصحاب بهامش الإصابة في تمييز الصحابة، يوسف بن عبد البرّ، دار الكتاب العربي بيروت لبنان.
7) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين، خيـــر الدين الزركلي، الطبعة الثالثة د.د.ط ، د.ت.ط.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

8) أعلام المغرب العربي، عبد الوهاب منصور، المطبعة الملكية الرباط المغرب، ج1 و2سنة: 1399هـ/1979م، ج3 سنة: 1403هـ/1983م.
9) أعيان العصر وأعوان النصر، خليل بن أيبك الصفدي تحقيق: فالح أحمد البكور، دار الفكر بيروت لبنان ط1 سنة 1419هـ/1998م.
10) الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن الباذش حققه وعلق عليه: أحمد فريد المزيدي، قدم له وقرظه فتحي عبد الرحمان حجازي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1 سنة1419هـ/1999م.
11) الإمام أبو عمر يوسف بن عبد البرّ حياته وآثاره ومنهجه في فقه السنة، دراسة وإعداد: محمد بن يعيش، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب، ط سنة 1410هـ/1990م.
12) إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة مصر، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان، ط1 سنة1406هـ/1986م.
13) الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود، عصام محمد شبارو، دار النهضة العربية بيروت لبنان.
14) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله جمال الدين بن هشام، دار الجيل بيروت لبنان ط5 سنة 1399هـ/1979م.
15) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط سنة1413هـ/1992م.
16) البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن حيان الغرناطي عناية عرفات حسونة، مراجعة صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت لبنان ط سنة 1413هـ/1992م.
17) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، منشورات مكتبة المعارف بيروت لبنان، ط6 سنة1406هـ/1985م.

18) برنامج المجاري، أبو عبد الله محمد المجاري تحقيق محمد أبـــو الأجفـــان دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، ط1 سنة 1982م.
19) برنامج الوادي آشي محمد بن جابر الوادي آشي، تحقيق: محمد محفـــوظ، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، ط2 سنة 1981م.
20) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي تحقيق محمـــد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة بيروت لبنـــان (دون تاريخ).
21) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحي الضـــبي تحقيـــق روحية عبد الرحمان السويفي، دار الكتب العلميـــة بيـــروت لبنـــان، ط1 ســـنة 1417هـــ/1997م.
22) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، دار المعرفـــة بيروت لبنان.
23) البلغة في تاريخ أئمة اللغة، محمد بن يعقوب الفيروزبـــادي، تحقيـــق: محمـــد المصـــري، وزارة الثقافـــــــة والإرشـــــاد القـــومي دمشـــق ســـورية ط سنة1392هـــ/1972م.
24) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذارى المراكشي أحمد بـــن محمد تحقيق ومراجعة ج.س كولان وإ. ليقى بروفنسال، دار الثقافة بيروت لبنان ط2 سنة 1400هـــ/1980م.
25) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، الإشراف على الترجمة العربية: محمود فهمي حجازي، نقل الكتاب إلى العربية: عبد الحليم النجار والسيد يعقوب بكـــر ورمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، ط سنة: 1993م.
26) تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين نقله إلى العربية محمود فهمـــي حجـــازي وراجعه عرفة مصطفى وسعيد عبد الرحيم، أشرفت على طباعته ونشـــره إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بـــن ســـعود الريـــاض الســـعودية ط ســـنة 1403هـــ/1983م.

27) تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى.

28) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، عبد الله بن محمد الأزدي (ابن الفرضي) عنى بنشره وصححه ووقف على طبعه السيد عزت العطار الحسيني مطبعة المدني مصر ط2 سنة 1408هـ/1988م.

29) التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

30) تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، السيد عبد العزيز سالم، دار النهضة العربية بيروت لبنان، ط سنة1408هـ/1988م.

31) التحديد في الإتقان والتجويد، عثمان بن سعيد الداني دراسة وتحقيق غانم قدوري حمد، دار مكتبة الأنبار، الرمادي العراق، ط سنة 1407هـ/1988م.

32) تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ط1 سنة 1405هـ/1985م.

33) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، أبو الفضل عياض اليحصبي، تحقيق: أحمد بكير محمود، منشورات مكتبة الحياة بيروت لبنان (دون تاريخ).

34) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله بن مالك، حققه وقدم له: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر مصر، ط سنة: 1387هـ/1967م.

35) التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ط سنة1403هـ/1983م.

36) التكملة لكتاب الصلة، محمد بن عبد الله بن الأبار، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر بيروت لبنان، ط سنة 1415هـ/1995م.

37) التمهيد في علم التجويد، محمد بن الجزري، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة المعارف الرياض السعودية، ط1 سنة 1405هـ/1985م.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

38) تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر بيروت لبنـــان، ط1 سنة 1405هـــ/1985م.

39) التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد الداني، عنى بتصـــحيحه: أوتـــو برتزل، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ط3 سنة 1406هـــ/1985م.

40) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تصحيح: أحمد عبـــد العلـــيم البردوني، دار إحياء التراث الغربي بيروت لبنان ط سنة1965م.

41) جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، محمد بن فتوح أبو عبد الله الحميدي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري القاهرة مصـــر ودار الكتـــــاب اللبنـــــانـــي بيـــــــــروت لبنـــان، ط2 سنـــــة 1410هـــ/1989م.

42) الجرح والتعديل، عبد الرحمان بن أبي حاتم الرازي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1 سنة1372هـــ/1952م.

43) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيـــره الشـــاطبي، ضبطه وصححه وراجعه: محمد تميم الزغبي، مكتبة دار الهدى للنشر والتوزيع المدينة المنورة، ط3 سنة 1417هـــ/1996م.

44) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، جلال الدين الســـيوطي، مطبعـــة الموسوعات شارع باب الخلق مصر(دون تاريخ).

45) خصائص المذهب الأندلسي النحوي، عبد القادر رحـــيم الهيتـــي، منشـــورات جامعة قار يونس بنغازي ليبيا، ط2 سنة 1993م.

46) الدر نثير والعذب النمير، عبد الواحد المالقي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، شارك في تحقيقه: أحمد عيسى المعصراوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1 سنة 1424هـــ/2003م.

47) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حققه وقدم له ووضع فهارسه: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة مصـــر(دون تاريخ).

48) درّة الحجال في غرة أسماء الرجال، أحمد بن محمد المكناسي، حققه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط سنة1423هـ/2002م.
49) دليل الحيران على مورد الظمئان، إبراهيم المارغني، دار الكتب الجزائر(دون تاريخ).
50) دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة (1396هـ / 1420هـ) إعداد قاعدة المعلومات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة، ط سنة: 1420هـ.
51) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن فرحون المالكي، تحقيق وتعليق: محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث القاهرة مصر(دون تاريخ).
52) ذخائر التراث العربي الإسلامي (دليل بيبلوغرافي للمخطوطات العربية المطبوعة حتى عام 1980م)، عبد الجبار عبد الرحمان، مطبعة جامعة البصرة بغداد العراق، ط1 سنة1403هـ/1983م.
53) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، محمد المراكشي، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت لبنان(دون تاريخ).
54) رسائل ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن حزم، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان، ط1 سنة1981م.
55) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار عمّان الأردن، ط2 سنة 1404هـ/1984م.
56) سراج القارئ المبتدي وتذكار القارئ المنتهي، علي بن عثمان بن القاصح، راجعه: علي الضباع، دار الفكر بيروت لبنان، ط سنة 1401هـ/1981م.
57) سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع قرأه ونقحه وأذن بتدريسه محمد علي خلف الحسيني، ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي مصر الطبعة الأولى(دون تاريخ).

58) سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، حققه وخـرج أحـــاديثه وعلـــق عليـــه: شـــعيب الأرنـــاؤوط، مؤسســـة الرســـالة بيـــروت لبنـــان، ط4 ســـنة 1406هـ/1986م.

59) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، دار الفكـــر بيروت لبنان(دون تاريخ).

60) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن العماد الحنبلي، دار الفكـــر بيروت لبنان، ط سنة 1414هـ/1994م.

61) شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد، علـــي بـــن عثمان بن القاصح، راجعه وعلق عليه: عبد الفتاح القاضي، مطابع مؤسسة دار الشعب القاهرة مصر، ط سنة 1417هـ/1997م.

62) شرح الهداية، أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق ودراسة: حازم ســـعيد حيـــدر، مكتبة الرشد الرياض السعودية، ط1 سنة 1416هـ/1995م.

63) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، محمد بن عبد الله بـــن مالك، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية بيروت لبنـــان(دون تاريخ).

64) صلة الصلة، أحمد بن الزبير، تحقيق: عبد السلام الهراس وســـعيد أعـــراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب، ط سنة 1416هـ/1995م.

65) طبقات الحفاظ، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت لبنـــان، ط1 سنة 1403هـ/1983م.

66) طبقات الشافعية، ابن قاضـــي شهـــبة، اعتنى بتصحيحـــه وعلـــق عليـــه: الحافظ عبد العليـــم خـــان، رتـــب فهارســـه عبـــد الله أنيـــس الطـــباع، عالم الكتب بيروت لبنان، ط1 سنة 1407هـ/1987م.

67) طبقات الشافعية، جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، دار الفكر بيروت لبنـــان، ط1 سنة 1416هـ/1996م.

68) طبقات المفسرين، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1 سنة 1403هـ/1983م.

69) طبقات المفسرين، شمس الدين الداودي، تحقيق: محمد علي عمر، مكتبة وهبة عابدين مصر، ط1 سنة 1392هـ/1972م.

70) طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف مصر(دون تاريخ).

71) الطراز في شرح ضبط الخراز، محمد بن عبد الله التنسي، دراسة وتحقيق: أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة، ط1 سنة 1420هـ/2000م.

72) الظاءات في القرآن الكريم، عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة المعارف الرياض السعودية، ط سنة 1406هـ/1985م.

73) العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط، عمر فروخ، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ط2 سنة 1401هـ/1981م.

74) عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد (ضمن مجموع متون)، القاسم بن فيره الشاطبي، دار الكتب العربية الكبرى مصر(دون تاريخ).

75) العنوان في القراءات السبع، إسماعيل بن خلف، تحقيق: زهير زاهد وخليل العطية، عصمى للنشر والتوزيع مصر، ط2 سنة 1406هـ/1995م.

76) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، شرح وتحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان(دون تاريخ).

77) غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين محمد بن الجزري، عنى بنشره: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط2 سنة 1402هـ/1982م.

78) غيث النفع في القراءات السبع، علي النوري الصفاقسي، مطبوع بهامش سراج القارئ، دار الفكر بيروت لبنان، ط سنة 1401هـ/1981م.

79) فتح الأندلس، شوقي أبو خليل، دار الفكر دمشق سورية، ط3 سنة 1400هـ/1980م.

80) الفتح والإمالة، عثمان بن سعيد الداني، تحقيق وتخريج وتعليق: أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر بيروت لبنان، ط1 سنة 1422هـ/2002م.
81) فصول الأحكام وبيان ما مضى عليه العمل عند الفقهاء والحكام، سليمان بن خلف الباجي، دراسة وتحقيق: الباتول بن علي، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط سنة 1410هـ/1990م.
82) فهرس ابن عطية، عبد الحق بن عطية، تحقيق: محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، ط1 سنة 1400هـ/1980م.
83) فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة، إعداد ومراجعة: عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان ومحمد الحبيب الهيلة وعبد الله نذير أحمد وغيرهم، إشراف: عبد المالك بن عبد القادر طرابلسي، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض السعودية، ط سنة 1418هـ/1997م.
84) فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، محمد بن خير الإشبيلي، وقف على نسخها وطبعها ومقابلتها على أصل محفوظ في خزانة الإسكوريال: فرنشكه قداره زيدين وتلميذه خليان ربارة طرغوه، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت لبنان، ط2 سنة 1399هـ/1979م.
85) فوات الوفيات والذيل عليها، محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت لبنان(دون تاريخ).
86) في تاريخ المغرب والأندلس، أحمد مختار العبادي، دار النهضة بيروت لبنان(دون تاريخ).
87) في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، السيد عبد العزيز سالم، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع إسكندرية مصر، ط سنة 1985م.
88) القراء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، ط1 سنة 1410هـ/1990م.

89) القراءات بإفريقيّة من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، هند شـــلبي، الدار العربية للكتاب ليبيا، ط سنة 1983م.

90) القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، دار القلم بيروت لبنان، ط2 سنة 1980م.

91) القراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجيتها أحكامها، عبد الحليم قابـــه، إشـــراف ومراجعة وتقديم: مصطفى الخن، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، ط1 ســـنة 1999م.

92) قصة النقط والشكل في المصحف الشريف، عبد الحي حسين الفرمـــاوي، دار النهضة العربية القاهرة مصر (دون تاريخ).

93) القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر، رضوان بن محمد المخللاتي، حققه وعلق عليه: عبد الرزاق موسى، مطابع الرشيد المدينة المنورة، ط1 سنة 1412هـ/1992م.

94) الكافي في القراءات السبع، محمد بن شريح، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1 سنة 1421هـ/2000م.

95) كتاب التبصرة في القراءات السبع، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محمد غوث الندوي، نشر وتوزيع الدار السلفية الهند، ط2 سنة 1402هـ/1982م.

96) كتاب الصلـــــــة في تاريـــــخ أئمـــة الأنـــدلس وعلمـــائهم ومحـــدثيهـــم وفقهائهـــم وأدبائهـــم، ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك، عنى بنشـــره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي القـــاهرة، ط2 سنة 1414هـ/1994م.

97) كتاب النقط بذيل المقنع، عثمان بن سعيد الـــداني، تحقيـــق: محمـــد الصـــادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة مصر(دون تاريخ).

98) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط سنة 1413هـ/1992م.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

99) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكـــي بـــن أبـــي طالـــب القيسي، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ط5 ســـنة 1418هـــ/1997م.

100) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن عطية، تحقيـــق: عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1 سنة 1413هـــ/1993م.

101) المحكم في نقط المصاحف، عثمان بن سعيد الداني، عني بتحقيقه: عـــزة حسن، دار الفكر دمشق سورية، ط2 سنة 1407هـــ/1986م.

102) المدارس النحوية، شوقي الضـــيف، دار المعـــارف مصـــر، الطبعـــة الخامسة(دون تاريخ).

103) مدرسة التفسير في الأندلس، مصطفى إبراهيم المشيني، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ط1 سنة 1406هـــ/1986م.

104) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، عبد الله بـــن أســـعد اليـــافعي، دار الكتـــاب الإســـلامي القـــاهرة مصـــر، ط2 سنة1413هـــ/1993م.

105) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق: إحســـان عبـــاس، دار الغـــرب الإسلامي بيروت لبنان، ط1 سنة 1993م.

106) معجم البلدان، ياقوت الحموي الرومي، دار صادر ودار بيروت، بيروت لبنان، ط سنة 1399هـــ/1979م.

107) المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، جمع وإعداد وتحرير: محمـــد عيسى صالحية، طبع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد المخطوطات العربيـــة القـــاهرة مصـــر، ج1: ســـنة1992م، ج2 و3: ســـنة1993م، ج5: سنة1995م.

108) معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية، عمـــر رضـــا كحالـــة، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ط1 سنة 1414هـــ/1993م.

109) معجم المطبوعات العربية والمعربة، جمعه ورتبه: يوسف إليان سركيس، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة مصر(دون تاريخ).

110) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، حققه وفهرس له وضبط أعلامه وعلق عليه: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة مصر، الطبعة الأولى(دون تاريخ).

111) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله جمال الدين بن هشام، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت لبنان، ط سنة 1424هـ/2003م.

112) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة، مراجعة وتحقيق: كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة عابدين مصر(دون تاريخ).

113) المقتبس من أنباء أهل الأندلس، ابن حيان القرطبي حققه وقدم له وعلق عليه محمود علي مكي دار الكتاب العربي بيروت لبنان ط سنة 1393هـ/1973م.

114) المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط، عثمان بن سعيد الداني تحقيق عثمان بن سعيد الداني تحقيق مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة مصر.

115) مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن، أحمد حسن فرحات، دار عمّار عمّان الأردن، ط1 سنة 1418هـ/1997م.

116) المنتخب من المخطوطات العربية في حلب، إعداد: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، عالم الكتب بيروت لبنان(دون تاريخ).

117) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن الجزري، خدمه وعني به: عبد الحليم قابه، دار البلاغ للنشر والتوزيع الجزائر، ط1 سنة 1424هـ/2003م.

118) منهج المدرسة الأندلسية في التفسير، فهد بن عبد الرحمان الرومي، مكتبة التوبة الرياض، ط2 سنة 1418هـ/1997م.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

119) موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذّة، محمد السيد أحمد عـــزّوز، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، ط1 سنة 1422هـــ/2001م.

120) النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، أبو المحاسن جمال الدين بـــن تغري بردي الأتابكي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمـــة والطباعـــة والنشر مصر، ط سنة 1383هـــ/1963م.

121) النجوم الطوالع على درر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نـــافع، إبـــراهيم المارغني، دار الفكر بيروت لبنان، ط سنة 1419هـــ/1998م.

122) النشر في القراءات العشر، محمد بن الجزري، أشرف على تصـــحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة: علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي بيروت لبنان(دون تاريخ).

123) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بـــن الخطيب، أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر بيروت لبنان، ط1 سنة 1419هـــ/1998م.

124) نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي، إشراف وتقديم: عبـــد الحميد الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإســـلامية طـــرابلس ليبيـــا، ط1 ســـنة 1989م.

125) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين مـــن كشـــف الظنـــون، إســـماعيل باشـــا البغـــدادي، دار الكتـــب العلميـــة بيـــروت لبنـــان، ط ســـنة 1413هـــ/1992م.

126) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بـــن محمـــد بـــن خلكان، حققه: إحسان عباس، دار الفكر بيروت لبنان(دون تاريخ).

ثانيا: المجلات والدوريات

127) مجلة الأحمدية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التـــراث، دبـــي الإمارات، ـــ العدد الثاني، جمادى الأولى سنة: 1419هـــ

ـــ العدد الرابع، جمادى الأولى سنة: 1420هـــ.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

128) مجلـــة دراســـات إســـلامية، مصـــر، العـــدد: 61، شـــعبان: 1421هـ/نوفمبر:2000م.

129) مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة مصر، المجلد التاسع عشر، الجزء الأول، شهر ربيع الآخر.

130) مجلة المورد العراقية، العدد الرابع، المجلد الخامس عشر، سنة: 1986م.

ثالثا: المخطوطات

131) تنبيه العطشان على مورد الظمئان، الحسن بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، المكتبة الوطنية الحامة الجزائر برقم: 391.

132) رسالة في الاختلاف بين أصحاب نافع والذين أخذوا القراءة عنه، عثمان بن سعيد الداني، دار الكتب الوطنية تونس برقم7505، والمكتبة الوطنية الحامة الجزائر برقم:2855.

133) فتح المنان المروي بمورد الظمئان، عبد الواحد بن عاشر، المكتبة الوطنية الحامة الجزائر برقم: 390.

134) الوسيلة إلى كشف العقيلة، علي بن محمد السخاوي، دار الكتب الوطنية تونس، الأولى برقم: 8860، والثانية برقم: 19129، والثالثة برقم: 389.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة
مقدمة	1
فصل تمهيدي	7
تمهيد	8
المبحث الأول: تعريف ببلاد الأندلس	9
المطلب الأول: جغرافية الأندلس	9
الفرع الأول: تسميتها	9
الفرع الثاني: حدودها الجغرافية	10
الفرع الثالث: أصل سكانها	10
الفرع الرابع: مناخها	10
المطلب الثاني: الأوضاع الاجتماعية والسياسية في الأندلس خـــلال القـــرن الخامس إلى السابع الميلادي	11
الفرع الأول: الأوضاع الاجتماعية	11
الفرع الثاني: الأوضاع السياسية	12
المطلب الثالث: الأندلس من الفتح إلى السقوط	13
الفرع الأول: الدوافع التي عجلت بفتح الأندلس	13
الفرع الثاني: فتح الأندلس	14
الفرع الثالث: الدول الإسلامية المتعاقبة على الأندلس	16
الفرع الرابع: سقوط الأندلس	18
المبحث الثاني: الحركة العلمية ببلاد الأندلس	19
المطلب الأول: أسباب ازدهار الحركة العلمية ببلاد الأندلس	20
المطلب الثاني: بعض مجالات الحركة العلمية وإنتاجها	22

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفرع الأول: علم التفسير 22
الفرع الثاني: علم الحديث 23
الفرع الثالث: علم الفقه والأصول 24
الفرع الرابع: علم اللغة والأدب 25
الفرع الخامس: علم التاريخ والجغرافيا والطب 28

الفصل الأول: نشأة القراءات القرآنية ومراحل تطورها في الأندلس 30
تمهيد: 31
المبحث الأول: نشأة القراءات القرآنية في الأندلس 32
المطلب الأول: دور الفاتحين في إدخال القرآن الكريم إلى الأندلس 32
المطلب الثاني: بداية الالتزام بقراءة قرآنية معينة 37
المبحث الثاني: مراحل تطور القراءات القرآنية ببلاد الأندلس 43
المطلب الأول: المرحلة الأولى: مرحلة دخول واستجلاب بعض كتب القراءات من المشرق 44
المطلب الثاني: المرحلة الثانية: مرحلة إنشاء المدارس لتعليم القراءات 47
المطلب الثالث: المرحلة الثالثة: رحلة التلاميذ إلى المشرق لطلب القراءات 50

الفصل الثاني: العلماء الأندلسيون الذين أفردوا القراءات بالتصنيف 55
تمهيد: 56
المبحث الأول: من ألف في مفردات القراء 57
المطلب الأول: من ألف في قراءة نافع مجملة 57
المطلب الثاني: من ألف في روايتي ورش وقالون 67
الفرع الأول: من ألف في رواية ورش 68
الفرع الثاني: من ألف في رواية قالون 71
المطلب الثالث: من ألف في الخلاف بين رواة نافع 72

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الرابع: من ألف في قراءات أخرى مفردة 74
المبحث الثاني: المؤلفون في الخلاف بين القراءات السبع 80
المطلب الأول: المؤلفون في الخلاف بين قراءتين 80
المطلب الثاني: من ألف في القراءات الست 82
المطلب الثالث: المؤلفون في الخلاف بين القراءات السبع 83
المبحث الثالث: المؤلفون في الخلاف بين القرءات العشر 119
المطلب الأول: من ألف في القراءات الثماني 120
المطلب الثاني: من ألف في القراءات العشر 122
المبحث الرابع: من ألف في القراءات الشاذّة وكتبا أخرى في القراءات ومسائلها 124
المطلب الأول: من ألف في القراءات الشاذّة 124
المطلب الثاني: من ألف كتبا أخرى في القراءات 126
المطلب الثالث: من ألف في مسائل القراءات 133
تعليق على مؤلفات علماء الأندلس في علوم القراءات 142

الفصل الثالث: العلماء الأندلسيون الذين ألفوا في علوم متعلقة بالقراءات 144
تمهيد: 145
المبحث الأول: من ألف في توجيه القراءات 146
المطلب الأول: من ألف في توجيه القراءات المتواترة 146
المطلب الثاني: من ألف في توجيه القراءات الشاذّة 161
المبحث الثاني: من ألف في التجويد ومسائله 163
المطلب الأول: من ألف في التجويد 163
المطلب الثاني: من ألف في مسائل التجويد 174
المبحث الثالث: من ألف في الرسم القرآني وضبطه 182
المطلب الأول: من ألف في الرسم القرآني 182

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الثاني: من ألف في الضبط القرآني 194
المبحث الرابع: من ألف في أوقاف القرآن وعدّ الآي وتراجم القرّاء 200
المطلب الأول: من ألف في أوقاف القرآن 200
المطلب الثاني: من ألف في عدّ الآي وتراجم القرّاء 205
الفرع الأول: من ألف في عدّ الآي 205
الفرع الثاني: من ألف تراجم القراء 209
تعليق على مؤلفات علماء الأندلس في العلوم المتعلقة بالقراءات 210

الفصل الرابع: أثر القراءات القرآنية في العلوم الشرعية في الأندلس 213
تمهيد: 214
المبحث الأول: أثر القرءات القرآنية في علم التفسير في الأندلس 215
المطلب الأول: إيراد القراءات القرآنية في كتب التفسير الأندلسية 216
الفرع الأول: ابن عطية وإيراده القراءات في تفسيره 216
الفرع الثاني: القرطبي وإيراده القراءات في تفسيره 217
الفرع الثالث: أبو حيان وإيراده القراءات في تفسيره 219
المطلب الثاني: توجيه القراءات في كتب التفسير الأندلسية 221
الفرع الأول: ابن العربي وتوجيهه القراءات في تفسيره 221
الفرع الثاني: القرطبي وتوجيهه القراءات في تفسيره 223
الفرع الثالث: ابن عطية وتوجيهه القراءات في تفسيره 224
الفرع الرابع: ابن جزي وتوجيهه القراءات في تفسيره 225
الفرع الخامس: أبو حيان وتوجيهه القراءات في تفسيره 226
المطلب الثالث: نقد القراءات في كتب التفسير الأندلسية 228
الفرع الأول: الترجيح بين القراءات المتواترة 228
الفرع الثاني: ردّ بعض القراءات المتواترة 233
المطلب الرابع: الدفاع عن القراءات في كتب التفسير الأندلسية 235

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفرع الأول: القرطبي ودفاعه عن القراءات في تفسيره 235
الفرع الثاني: أبو حيان ودفاعه عن القراءات في تفسيره 236
المبحث الثاني: أثر القراءات القرآنية في علم النحو في الأندلس 238
المطلب الأول: قراءات استُشهد بها في تأصيل قواعد نحوية 238
الفرع الأول: قراءات تولّدت عنها قواعد نحوية مختلفة 238
الفرع الثاني: قراءات أيدت بها قواعد نحوية 241
المطلب الثاني: قراءات استشهد بها في ترجيح قواعد نحوية أو ردّها 243
الفرع الأول: قراءات ردّت بها قواعد نحوية 243
الفرع الثاني: قراءات ترتّبت عليها وجوه إعرابة في الآية الواحدة 244
تعليق على أثر القراءات في العلوم الشرعية في الأندلس 246
الخاتمة 250
توصيات ومقترحات 252
الفهارس 253
فهرس الآيات القرآنية 254
فهرس البلدان المترجم لها 258
فهرس الأعلام المترجم لهم 260
فهرس رجال مدرسة القراءات في الأندلس 266
فهرس كتب مدرسة القراءات في الأندلس 269
فهرس المصادر والمراجع 277
فهرس الموضوعات 291

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية